

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



LIBRARY
UNIVERSITY
COLUMBIA

893.791

I 28

45-39141

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

- ٢ دياجة وسرد الابواب والفصول المشتمل عليها الكتاب
- ٥ الباب الاول فيما يتعلق بالميت الى ان يستقر في القبر وفيه فصول اربعة
- ٥ الفصل الاول فيما يطلب منه وهو في حال صحة عقله
- ١٢ الفصل الثاني فيما يتعلق به حال الاحتضار
- ١٨ الثالث في كيفية خروج روحه
- ٢٨ الرابع في بيان حقيقة الموت وبيان شدة سكراته على الاحباب كالانبياء
وعامة خاتمة الخير وما جاء في معرفته للمفسلين والمحاملين له وما جاء في بكاء
السماء والارض عليه
- ٤١ الباب الثاني فيما يتعلق به بعد استقراره في القبر وفيه فصول خمسة
- ٤١ الاول في كيفية السؤال وعمومه وخصوصه واتحاده وتعددده وبيان من
يسأل ومن لا يسأل
- ٤٩ الثاني فيما يفعله لنفسه في صحته و بصنعه المحي له بما يكون سببا للتثبيت
وتخفيف الاهوال
- ٥٥ الثالث فيما يتعلق بالميت في القبر من نعيم دائم وتعذيب دائم ومنقطع
- ٦٠ الرابع في مستقر الارواح وما قيل فيها واختلاف محلها من سعيد وخلافه
- ٧١ الخامس في نبذة يستنير بها القلب ويستعين بها على ترك المعاصي تدل
على ما هم فيه مما روى لهم منا ما بعد الموت
- ٨٢ الباب الثالث فيما يتعلق بزيارة القبور وفيه ستة فصول
- ٨٢ الفصل الاول في حكم الزيارة وبيان الدليل الوارد بطلبها والترغيب فيها
وفيه خاتمة تتعلق بانتقاله صلى الله عليه وسلم لدار البقاء والتكريم
- ١٠٠ الفصل الثاني في الاوقات التي تأكد فيها الزيارة
- ١٠٢ الثالث فيما ينبغي للحق فعله وقت الزيارة وما لا ينبغي
- ١١١ الرابع في بيان المنفق على وصوله للميت والمختلف فيه
- ١١٥ الخامس في جملة من الاحاديث من جوامع كماله صلى الله عليه وسلم
وبيان عدد ازواجه واولاده وفضل اهل بيته وبيان ان صلواتهم

- تكون صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٤٠ السادس في بيان جملة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المدفونين
 بمصر قبر كابد كرمهم واعتناءه ببيان محلهم لزيارتهم
 ١٨٢ الباب الرابع في بيان كيفية انقراض الدنيا الى النفخة الثانية وفيه
 فصول ستة
 ١٨٢ الاول في بعض علامات الساعة الصغرى
 ١٨٥ الثاني في المهدي وبيان انه هل هو من ولد الحسن او الحسين ومن أين
 يخرج وفي علامة خروجه وانه يسابع مرتين
 ١٩٣ الثالث في الدجال
 ١٩٧ الرابع في السيد عيسى عليه السلام
 ٢٠٠ الخامس في خروج الدابة وأجوج وطلوع الشمس من مغربها ومجيئ
 الحبشة لهدم الكعبة ورفع القرآن وموت المؤمنين بريح لينية
 ٢٠٥ السادس في النفخة الاولى وما يقع عندها
 ٢١٢ الباب الخامس فيما يتعلق بالاموات بعد البعث الى ان يصلوا الى الموقف
 وفيه سبعة فصول
 ٢١٢ الفصل الاول في حقيقة الصور وعدد النفخات
 ٢١٣ الفصل الثاني في بيان النافع وصفته
 ٢١٣ الفصل الثالث في كيفية قيامهم من قبورهم
 ٢١٨ الفصل الرابع في إعادة الاعراض القائمة بالاجسام تبعالها وعرض
 الازمان باكوانها وهي آتيا
 ٢٢٠ الفصل الخامس فيما يقولونه عند قيامهم من قبورهم وهل يقومون عراة
 أو لابسين أ كفافهم
 ٢٢٢ الفصل السادس في بيان حشر الاسلام والاعمال والقرآن والامانة والرحم
 والدنيا في صورة الاشخاص
 ٢٢٦ الفصل السابع في بيان حشرهم على نياتهم وأحوالهم التي ماتوا عليها
 واختلاف أحوالهم في الحشر من ركب وخلافه وبيان من يحشر

- ومن لا يحشر وحشر كل شخص مع من احبه
 ٢٢٩ الباب السادس فيما يتعلق بالموقف الى أن يصلوا الى الجنة وفيه فصول
 ثمانية
- ٢٢٩ الفصل الاول في بيان محل الموقف وفي الارض المبدلة وكيف هم عند
 التبديل
- ٢٣١ الفصل الثاني فيما جاء في اختلاف أحوال الواقفين على حسب أعمالهم
- ٢٣٧ الفصل الثالث فيما ورد من تجلي الحق في الموقف والعرض والحساب
- ٢٥١ الفصل الرابع في بيان أول من يكسى وما ورد في اناس من كونهم جالسين
 على منابر من نور أو كتبان من مسك وبيان أول من يدخل الجنة
- ٢٥٣ الخامس في أخذ العباد صحفهم وكونه قبل الصراط والميزان وبيان أول من
 يأخذ كتابه بيمينه وبالعكس ومن لا يحتاج الى أخذه
- ٢٥٥ الفصل السادس في الشفاعة العظمى وعدد شفاعاته صلى الله عليه وسلم
 وبيان من يشفع من الاخيار
- ٢٦٤ الفصل السابع في الصراط والميزان
- ٢٧٠ الفصل الثامن في المحوض
- ٢٧٢ الباب السابع فيما يتعلق بالنيران والجنان فاما النيران فيتعلق بها فصول
 ثلاثة
- ٢٧٢ الفصل الاول في بيان ما جاء في صفاتها ومحلها
- ٢٧٣ الفصل الثاني في عدد أبوابها وطبقاتها
- ٢٧٥ الفصل الثالث في آخر من يخرج من النار ويموت فيها من العصاة
 المجردة
- ٢٧٦ وأما ما يتعلق بالجنة ففيه فصول عشرة
- ٢٧٧ الفصل الاول في عدد الابواب وأسمائها
- ٢٧٩ الفصل الثاني في حائطها وأرضها
- ٢٨١ الفصل الثالث في ظلها وانها لا تحترق فيها ولا شمس ولا قمر
- ٢٨٢ الفصل الرابع في شجرها والاعمال الموجبة لغرس ذلك

- ٢٨٤ الفصل الخامس في أنهار الجنة وعيونها ولباس أهلها
٢٨٧ الفصل السادس في أزواج أهل الجنة وعددهم
٢٩٠ الفصل السابع في أوانيها وريحانها وزرعها
٢٩٣ الفصل الثامن في تفسير بعض ما جاء فيها من الآيات
٢٩٥ الفصل التاسع فيما يقوله بعد دخولهم الجنة
٢٩٩ الفصل العاشر في صفة أهل الجنة وأسنانهم وألوانهم وطولهم وعرضهم
٣٠١ الخاتمة في رؤيته سبحانه وتعالى وهي خاتمة الكتاب

PT10

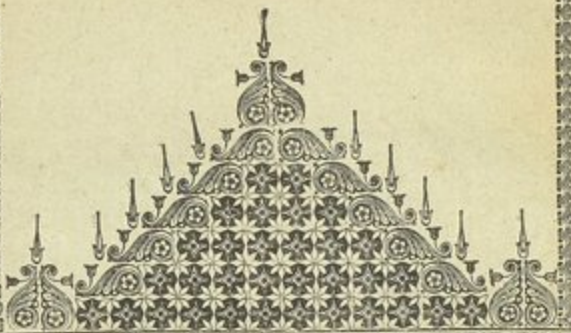
Madaniy 31/5/45

(C)

213

ما شاء الله كان

هذا كتاب مشارق الانوار في فوز
أهل الاعتبار تأليف من هو
للفضائل حاوي الفاضل الشيخ
حسن العدوي الحجزاوي



(بسم الله الرحمن الرحيم)

المحدثه الذي يمن بجمع الاحباب بعد الممات * فيحظون في الجنان بالنظر
 الى الوجه الكريم وجميع اللذات * والصلاة والسلام على منتهج روضة أهل
 الشفاعات * وعلى آله وصحبه السادات * مادامت الارض والسموات *
 وفاز محب بصحبة عروس أهل المحضرات (امابعد) فيقول ذوالتفسير والساوى *
 حسن العدوى المجزوى * قد سألتني بعض الاخوان اصح الله لي ولهم الحال
 والشان * جمع كلمات تتعلق بالموتى حال احتضارهم وبعد الموت من سؤال وخلافه
 وكيفية الزيارة المطلوبة لاسيما أهل البيت فأجبتة بالتسوية لعلمي بقصوري عن
 ذلك المرام فاكتر على الطلاب المرة بعد المرة نقلت له العقيب بعترف بقصوري حجاج *
 وسماعتك بالمعيدى خير من أن تراه * فأبى الا الاجابه * فأم اسان القلم الى الكتابه *
 فقلت وبالله التوفيق * الى سلوك طرق التحقيق * (اعلم) انه يتعلق بالشخص
 المريض امور قبل خروج روحه وبالميت قبل دفنه وفي قبره وفي كيفية زيارته وفي
 حال قيامه من قبره وغير ذلك الى أن يصل الى دار المقامة ورتبته على سبعة ابواب
 وخاتمة (وسميته مشارق الانوار * في فوز أهل الاعتبار) أسأل الله سبحانه

وتعالى ان يجعله خالص الوجهه * بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه وخبه

(الباب الاول فيما يتعلق به الى ان يستقر في القبر وفيه فصول اربعة)

* (الفصل الاول فيما يطلب منه وهو في حال صحة عقله) *

* (الفصل الثاني فيما يتعلق به حال الاحتضار) *

* (الفصل الثالث في كيفية خروج روجه) *

* (الفصل الرابع في بيان حقيقة الموت وما جاء في فضل تجميل الدفن وما جاء في معرفته للحامدين والمغسلين له وما للشييع من الاجر) *

* (الباب الثاني فيما يتعلق به بعد استقراره في القبر وفيه فصول خمسة) *

* (الفصل الاول في كيفية السؤال وعمومه وخصوصه وتعددته واتحاده) *

* (الفصل الثاني فيما يفعله لنفسه ويصنعه المحي له مما يكون سببا للتثبيت وتخفيف الاهوال) *

* (الفصل الثالث فيما يتعلق به في القبر من نعيم دائم وتعذيب دائم ومنقطع) *

* (الفصل الرابع في مستقر الارواح واختلاف محالها من سعيد وخلافه) *

* (الفصل الخامس في نبذة تتعلق بالاموات مما تامل على ما هم فيه تنسيطا للراغبين كما ذكره العارفون) *

* (الباب الثالث فيما يتعلق بزيارة القبر وفيه فصول سبعة) *

* (الفصل الاول في الدليل الوارد بطاها والترغيب فيها) *

* (الفصل الثاني في الاوقات التي تنأ كذا زيارة فيها) *

* (الفصل الثالث فيما ينبغي للمحي فعله وقت الزيارة وما لا ينبغي) *

* (الفصل الرابع في بيان المتفق على وصوله للميت والمختلف فيه) *

* (الفصل الخامس في جملة من الاحاديث من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم وبيان عدد ازواجه واولاده وفضل اهل بيته صلى الله عليه وسلم) *

* (الفصل السادس) في بيان جملة من اهل بيته المدفونين بمصر وبيان محالهم كما حققه القطب الشعراني في مننه وطبقاته والعلامة المناري في طبقته وامام المحدثين جلال الدين السيوطي في رسالته الزينية والعلامة الاجهوري وذكروا ان من تمام نعمة الله على عبده المسلم توفيقه لزيارتهم مقدم لهم على غيرهم

(الباب الرابع في بيان كيفية انقراض الدنيا الى النفخة الثانية)

(وفيه فصول ستة)

(الفصل الاول في بعض علامات الساعة الصغرى)

(الفصل الثاني في الامام المهدي وما جاء فيه من الاحاديث)

(الفصل الثالث في الدجال وما جاء فيه من الاحاديث)

(الفصل الرابع في السيد عيسى عليه السلام)

(الفصل الخامس في خروج الدابة ويا جوج وما جوج وطلوع الشمس من مغربها)

(وموت المؤمنين برح لينة وقيام الساعة على اشرار الخاق)

(الفصل السادس في النفخة الاولى وما يقع عندها)

(الباب الخامس فيما يتعلق بالاموات عند البعث الى ان يصلوا الى الموقف)

(وفيه فصول سبعة)

(الفصل الاول في حقيقة المصور وعدد النفحات)

(الفصل الثاني في بيان النافع وصفته)

(الفصل الثالث في بيان كيفية قيامهم من قبورهم)

(الفصل الرابع في اعادة الاعراض القائمة بالاجسام تبعالها وعرض الازمان

باكوانها وهنئاتها)

(الفصل الخامس فيما يتعلق بولونه عند قيامهم من قبورهم وهل يقومون عراة اولابسين

ا كفاتهم)

(الفصل السادس في بيان حشر الاسلام والاعمال والقرآن والامانة والرحم

والدنيا)

(الفصل السابع في بيان حشر العباد على نياتهم واحوالهم التي ماتوا عليها

واختلاف احوالهم في الحشر من راكب وخلافه وبيان من يحشرون ولا يحشرون

وحشركل شخص مع من احبه)

(الباب السادس فيما يتعلق بالموقف الى ان يصلوا الى دار الخلود)

(وفيه فصول ثمانية)

(الفصل الاول في بيان محل الموقف وفي الارض المبدلة وكيف هم عند التبديل)

(الفصل الثاني فيما جاء في اختلاف احوال الواقفين على حسب اعمالهم وبيان

بعض ما ورد مما يكون سببا للنجاة فيه)
 (الفصل الثالث فيما ورد من تجلي الحق في الموقن والعرض والحساب لبعض
 الافراد والعفو عن آخرين واستخلاص حقوق بعضهم من بعض وارضائه ببعض
 المخصوص عن بعض

(الفصل الرابع في بيان اول من يكسى وما ورد في اناس من كونهم جالسين على
 منابر من نور او كتبان من مسك و بيان اول من يدخل الجنة)

(الفصل الخامس في اخذ العباد حقههم وكونه قبل الصراط والميزان و بيان
 اول من يأخذ كتابه بيمينه وبالعكس ومن لا يحتاج لاخذه
 (الفصل السادس في الشفاعة العظمى وعدد شفاعاته صلى الله عليه وسلم و بيان
 من يشفع من الاخيار)

(الفصل السابع في الصراط والميزان)

(الفصل الثامن في المحوض المورود و بيان هل هو لكل نبي وهل هو قبل الصراط
 أو بعده)

(الباب السابع فيما يتعلق بالجنة والنار وكل منهما فصول تذكري في محلها وتختتم
 ذلك بالتسكيم على النظر الى الوجه الكريم أسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله له
 خاتمتنا آمين

ونحن الآن شارعون فيما قصدناه على الترتيب السابق فنقول

(الباب الاول فيما يتعلق بالميت الى ان يستقر في القبر وفيه فصول)

(الفصل الاول فيما يطاب منه وهو في حال صحة عقله) اعلم انه يجب على المريض
 في حال صحة عقله ان يخلص نفسه بتأدية الحقوق المطالبة منه مالية كانت أو غيرها
 لله اول لا آدمي فان بقاءها في ذمته يوجب مطالبته في الآخرة حيث لا دينار ولا درهم
 فيقضيهما من حسنة فان لم يكن له حسنات طرح عليه من سيئات غيره الذي هو
 صاحب الحق كما هو منصوص في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 من كانت عنده مظلمة لآخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون
 دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإذا لم يكن له حسنات
 أخذ من سيئات صاحبه فعمل عليه وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اندرون من المغلس فيمك قالوا المغلس فينمان لا درهم له ولا متاع قال ان المغلس
من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا قنيت
حسناته قبل انقضاء ما عليه أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار وفي
حديث مرفوع صاحب الدين مأسور يوم القيامة بالدين وفي مسلم عنه صلى الله عليه
وسلم لتؤدى الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجحشاء من الشاة القرناء
وتؤدى في الحديث بالبناء للجحول كما ضبطه بذلك العلامة المناري على الجامع
الصغير وقوله الجحشاء بجيم ولا موحاء اى التي لا قرن لها وفيه دليل على بعث البهائم
وحشرها والقصاص لبعضها من بعض وهو الصحيح عند اهل السنة كما ياتي بيانه ان
شاء الله تعالى وقد روى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق
بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول مالك الى وما بيني وبينك معرفة فيقول
كنت ترانى على الخطايا وعلى المنكر ولا تنهى في قاله المحقق ابو الارشاد سيدي على
الاجهورى في حاشيته على رسالة ابن ابي زيد قال الامام حجة الاسلام الغزالي
في الاحياء ولعلك او حاسبت نفسك وانت مواظب على صوم النهار وقيام الليل لعلمت
انه لا يمضى عليك يوم الا ويجرى على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفى جميع
حسناتك فكيف بقيمة السيئات من اكل المحرام والشبهات والتقصير في الطاعات
فكيف بك يا مكرين في يوم ترى فيه صحيفة خاتمة من حسنات طال فيها تعبك
فتقول ابن حسنتي فيقال نقلت الى صحيفة خصمائك وترى صحيفة مشكونة
بسيئات غيرك فتقول يا رب هذه سيئات غيري فيقال هذه سيئات الذين اغتبتهم
وشتمتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في المعاملة والمباينة والمجاورة والمخاطبة والمناظرة
والمدايسة فاتق الله في العباد قبل يوم التلاق فينبغي للعاقل ان يخلص نفسه في دنياه
قبل ان يحيط به خصماؤه في يوم يشتد فيه الكرب ويعظم فيه الامرو يتعلق به كل من
خصمائه فهذا ياخذ بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا يقول ظلمتني وهذا يقول
استهزأت بي وهذا يقول اغتبتني وافسدت عرضي وهذا يقول رميتني عند الظالم
وهذا يقول جاورتني فاسأت جوارى وهذا يقول عاملتني فغشيتني وهذا يقول
وجدتني مظموما فانصرتني وهذا يقول وجدتني انهمى عن المنكر فاعاوتتني فاذا
حصل ذلك تحيرت فيبينهما كذلك اذ قرع سمعه نداء الجبار اليوم تجزى كل نفس بما

كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك يخضع قلبه من هيبته الله الواحد القهار فيؤخذ له حقه
 منه على ما تقدم اه فان تعذر عليه الاداء للحقوق اما لعدم معرفة اربابها أو لاجسامه
 وعدم قدرته على ذلك فلا يرجع الى مولاه بالتوبة وكثرة الاستغفار لنفسه ولا يرب
 الحقوق عليه فلعل الله ان يرضى عنه خصما ولا يعذبه ولذلك قال العلامة ابن
 ناجي عند قول مسلم طرح عليه من سيئات المظلوم محل الطرح المذكور اذ اذات
 الظالم وهو قادر على القضاء واما اذات عاجز عنه فلا يطرح عليه من سيئات مظلومه
 شئ قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام واختلاف العلماء اذ كان المظلوم ذميا والظالم
 مسلما فقال بعضهم يسقط حقه كالمحربي وقال آخرون صار حقا للنبي صلى الله عليه
 وسلم يطالب به الظالم لقوله صلى الله عليه وسلم الا من ظلم معا هذا وتغصه أو كلفه
 فوق طاقتة أو اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة والحديث
 بلغت رواته مبلغ التواتر اه ومقاله ابن ناجي يحمل على مارواه ابن ابي الدنيا
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رآته
 ضحك حتى بدت ثناياه فقبل لم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جى بهما
 من يدي الله عز وجل فقال احدهما يارب خذني مظلمتي من اني فقال تعالى اعط
 اخاك مظلمته فقال يارب ما بقي من حسناتي شئ فقال المظلوم يارب فليحمل من
 اوزاري وفاضت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع فقال للظالم ارفع
 بصرك فانظر الى الجنان فرفع بصره فرأى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا
 يارب قال لمن يعطيني ثمنه قال ومن يملك ثمنه قال انت قال بماذا قال بعفوك عن
 اخيك قال يارب اني قد عفوت عنه قال فخذ بيد اخيك فادخل الجنة وقد علمت ان
 محل هذا عند تعذر الاداء ولما اراد الله ان يعفوه عنه والله يختص برحمته من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم وسأيت لهذا مزيد ان شاء الله في فصل الحساب وقولنا فيما
 تقدم يجب عليه المبادرة بتأدية الحقوق واستسماح اهلها بعني ولو بالبراءة العامة
 عند مالك خلافا للشافعي وابي حنيفة القائلين لا بد من التفصيل ويجب عليه أن
 يتوب قبل الغرغرة وهي مقبولة قبلها بالاتفاق قطعاً في توبة الكافر بنص القرآن
 وكذا توبة المؤمن العاصي قطعاً على المشهور وقيل ان قبولنا ظني اي من حيث الدليل
 الا فاصل القبول متفق عليه وذكر العلامة عبد السلام في شرحه على جوهره اللقاني
 جوب قبول التوبة سمعاً ووعداً لا عقلاً فلا يجب عليه شئ أصلاً توبة ولا غيرها

لانه مالك يفعل ما يشاء واما شرعا فيجب قبولها بمعنى انه اخبر عن نفسه بقبول ذلك
 ووعد به والزم نفسه بذلك تفضلا منه لا بايجاب عليه من الغير قال تعالى كتب ربكم
 على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوء ايجها له ثم تاب الى آخر الاية ولفظه وهل يجب
 قبولها سمعنا ووعدا فقال امام الحرمين والقاضي نعم لكن بدليل ظني اذ لم يثبت في
 ذلك نص قاطع لا يحتمل التأويل وقال امامنا ابو الحسن الاشعري بل بدليل قطعي
 انتهى لكن قد يناقش ما قاله امام الحرمين من قوله لكن بدليل ظني بان هذا
 لا يلاقى وجوب القبول كل الملافة لان الوجوب لا يمكن تخافه بخلاف الظني اللهم
 الا ان يقال اراد بالوجوب الثبوت فلا تنافي حينئذ وهذا بالانظر للمؤمن العاصي واما
 الكافر فقد علمت القطع بالقبول فالوجوب على ظاهره واما بعد الغرغرة فلا تنفع
 مطلقا كافر او غيره لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
 حضرا حدهم الموت قال اني تبت الا ن ولقوله سبحانه وتعالى ايضا فليكن ينفعهم
 ايمانهم لما رواه ابنا سنا ولقوله ايضا في حق فرعون حتى اذا ادركه الفرق قال آمنت
 الاية ولذلك قال الامام الرازي فلوانه اني بالايمان قبل مشاهدة العذاب ولو
 بلمحة لقبيل منه ذلك والدليل على قبولها قبل الغرغرة ما قاله صاحب كنز الاسرار
 ولواقع الافكار القاضي الصنهاجي روى ابو ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وفي رواية اخرى ما لم ترد الروح في حلقه
 وقال فيه ايضا قال الحسن البصري ان ابليس لما هبط الى الارض قال وعزتك
 يا رب لا فارقت ابن آدم مادامت روحه في جسده فقال له المولى وعزتي ووجهي لاني
 لا اغلق عليه باب التوبة مادامت الروح في جسده ما لم يغرغروا ما قوله تعالى يوم
 يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الاية فالمراد ببعض
 الايات طلوع الشمس من مغربها واختلاف في ذلك هل في يوم واحد او في ثلاثة
 ايام طريقتان ثم طلوع من المشرق على عادتھا الى يوم القيامة واذا طلعت من المغرب
 غربت في المشرق باتفاق القولين وقيل ترجع بمد وصولها الى وسط السماء وتغرب في
 المغرب وعند ذلك يغلق باب التوبة على المؤمن العاصي والكافر على المشهور وقيل
 على الكافر فقط لقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الاية ولا يخفى
 رده بالعطف وهل ذلك خاص بالما كاتف حين طلوعها من المغرب او عام طريقتان
 وهل يستمر عدم قبول التوبة الى يوم القيامة وهو ظاهر قول البرهان اللقاني والحق

انه من مالوع الشمس من مغربها الى يوم القيامة لا تقبل توبة احد لكن صحح المحقق
ابو الارشاد الاجهوري في حاشيته على الرسالة ان عدم قبول التوبة من المؤمن
العاصي والكافر خاص بمن شاهد الطلوع وهو مميزا غير المميز لصباة وজনون
ثم حصل له التميز اولد بعد ذلك فانه تقبل منه التوبة ويمكن ترجيح هذا لما قاله
البرهان اللقاني بحمل كلامه على الاحد المميز الموجود فيكون تصحيح الاجهوري
تقييد له فلا خلاف حينئذ وما ينبغي له حينئذ ايضا ان يغلب رجاءه على خوفه
باتفاق الائمة الثلاثة كما ينبغي له عكس ذلك عند مالك والي حنيفة في حال الصحة
على التحقيق من اقوال ثلاثة عند مالك وقد اشار لذلك القطب الدرديري في حديثه
بقوله **وغلب الخوف على الرجاء * وسراولك بالثناء**

واستواءهما في حال الصحة عند الشافعي ويدل مالك وابي حنيفة ما ذكره السيوطي
في شفاء الصدور وذكره صاحب كنز الاسرار ايضا ونصه ما اخرج ابن المبارك عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اذا رأيتم بالرجل الموت فبشروه ليما بقي ربه وهو حسن
الظن بالله واذا كان حيا فخوفوه ويدل لما نحن فيه ما أخرجه ابن عساكر عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن
الظن بالله ثمن الجنة وفي مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاثة ايام لا يموت احد الا وهو محسن ظنه بالله تعالى
(قلت) وهو اخبار والغرض منه الطلب والارشاد واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
عن ابن مسعود قال والله الذي لا اله غيره لا يحسن احد الظن بالله الا اعطاه الله ظنه
وفي شفاء الصدور اخرج احمد عن بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله واخرج ابن المبارك
واحمد والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان شئتم انبئكم اول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة وما يقولون له قلنا نعم يا رسول
الله قال فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقائى فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون
رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتى واخرج ابن المبارك عن عقبه
ابن مسلمة قال ما من نخله في العبد احب الى الله من ان يحب لقاءه فاذا علمت ذلك
فالا نسان ينبغي له ان يلاحظ كرم سيده وفضله عند قدمه عليه ولو كان من اهل
التقصير فقد اخرج الشيخان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله
فقال عائشة رضی الله عنها انما النكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضر
بشر برضوان من الله وكرامته فليس شئ احب اليه مما امامه واحب لقاء الله واحب
الله لقاءه وأن الكافر اذا حضر بشر به عذاب الله وعقوبته فليس شئ اكره اليه
مما امامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه وفي شفاء الصدور اخرج احمد من طريق همام
ابن عطاء بن السائب سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني
فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فما كب القوم بيكون قال ما يبكيكم كما قالوا
انما النكره الموت قال ليس ذلك ولكن الشخص اذا حضر فأما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك احب لقاء الله والله للقاءه احب وأما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية حميم فاذا بشر بذلك كره لقاء الله والله
للقاءه اكره واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن
ابي غالب صاحب ابي امامة قال كنت بالشام فنزلت على رجل من قيس من خيار
الناس وله ابن اخ مخالف له يامر به وينهاه ويضربه اى على ارتكاب المعاصى فلا يطيعه
فرض الفتى فبعث الغلام الى عمه فأبى ان يأتيه فأنتبه انابه حتى ادخلته عليه
فأقبل اليه عمه يشتمه ويقول اى عدو الله لم تفعل كذا وكذا يريد بذلك تعداد
معصيته قال اريت اى عمى لوان الله دفعنى الى والدى ما كانت صانعة بي قال
كانت والله تدخلك الجنة فقال الفتى فوالله الله ارحم بي من والدى فقبض الفتى
ودفنه عمه فلما سوى اللبن سقطت منه لبنة فوثب عمه اى لاجل اصلها فأتا خر
فتاها شاك اى من اجل التأخر قال ملئ قبره نورا وفسخ له مد البصر وهذا بحسن
الظن (قلت ولعل الحكمة فى طلب حسن الظن حينئذ ان الخوف حينئذ يؤدى
الى اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى وذلك من الكبرياء وهو ايضا جهل بالله
تعالى ومجاري رحمة وافضاله على خلقه والامر على خلاف ذلك فحسن الظن حينئذ
فى الله وعظم الرجاء به احسن ما تزود به العبد المؤمن عند قدمه على مولاه قال
فى كنز الاسرار فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو
فى النزاع فقال له كيف تجد فقال ارجوا الله واخاف ذنوبى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يجتمعان فى قلب عبد فى هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما

يخاف ومرض اعرابي فقيل له انك تموت فقال ابن يذهب بي فقيل الى الله قال
فما كراهتي ان اذهب الى من لا يراي الخير الا منه وقال فيه ايضا وكانوا يعنى السباف
يحبون ان يذكر للبعد محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه بمولاه وذكر فيه وفي شفاه
الاصدور ايضا قال بعض علماء المتأخرين اختلفت احوال الصديقين عند حضور
الموت بهم فبعضهم قد غلبت عليه الهيمية وبعضهم قد غلب عليه الرجاء ومنهم من
كشف له عما اوجب له السكون والامان والثقة بمولاه ومنهم من كان الغالب
عليه الانس بسيدته قال في كنز الاسرار وذلك كالعارف الشبلي رضى الله عنه وكان
يقول طول ايمه يعني ايمه وفاته هذين البيتين

ان قلبا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا * يوم تأتي الناس بالهجج

وهذا اعظم مقام العارفين ولذا قال العارف ابن الفارض حين رأى ماله من
الجنان والمحور عند وفاته

ان كان منزلي في الحب عند كمو * ما قدر ايت فقد ضيعت ايامي
ومن ذلك المعنى ما افاده العلامة الامير على عبدالسلام نقله عن سيدي مدراس
قال انشد في كتابه مجمع الاسرار

ليس قصدي من الجنان نعما * غير اني اريدها لا اراك
وحيث كان ذلك من باب الانشاد لا الانشاء فلعله تكلم به بعد انشاءه لالسيدة رابعة
العدوية فلا ينافي ما اشتهر من نسبتها لها ومن ذلك المعنى قولها

كلهم يعبدوك من خوف نار * ويرون النجاة خطا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحظوا * بقصور وبيروا ساسيلا
ليس لي بالجنان والنار حظ * انا لا ابتغي بحبي بديلا

فلمحظ العارفين شهودهم لسيدهم وانسهم به ولذلك قال العارف الشبلي رايت
في بعض الايام مجنوننا والصيبيان حوله يرحمونه بالحجارة وقد ادموا وجهه وشبهوا
راسه فجعل الشبلي يرحمهم عنه فقالوا دعنا نقتله فانه كافر بزعم انه يرى ربه ويخطابه
فقال كفوا ايديكم عنه ثم تقدم الشبلي اليه فوجده يتحدث وحده ويضحك ويقول
اجيل منك تسلط على الصيبيان يفعلون بي هكذا فقال له الشبلي انهم يرحمونك انك
ترى ربك وتخطابه فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من يمني بحبه *

وهي يبقربه * لواحتجب عني طرفة عين * لتقطعت من الم البين * قال
 الشبلي فعملت انه من الخواص * ارباب الاخلاص * فقلت له حبيبي ما حقيقة
 المحبة فقال مه يا شبلي فوالله لو قطرت قطرة من المحبة في البحار اعادت سعيها *
 ولو وضعت ذرة منها على الجبال لصارت هباء منثورا * فكيف بقلوب كساها الغرام
 فلتقاوسعيها * وزادها الهيام حرقا وتحريقا * ثم انشأ يقول

كشف المحيب لمن دعاه ستورا * وسقاه كاسا فاعتداى مخجورا
 واعتاده حلاله سيب ولم يرد * الا المحيب فقال منه حبور
 يا فوز من كان المحيب نديمه * وغدا اليه في الجميع مشيرا
 فاذا رايت محبة في سكره * خلع العذار رايتها معذورا
 من ذا يطيق الصبر عن محبوه * حاش المحب يكون عنه صبورا

قال في كنز الاسرار وقد فتح عبد الله بن المبارك عينيه فضحك وقال عند خروج روحه
 مثل هذا فالميعمل العاملون وهذا المساعين من المقام له رضى الله عنهم وعناهم
 وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم

(الفصل الثاني فيما يتعلق به حال الاختضار) قال بعض المحققين اعلم انه ينبغي
 تنظيف المحتضر وازالة الاذى عنه تهيأ اللقاء على حالة النقاء من الادران والاساخ
 ولذلك شرع غسل الميت وتوضئته وربما حصل انبساط لنفس المحتضر بذلك لان
 السجيا يحبولة على حب النقاء والتنظيف ولذلك قال الامام ابن رشد يستحب ان
 يكون ما حوله وما تحتها طاهرا ان امكن ذلك ولانه تحضره الملائكة عند
 الاحتضار وهم يحبون النظافة والرائحة الطيبة ولذلك ينبغي تجبير موضعه ان كان
 هناك ما تأنف منه الطباع من الروائح المنكرة كما يوجد في بعض المرضى لا نبساط
 الملائكة بذلك فانه ليس لهم حظ من الدنيا واهلها اعظم من رائحة الطيبة كما ورد
 ذلك ويدل على حضورهم عند الاحتضار ما قاله العلامة عبد الباقي على خليل قال
 (فائدة) ورد ان جبريل يحضر كل من مات من امة محمد وما اشتهر على السنة الناس
 انه لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فلا صل له ومن الدليل
 على بطلانه ما لا يطهراني في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قالت يا رسول الله هل يرقد
 الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضأ فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل
 قال العلامة الامير عليه قوله فلا صل له او معناه انه لا ينزل بتجديد شريعة اهو ذكر

الامام السيوطي في شفاء الصدور قال اخرج البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان المؤمن اذا حضر اتته الملائكة بحجر مبررة فيها مسك وضبار ثري يحان فتسل روحه كما
 تسل الشعرة من الجحيم ويقال ايها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضيا عنك الى
 روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت على
 الحجر مبررة وذهب به الى عليين وسياقني ان شاء الله تعالى بيان حضور ملائكة الرحمة
 مع ملك الموت وما ينبغي ايضا ان يحضره افضل اهله واحسنهم صلاحا وكما لا وكثرة
 الدعائه وللحاضر ين قال العلامة عبد الباقي لان الملائكة يحضرون ويؤمنون
 وهو من موطن استجابة الدعاء وينبغي تجنب الحائض والنفساء قال الشيخ عبد
 الباقي وينبغي ان تجنب البيت كلما غير مأذون في اتخاذه او مطلقا على الخلاف في
 ذلك وتتم الا والآله ولو كراهة الملائكة لذلك وان لا يبكي عنده او يسترجع عنده بحيث
 يعلم به اه وينبغي تجنب الوارث البعيد عنه ويستحب تعجيله للقبلة عند احداه
 اى شخص بصره الى السماء فيجعل على شقه الايمن ثم ان لم يمكن فعلى ظهره ورجلاه
 للقبلة ويستحب قراءة شيء من القرآن لاسيما يس لما ورد فقد اخرج ابن ابي الدنيا
 والديلمي عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ميت يقرأ عند موته
 يس الا هون الله عليه واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي والحاكم وابن
 حبان عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا على موتاكم يس
 قال ابن حبان اراد به من حضره الموت وذكر بعضهم انه يستحب قراءة الرعد
 عنده ايضا ويدل له ما اخرج ابن ابي شيبة والمروزي عن جابر بن زيد قال كان
 يستحب اذا حضر الميت ان يقرأ عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت وانه
 أهون لقبضه وايسر لشأنه وكان يقال قبل ان يموت الميت بساعة في حيات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفره لان بن فلان وبردد عليه مضجعه ووسع عليه في
 قبره واعطه اراحة بعد الموت والحق به بنيه وتول نفسه وصعد روحه في ارواح
 الصالحين واجمع بيننا وبينه في دار تبق فيها العجبة ويذهب عنها فيها النصب واللغوب
 ويصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكر ذلك حتى يقبض وقال في شفاء
 الصدور ايضا قد اخرج ابن ابي شيبة والمروزي عن الشعبي قال كانت الانصار يقرؤن
 عند الميت سورة البقرة اه وكراهة ذلك عند مالك حيث فعل ذلك على اعتقاد
 السنة كما باتي توضيحه ان شاء الله تعالى وما ينبغي ايضا تلقين الشهادتين عند

الاحتضار قال القاضي عياض ان التلقين سنة عمل بها المسلمون ومراده بالسنة
 الطريقة فلا ينافي الاستحباب وذلك عند الموت لا على القبر على احدى الطريقتين
 عندما لك وهي المشهورة وفي الشيخ عبيد الباقي على تحليل قال ونذب ايضا تلقينه
 الشهادتين بعد الدفن كما جزم به القرطبي والتمعالي وصاحب المدخل وغير واحد
 من المالكية وفاقا للنووي للحديث الطويل الذي في آخره فان نكروا ونكبروا بما نأخران
 عنه كل واحد منهما يقول لصاحبه انطلق بنا الخ وفي مسلم عن ابي سعيد الخدري
 قال قال صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله اي مع الشهادة الاخرى فهو
 على حد قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يتولوا لا اله الا الله قال
 العلامة الشيخ عبد الباقي وهل نذب ذلك ليكون آخر كلامه اوله بطرده الشياطين
 الذين يحضرونه لدعوى التبديل والعياذ بالله تعالى وجهان ذكرهما المأزري في
 المعلم قال ابن نافع والصواب هما معا وهل التلقين للصغير والكبير وخصه النووي
 بالثاني ويدل له تعميل الامام المأزري بقوله لك وانه موضوعا يتعرض الشيطان
 فيه لافساد اعتقاد الانسان فيحتاج الى المذكر وانبيه ويحتمل ان يقصد كون ذلك
 آخر كلامه فيحصل له ما وعذبه في الحديث الاخر من قوله صلى الله عليه وسلم من
 كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة اي مع السابقين او يكون ذلك
 منه علامة على موته مؤمنا والا فلا خصوصية وقد اخرج ابو يعلى والحاكم بسند صحيح
 عن طلحة وعمر رضي الله عنهما ما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا علم
 بكلمة لا يقوله من اجل يحضره الموت الا وجد روحه هاروحة حين يخرج من جسده
 وكانت له نورايوم القيامة وفي لفظ الانفس الله عنه واشرق لونه وراى ما يسره لا اله
 الا الله واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين والطبراني والبيهقي في شعب الایمان
 عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول حضر ملك الموت عليه السلام رجلا يموت فشق
 اعضاءه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا فشق كفيه فوجد طرف
 لسانه لاصقا بجنحه يقول لا اله الا الله فغفر له بكامة الاخلاص وشق الاعضاء
 والقلب كناية عن عدم العمل لهما واخرج ابن عساکر عن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات من قالهن عند وفاته دخل
 الجنة لا اله الا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك
 الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اراه من شفاء الصدور ودليل طلب

التلقين على القبر على ما رضاه صاحب المدخل وجزم به القرطبي وفاقا لمذهب
 الشافعي حديث سعيد بن عبد الله الاسدي كما في شفاء الصدور وكونه الاسرار قال
 شهدت ابا امامة الباهلي في النزاع فقال يا ابا سعيد اذا ذامت فاصنعوا بي كما امر النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا ذامت احدكم فمسوئتم عليه التراب فليقف احدكم عند راس
 قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقبل يا فلان بن فلانة فانه
 يستوى قاعدا ثم ليقبل يا فلان بن فلانة فانه يقول عند الثالثة ارسدنا برحمتك الله
 ولكن لا تسمعون فيقول اذ كر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان
 محمد ارسول الله صلى الله عليه وسلم وانك رضيت بالله ربا وبالا اسلام ديننا وبمحمد
 صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد عنه فيقول
 انطاق بنا لا تقعد عنده وقد لقن حجة فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم امه
 قال فلينسب به الى حواء وهذا الحديث اخذ الشافعي وابو حنيفة وغير واحد من
 المالكية كما قال صاحب المدخل ومشهور مذهب مالك يري ضعف الحديث وان
 شرط العمل به ان لا يشتد ضعفه وان يندرج تحت اصل كلي قال الشيخ عبد الباقي
 ولم يوجد في هذا الحديث اندراج تحت اصل كلي فلا يعمل به وان كان في المقاصد
 تقويته اه قال العلامة الاميري حاشيته عليه واوردان هذا مندرج في نفع المؤمن
 أخاه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اه فيكون هذا مقويا بالمدارج عليه صاحب
 المدخل وجزم به القرطبي فيكون الاعتماد عليه لاسيما والحديث قواه المحافظ
 السخاوي في المقاصد وكل وجهة رضى الله عن الجميع وما ينبغي أيضا عدم كثرة
 الكلام عنده والامحاح عليه ولو بالتلقين بل يسكت بين كل تلقينين لئلا يضجر
 الميت ويشقى عليه لاسيما مع ضيق الصدر اذ ذلك واختلال المحس من شدة الكرب وقد
 يدوامه بسبب ذلك قول مكره قال في شرح الشيخ عبد الباقي نقلا عن العلامة
 الابي ولا يقال له قل لانه تكليف وليس يجعل تكليف قال العلامة الامير فهم شيخنا
 ان المراد بالتكليف الشرعي فقال انه مخاطب بذلك على سبيل الندب والظاهر ان
 المراد به التشديد في الخطاب وذلك انه في خطب عظيم اه وقال العلامة الابي ايضا
 في تعليقه ولانه لو قيل له قل ل بما قال لا جوابا لردقنة الغتانيين أو باليس كما وقع
 للإمام احمد فيساء الظن به وفي الشرحي تفصيل الواقعة عن سيدي عبد الله بن
 الامام احمد رضى الله عنه قال لما حضرت ابي الوفاة جعل يغمى عليه ثم يفيق ويقول

في حال اغنامه لا بعد لا بعد فلما افاق قلت يا ايتها المهتبه في هذا الوقت فقال
 يا بني الاتدرى ذلك قلت لا قال ان ابليس قائم قائم بمجذاهى عاضا على انامله يقول
 فتنى يا احمد فاقول لا بعد حتى اموت اه وذكرا العلامة الاجهورى على المختصر قال
 (تمهة) قال الابى اتفق ان ابن عرفة مرض مرضا شديدا اشرف فيه على الموت
 ثم نقه بكسر القاف اى طاب فدخلت عليه مع بعض الطلبة فأخذ يحضضنا على
 الجحد في طلب العلم ويقول العلم ينفع في الدنيا والاخرة ثم قال غشى على في مرضى هذا
 فتمثلت لى طائفتان احدهما عن يمينى وهى الصغرى والاخرى عن شمالى وهى
 الكبرى والتي عن يمينى ترجح الايمان بالله والتي عن شمالى ترجح الكفر به وتورد شها
 فوفقتى الله للجواب عنها بما عرفه من قواعد التوحيد فلما سرى عنى علمت ان توفيقى
 انما هو ببركة العلم وكون الله ينفع به في الدنيا والاخرة اه قال العلامة الشيخ
 عبد الباقى ثم اذا قالها المحتضر بعد التلقين لا تعاد عليه الا ان يتكلم بكلام اجنبى
 فتعاد لتكون آخر كلامه مخبر من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة
 ويكون الملقن له غير وارثه ان وجدوا الا فرقتهم به ولا يضجر الملقن من عدم قبول
 المحتضر ما يلقن اه لانه يشاهد ما لا يشاهدون لانه مشغول بالتوحيد ومدافعة
 اهل الفتن ولذلك قال المأزرى في تعليل ترك الامر عند التلقين لانه مشغول
 بمدافعة اهل الفتن فرجماع الامر ينجز ذهنه من شدة الكرب فيفهم ان امر الحى له
 طاعة لاهل الفتن والعباد بالله تعالى من ذلك وفي الشيخ عبد الباقى ومن خرس
 لسانه او اذهب المرض عقله فلم ينطق قبل الموت حكم له بما كان عليه قبل من
 الاسلام كما ان الكافر يحكم له بما كان عليه من الكفر اه وفي شفاء الصدور للحافظ
 السيوطى ومما يكون سببا للموت على الايمان وتسهيل النطق بالشهادتين عند الموت
 بر الوالدين ورضاهما قال اخرج البيهقي في شعب الايمان والطبرانى عن عبد الله
 ابن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
 ههنا غلاما قد احتضر فيقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها قال اليس
 كان يقولها في حياته قالوا بلى قال فامنع منها عند موته فنرض النبي صلى الله عليه
 وسلم ونهضنا معه حتى اتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله قال لا استطيع ان
 اقولها قال ولم قال لعقوقى والذي قال احية هى قالوا نعم قال ارسلوا اليها فاجابته
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هو قالت نعم قال ارابت لوان نار

اجبت فقيام لك ان لم تشفعي فيه دفعناه في النار فقال اذن كنت اشفع له قال
 اشهدى الله واشهدينا انك قدر ضيت عن ابنك قالت قدر ضيت عن ابني قال
 قل يا غلام لاله الا الله فقال لاله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحمد لله الذي انقذه بي من النار اه ولعل ذلك الغلام كان بالغوا والافهوناج لرفع
 القلم عنه وظاهر الحديث ان لم يحتمل على ان الغلام كان بالغاشاهد لمن يرى صحة
 ارتداده كاسلامه كما نص على ذلك في كتب الحنفية مع المواخذة بها في الآخرة
 عندهم ومذهب مالك عدم مواخذته بالارتداد في الآخرة وان كانت ردتبه
 معتبرة في الدنيا فلا تجرى عليه أحكام الاسلام ولعل ذلك الغلام ايضا قال لاله
 الا الله مع قرينتها محمد رسول الله لان الانقاذ من النار وتوقف على الاعتراف
 بالوحدانية ولمحمد بالرسالة العامة جعلنا الله من اهل شفاعته * وما ينبغي أيضا
 تغميض بصره عقب خروج روحه وشده تحييه وتلين مفاصله برفق ورفع عن
 الارض خوفا من الهوام ومن اسراع الفساد اليه وستره بثوب حتى وجهه لانه ربما
 تغير وجهه من المرض تغيرا فاحش فيظن من لا معرفة له به ما لا يجوز ووضع ثقب
 أيضا على بطنه خوفا من انتفاخه واسراع تجهيزه الا الغرق والصعق ومن يموت
 فجأة كان به مرض السكينة ومن مات تحت هدم فلا ينسب اسراع به بل يؤخر ولو
 يومين حتى يتحقق الموت اه عبد الباقي وللعلامة الامير فان ترك تغميض العينين
 عقب الموت جذب شخص عضديه وأخرابها حتى رجليه معافاته يغلق بصره بحرب
 اه ودليل طلب التغميض ما ذكره المحافظ في شفاء الصدور قال اخرج الطبراني
 في الاوسط عن ابي بكر رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 ابي سلمة رضى الله عنه وهو في الموت فلما شق بصره اى شخص مدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يده فاعمضه فلما اغمضه صاح اهل البيت فسكتهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال ان النفس اذا خرجت يتبعها البصروان الملائكة تحضر الميت
 فيؤمنون على ما يقول اهل البيت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارفع
 درجة ابي سلمة في المهدين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يوم الدين
 وفي شفاء الصدور اخرج الحاكم عن شداد بن اوس رضى الله عنه قال قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حضرتم الميت فأغمضوا البصر فان البصر
 يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على دعاء اهل البيت واخرج المروزي

عن أبي بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال اذا غمضت ميتا فقل باسم الله
وعلى مله رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تاتنا الله عليها بما جاهد عنده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
وشرف وكرم

* (الفصل الثالث في كيفية خروج روجه وصفة القبض وصفة الملك عند قبضه
ورفقه بالمؤمن ومعاينة المحتضره وللائكة الذين معه) * اعلم انه اذا اراد الله وفاة
عبد حضرته الملائكة الاعوان مع ملك الموت يجذبون السر الالهى الى أن يصل الى
ترقوته فيكون الاخذ له عزرائيل وحينئذ لا معارضة بين الايات الثلاث وهي
توفته رسلنا وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله قل يتوفاكم ملك الموت
الذى وكل بكم لان الآية الاولى بالي بالناظر الى ابتداء القبض عندهما مجتمعا من الجسم
والثانية بالنظر الى الابدان الحقيقية والثالثة بالنظر الى انتهاء القبض حين الوصول
الى المحقوم وحين ذلك يحضرها الشيطان في صورة من هو احب الناس اليه
أو اعداؤه كما في رواية اخرى ويعرض عليه الاديان الباطلة لاجل الافتتان
فيقول مت على دين كذا فقد سمعتك فوجدته احسن الاديان أعادنا الله من
ذلك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة * قال
ابن عباس في تفسير هذه الآية ان المؤمن اذا حضره الموت شهدته الملائكة
ويشرونه فيحميه الله بسبب حضورهم من الافتتان وقال عطاء في تفسير قوله
تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا ان ذلك عند الموت فتأتهم الملائكة بالرحمة
والبشرى من الله تعالى وتأتى اعداء الله بالغلظة والفظاظة وقال الزهري في
تفسيرها هي المبشرات التي يبشر الله بها عبده المؤمن عند الموت وهذا المعنى يشير
اليه قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة على أحد التأويلين في
الوقت (واما رفقه بالمؤمن) فيأتيه على صورة حسنة جميلة * وفي الاحياء للغزالي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام كان رجلا غيورا وكان له
بيت يتعبد فيه فاذا خرج منه أغلقه فدخل ذات يوم فاذا رجل في جوف البيت
فقال من ادخلك دارى فقال له ادخلني به ربها فقال ابراهيم انار بها فقال له
ادخلنيها من هو املك لها منك فقال من انت من الملائكة قال ان املك الموت فقال
له هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم فأعرض عنى
فأعرض عنه فاذا هو شاب فذكر من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب ريحه قال

باملك الموت لولم يبق المؤمن عند الموت الا صورته هذه له كانت حسبه وهذه
 الحالة لاتنفي مشقة الخروج للروح عند الجذب من الاعوان والاعوان من اهل
 الرحمة ان كان من اهل الخير واعوان العذاب ان كان من اهل الشر واختلافه
 في قدرهم فقيل اربعة وقيل ستة ثلاثة لاهل الايمان وثلاثة لاهل الكفر ذكره
 الجبل في حاشيته على التفسير قال السيوطي في شفاء الصدور اخرج ابن ابي الدنيا
 عن ابراهيم النخعي قال بلغنا ان المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة
 وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حريرة من حريرة الجنة ثم تتضح
 بذلك الطيب وتلف في الريحان ثم ترفى بهاملائكة الرحمة اه وهم غير الاعوان
 المتقدم ذكرهم ولذلك قال العارف الشعرا في كتابه مختصر التذكرة وفي الحديث
 ايضا انه ينزل على الميت اربعة من الملائكة ملك - يذب روحه من قدمه اليمنى
 وملك يجذب بهامن قدمه اليسرى وملك يجذب بهامن يمينه وملك يجذب بهامن
 شماله ذكره الامام الغزالي قال وريحان نقل لسان الميت وهم يجذبون روحه من اطراف
 البنان ورؤس الاصابع والنفوس مع ذلك نسل انسلال القناة من السقاء ان كانت
 سعيدة قال والميت يظن ان بطنه ملئت شوكا ويحس ان نفسه تخرج من خرم ابرة
 وكان السماء قد انطبقت على الارض وهو مضغوط بينهما فاذا وصلت الروح الى
 القاب مات اللسان عن النطق وجمعت النفس في صدره ثم عند ذلك تختلف
 احوال الموتي فمنهم من يطعنه الملك حينئذ بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار
 وتصير على صورة انسان ثم تتناولها الزبانية اه وهذا بخلاف اهل السعادة فالحال
 يختلف تشديدا وتخفيفا باعتبار الاشخاص وقد اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم
 وابن مندة من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن الحارث عن ابن الحزرجي عن ابيه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد رأى ملك الموت عند راس
 رجل من الانصار باملك الموت ارفق بصاحبه فانه مؤمن فقال ملك الموت طب
 نفسا وقر عيننا واعلم اني بكل مؤمن رقيق واعلم يا محمد اني لا قبض روح ابن آدم فاذا
 صرخ صارخ قت في الدار ومعي روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا
 اوجهه ولا استجملنا قدره ومالنا في قبض روحه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله
 تؤجر واوان تسخطوا بنا ثموا وتوزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالخذر الخذروما
 من اهل بيت شعروا لا مدرولا بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل الا انا انا تصفحهم في كل يوم
 وليلة حتى لا ناعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت ان اقبض روح

بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله يأذن بقبضها ويؤخذ من قوله
 في الحديث روح بعوضة انه القابض لجميع المخلوقات من كل ذى روح آدمى او غيره
 وهذا هو التحقيق وهو الذى اجاب به مالك حين سئل هل يقبض ملك الموت
 البرغوث فسكت ثم قال اليس ذاته وقيل انه لا يقبض ارواح البهائم بل اعوانه
 وهو ضعيف كما علمت (واما صفة عليه السلام) فهو ملك عظيم هائل المنظر مفرغ
 جذار أسه في السماء العليا ورجلاه في تخوم الارض السفلى ووجهه مقابل اللوح
 المحفوظ والملقى بين عينيه وله اعوان بعدد من يموت يرفق بالموثم وبأتية في صورة
 حسنة * وقد اخرج ابن ابى الدنيا وابو الشيخ عن ابن المثنى والمحصى قالان الدنيا
 سهلها وجبلها بين فئذى ملك الموت ومعه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
 فيقبض الارواح فيعطى هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء قيل فاذا كانت الملممة وكان
 السيف مثل البرق قال يدعوها فأتية الانفس واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن
 ابن عباس رضى الله عنهما عن نفسي اتفق موتها في طرفة عين واحد بالشرق
 والاخر بالمغرب كيف قدرة ملك الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت على اهل
 المشارق والمغرب والظلمات والهواء والبحور الا كرجل بين يديه مائدة يتناول من
 ايها شاء واخرج ابن ابى حاتم عن زهير بن محمد قال قيل يا رسول الله ملك الموت واحد
 والزحفان يجتمعان بين المشرق والمغرب وما بين ذلك من السقط والهلاك فقال ان
 الله حوى الدنيا الملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدي احدكم فهل يقوته منها
 شئ * واخرج ابن ابى شيبه في المصنف قال حدثنا عبد الله بن عمير عن الاعمش عن
 خزيمة قال اتى ملك الموت سليمان بن داود وكان له صديق فقال له سليمان مالك
 تأتى اهل بيت فتمقبضهم جميعا وتدع اهل بيت الى جنبهم لا يقبض منهم احدا قال
 لا اعلم بما يقبض منها انما اكون تحت العرش فتملقى الى صكك فيها السماء واخرج ابن
 ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ملكا استأذن ربه ان يهبط الى ادريس
 عليه السلام فأتاه فسلم عليه فقال له ادريس عليه السلام هل بينك وبين ملك
 الموت شئ قال ذلك اخي من الملائكة قال هل تستطيع ان تنفعي عنده بشئ قال اما
 ان يؤخر شيئا او يقدمه فلا ولكن سأكله لك فيرفق بك عند الموت قال اركب بين
 جناحي فركب ادريس عليه السلام فصعد الى السماء العليا فلقى ملك الموت وادريس
 عليه السلام بين جناحيه فقال له الملك ان لي اليك حاجة قال تكلمنى في ادريس

وقد دعي اسمه من العجيفة ولم يبق من أجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس
 بين جناحي الملك ثم احياه الله وأدخله الجنة فهو الآن فيها ه وهذه الرواية تنافي
 ما ذكره العلامة المجلس في حاشيته على التفسير نقلًا عن الخازن وقال وهب كان
 يرفع لادريس من العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الارض في زمانه فتعجبت منه
 الملائكة واشتاق اليه ملك الموت فاستأذن ربه في زيارته فأذن له فأثابه في صورة
 بني آدم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاها الى طعامه فأبى أن
 يأكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال فأنكره ادريس وقال له في الليلة الثالثة اني أريد
 أن اعلم من أنت فقال أنا ملك الموت استأذنت ربي ان أصبحك فقال لي اليك حاجة
 قال وما هي قال تقبض روحي فأوحى الله اليه أن اقبض روحه فقبضها وردّها الله
 اليه في ساعته فقال ملك الموت ما الفائدة في سؤالك قبض الروح قال لا ذوق الموت
 وغمرته فأكون أشد استعدادا له ثم قال له ادريس ان لي اليك حاجة قال وما هي
 قال ترفعي الى السماء لانظر اليها والى الجنة والنار فأذن الله له فرفعه فلما قرب من
 النار قال لي اليك حاجة قال وما هي قال تسأل ما الكاحتي يفتح أبوابها ففعل ثم قال
 فكما أرى بنتي النار فأرني الجنة فذهب به الى الجنة فاستفتح ففتحت أبوابها فأدخله
 الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى منزلك فتملق بشجرة وقال ما أخرج منها
 فبعث الله ملكا حكما بينهما فقال له الملك لم لا تخرج فقال لان الله تعالى قال كل
 نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال تعالى
 وما هم منها بمخرجين ولست أخرج منها فأوحى الله الى ملك الموت باذني دخول الجنة
 وبأمرى لا يخرج منها فهو وحى هناك فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا واختلفوا
 في انه وحى في السماء أم ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم وحى وقالوا أربعة من
 الانبياء احياء منهم في الارض اثنان وهما الخضر والياس عليهما السلام واثنان
 في السماء وهما عيسى وادريس اهما خازن وفي القرطبي وقال السدي انه نام ذات
 يوم فاشتدت عليه الشمس وحرها وهو منها في كرب فقال اللهم خفف عن ملك
 الشمس وأعنه فانه يمارس نار احامية فأصبح ملك الشمس وقد نصب له كرسي من
 نور عنده سبعون ألف ملك عن يمينه ومئله عن يساره يتخدمونه ويتولون عمله من
 تحت حكمه فقال ملك الشمس يارب من أين لي هذا قال له دعاك رجل من بني
 آدم يقال له ادريس ثم ذكر نحو حديث وهب ثم قال أي القرطبي قال النحاس قول

ادريس وما هم منها بمنجز حين يجوز ان يكون أعلم بهذا ادريس ثم نزل القرآن به
 قال وهب بن منبه فادر يس يرفع تارة الى الجنة وتارة يعبد الله مع الملائكة
 في السماء الرابعة اه قال السيوطي في شفاء الصدور وكان يقبض الارواح عيانا
 فكان يأتي الشخص ويقول له اقض حاجتك فاني اريد ان اقبض روحك فسيبه
 الناس فشكالمولاه فأنزل الله الداء وصار يجيئ خفيه وأخرج أجمد والبرار وصحبه
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ملك الموت يأتي الناس عيانا
 فأتى موسى عليه السلام فلطمه ففقا عينه فأتى ربه فقال يا رب عبدك موسى فقأ
 عيني ولولا كرامته عليك لشقت عليه قال له اذهب الى عبدى موسى فقل له
 فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة فأتاه فقال له ما بعد هذا قال
 الموت قال فالآن قال فشمه شمة فقبض روحه ورد الله عليه عينه فكان بعد يأتي
 الناس خفية وذكر العارف الشعرائي بعد ان حكى رواية للامام الترمذي بمثل
 هذا انما فقأ موسى عين ملك الموت باذن من ربه عز وجل لانه معصوم ولذلك لم
 يعاتبه الله على ذلك قال العارف الشعرائي في مختصر التذكرة وروى ان موسى عليه
 السلام لما صارت روحه الى الله عز وجل قال له يا موسى كيف وجدت الموت قال
 وجدت نفسي كالعصفور الحى يقبض على المقبض لا يموت فيستريح ولا ينبغى فيطير وفي
 رواية وجدت نفسي كالشاة تسلخ بيده القصاب وفي الحديث ان الموت أشد من ضرب
 السيوف ونشر المناشير وقرض المقاريض اه وذكر في شفاء الصدور قال اخرج أبو
 حذيفة اسحاق بن بشير في كتاب المبتدأ بسنده عن ابن عمر قال قال ملك الموت يارب
 ان عبدك ابراهيم خرج من الموت فقال قل له الخليل اذا طال به العهد من خليه
 اشتاق اليه فباغته قال نعم يارب قد اشتقت الى لقاءك فأعطاه ريحانة فشمها فقبض
 وأخرج أجمد عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
 داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج أغلق الابواب فلم يدخل على أهله
 أحد حتى يرجع فخرج ذات يوم ورجع فاذا فى الدار رجل قائم فقال له من أنت قال
 أنا الذى لا أهاب المسكوك ولا يمنع منى انجاب قال داود أنت اذن والله ملك الموت
 محجبا بأمر الله فزمل داود مكانه وقبضت نفسه وأخرج الطبراني عن الحسين ان
 جبريل عليه السلام هبط على النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته فقال كيف تجدك
 قال أجدنى يا جبريل مغموما وأجدنى مكروبا فاستأذن ملك الموت على الباب فقال
 جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على آدمى قبلك ولا

يستأذن على آدمي بعدك قال ائذن له فاذن له فاقبل حتى وقف بين يديه فقال
 ان الله ارسلني اليك وأمرني ان اطيعك ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان
 كرهت تركتها قال وتعمل يا مالك الموت قال نعم بذلك امرت فقال له جبريل ان
 الله قد اشتاق الى لقاءك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امض اني
 ما امرت به ولم تكن هذه الحكمة آخر كلامه من الدنيا بل اللهم الرفيق الاعلى
 كما نقله الامام البخاري في صحيحه ولفظه حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
 عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن ابي رباح عن ابي
 اهل العزم ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة
 ثم قالت فلما نزل به وراسه على فخذي غشي عاينه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى
 السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قلت اذن لا يجتارنا وعرفت انه الحديث
 الذي كان يحدثنا به قالت فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم الرفيق الاعلى اه قال العارف الشعرائي ورد في الحديث ان بعض الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام قال الملك الموت املك رسول تقدمه بين يديك ليكون
 الناس على حذر منك قال نعم والله لي رسل كثيرة من الاعلال والامراض
 والشيب والمهرم ونقص السمع والبصر فاذا لم يتذكر من نزل به ذلك الموت ولم يتب
 ولم يحصل الزاد ناديت عند قبض روحه لم اقدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا
 بعد نذير فانا الرسول ليس بعدي رسول وانا النذير ليس بعدي نذير قال وفي
 الحديث ايضا انه ما من يوم تطلع شمس ولا تغرب الا وملك ينادي يا ابناء الاربعة
 هذا وقت اخذ الزاد اذها نكم حاضرة واعضواؤكم قوية شداد يا ابناء المحسن قد دنا
 الاخذوا المحصاد يا ابناء السنين نسيتم العقاب وغفلتم عن رد الجواب فاليكم من نصير
 اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ذكره ابن الجوزي رحمه الله قال وروى
 ان الله تعالى ينظر في وجه الشيخ كل يوم خمس مرات فيقول يا ابن آدم كبر سنك
 ووهن عظمك واقرب اجلك فاستحي مني كما استحي منك فاني استحي ان اعذب
 ذاتية قال وروى ان اول من شاب سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام لما رجع
 من تقرب قربان وولده الى ربه فشابت من محبته شعرة واحدة فأعجب بها وكرهت
 لذلك سارة فقالت له ازها فاني فتزل عليه ملك وقال السلام عليك يا ابراهيم ولم يكن
 اسمه قبل ذلك الا ابراهيم فزاد الملك في اسمه الهاء والها في لغة السمرانية للتعظيم

والتفخيم فاشتهد فرح ابراهيم بذلك ثم اصبح وقد شابت لحيمته كاهوا في الحديث من
شاب شبيهه في الاسلام كانت له نورايوم القيامة اه أي حيث نورها بمجانس الاعمال
غير مخالف لاوامرسيده ونواهيها وانشد العارف الشعرا في

رأيت الشيب من نذر المنايا * يذكرك في بعمر لي قصير

تقول النفس غير لون هذا * عساك تطيب في عمر يسير

فقلت لها المشيب نذير عمري * ولست مسودا وجه النذير

حفظنا الله بالطافه * قال الامام القرطبي وسبب تخصيص قبض هذا الملك لارواح
المخلوق ما روى الزهري ووهب بن منبه وغيرهما ان الله أرسل جبريل ليأتيه من
تربة الارض فأناها ليأخذ من تربتها فاستعادت بالله من ذلك فأعازها فإرس
ميكائيل فاستعادت منه فأعازها فبعث عزرائيل فاستعادت فلم يعذها وأخذ منها
فقال له الرب تبارك وتعالى اما استعادت بي منك قال نعم قال فهل ارجتها كما رجها
صاحبك قال يارب طاعتك أوجب علي من رجتي اياها قال الله عز وجل اذهب
فأنت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكي وقال يارب انك تخلق من هذا
المخلوق انبياء واصفياء ومرسلين وانك لم تخلق لهم خلقا اكره من الموت فاذا عرفوني
أبغضوني وشتموني قال الله تعالى اني سأجعل للموت عللا واسبابا وامراضا ينسبون
الموت اليها ولا يذكرنك معها فخلق الله الاوجاع وفي القرطبي أيضا روى هذا الخبر
عن ابراهيم بن عباس قال رفعت تربة آدم من ستة ارضين واكثرها من السادسة ولا يكن
فيها من الارض السابعة شيء لان فيها نار جهنم قال فلما اتى ملك الموت بالتربة قال
له المولى اما استعادت بي منك الحديث بلفظه وزاد فقالت الارض يارب خلقت
السموات فلم تنقص منها شيئا فقال لها المولى وعزتي وجلالي لا عيدينهم اليك برهم
وفاجرهم فقالت وعزتك وجلالك لا تنقص من عساك اه ان قات ما سبق عن
السيوطي في شفاء الصدور من ان سبب اتيانه خفية ما وقع له من موسى وخوفه من
السب والشتم كما تقدم حيث كان يأتي الناس عيانا ياتي ما ذكر عن القرطبي من
ان سبب ذلك بكاهه حين سلطه على قبض الارواح قلت لا منافاة لان ما في كلام
القرطبي وعداخذ من قوله سأجعل ولا يلزم منه الوجود بالفعل بخلاف ما في الشفا
واما ما جاء في حضور الملائكة بالروح وتبشير اهل السعادة عند القبض والارواح عند
قدومها عليهم استخبارا عن أهل الدنيا من أهلها وأقاربه قال العارف الشعرا في

وكان سعيد بن جبير رضى الله عنه يقول ان الاموات لنا تسيم أخبار الاحياء
 فان أحدهم سيم أى قريب الا ويأتيه خبر أقاربه فان كان خيرا سر به وفرح
 وان كان شرا عبس له وحزن وقال أيضا وكان أبو الدرداء يقول اللهم انى أعوذ بك
 ان أعمل عملا تخزي به أمواتى * قال وكان ابن منبه يقول ان الله تعالى بنى دارا
 فى السماء السابعة يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فاذا مات الميت من
 أهل الدنيا تلتقته الأرواح فيسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله اذا
 قدم من سفر عليهم رواه أبو نعيم قال وروى ان الاموات يسألون القادم عليهم عن
 أهل البيت كلهم ما فعل فلان هل تزوج فلان أو تزوجت فلانة ونحو ذلك اه وأما
 تدشير أهل السعادة عند القبض قال العارف القطب الشعراني وروى عن محمد بن
 كعب القرظى التابعى الجليل رضى الله عنه انه كان يقول اذا اجتمعت روح المؤمن
 فى فيه تريد الخروج جاءه ملك الموت فقال له السلام عليك ياولى الله ان الله تعالى
 يقرئك السلام ثم تلا هذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال وكان البراء بن عازب رضى الله عنه يقول فى قوله
 تعالى تحيتهم يوم بلقونه سلام هو تسليم ملك الموت على المؤمن حين يقبض روحه
 فلا يقبض روحه حتى يعطيه الامان من العذاب بالسلام عليه قال وكان مجاهد
 يقول ان المؤمن يبشر عند طلوع روحه بصلاح ولده من بعده لتقر بذلك عينه
 (وأما كيفية) حضور الملائكة للعروج بأرواح أهل السعادة وهم أهل الايمان
 بدليل مقابلة عدم العروج بروح الكافر فى الرواية الواحدة فمن ذلك ما ذكره
 الامام القرطبي والامام السبكي فى شرحه على منظومة السيوطى وصاحب كنز
 الاسرار والعارف الشعراني ووجه الاسلام الغزالي بروايات متحدة المعنى مع بعض
 اختلاف فى الالفاظ قال العارف الشعراني روى الحافظ أبو نعيم ان الملائكة ترفع
 الارواح حتى ترفعها بين يدي الله عز وجل فان كانت من أهل السعادة قال سيروا
 بها وأروها مقعدا من الجنة فيسيرون بها فى الجنة على قدر ما يغسل الميت فاذا
 غسل وكفن ردت وأدرجت بين كفته وجسده فاذا حمل على النعش فانه يسمع كلام
 الناس من تكلم بخير أو تكلم بشرا فاذا وصل الى المصلى وصلى عليه ودفن ردت فيه
 الروح وأقعد اذ روح وجسد الى آخر ما ورداه وقال الامام الغزالي فى كتابه كشف
 علوم الآخرة ان الملك اذا قبض النفس السعيدة تناولها ملكان حسان الوجوه

عليه الأثواب حسنة ولهما رائحة طيبة ولفوهما في حري من حري الجنة وهي على قدر
 النحلة شخص انسان ولم يقدم من عقله ولا علمه المكتسب في دار الدنيا شيء
 فيعرجون به في الهواء فلا يزال يمر بالأمم السابقة والقرون الخالية كما مثال الجراد
 المنتشر حتى يأتي الى السماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال للامين من أنت فيقول
 أنا لصائيل وهذا فلان بأحسن أسمائه وأجبه اليه فيقولون نعم الرجل كان
 وكانت عقيدته جازمة غير شاك في شيء منها ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقرع لباب
 فيقال من أنت فيقول مثل مقالته في الاولى فيقولون أهلا وسهلا كان محافظا على
 صلواته بجميع فرائضها ثم ينتهي الى السماء الثالثة فيقرع الباب فيقال من أنت
 فيقول مثل مقالته الاولى والثانية فيقولون نعم الرجل فلان كان يراعي حق الله
 في ماله ولا يتمك منه بشيء ثم يمضي فينتهي الى السماء الرابعة فيقرع الباب فيقال
 من أنت فيقول كما قال في الثالثة وما قبلها فيقال أهلا بفلان كان يصوم فيحسن
 الصوم ويحفظه من أدران الزفت وحرام الطعام ثم ينتهي الى السماء الخامسة فيقرع
 الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال في السموات قبلها فيقال مرحبا بالرجل
 الصالح والنفس الطيبة كان كثير البر بالديه ثم يمر الى السابعة فيقال له من أنت
 فيقول كما فيقال مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار بالسجود يتصدق في السر
 ويكفل الايتام ثم يمر الى السراقات الجلال فيقرع الباب فيقال من أنت فيقول كما
 قال قبل ذلك فيقال أهلا وسهلا بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان يأمر بالمعروف
 وينهى عن المنكر ويكرم المساكين ويمر بمجلاء كثير من الملائكة كلهم يندشرونه بالخير
 ويصافونه حتى ينتهي الى سدرة المنتهى فيقرع الباب فيقال له ويقول كما فيقال
 أهلا وسهلا كان عمله خالصا لوجه الله عز وجل فيمر في بجر من نور ثم في بجر من ظلمة
 ثم في بجر من نار ثم في بجر من ماء ثم في بجر من ثلج ثم في بجر من برد طول كل بجر ألف
 عام ثم يتحرق المحب المضروبة حول عرش الرحمن وهي ثمانون ألف سرادق لكل
 سرادق ثمانون ألف شرافة على كل شرافة ثمانون ألف قريه لئلا الله ويسبحه لو برز منها
 قروا حد الى السماء الدنيا لادش العقول فينشد ينادى من الحضرة القدسية من
 وراء تلك السراقات ما هذه النفس التي جثتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول
 الجليل جل جلاله قربوه فنع العبد كنت يا عبادي فاذا جاءه بين يديه الكرى عتين
 ناقشة وعاتبه على جميع أعماله حتى اذا ظن انه هلك عفا عنه اه قال العارف

الشعراني وقد حكى عن يحيى بن اكرم انه رؤى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل
 الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء فعلت كذا وكذا فقالت يا رب
 ما به هذا حدثنا عنك قال فيماذا حدثت عني يا يحيى فقلت حدثني عبد الرزاق
 عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم عن جبريل عنك سبحانه وتعالى انك قلت اني لا استحي أن اعذب
 شبيبة شابت في الاسلام فقال صدقت وصدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق
 الزهري وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق محمد وصدق جبريل ولقد
 عفرت لك ورؤى محمد بن نباتة في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
 اوقفني بين يديه الكريمتين وقال لي أنت الذي كنت تخلص كلامك حتى
 يقال ما افصحته قلت سبحانك اني كنت اصفك فقال قل كما كنت تقول في دار
 الدنيا قلت ابادهم الذي خلقهم واسكنهم الذي أنطقهم وسبب وجودهم بعد
 ما اعدمهم وسيجمعهم بعد ما فرقهم فقال صدقت اذهب فقد عفرت لك اه
 وذكر الامام السبكي والسيوطي في شفاء الصدور قال اخرج ابن منده من طريق
 مجاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 المؤمن اذا حضر اى احتضر اتاه ملك في أحسن صورة واطيب ريح فجلس عنده
 ليقبض روحه واتاه ملك كان بجنوط من الجنة وكفن من الجنة وكان معه على
 بعد فيستخرج ملك الموت روحه من جسده رشحاً فاذا صارت الى ملك الموت
 ابتدرها الملكان فاخذاهما منه فحنطاهما بجنوط من الجنة وكفناها بكفن من
 الجنة ثم عرجاها الى الجنة ففتح ابواب السماء لها وتبشر الملائكة بها ويقولون لمن
 هذه الروح الطيبة التي فحنت لها ابواب السماء وتسمى باحسن الاسماء التي كانت
 تسمى بها في الدنيا فيقال هذه روح فلان بن فلان فاذا صعد بها الى السماء شيعها
 مقربو كل سماء حتى توضع بين يدي الله عز وجل عند العرش فعرج عملها في عليين
 فيقول الله للمقر بين اشهدوا اني قد عفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد
 في عليين فيقول الله عز وجل ردوا روح عبدى الى الارض فاني وعدهم أن اردتهم
 فيها فاذا وضع المؤمن في محله تقول له الارض أنت كنت محبباً الى وأنا أنت على
 ظهري فكيف اذا صرت في بطني سارك ما صنع بك فيفسح له في قبره مدد البصر
 ويفتح له باب عند رجليه الى الجنة فيقال له انظر ما أعد الله لك من الثواب ويفتح له
 باب عند راسه الى النار فيقال له انظر ما صرف الله عنك من العذاب ثم يقال له ثم

قرير العين فليس شيء أحب اليه من قيام الساعة * وقال في كثر الاسرار وقدروى
 أبوهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة تحضر فاذا
 كان الرجل الصالح قالوا انرجي ايها النفس المطمئنة التي كانت في الجسد الطيب
 انرجي حميدة وابشري بروح من الله وريحان ورب غير غضبان فيقولون ذلك حتى
 تخرج ثم يعرج بها الى السماء ويستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال
 مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح
 وريحان ورب غير غضبان فيقال لها ذلك حتى تنتهي الى السماء السابعة واذا كان
 الرجل سوءا قالوا لها انرجي ايها النفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث انرجي
 ذميمة وابشري بحميم وغساق وآخرون شكله أزواج فيقولون ذلك حتى تخرج ثم
 يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال لامرحبا
 بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لك ابواب
 السماء وترسل من السماء الى الارض فتصير الى الارض اعادنا الله من ذلك يجاه
 سيد انبيائه وقوله في الحديث حتى تنتهي الى السماء السابعة أى ثم تعود الى
 مشاهدة جسد صاحبها عند الغسل قبل الدفن كما في رواية اذا خرجت الروح معد
 بها الى السماء فان كانت سالحة فتمح لها حتى تسجد تحت العرش فيقول الله تبارك
 وتعالى اكتبوا كتاب عبدى في علبين وردوار ووجه الى الارض فاني منها خلقتهم
 وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فترجع الى الارض وترى غسل جسد لها
 وفي بعض الروايات انها تكون بيد ملك حتى يسوى على جسد والتراب فاذا
 سوى عليه التراب دخلت في جسد ها لاجل السؤال والله أعلم ولا تنافي بين كونها
 تسجد تحت العرش كما في بعض الروايات وبين كونها توقوف بين يدي الله تعالى
 لان ذلك يختلف باعتبار الاشخاص ولذلك قال العارف الشعرا في قال الامام
 القرطبي ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء رده ومنهم من يرد من
 الحجب وانما يصل الى حضرة الله تعالى عارفوه امدنا الله بامدادهم وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
 * (الفصل الرابع) * في بيان ما قيل في حقيقة الموت وبيان سبب شدة سكراته
 على الاحباب كالانبياء ولامه خاتمة الخير وما جاء في معرفته للغسلين والمحالين له
 وما جاء في بكاء السماء والارض عليه

(أما بيان ما قيل في حقيقته) ففيه طريقان هل هو وجودي أو عدمي والذي قاله
 إمامنا الأشعري أنه وجودي وعرفه بأنه كيفية وجودية تضاد الحياة فلا يعرى
 الجسم الحيواني عنهما ولا يجتمعان فيه وليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو
 انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال بحال وانتقال
 من دار إلى دار ووقوله ليس بعدم محض ولا فناء صرف أي بذى عدم محض الخ وأما
 قوله وإنما هو انقطاع أي ذواته انقطاع وذو مفارقة وذو تبدل وذو انتقال وإنما احتج إلى
 هذا الدفع التنافي الذي في ظاهر كلامه فان قوله ليس بعدم محض ولا فناء صرف
 وإنما هو انقطاع الخ يشعر بأنه عدمي فينافي قوله كيفية وجودية ودليل هذا القول
 قوله تعالى خلق الموت والحياة والحاق الإيجاد وهذا يستلزم كونه وجوديا لا يقع
 الخلق بمعنى الإيجاد عليه وقيل أنه عدمي وخلق في الآية بمعنى قدر أو خالق الموت
 أي أسبابه وقيل أنه كناية عن الدنيا والآخرة وأما ما قاله الإمام السيوطي في شفاء
 الصدور قال أخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة في قوله تعالى الذي خلق الموت
 والحياة قال الحياة فرس جبريل والموت كبش ألمخ * وقال مقاتل والكلبي خلق
 الموت في صورة كبش وخلق الحياة في صورة فرس لا تمر على شيء إلا أحيى *
 قال المذكور وبهذه الآثار عرف أن الموت جسم خلق في صورة كبش واتضح ما ورد
 في حديث الصحيبين يباع بالموت يوم القيامة في صورة كبش ألمخ فيقف بين الجنة
 والنار ثم يقال هل تعرفون هذا فتمولون نعم وكل شيء قدره هذا الموت فيذبح زاد
 أبو يعلى عن أنس كما تبذخ الشاة اه فليس ذلك على سبيل الحقيقة بل باعتبار
 الأسباب والتمثيل فقد قال العلامة الأمير في حاشيته على عبد السلام بعد أن ذكر
 ما يتعلق بالموت وبالجملة الموت صفة لليت في شرح المصنف وغيره من أنه معنى في
 كلف ملك الموت أو تصويره بكبش والحياة بفرس كله باعتبار الأسباب والتمثيل
 والوقوف والتفويض في مثل هذه المقامات أولى اه (وأما بيان شدة سكراته وسببها
 على إجابته) قال في كنز السرار وفي الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في
 القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت وفي النساء عن
 عائشة رضي الله عنها * قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لبين حافتي
 وذافتي فلا أكره شدة الموت لا حدا أبدا بعد ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه

وسلم وفي تفسير الثعلبي في معنى قوله تعالى وقيل من راق عن أنس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن العبد الصالح ليعالج كرب الموت وسكراته وإن مفاصله
 لتسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة اه
 من كنز الاسرار * وأما سبب شدته على الاحباب فلحكمته تترتب على ذلك منها رفع
 درجاتهم ومنها التكفير للذنوب اذا كانت عليه بقية لاجل أن يكون بتلك الشدة
 مطهرا ومنها الابتلاء والاختبار ولذلك قال الامام الشعرا في درر الغواص في
 فتاوى سيدي على الخواص * قال الشعرا في قلت له يا سيدي ما شدت شي من
 العذاب على العبد قال أشد العذاب سلب الروح فقلت له ما ألد النعيم * قال سلب
 النفس فقلت له فأكل العلوم قال معرفة الحق فقلت له فما أفضل الاعمال قال
 الادب فقلت له فما بداية الاسلام قال التسليم فقلت له فما بداية الايمان فقال
 الرضا فقلت له فما علامة الراسخ في العلم فقال أن يزداد تمكينا عند السلب وذلك لانه
 مع الحق بما أحب لاعم نفسه بما يحب من وجد اللذة في حال علمه وفقدها عند سلبه
 فهو مع نفسه غنية وحضورا فقلت له يا سيدي فاوجه تعذيب المحبوب لمحبيه مع
 ان المحكمة تأتي ذلك كما في قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله
 وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال رضى الله عنه انما يتلى المحب ويعذب من
 حيث كونه محبا وانما ينعم من حيث كونه محبوبا كما هل الحنة فينعمون فيها
 من حيث كونهم محبو بين لا محبين اذ المحب يقع له الامتحان ليقين صدقه وكذبه
 عند نفسه فقلت له فما حال الانبياء فقال قد جمع للانبياء بين البلاء والنعيم في دار
 الدنيا لكاملهم في بلاؤهم من حيث كونهم محبين ونعيمهم من حيث كونهم محبو بين
 والله تعالى أعلم (وأما بيان علامة خاتمة الخير قبل الموت حال الصحة) فهو توفيقه
 للعمل بالسنة على قدر الطاقة * قال الامام القرطبي في التذكرة أخرج الترمذي
 والمحاكم قال اذا أراد الله بعدد خير استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لفعل
 صالح قبل الموت وأخرج أحمد والمحاكم عن عمرو بن عبد الحق قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا أحب الله عبد غسله قيل وما غسله يا رسول الله قال يوفقه له عملا
 صالحا بين يدي أجهله حتى ترضى منسه جيرانه واخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة
 مرفوعا اذا أراد الله بعدد خير بعث له قبل موته بعام ملاك يسدده ويوفقه حتى يموت
 على خير احايينه فيقول الناس مات فلان على خير احايينه فاذا حضر ورأى ما أعد

له جعل يتهوَّع نفسه من الحرص على أن يخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله
 لقاءه وإذا أراد الله بعبد شراً قبض له قبل موته بعام شيطاناً يضله ويغو به حتى
 يموت على شراً حادينه فإذا حضر ورأى ما أعدَّ له جعل يبتلغ نفسه كراهة أن يخرج
 فهناك كره لقاء الله فكره الله لقاءه وأما علامه خاتمة الخبر عند خروج روحه فأمرور
 منها عرق جبينه ومنها سيلان دموعه ومنها انتشار منخريه ويبدل له ما أخرجه
 الترمذى والحاكم وصححه ابن ماجه والبيهقى في الشعب عن يزيد قال قال المؤمن
 يموت بعرق الجبين وأخرج الترمذى في نوادر الاصول عن سلمان الفارسي قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً إن رشت
 جبينه وذرفت عيناه وانتشر منخراه فهي رحمة من الله قد نزلت به وإن غط غطي
 البكر وأجر لونه وأزبد شفاؤه فهو عذاب من الله قد حل به أهذ كره في شفاء
 الصدور وقوله ذرفت في الحديث بمعنى سالت وقوله وانتشر الخ الانتشار الانتفاخ
 وقوله غط الغطي طرديد الصوت حيث لا يجد له مساعداً والبكر بفتح الباء من الأبل
 بمنزلة الغنى الشاب من الناس وسبب عرق جبينه اذ ذاك الحياء من الله سبحانه
 وتعالى حيث كان مقصراً في جانب سيده قال الامام السيوطى أخرج البيهقى في
 الشعب عن علقمة بن قيس انه حضر ابن عمه وقد حضرته الوفاة فمسح جبينه فإذا
 هو برشح فقال الله اكبر حدثني ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 موت المؤمن برشح الجبين وما من مؤمن الا وله ذنوب يكافأ بها فبقي عليه بقية
 يشدد عليه بها عند الموت وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقى عن علقمة انه حضر ابن
 أخ له فلما حضر أرى احترض فجعل يعرق جبينه فضحك فقليل له ما يضحك قال سمعت
 ابن مسعود يقول ان نفس المؤمن تخرج رشحاً وان نفس الكافر والفاجر تخرج من
 شدقه كما تخرج نفس الحمار وان المؤمن ليكون قد عمل السيئات فيشدد بها عليه
 عند الموت ليكفر بها وان الكافر والفاجر ليكرن قد عمل المحسنة فيهون عليه عند
 الموت ليحزى بها قال الامام السيوطى قال بعض العلماء انما يعرق جبينه حياء من
 الله لما اقترف من مخالفته لان ما سفله منه قدمات وانما بقيت الحماية في العينين
 والكافر في عماء عن هذا كله والمؤمن المذبذب في شغل عن هذا بالعذاب والله أعلم
 (وأما ما جاء من معرفة الميت للغسلين له والحماسين له وطالب الاستحجال بالدفن
 وسماعه ما يقال فيه وما يقوله هو والجنائز مارة به وما لم يسمع من الاجر واختيار
 البقعة للدفن) قال في شفاء الصدور أخرج أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني

في الاوسط والمرزى وابن منده عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرة واخرج
 أبو الحسن عن البراء في كتاب الروضة بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله ان كان بشر
 بروح وريحان وجنة نعيم أن يحمله وان كان بشرا بنزل من جحيم وتصلية جحيم أن
 يحبسها وأخرج أبو نعيم عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد
 ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به ويقال له وهو على
 سريره اسمع ثناء الناس عليك وأخرج ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبد الله المزني
 قال بلغني انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك الموت فهم يغسلونه
 ويكفونوه وهو يرى ما يصنع أهله فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل
 وفي رواية لابن داود عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون
 في أهله من بعده وانهم ليغسلونه ويكفونوه وانه لينظر اليهم وأخرج سفيان قال
 ان الميت يعرف كل شيء حتى انه ليناشد بالله غاسله الا تخفت غسلي يقال ويقال
 له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك وأخرج عن حذيفة قال الروح بيد ملك
 وان الجسد ليغسل وان الملك يمشي معه الى القبر فاذا سوي عليه سلك فيه فذلك
 حين يخاطب (وأما طلب الاستجمال) فقد أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتماها
 الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة
 قالت يا ويلها أين تذهبون بي يسمع صوتها كل شيء ولو يسمع الانسان لصعق
 وأخرج عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أسرعوا بالجنازة فان تلك صالحة فيرتد مقدموها اليه وان تلك سوى ذلك فشر تضعونه
 عن رقابكم وأخرج ابن أبي الدنيا في القبول عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطا الا تكلم
 بكلام يسمعه من شاء الله الا الثقلين أى الانس والجن يقول يا اخوتاه يا حيلة
 نعشاه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بي خلقت ما تركت
 لورثتي والديان يوم القيامة يخاصني ويحاسبني وأنتم تشبهوني وتدعونني اهن شفاء
 الصدور (واما ما جاء في فضل المشيعين له) فمن ذلك ما أخرجه ابن أبي الدنيا

في كتاب العراء عن أبي الجمد قال قرأت في مسألة داود ربه الهى ماجزا من شيع
 الجنازة ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم موت واصلى على روحه
 في الارواح وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام قال الهى ماجزا من شيع ميتا الى قبره
 ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه ملائكتى ويصلى على روحه في الارواح اه وفي
 شرح العلامة الشيخ عبد الباقي على خليل روى البخارى من اتبع جنازة مسلم ايمانا
 واحتسابا وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين
 كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فانه يرجع بقيراط قال
 واختار المغوى هذه الرواية في المصابيح قال مخترجه لئلا تكون حسنة وهى التصريح
 بأن القيراطين عن الصلاة وحضور الدفن بخلاف انقضاء مسلم فانه رجما يتوهم منه ان
 القيراطين عن الدفن وواحد عن الصلاة ولقظها من شهد الجنازة حتى يصلى عليها
 فله قيراط ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان ولذلك قال العلامة الفاكهاني يحتمل
 عندي أن يكون له بالصلاة قيراط وشهود الدفن قيراطان واقتصر عليه العلامة
 التتائي في شرح الرسالة قال العلامة عبد الباقي وهو متعقب والصواب اثنتان فقط
 بدليل خبر البخارى ثم قال العلامة أيضا والتتميل بالقيراط يحتمل معنيين أحدهما
 لو كان هذا الجبل من ذهب أو فضة وتصدق به كان ثواب القيراط مثل ثوابه وقيل
 لو جعل هذا القيراط في كفة والمجمل في كفة لكان يساويه قال العلامة المذكور
 بعد عزوه ذلك الفاكهاني والاول هو الذي عليه أكثر الشراح قاله الاجهوري وذكر
 هنا أيضا على خليل انه لا يتوقف القيراط من حيث هو على تبعيتها رغبة للاجر
 دون رعاية أهلها كما في ابن العماد خلافا للجزولي قال ابن العماد بل فيه صلة الهى
 والميت كما نقل عن الامام بن سيرين قال فله أجران فلا ينافي قوله خبر البخارى ايمانا
 واحتسابا لان صلة الهى تكون احتسابا أو مداراة لا لاجل دنياه وكلاهما من عمل
 الاخرة اه عبد الباقي قلت وأيضا الماتية من التوؤد الذي هو من افراد الصلة
 الذي حث عليه الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله رأس العقل بعد الايمان
 التوؤد الى الناس ولما فيه من جبر خاطر الهى المطلوب بقوله صلى الله عليه وسلم
 ما عبد الله بشئ أفضل من جبر الخواطر وهى يتوقف حصول قيراط الصلاة على
 اتباعها من بيت الميت وترتيب القيراط اثنتان على الاول فن لم يتبعها لكن صلى

عليها أو شهدها حتى تدفن ولا يصل عليها لم يحصل له قيراط الصلاة في الاول ولا
 قيراط الدفن في الثاني * قال العلامة عبد الباقي نقلا عن الاجهوري ذكر لي بعض
 الفضلاء أن المجزولي صرح بتوقف قيراط الدفن على الصلاة وبه صرح الشافعية
 وقال ثم القيراط منسوب الى خمسة عشر قيراطا تتعلق بمؤون تجهيزه ودفنه لا الى
 أربعة وعشرين انظر ابن العماد قال الشارح المذكور قلت لكن الظاهر ان ما عدا
 قيراطي الصلاة والدفن لا يقال فيه مثل أحد ثوابا لعدم ورود خبر فيه فيما علم *
 قال العلامة الامير نقل الاجهوري عن ابن العماد الخمسة عشر قيراطا وهي تقيضه
 وتقبيله لقبلة وشدهمجيته ونزع ثيابه ووضعها على السرير وتغسيله وتكفينه ووجهه
 والمشي معه والصلاة عليه وحضور دفنه وحفر القبر ووضع فيه وسده عليه وإهالة
 التراب عليه قال وكاد هذا أن يكون ثم ولا في المغيب فالظاهر ان معنى القيراط هنا
 مجرد الحظ والنصيب وقال أيضا على قول الشيخ عبد الباقي والتمثيل فيه يحتمل
 المعنيين نقلا عن الغا كهاني قال لا حاجة الى هذا كله بل هو مجرد كناية عن عظم
 الاجراء وفي الشيخ عبد الباقي قال فائدة من رأى جنازة فكبر ثلاثا وقال هذا ما وعدنا
 الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا إيمانا وتسليما كتب الله له بها عشر
 حسنات من يوم قالها الى يوم القيامة اه ولا فرق بين أن يقول ذلك جالسا أو قائما
 ويكره له قيام لها لاجل هذا القول أو خلافه من غير ارادة تشييع لها أو صلاة عليها
 قال العلامة الشيخ عبد الباقي وأما القيام للمحي فواجب ان أدى تركه مقاطعة أو
 خوف أذى وحرام ان يحبه تكبرا وتجبيرا على القائم له ولم يخش ضرره ومكروهه بل
 يحبه اجلالا وتعظيما ولا يتكبر على القائم له وجائزا ان يقوم اجلالا لمن لا يريد
 وهذا معدوم من غير معدوم ومندوب لاجل قادم من سفر أو ذى نعمة على الجالس
 أو ذى فضيلة ليغزي نعله ابن رشد ويوسف بن عمر على الرسالة اه قال العلامة
 الامير قوله وتعظيما أي لذاته وأما العلم فمطلوب وأما لمن يحبه لدفع الازدراء والمحقرة
 فخائز والتعظيم قد در زائد قرره شيخنا * وقوله وذى نعمة أي له عليه معروف قال
 شيخنا ولو لم يكن معه إلا أن اه ولا ينبغي اتباع المجنزة بنا في كرهه ولو مع الطيب فهمي
 كراهة ثانية وعلة ذلك انه فعل النعاري وفيه التفاول بأنه من أهلها والعياذ بالله
 تعالى ولا ينبغي نداء بمجد أو بابه لاجل الميت وجاز الاعلام بصوت خفي للاستدثار
 من الصلاة عليه * قال الشيخ عبد الباقي بل هذا يقتضى ندبه لان وسيلة المطلوب

مطلوبة لخبر لا يموت أحد من المسلمين فيصلى عليه أمة من الناس يبلغون مائة
 فيشفعون له الاشفعوا فيه بل في البخاري أى مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله
 الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نأل عن
 الواحد اه قال وشرط الثناء من عدل خير صالح للتركية وليس هو جبالذاته حتى
 تشتط مطابقتها للواقع كما زعمه بعضهم بل هو علامة على ما عند الله لا عبد لاخبار
 الصادق المصدوق قاله السيوطي * قال العلامة الامير عليه قوله للتركية يعنى ان
 هذا من قبيل التركية ولا تقبل الا من ذكرها ليس هذا بما تفتق عليه هنانا خطاب
 من اثني عشر يعنى للحجابه وهم عدول يقيد اشتراط ذلك وقوله وليس أى الثناء موجبا
 لذاته قال العلامة الامير لعمري لذكر الايجاب الذاتي هنا فالاولى ولا يشترط
 مطابقتها الخ نعم يؤخذ من كلام النووي اشتراط مطابقة الطلب لانه جعل
 اطلاق القلوب والاسنة دليل ارادة الله به خير او ان لم يعرف به فى الحياة من قبيل
 ان الله أحب فلانا فأحبوه اه وجاز سبق مشيع لمحل الدفن لا موضع الصلاة
 عليها فخلافا لاولى وجاز جلوس قبل وضعها وكره ركوب مشيع لمحل صلاة ودفن
 وجاز عند الرجوع من الدفن وينبغى اسراع المشيع حامل الميت أولا بلا جرى وجاز
 حمل غير أربعة فلا مزية لعدد على عدد على مشهور مذهب مالك خلافا للقاتل
 باستحباب أربعة والبدعي بأى ناحية شاء * قال الشيخ عبد الباقي والمجمل من باب
 البر وقضاء الحق قال الشارح المذكور ولا ينأى فى عدم التعيين رواية ابن عساکر
 عن معروف الخياط عن واثلة مرفوعا من حمل جوانب السرير الاربع غفر له
 أربعون كبيرة قال لانها فى حملها ينوا حيمه الاربع بحسب ما يتفق * قال العلامة
 الامير عليه قوله غفر له أربعون كبيرة له يوفق للتوبة أو يرجى محض العفو
 ببركة ذلك والمحدث ضعيف اه لكن لا يخفك العمل به فى الفضائل لاسيما وهو
 من صنع المعروف والصلة للحي واعانته على نائبة فهو مندرج تحت أصل كل وهو
 طلب النفع لا خبث المسلم والاعانة كما تقدم ذلك عن الحق المذكور فى مثل ذلك
 عند التلقين قال العلامة الشيخ عبد الباقي نقل عن التتائى قال مالك لم يرل شأن
 الناس الا زدحام على حمل الرجل الصالح ولقد انكسرت تحت سالم بن عبد الله نعثان
 وتحت عائشة عرضى الله عنها ثلاثة اه قال العلامة الامير قوله الا زدحام أى
 بحسب اللائق بشدة الرغبة لان عظم الضرر فلا ينبغي * قال العلامة المذكور

قال السيد ومن البدع السيئة ازدحامهم على النعش قال المحسن هم اخوان
الشياطين يضررون الميت والاحياء وينافون الاسراع اه فحينئذ يحمل ذم هذا على
عظم الضرر كما قاله العلامة المذکور في القولة الاخرى والالتفاتا قال العلامة
الشيخ عبد الباقي قال المناوي في طبقاته وارتجت الدنيا موت أحمد بن حنبل
وأغلقت بغداد المشهده ومسحت الارض المبسوطة التي وقف الناس عليها للصلاة
فحصر مقام الناس بالمساحة فوجدت ستمانه ألف ذراع وكان يقول للبتة دعة بيننا
وبينكم الجنائز وأسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرة آلاف اه قال
الشارح المذکور في تهذيب الاسماء واللغات للنووي أمر المتوكل أن يقاس
الموضع الذي وقف الناس للصلاة فيه على أحمد بن حنبل فبلغ مقام ألفي ألف
وخمس مائة ألف ووقع الحزن على موته في أربعة أصناف المسلمين واليهود
والنصارى والمجوس اه (واما ما جاء في بكاء العلماء والارض عليه واختيار البقعة
للدفن) فمن ذلك ما أخرجه الترمذي وأبو نعيم وأبو يعلى وابن أبي الدنيا قال ما من
انسان الا وله بابان في السماء باب يصعد عنه له فيه وباب ينزل منه رزقه فاذا مات
العبد المؤمن بكيا عليه واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن
قوله تعالى فابكت عليهم السماء والارض هل تبكي السماء والارض على أحد قال
نعم انه ليس أحد من الخلائق الا له باب في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عنه
فاذا مات المؤمن أغلق باب من السماء الذي يصعد فيه عنه وينزل منه رزقه فقد
بكى عليه فاذا فقد مصلاه من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكى
عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى السماء
منهم خير فلم تبك عليهم السماء والارض وانظر هذه الرواية والتي قبلها فان هذه
تفيد الاتحاد في الباب والتي قبلها تفيد التعدد فلعل ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص والافليحتر ذلك واخرج عن محمد بن كعب قال ان الارض لتبكي من
رجل وتبكي على رجل تبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله وتبكي من
رجل يعمل على ظهرها بمعصية الله تعالى قال الشيخ عبد الباقي على خليل (قائدة)
قال صلى الله عليه وسلم لا غربة على المؤمن ماعام مؤمن بارض غربة غابت عنه
فيها بوا كيه الابكت عليه فيها السماء والارض وقال أيضا في الحديث اذا مات
في غير مولده قيس له في الجنة من موطنه الى منتقطع اثره قال العلامة الامير عليه
قوله لا غربة المقصود نفي اثر الغربة من الوحشة وفي البناني ذكر هذه الاحاديث

في النوادر عن ابن حبيب كافي الخطاب قال بعضهم يضعفها قال العلامة الامروفي
 السيدان حديث قيس له الخ رواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة قال وقوله
 منقطع أثره هو محل موته أي يرى ذلك في قبره اه ويجوز البكاء عند موته وبعده
 بل ارفع صوت وبلا قول قبيح والافضل تركه من استطاع ومحل عدم الحرمة
 ما لم يكن بنوح ويكره مع اجتماع نساء بل ارفع صوت والاحرم لقوله صلى الله عليه
 وسلم لعن الله الصالقة أي الزافعة صوتها قال العارف الشعرائي روى مسلم وابن
 ماجه مرفوعا يخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعئا شعئا غبراء عليها جلباب من
 لعنة الله ودرع من نار ويدها على رأسها تقول يا ويلاه قال وفي رواية أخرى النوائح
 يجعلان يوم القيامة صفين صفعا من اليمين وصفعا من الشمال ينبغي كما تنج الكلاب
 في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يؤمر بهن الى النار قال الشيخ عبد الباقي
 وهي الزافعة صوتها بالبكاء قال العلامة الامير نقلا عن البناني المحرم الرفع العالي
 لا مطلق الصوت اه وقد علمت ان محل عدم الحرمة في عدم الصوت ما لم يصاحبه
 قول قبيح وفي الحديث ليس منا من حلق وخرق وزلق وصلق أي حلق الشعر لا جل
 اظهار الخزن والخرق هو خرق الثوب أي شقه ولا يعد ذلك ردة كما يعتقده بعض
 العوام ولذلك قال الشيخ عبد الباقي وهو ظن فاسد والزلق ضرب الخدود والصلق
 الصياح في البكاء وقبح القول والمراد ليس على سنتنا وطريقتنا المسافية من
 اظهار الجزع وعدم الرضى والتسليم لفعل العزيز الحكيم (تبيينه) وما ينبغي
 التعزية وهي المحل على التصبر بعد الاجراء والدعاء لليت ولا مصاب وفي الحديث عظم
 الله أجره وأحسن عزاءك والاولى فيها ان تسكون في بيت المصاب وأما عند القبر
 وتسوية التراب فواسع في الدين لافي الادب وقال اللخمي مكره ولكنه مستعمل
 اه عبد الباقي قلت وقوله والاولى أن تسكون في بيت المصاب لعل هذا بالنسبة
 لغير المشيع والا كان الافضل التعزية عند القبر افتداه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حيث عزى أم سعد بن معاذ كبشة بنت رافع الانصارية قال سيدى محمد
 الزرقاني على المواهب روى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد بن
 العمودين ومشى امام جنازته ثم صلى عليه وجاءت امه ونظرت اليه في اللحد وقالت
 احتسبتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه
 على القبر فلما سوى التراب على قبره ورش عليه الماء وقف ودعا قال وذكر ابن سعد

انها اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار اه وفي الحديث من
 عزى مصابا فله مثل اجره وفي الحديث ايضا ان الله يلبس الذي عزاه لباس
 التقوى وفي رواية من عزى ثكلى أى فاقدة ولدها كسى بردا في الجنة وتكون
 في كل ميت من أهل الايمان قال الشيخ عبد الباقي نقلا عن النتائي لا فرق بين
 الصغير والكبير حرًا كان أو عبدا رجلا أو امرأة قال الشيخ بهد الباقي وعزى
 الكافر الجار لمحق الجوار حتى يكافر قال مالك يقول له قد بلغنى ما أصاب ابنك
 الحق لله بكاردينه وخيار ذوى ملتته اه قال العلامة الامير طاهر في المكف قال
 الشارح المذكور وعقبه ابن عرفة لا يهام التعظيم فله يدعوله قال واعلم ان الفاظ
 التعزية ليس فيها عذم عين اه ونذب للمصاب استرجاع للابنة وللخبر عنه عليه
 الصلاة والسلام من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتها وأحسن عقباؤه وجعل له
 خلفا صالحا يحارضا ويندب أن يقول عقب الاله استرجاع اللهم أجزنى في مصيبتى
 واخلفنى خيرا منها كما يدل عليه الحديث وفي أجزنى ثلاث لغات مذ الهمة وكسر
 الجيم وسكون الهمة مع كسر الجيم أو ضمها ونذب أيضا تهمة طعام لاهله قال
 الشيخ عبد الباقي لخبر عبد الله بن جعفر قال لما قدم خبر موت أبي قال صلى الله عليه
 وسلم اصنعوا الآل جه فطرطعا ماوا بعنوا به اليوم فقد جاءهم ما يشغلهم عنه اه قال
 الشيخ عبد الباقي محل ذلك ما لم يجتمعوا للنياحة قال وانظر هل تستحب التعزية ولو
 بغير الموت في مطلق مصيبة قال وهو الذى يفيد ظاهرا الخبرين المتقدمين وينبغي
 حثوق ريب من القبر بالتراب بيديه جميعا ثلاثا قال الشيخ عبد الباقي يقول في
 الاولى من خلقنا كم وفي الثانية وفيها نعبدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة أخرى
 كما في الحديث قاله الشيخ سالم اه (ومما ينبغي أن يذفن بجوار قوم صالحين) في شفاء
 الصدور أخرج أبو نعيم وابن منده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء
 كما يتأذى الحى بجوار السوء وأخرج عن ابن عباس رضى الله عنهم اعرس النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذا مات لاحدكم الميت فأحسنوا كفنوه وسجّلوا انجاز وصيته
 وأعمقوا له في قبره وابعده عن جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح
 في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك يفع في الآخرة وقوله
 في الحديث وأعمقوا له في قبره يقتضى انه أفضل من عدم الاعماق وبهذا أخذ
 الشافعى وبعضهم يقول ان عدم الاعماق أفضل مستدلا بما أخرجه ابن سعد عن

معاوية بن صالح قال لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت أوصاهم فقال أحفر ولى
 ولا تمقوا فان خير الارض أعلاها وشرها أسفلها أو بهذا أخذ مملوكا ولعله للقرب
 من العبادة فانه ورد سماعه للاذان والقرآن كما يأتي ذكره وفي الشيخ عبد الباقي
 اذا تباح الورثة في دفنه في ملكه أو في مقابر المسلمين فالقول قول من طلب المقابر
 بخلاف تشاخصهم في تكفينه من تركته أو مال بعضهم فالقول لمن طلب التكفين من
 تركته فان الدفن في مقابر المسلمين أمر عرفي فكانت له أرض به قلت يؤخذ من هذا
 ان من أوصى بدفنه بمكان يعمل بوصيته كما اذا أوصى بمن يصلى عليه قاله الشيخ سالم
 اه قال الشارح المذكور ويجوز له اتخاذ القبر قبل موته في ملكه لاني محبسة لانه
 ليس له فيها استحقاق الاباء والموت ولذلك حرم البنين في الارض الموقوفة للدفن
 صراحة أو أرصدت له من غير تصريح ولذلك قال العلامة المذكور ووجب هدم
 ما حرم كقراءة مصر المحبسة لدفن أموات المسلمين وان لم يقصد به مباحاة وفي كلام
 التتائي ما يقتضي الكراهة والتحقيق ما صرح به من وجوب الهدم في الارض
 الموقوفة في شرحه على الرسالة موافقا لباقي الشراح نعم قال العلامة الامير وفي
 البناني تبعا للخطاب ان النجور اليسير للتمييز جائز في الموقوفة وفي السيد استثناء
 قبة الامام الشافعي لانها في بيت أولاد ابن عبد الحكم كما قيل ثم قال أقول الذي
 في خطط المقرئ من انها في تربة أولاد ابن عبد الحكم نعم نقل العارف الشعرائي
 عن السيوطي ان ما بنى على قبور الصالحين لا يهدم وقاسه على قوله صلى الله
 عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر اه والتمييز يكون بالمناء
 اليسير أو حجر أو خشبة بلانقش وبه يكره وان بوهى به حرم وجرمه بعضهم بالقرآن
 وان لم يقصد التباهي لثلاثتهم قال العلامة الامير وفي الخطاب التخفيف في
 الكتابة على قبور الصالحين فانظرهاه وأما البناء عليه وتبييضه وتطييبه أو التحويز
 بالمناء حوله بأرض مملوكة له أو لغيره باذنه أو بموات ولو كان البناء كثيرا في الارض
 المذكورة كقبة أو مدرسة وبنيت لغير قصد مباحاة فلا يهدم كما أفتى به ابن رشد وهو
 ظاهر المالازري وصاحب المدخل وان كان مكرها وقال ابن القصار بالجواز من
 غير كراهة وظاهر اللخمي المنع وان بوهى به حرم بالاراضى الثلاث المذكورة اه
 عبد الباقي قال العلامة الامير أكثر عباراتهم في كراهة تطييب القبر حيث كان من
 الجهة افوقية الظاهرة وتدل ابن عاشر عن شيخه انه يشعل تطييبه ظاهره أو باطنا
 وهله الكراهة وورد منه صلى الله عليه وسلم اذا طين لم يسمع صاحبه الاذان

ولا الدعاء ولا يعلم من يزوره كذافي البناني قال وفي النفس منه شيء فان الارواح
 محلها اغنية القبور من فوق اه والقبر حبس لا يمسي عليه قال الشيخ عبد الباقي
 أي يكره حيث كان مسنوا والطريق دونه ودام به والا جاز المني عليه ولو بنعل كما
 قاله ابن ناجي قال وظاهره ولو كانت النعل متنجسة وعن ابن ناجي يجوز الجلوس
 عليه أي عند انتقاء القيد من المذكورين وما ورد من النهي عن الجلوس عليه
 محمول على الجلوس لقضاء الحاجة ويحرم نبش القبر مدمرة ظر دوام شيء من عظام
 الميت فيه غير محجب الذنب قال الشيخ المذكور فلا يجوز بناؤه دارا ولا حرثه لزراعة
 وانما يجوز نبشه للدفن فيه حينئذ لعدم منافاته لكونه حيا قال وقد سئلت عن
 ترابه درست وصارت طريقا منذ ثلاثين سنة ويبدو شخص أن بينها يسكنها فهل
 يجوز فأجبت بأنه لا يجوز أي يحرم قال في الطراز سئل ابن عاتق عن مقبرة لها
 اربعون سنة لم يدفن فيها هل يجوز جعلها مساكنا فأجاب بأنها حبس قال العلامة
 الاجهوري قال مالك موضع القبر لا يجوز بيعه ولا الاتقاع به قال الشيخ عبد الباقي
 ومثل جواز نبشه اذا فني نبشه لنقل الميت وقال العلامة الامير قال شيخنا المعتمد
 حرمة الدفن بالمسجد المصلحة ارضروية ومثل المصلحة الامن من التنبس ودعاء
 المصلين له اه (تنبيه) ذكر الامام السيوطي في شفاء الصدور وكذا العارف
 الشعرائي في مختصر التذكرة ما يفيد فضل قرافة مصر على غيرها قال العارف
 الشعرائي وروى أن كعب الاحبار لما وفد عليه رجل من أهل مصر قال له الرجل
 هل لك من حاجة فقال نعم تراب من سفح المقطم يعني جبل مصر قال الرجل يرحمك
 الله وما تريد به قال أضعه في قبري فقال له تقول هذا وانت بالمدينة وقد قيل في
 القبع ما قيل قال انا نجد في الكتاب الاقول انه مقدس ما بين القصر الى النجوم
 قال قال بعض العلماء وهذا طولا واما عرضا فن الجبل الى نهر النيل فدخل في
 السفح كل ما قبله من مصر ثم قال العارف المذكور قال علماؤنا وانما طلب الانبياء
 والاصحابون الدفن في البقاع المباركة كزيادة في التقديس المحاصل من أعمالهم
 الصالحة والافالعة لانتقدسهم الارض المقدسة اه وقال الامام السيوطي
 أخرج ابن عساكر عن طريق ابن وهب عن حملة بن عمران عن عمير بن
 أبي مدرك عن سفيان بن وهب الخولاني قال بيضا نحن نسير مع عمرو بن العاص
 في سفح هذا الجبل أي المقطم ومعنا المقوقس يعني امير مصر سابقا قبل الاسلام
 فقال له يعني عمرو بن العاص يا مقوقس ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه

نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال ما أدري ولكن الله أغنى أهله بهذا
النيل عن ذلك ولا كما نجد تحتها ما هو خير من ذلك قال وما هو قال لي دفن تحتها قوم
يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم يعني انه يجحد ذلك في كتبهم فقال عمر والله
أجعلني منهم قال حمله رأيت أنا قبر عمرو بن العاص فيه وفيه قبر أبي بصرة الغفاري
وقبر عمة بن عامر اه من شفاء الصدور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم كما ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون

* (الباب الثاني فيما يتعلق بالميت بعد استقراره في القبر وفيه فصول خمسة) *

* (الفصل الاول في كيفية السؤال وعمومه وخصوصه وتعددده واتحاده وبيان من
يسأل ومن لا يسأل) * (اعلم) أن السؤال لابد منه لكل من مات غير ما استثنى ولو لم
يقبر وان كان مصلوباً أو ملقى على وجه الارض وان لم نشاهد ذلك منه ما لم يرد اقباره
والا فالسؤال محل الاستقرار قال الشيخ عبد الباقي عن التتائي وهل يسأل فيهما
جميعاً وفي الاولى فقط والاظهار انه ان وضع في الاولى على نية النقل فيجوز ان يسأل
في الاولى فقط ويجوز ان يؤخر سؤاله حتى يدفن بالثانية قال العلامة الامير وقوع له
في هذه العبارة نقص فاحش والذي في كلام ابن حجر ان كان وضعه في الاولى على
نية النقل فالظاهر انه لا يسأل فيها والاجاز ان يسأل فيها وان يؤخر اه قال الشيخ
عبد الباقي ثم النقل بعد الدفن مستثنى من حرمة النبس قال وانظر ما بينته من اى
التربتين لانه ورد في الخبر عن أبي هريرة ما من أحد خلق من تربة الأعمد فيها قال
ويبغى أن تكون من الترتين جميعاً ثم قال وانظر ما تربة ما كول السبع ونحوه أى
من أى خلق قال العلامة الامير ولا معنى لهذا التدقيق في المغيبات التي من موافق
العقول ولعل حديث أبي هريرة أعلي اه والدليل على ثبوت السؤال وكيفية
ما ذكره الامام البيضاوى تفسيراً لقوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال روى انه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض
روح المؤمن وقال تعاد روحه في جسده فيأبى عليه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان له
من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد عليه الصلاة
والسلام فينادى مناد من السماء ان صدق عبدى فذلك قوله تعالى يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت الآية اه والتحقيق ان جاحده فاسق لا كافراً لعدم
الصراحة القرآنية به وان كان ظاهراً الآية يفيد كما ذكره المفسر المذكور ويدل له

أيضا ما ذكره الامام القرطبي والسبكي في شرحه والسيوطي في شفاء الصدور بروايات
 متقاربة قال الامام القرطبي اخرج الامام احمد وابوداود من طرق صحيحة عن البراء
 ابن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
 فانتهينا الى القبر ولما يلحد يعنى لم يلحد الى الآن فجلس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجلسنا حوله كما نسا على رؤسنا الطير وفي يده عود يبحث به في الارض فرقع
 بصره فقال استمعيدوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن
 اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة تنزل اليه ملائكة من السماء بيض
 الوجوه كأن وجوههم الشمس مع اكفان من الجنة وحنوط من الجنة حتى يجلسوا
 منه مد البصر ثم يحيى ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس اخرجي
 الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج فتسل كما تسل القطرة من السماء وان كنتم
 ترون غير ذلك فاذا أخذوها لم يدوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجبعلوها
 في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منه كطيب نفحة مسك وجدت على وجه
 الارض فيصعدون بها فلا يرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح
 الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحب اسمائه التي كانوا يسمونه بها حتى ينتهوا بها
 الى السماء الدنيا فيستفتحون ليفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي
 تليها حتى تنتهي بها الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدى في عليين
 وأعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى
 فتعاد روحه الى جسده فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان
 ما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان من هذا الذى بعث فيكم فيقول رسول الله
 محمد صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما عملك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به
 وصدقت فينادى مناد من السماء ان صدق عبدى فافرشوا له في الجنة وألبسوه
 من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره
 مد البصر ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقال له ابشر بالذى
 يسرك هذا يومك الذى كنت توعد أى تقول الملائكة له ذلك فيقول له من أنت
 فوجهك الذى يحيى بالخير فيقول أنا عمالك المصالح (وأما بيان صفتها) فما جاء فى
 صفتها ما أخرجه أبو يعلى وابن أبي الدنيا من طريق يزيد الرقاشى عن أنس عن
 تميم الدارى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله ملك الموت انطلق الى فلان

فأتى به فاني قد جرت به بالسرء والضراء فوجدته حيث أحب فأتى به لاربحه
من هـ موم الدنيا وغومها فذكر الحديث بطوله الى ان قال ويعد له ملكين
أبصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما كالاصياصى
أى قرون البقر وأنفاسهما كالاهب يطآن في أشعارهما والمراد يجرانه في الارض
بين منكبى كل واحد مسيرة كذا وكذا قد نزعتهما الرأفة والرحمة الا بالمؤمنين
يقال لهما منكر ومنكب في يد كل واحد منهما مطرقة لواجتمع عليهما الثالثة لان لم يقلوها
فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله وحده لا شريك له
والاسلام دينى ومحمد نبيى هو خاتم النبيين فيقولون له صدقت فيدفعان القبر
ويوسعانه له من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن قبل رأسه ومن
قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فاذا هو مقتوح الى الجنة فيقولان له
هـ ذامنزلك ياولى الله لما أطعت الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذى
نفس محمدية انه ليصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبدا و ذكر بقية الحديث
قال العلامة الامـ مرقال المصنف اللقاني ما فى بعض الروايات من انها سودان
أزرقان أعينهما كقدور الخماس وبعض الروايات الاخرى كالبرق واصواتهما
كالرعد اذا تكلمتا يخرج من أفواههما كالنار بيد كل واحد منهما مطراق من
حديد لوضرب به الجبال لذات وبعض الروايات بيد كل واحد منهما مرزبة
لواجتمع أهل منى عليهم لم يقلوها محمول على غير المؤمن أما هو فيرفقان به ويقولان
له اذا وفق للجواب ثم نومة العروس الذى لا يوقظه الا أحب الناس اليه قال
أما صورتهم ما فظواهر الاحاديث انه براهما عليهما كل أحد اه وقال فى محل
آخر انما سمى بمنكرا ونكيرا لانهما لا يشبهان خلق الا دمين ولا خلق الملائكة
ولا خلق الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الموام بل هـ ما خلق بديع جعلهما الله
تذكرة للمؤمنين وهتكاستر المنافقين وهلهما لكافر والمؤمن او هـم لكافر فقط
وأما أهل الايمان فله مبشرو بشير قبل ومعهم ملك آخر يقال له ناكور ويحى قبلهما
ملك يقال له رومان * قال العلامة الامير وحديثه قيل موضوع والصحيح ان منكرا
ونكيرا للمؤمن وغيره طائعا وعاصيا غير انهما يأتيان للمؤمن الموفق مع رفق من غير
اقلاق وازعاج كما تقدم والله أعلم (واما بيان ما قيل فى تعدد السؤال واتحاده فقيل
مرة قال العلامة الامير وهو ما قاله ابن ناجى والمشد الى وقيل ثلاث مرات كما يفيد
حديث اسمعانه يسأل ثلاثا وعن الجلال أن المؤمن يسأل سبعة أيام والكافر

أربعين صباحا قال ولم أقف على تعيين وقت السؤال في غير يوم الدفن قال وعن
 ابن عبد البر في تهذيب الكافر لا يسأل وإنما يسأل المؤمن والمنافق لانتسابه
 للإسلام في الظاهر والجمهور على خلافه * قال العلامة الامير المذكور ورأيت بخط
 سيدي أحمد الزنفر اوى مانصه وجد بطرة المؤلف أن أحدهما يكون تحت رجليه
 والاخر عند رأسه والذي يباشر السؤال هو الواقف من جهة رجليه لانه الذي هو
 قبالة وجهه اه قال وانظر هل هو منكر أو نكيرا وتارة وتارة انما العلم عند الله تعالى
 اه وهل هو بالعربية أو بالبريانية أو يختلف باختلاف المسؤولين وهو المتجه كما
 يستفاد من العلامة الامير خلاف وترد الروح للنصف الاعلى فقط على الراجح وقيل
 لا بدن ولذلك قال العلامة الامير وقال ابن حجر الروح تعود للنصف الاعلى فقط
 على ظاهر الخبر والسؤال يكون للروح مع البدن كما هو مذهب جمهور أهل السنة
 قال الشيخ السبكي وحكمة تكرير السؤال على أحد الطرق ان فتنه القبر أشد فتنه
 تعرض على المؤمن ومن تمام شدتها تكريرها سبعة أيام وله حكم آخر كتحريض ذنوبه
 ان كانت له ذنوب فانها تكفر او رفع درجاته فان الفتنه جعلت تكفرة للمؤمن واظهارا
 لمقامه وایمانه وايضا اظهار الشرفه صلى الله عليه وسلم قال المحكم الترمذي
 في نوادر الاصول عن سفيار الثوري اذا سئل الميت من ربك تزياله الشيطان في
 صورة ويشير الى نفسه انى أثار بك قال الامام الترمذي ويؤيده من الاخبار قوله
 صلى الله عليه وسلم عند دفن الميت اللهم أجره من الشيطان فلو لم يكن للشيطان
 عليه هناك سبيل ما دعا صلى الله عليه وسلم بذلك واتفقوا على ان السؤال خاص
 بالاعتقادات واختلفوا هل هو عن كل الاعتقادات أو بعضها قال الامام القرطبي
 اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب قال وذلك بحسب الاشخاص
 فمنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته الخ اه فحينئذ لا تعارض جمع بين الروايات
 واختلف في ملائكة السؤال هل هم متعددون لسكل انسان أو اثنان فقط والراجح
 عدم التعدد ويسألان أهل كل الارض كما سبق في حال عزرائيل عند قبض الارواح
 قال الامام القرطبي هما ملكان لا غير جثمتما كبيرة فيخاطبان الخلق الكثير
 في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لسكل أحد من
 المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويعينه الله من سماع جواب بقيمة الموتى (وأما
 بيان من يسأل ومن لا يسأل) اعلم انه قد استثنى من يموت طائفة لا يسألون قال

الامام المحافظ السيوطي في كتابه بشرى الكتيب ببقاء الحبيب قد وردت الاحاديث
 ونصوص العلماء بالمتثناء جماعة من السؤال منهم الشراء والصدية بقون
 والمرابطون وكذا الاطفال في أريج القولين اهتم اعلم انه اتفق جمهور أهل السنة
 على عدم سؤال شهيد الحرب والسرى في ذلك كونهم احياء فلذلك لا يغسلون
 وكذلك الرسل والانباء لا يسألون أيضا على التحقيق وقيل بسؤال الرسل عن
 التبليغ واما غير من تقدم من نحو مطعون ومبطون وغير بق وميت الجمعة والمواطىب
 على قراءة تبارك الملك أو السجدة كل ليلة بما ورد النص فيهم بعدم سؤالهم ففيه
 طريقتان فبعضهم يقول بعدم السؤال رأسا عملا بطواهر الاحاديث وبعضهم
 يقول المنفى سؤال التشديد ولذلك قال العلامة الامير على عبد السلام وذكر بعضهم
 ان الذي لا يسأل اصلا هو شهيد الحرب واما الباقي فيسألون سؤال الخفية وبعضهم
 ابقى النهوض على طواهرها اه فما ورد في ميت الجمعة قال العلامة الامير
 وتدخل بزوال الخميس ولولم يذفن الا اليوم السبب ما ذكره المحافظ في كتابه المتقدم
 قال اخرج الترمذي وحسنه البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة اوليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر وفي لفظ
 وفي الفتان واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن عطاء قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وفي عذاب
 القبر وفتنة القبر ولقي الله وهو راض عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون
 له * واما ما ورد في قراءة سورة الملك فعدة احاديث منها الحسن والصحيح لاسيما
 حديث الموطأ للامام مالك وهو مجمع على صحته ما فيه كما افاده العارف الشعبراني
 قال في كتابه المختصر قراءة سورة تبارك مواظبا لا يسأل قال لورود ذلك في عدة
 احاديث صحيحة قال وكذلك قراءة الاخلاص في مرض الموت وكذا من مات ببطنه
 لحديث أبي داود مرفوعا ان من قتله بطنه لم يعذب في قبره واحاديث الشهيد كثيرة
 فيها كل من مات يغتن في قبره الا الشهيد المقتول في سبيل الله قال وروى النسائي
 وابن ماجه مرفوعا للشهيد عند الله ست خصال فذكر منها ويجار من عذاب القبر
 قال العارف المذكور وألحق بالشهيد في الاجر والثواب المبطون والمطعون
 والغريق وصاحب الهدم وذات الجنب والطلق والمخربق ومن قتل دون ماله
 أو دون دمه أو دون حريمه وغير ذلك مما وردت به الاخبار والالتزام والله أعلم
 (واما ما جاء في كلام القبر للعباد اذ اوضع فيه وما جاء في ضغطة القبر وان كان

صالحا وطلب الوقوف على القبر بعد الدفن قليلا للدعاء بالثبوت) فاما بيان ما ورد
 في كلام القبر ليليت اذا وضع فيه فن ذلك ما ذكره العارف الشعرائي قال روى ان
 القبر ليكلم العبد اذا وضع فيه فيقول يا ابن آدم ما غرّك في أماعلمت اني بيت الظلمة
 أما تعلم اني بيت الحق فان كان مغلما أجاب عنه بحجب القبر فيقول رأيت ان كان
 من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر فاني أود عليه خضر او يعود
 جسده نورا وتصعد روحه الى رب العالمين رواه أبو احمد الحماكم رحمه الله قال
 العارف أيضا وكان عبيد بن عمير رضي الله عنه يقول يجعل الله للقبر اسانا ينطق
 به فيقول يا ابن آدم كيف نسيتني أماعلمت اني بيت الاكلة وبيت الدود وبيت
 الوحشة وبيت الوحشة قال وكان أحمد رضي الله تعالى عنه يقول ان الارض
 لتتجيب من يهد مضجعه للنوم وتقول يا ابن ادم الاتخذ كرمول رقائك في جوفى
 وما بينى وبينك فراش انتهى قال وانشد بعضهم

ضعوا خدي على محدى ضعوه * ومن عفر التراب فوسدوه
 وشقوا عنه ا كفا ناراتا * وفي الرمل البعد فغيبوه
 فلو أبصرتموه اذا تقضت * صبيحة ثالث أنكرتموه
 وقد سالت نواظر مقلتيه * على وجناته وانقض فوه
 وناداه الفلا هذافلان * هلموا فانظروا هل تعرفوه
 حديدكم وواجركم الملقى * تقادم عهد فسيتموه

(وأما ما جاء في ضغطة القبر وهى ضمة) فنه ما ذكره العارف قال وروى
 النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سعد بن معاذ لقد تحرك له العرش
 وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة ولقد ضم ضمة ثم فرج
 عنه وفي رواية عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبر ضغطة
 لو نجحها أحد لنجى بها سبعون ألفا من المؤمنين والمؤمنات وحضرة جازية سبعون
 ألفا ملك قال سيدي محمد انزرقاني شارحها ذكر السهيلي وابن عاثة عنه عليه
 الصلاة والسلام لقد نزل سبعون ألف ملك شهدا وسعدا ما وطئوا الارض الا يومهم
 هذا قال وقوله تحرك له عرش الرحمن قال وفي رواية للشيخين واهتبر لوتة عرش
 الرحمن قال الامام النووي في شرح مسلم اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة
 هو على طساهره واهتزاز العرش تحركه فرحان تقدم روح سعد وجعل الله تعالى
 في العرش تمييزا حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها ما يم بطمن

خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار ووافقه على ذلك الامام
 المازري وان العرش تحرك حقيقة لموته وقال آخرون المراد بالاهتزاز الاستدثار
 والقبول لعدم روحه من غير تحرك للعرش وقيل هو عبارة عن تعظيم شأن
 وفاته كما تقول العرب أظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيامة قال وأما حمله
 على العرش فهو قول باطل لاضافة العرش الى الرحمن في روايات وقيل المراد
 باهتزاز العرش حمله العرش قال وعن البراء قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم
 حلة حرير فجعل أصحابه يمسحونها ويحبون من لبسها فقال صلى الله عليه وسلم
 تجبون من لبس هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وأبو ابن قال سيدي
 محمد الزرقاني في شرحه لهذا ما يقتضى وجود المناديل في الجنة انهم اذا أكلوا شيئا
 احتاجوا الى المناديل لمسح ما تعلق بأيديهم وأفواههم ولا يلزم انه كوسخ الدنيا
 بل جعل ذلك اكرامهم حيث وجدوا في الجنة نظير ما القوه في الدنيا قال هكذا قرره
 شيخنا حافظ العصر اه وفي الامام القسطلاني على البخاري شرحا لهذا الحديث
 وفي هذا الحديث اشارة الى عظم منزلة سعد في الجنة وان أدنى ثيابه فيها خير من
 هذه لان المناديل أدنى الثياب لانه معد للوسخ والامتهان وغيره أفضل اه قال
 سيدي محمد الزرقاني وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر
 لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قال وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من
 طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بضم الشين المججمة وفتح الراء وسكون
 الحاء المهملة بين وكسر الباء الموحدة بعدها مائة تسعة قال قبض انسان يومئذ
 بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال
 الحمد لله لو كان أحدنا جيا من ضمة القبر لنجما منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه قال
 وقوله في الحديث سبحان الله مرتين تجيمان كون تراب قبره صار مسك كونه
 ضم قال وقوله حتى عرف ذلك في وجهه أى التجبب المدلول عليه بالتسبيح وقوله
 فقال الحمد لله أى شكر الله على تفرجه عن سعد قال وقوله لو نجما منها أحد الخ لا ترد
 فاطمة أم علي رضي الله عنهما لان نجاتها بسبب اضطجاعه صلى الله عليه وسلم
 في قبرها ولا قارئ الاخلاص في مرض موته لان نجاته بسبب هو القراءة والماضي
 لم ينج أحد منها بسبب أوهى خصوصيات لانتقض الامور الكلية قال الحاكم

الترمذي سبب هذه الضمة انه ما من أحد الا وقرأ بخطيئة ما وان كان صالحا
 فعلت هذه الضمة جزاء له ثم تدركه الرجعة ولهذا ضغطت سعدا لتقصير في البول
 فأما الانبياء فلا ضم ولا سؤال لعصمتهم اهما نقله الامام الزرقاني في الشرح المذكور
 قلت ويرد على هذا التعليل الاخير انه ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما عفي لاحد
 من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد فقيل يا رسول الله ولا ابنك القاسم قال ولا
 ابراهيم الذي هو أصغرهما وحينئذ فلا تنوقف ضغطة القبر على انه لم يخطيئة
 فالاحسن الجواب الثاني في المستثنى بأنها خصوصيات لا تنقض الامور الكلية
 لاسيما ومثل سعد لا يظن فيه تقصير في البول يؤدي الى فساد في عبادته أو مكره
 ويؤيده هذا انه قد ورد ان ضمة المؤمن الكامل ضمة شققة ورافة قال العارف
 الشعرائي في مختصر التذكرة (فائدة) لا ينبج من ضمة القبر أحد الا أربعة فاطمة
 بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد والانبياء عليهم الصلاة والسلام
 ومن قرأ قل هو الله أحد في مرضه ولو مرة واحدة قال العارف اها أحمد القاري قال
 العارف أيضا وروى المحافظ أبو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيع جنازة
 فاطمة بنت أسد وكان مرة يحمل ومرة يتقدم ثم نزل قبرها ونزع قيضه صلى الله
 عليه وسلم وتمعك في محدها ثم خرج فسألوه عن نزع قيضه وتمعكه في محدها فقال
 أردت أن لا تمسها النار أبدا ان شاء الله وان يوسع عليها قبرها ويؤخذ مما تقدم من
 الاستثناء وغيره أن تلك الضمة لا تستدعي سبق ذنب والاما حصلت للأصفياء
 ويدل على ذلك حصولها الولديه صلى الله عليه وسلم ابراهيم والقاسم لما روى
 ما عفي لاحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد فقيل يا رسول الله ولا ابنك
 القاسم قال ولا ابراهيم الذي هو أصغرهما قال وروى مرفوعا أن العبد اذا وضع في
 قبره فقال أهله واسيداه وأميراه واشريفاه قال له الملك اسمع ما يقولون اكن
 سيدا اكن أميرا اكنت شريفا فيقول الميت ليتهم سكتوا عني قال
 في ضغطة القبر ضغطة تختلف فيها اضلاعه أعادنا الله من ذلك اه (وأما دليل
 طلب الوقوف عند القبر قليلا بعد الدفن للدعاء للميت تبيينا) قال العارف روى
 مسلم وغيره أن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة قال اذا دفنتوني فشنوا على
 التراب شينا ثم أقموا حول قبري قد رما تخيرا الجزر ورأى من الابل ويقسم لحمها
 حتى استأنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسول ربى قال العارف قال المحافظ أبو بكر
 رحمه الله تعالى ويكون الدعاء للميت بعد الدفن بالثنيب والانسان مستقبل

وجه الميت ويقول الداعي اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا تعلم منه الا خيرا
وقد اجاسته لتسأله فمسألك اللهم ان تثبته بالقول الثابت في الآخرة كما تثبته
في الدنيا اللهم ارحمه والمحبة بنيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تضلنا بعده ولا تقهرنا
اجره قال العارف وكان شيبه بن ابي شيبه يقول اوصتني أمي عند موتها ان اقيم عند
قبرها بعد دفنها واقول يا أم شيبه قولي لا اله الا الله ثم أنصرف فلما كان الليل
رأيتها في المنام تقول لي يا بني كدت اهلك لولا ادركتني بلا اله الا الله فاذا حضر
احدكم ايها الاخوان دفن أخيه المسلم فليقل له بعد تسوية التراب عليه يا فلان
قل لله ربني والاسلام ديني ومحمد رسولي ولا يتعلل احدكم بقوله لا أعرف القن الميت
فان هذه كلمات سهيل حفظها على كل بليد فضلا عن غيره والمحمد لله على ذلك اه
قال العارف المذکور وينبغي لاهل الميت أن يكون همهم على ميتهم ما قدم عليه
من الاهوال فان الله تعالى يعينه عليه واما الصباح والبكاء وتزيق الثياب واظهار
الحزن والامتناع من الاكل والشرب فهو معدود من خفة العقل والمنافي نسأل الله
العافية (تنبيه) التحقيق سؤال الجن وكافرهم اتفقوا على انه معذب في الآخرة واما
مؤمنهم فقال ابو حنيفة انه لا يثاب الا بالنجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهاشم
وقال مالك والشافعي يثابون بالجنة وينعمون فيها بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم
لهم ما لنا وعليهم ما علينا وقول الله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان بعد قوله يا معشر
الجن والانسان الخ ويعاقبون على المعصية وسيأتي ان شاء الله بيان حقيقةتهم

* (الفصل الثاني فيما يفعله لنفسه في صحته ويصنعه المحي له مما يكون سببا للتميت
وتخفيف الاهوال) * اعلم ان الذي ينبغي ان يفعله لنفسه مما يكون سببا لذلك
امور كثيرة فمنها ما ذكره العلامة الامير في حاشيته على عهد السلام نقل عن
السنوسي ركعتان ليلة الجمعة بعد المغرب يقرأ الفاتحة وسورة الزلزلة في كل ركعة
خمس عشرة مرة من غير تكرير الفاتحة قال فان ذلك يكون سببا للتميت ودفع
الفتانات قال العلامة الامير المذکور من غروب الجمعة يدخل الموكب الالهى
قال الشعرا في أوله الثلث الاخير الائمة الجمعة فن الغروب ثم قال العلامة واعلم
ان العمل للثواب محمود جدا حيث قصد مجساراة الحق في تنزله يعني لعبد من
حضرة الاطلاق الى حضرة التقييد مع ان أفعاله لا تعلل وعطاياها ليست لغرض
فالادب المنزل لما رغب فيه فلا تكون العبادة حينئذ للثواب بل صارت ملاحظة

الثواب عبادة ثانية مع ان وصفك الحق الفقير والاحتياج الى ما كان من سيديك
والمذموم الالتفات لغرض نفسى اه قلت وقصد العلامة بذلك التقوية والميل الى
ما قاله الامام السنوسى وان ذلك من المقاصد العالمية دفوعا لما يتوهم من جعله من
أدنى المراتب الثلاثة المذكورة عندهم ومنها ما ذكره الامام الياقنى فى روض
الرياحين عن شقيق البلخى رضى الله عنه قال طلبنا خمسا فوجدناها فى خمسة
طلبنا ترك الذنوب فوجدناه فى صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناه فى صلاة
الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن وطلبنا العبور على
الصراط فوجدناه فى الصوم والصدق وطلبنا نازل العرش فوجدناه فى الخلو اه
ومع ذلك اذا وفق لهذا ينبغي له أن يزداد خوفا وحرزا على تقصيره كما هو شأن
الكامل المؤمنين قال العارف الشعرائى فى كتاب العهود وكان الامام أبو حنيفة
مع قيامه اليه كانه ينشد ويقول

كفأحرزنا ان لآ حياة هنيئة * ولا عمل يرضى به الله صالح

ومنها ما ذكره الامام السبكى قال أخرج أبو نعيم فى المحلية عن عبد الله بن الشجرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فى مرضه الذى يموت
فيه لم يقمتم فى قبره وأمن من ضغطة القبر وجملة الملائكة يوم القيامة بما كفها
حتى تجيزه على الصراط (فائدة) قال الامام السبكى أخرج الشيخان عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير وفى رواية يحمى ويميت فى يومه مائة مرة كانت له
عادل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرمان
الشیطان فى يومه ذلك حتى يمسى وقد جمع الامام السيوطى عدة خصال ورد الحث
من الشارع عليها طلبا فى صورة خبر بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد ختم
على عمله الا عشرة خصال ناظما لها بقوله

اذا مات ابن آدم ليس يجزى * عليه من خصال غير عشر

علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجزى

ورائة محفف ورباط نجر * وحفر البئر او اجراء نهر

وبيت للغريب بناه بأوى * اليه ابناء محمل ذكر

وتعليم لقرآن عظيم * فخذها من احاديث بحصر

ومن ذلك ما ذكره الحفاظ فى كتابه بشرى الكئيب بلقاء الحبيب قال أخرج الديلى

في مسند الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
 العالم صور الله عمله في قبره يؤنسه الى يوم القيامة ويذكر عنه هوام الاض وأنجرح
 الامام أحمد بن حنبل في الزهد عن كعب قال أوحى الله الى موسى عليه السلام
 تعلم العلم وعلمه للناس فاني منور لعلم العلم ومعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا
 لمكانهم وأنجرح ابن منده عن أبي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كف أذاه عن الناس كان حقاً على الله أن يكف عنه أذى القبر (فائدتان) الاولى
 ورد أن الموتى يقرؤن القرآن في قبورهم فمن ذلك ما ذكره المحافظ في كتابه بشرى
 الكئيب قال أخرج الترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عباس قال ضرب بعض
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه
 انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر قال أبو القاسم
 السعدي في كتاب الايضاح هذا تصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن
 الميت يقرأ في قبره فان عبد الله أخبره بذلك وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأخرج ابن منده عن طلحة ابن عبيد الله قال أردت مالي بالغابة فأدركني الليل
 فأويت الى عبد الله بن عمرو بن حزام فسمعت قراءة من انقبر ما سمعت أحسن
 منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله
 ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها بوسط
 الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت
 أرواحهم الى مكانها الذي كانت فيه انتهى وهذا يختلف باختلاف الاشخاص
 كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله في فصل مستقر الارواح وهل القراءة عامة في الغيبة
 والمصاحف نعم هو كذلك ودليله ما أخرجه المحافظ في كتابه المذكور قال أخرج
 ابن منده عن عكرمة قال يعطى المؤمن مصحفاً يقرأ فيه قال وأخرج ابن منده عن
 أبي النضر النيسابوري الحفار وكان صاحباً ورعاً قال حفرت قبراً فافتح في القبر قبراً آخر
 فنظرت فيه فاذا أنا بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالساً مبرعاً وفي
 حجره كتاب مكتوب بخضرة أحسن ما رأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظرت
 الشاب الى وقال أقامت الساعة فات لا قال فأعد اللبنة الى موضعها فأعدتها الى
 موضعها قال ونقل السهيلي في دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه حفرت في مكان

فانفتحت طاقته فاذا انحص على سرى روي بين يديه مصحف يقرأ فيه وامامه روضة
 حضراه وذلك باحد وعلم انه من الشهداء لانه رأى في صفحة وجهه جرحا وقال
 اليافى ايضار وياعن من حفر القبور من الثقات انه حفر قبر افاشرف فيه على
 انسان جالس على سرى روي بيده مصحف يقرأ فيه وتحتة نهر بحرى فغشى عليه
 وأخرج من القبر ولم يدز مما أصابه فلم يبق الا في اليوم الثالث اه (الفائدة الثانية)
 في بيان ما ورد من تعليم الملائكة للمؤمن القرآن في قبره اذ مات قبل تمامه قال
 المحافظ في كتابه المة تقدم انفا أخرج أبو الحسين في فوائده بسنده من طريق عطية
 العوفى عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
 القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى الله وقد استظهره
 قال وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال بلغنى أن المؤمن اذ مات ولم يحفظ القرآن
 أمر الله الحفظة أن يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه يوم القيامة مع أهله قال وأخرج
 ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشى قال بلغنى أن المؤمن اذ مات وبقي عليه من القرآن
 شئ لم يتعلمه بعث الله ملائكة يحفظونه ما بقى عليه منه حتى يبعث من قبره اه
 جعلنا الله في زمره العاملين من أهله ان قلت هل يثابون على تلك القراءة الكائنة
 في قبورهم الجواب نعم ويؤيده ما أفاده القطب الشعرانى في كتابه الجواهر والدرر
 قال سألت شيخنا الخواص رضى الله عنه عن صلاة ثابت البنانى أو غيره في قبره
 كما ذكره في طبقات الاولياء هل يثاب عليها كما يثاب على ما كان من أعماله قبل
 الموت فقال نعم لكن بحكم خرق العادة لقوله صلى الله عليه وسلم اذ مات ابن آدم
 انقطع عمله الحديث فالبرزخ معدود فى حق مثل هؤلاء من جملة وقت التكليف بل
 قال بعضهم ان وقت التكليف باق حتى يسجد أهل الاعراف سجدة يرجحها
 ميزانهم ثم يدخلون الجنة قال فلولا ان تلك السجدة فى زمن التكليف ما أغنت
 عنهم شيئا والله أعلم فقلت له فهل يتوضؤون فى قبورهم لذلك فقال لا حاجة لهم الى
 وضوء لعدم وقوع الحديث منهم فقلت فهل يؤذنون ويقومون فقال نعم كما ورد فى
 حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقلت فهل يكتب لهم ثواب قضاء حوائج الناس
 اذا خرج شخص من قبره وقضى حوائج الناس فقال نعم يكتب له ثواب ذلك كحكم
 صلواتهم فى البرزخ على حد سواء فقلت له هل الصورة التى تخرج من قبورهم
 صورة ملك أو صورة تنشأ من همهم بحسب اعتقاد صاحب الحاجة فيهم فقال كل
 ذلك يكون فتارة يوكل الله تعالى بقبر ذلك الولي ملكا يقضى حوائج الناس كما وقع

للإمام الشافعي وسيدى أحمد البدوي والسيدة نفيسة رضي الله عنهم وتارة يخرج
 الولي بنفسه ويقضى الحاجة لان اللوليا الاطلاق في البرزخ والسراج لارواحهم
 فقلت له فهل حكم الانبياء كذلك فقال نعم لكن من وقع له خطاب من قبري
 فذلك عين النبي لا مثال له وأما اذا سمع مخاطبه من غير قبر فهو ممثال لاحقيقة لان
 ذات النبي منزهة عن كلفة الجحيم والرواح اهـ (وأما بيان ما يصنع له المني بعد
 الموت) فمن ذلك الدعاء له عند الدفن بعد أن يسوي عليه التراب فيقول اللهم انه
 نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا وراه ظهره اللهم ثبت عند المسئلة منطقه ولا تبتله
 في قبره بما لا طاقة له به وألحقه بجماعة المؤمنين اهـ شفاء الصدور وقد سبق لك
 بعض روايات في هذا المعنى فلا تغفل وكذلك الصدقة لوصولها للميت باتفاق الائمة
 ومنها اطعام الطعام للفقراء على ذمة الموتي ولذلك قال المحافظ في كتابه بشرى
 الكئيب قال أنرج احمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتي
 يفتنون في قبورهم سبعاء كانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الايام وكذلك قراءة
 القرآن ولا سيما يس لورود النص فيها بالخصوص وكذلك سورة البقرة قال القطب
 الشعرائي في الجوهر المسكون وقع لشيخنا الشيخ محمد بن عنان المدفون بباب البحر
 من مصر المحروسة رضي الله عنه انه سمع صياح انسان يعذب في قبره فجمع أصحابه
 وقرأ على قبره سورة تبارك فرفع الله عنه العذاب فلم يسمع له صياح بعد ذلك قال
 وأخبرنا شيخنا المذکور ان ذلك المعذب كان يكيا لا يكال للناس اسأل الله العفو
 والعافية اهـ ومحل كراهة قراءة القرآن على القبر عندما لك اذا فعل ذلك على
 اعتقاد السنة كيا أتى تحقيقه لك ان شاء الله في باب الزبارة وكذلك وضع الحجر
 الاخضر ونحوه فانه يخفف عن الميت جرائمه كما في حديث البخاري قال أنرج أبو بكر
 ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على
 قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بين الناس
 بالتميمة واما الآخر فكان لا يستبرئ من بوله فدعا بعسيب رطب فشقه نصفين ثم
 غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم يبدا قال في
 كنز الاسرار وقد اخرج ابو داود الطيالسي ايضا ولفظه عن ابي بكر قال بينما
 انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رجل ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيننا اذا اتى علي قبرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي هذين
 القبرين ليعذبان الا ان في قبورهما فأيكيا أتى من هذا النخل بعسيب فاسقبت

أنا وصاحبي فسبقته فكبرت من النخل عسيباً فأنتب به إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فسقته نصفين من أعلاه فوضع على أحدهما نصفاً وعلى الآخر نصفاً وقال أنه
 يرون عليهم ما دام من بلوتهم ما شئاً ثم ما يعذبان في الغيبة والبول له قلت ولعل
 المراد بالغيبة في هذا الحديث ما يشمل التهمة لدخولها في تعريفها بذكر أخاك
 بما يكره ولا شك أن السعي بين الناس على وجه الأفساد دخل في هذا عاملاً لله
 بألطافه (وينبغي أيضاً أن يحسنوا كفته بما يجوز شرعاً لما ورد من تراورهم في
 قبورهم) فن ذلك ما أفاده المحافظ الجلال قال أخرج الحارث بن أبي أمامة في مسنده
 عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا أكفان موتاكم فانهم
 يتباهون ويتزاورون في قبورهم وقال أخرج الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا
 والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفته فانهم يتزاورون في قبورهم قال البيهقي بعد
 تخرجه وهذا لا يخالف قول أبي بكر الصديق في الكفن إنما هو لله ليعنى الصديق
 لأن ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما يشاء الله في عمله كما قال في الشهداء أحياء مند
 رهم يرزقون ونحن نراهم يتشعطون في الدماء ثم يتفتنون وإنما يكون كذلك في
 رؤيتنا ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لا ترفع الإيمان بالغيبة قال وأخرج ابن
 أبي الدنيا بسند لا بأس به من مرسل راشد بن سعد بن سعدان رجلاً توفت امرأته فرأى
 نساء في المنام ولم ير امرأته معهن فسألن عنها يعني وكن من الأموات فقلن إنكم
 قصرتم في كنفها فهي تستحي تخرج من أفأق الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل إلى ثقة من سبيل فأق رجل من
 الانصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال له الانصاري ان كان أحد يبلغ الموتي بلغت
 فتوفي الانصاري بخاء بثوبين يعني الزرج مسرودين بالزعفران فجعلها ما في كفن
 الانصاري فلما كان الليل رأى النسوة ومعهم امرأته وعليها الثوبان الاصفران
 وأخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتي قيل يا رسول
 الله وهل يتكلم الموتي قال نعم ويتزاورون وأخرج أيضاً عن مجاهد قال ان الرجل
 لينشر بصلاحي ولده في قبره قال ابن القيم الارواح قسيمان منعمة ومعذبة فاما
 المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسله المطبوقة غير المحبوسة

فستلاق وتزاور وتتذاكر كما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتمكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في دار الدنيا وفي البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من أحب في هذه الدورات الثلاث اه متعنا الله بلغائهم وجعلنا من المنظومين في عقد خدام اعتبارهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الفصل الثاني فيما يتعلق بالميت في القبر من نعيم دائم وتعذيب دائم ومنقطع) *
 اعلم ان القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار قال المحافظ الجلال وهو اول منازل الآخرة قال أخرج البيهقي وابن أبي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار قال وأخرج الترمذي مثله وأخرج ابن منده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب اي يوسع له في قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر وأخرج ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسح للغريب في قبره كبعده عن أهله وفي بعض روايات للإمام البخاري انه يفسح له سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وللإمام القرطبي في حديث البراء بن عازب مد البصر وفي رواية للسيدة عائشة أربعون ذراعا قال القرطبي ولا تعارض بين هذه الروايات لان هذا يختلف باختلاف الأشخاص باعتبار أعمالهم قال الامام القرطبي قال كتب الاحبار اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة فتجئ ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلاة اليك عنه فيأتون من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه قد اطل ظمأه الله عز وجل في دار الدنيا فيأتون من قبل جسمه فيقول الحج والجهاد اليك عنه فقد أتعب نفسه وأتعب بدنه ورجع وجهه لله عز وجل لا سبيل لكم عليه فيأتون من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقفت بين يدي الله تعالى ابتغاء وجهه ولا سبيل لكم عليه قال فيقال نعم هنيأ طبت حيا وميتا قال الامام المذکور أيضا قال بعض العارفين هذا لمن أخلص لله في عمله وصدق الله في قوله وفعله واحسن نيته في سره ووجهه فهو الذي تكون أعماله حجة له ودافعة عنه ومن زيم القبر أيضا

فرسده قال الجلال في كتابه بشري الكتيب اخرج ابو جبر ورواه المنذروا بن ابي حاتم
 في تفسيرهم وابو نعيم في المحلية عن مجاهد في قوله تعالى فلا نفسهم يهدون قال في
 القبر واخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال يسوون المضاجع اه واما التعذيب
 الدائم فلكافرين والمنافقين قال القطب الشعرا في روى عن علي بن ابي طالب كرم
 الله وجهه قال كان الناس يشكون في عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة الهاكم
 المتكاثر حتى زرت المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون الا اول اشارة الى
 عذاب القبر وتعلمون الثاني اشارة الى عذاب القيامة وروى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال أتدرون فيمن انزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكاً ونحشاً
 يوم القيامة أعمى قالوا الله ورسوله أعلم قال هي عذاب الكافر في القبر والذي
 نفسى بيده انه ليس له عليه تسعة وتسعون تيناً أتدرون ما التين تسعة وتسعون
 حبة لكل حبة تسعة وثلاثون تنفخ في جسمه وتخدشه الى يوم القيامة ويحشر من قبره
 الى الموقف أعمى وروى المحافظ الواثلي رحمه الله عن ابن عمر قال فيبئنا نحن نسير
 ببجاية بدر اذ خرج رجل من الارض في عنقه سلسلة يمسك طرفها السود فقال
 يا عبد الله اسقني فقال ابن عمر لا ادري اعرف اسمي او كما يقول الانسان لا يخيه
 يا عبد الله فقال لي بعض من معي لا تسقه فانه كافر ثم اجثذبه فدخل الارض قال
 ابن عمر فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال او قدر اية ذلك عدو
 الله ابو جهل بن هشام وهو عذابه الى يوم القيامة اه فتحصل مما سبق ان النعيم
 لا يكون الا دائماً واما العذاب إما ان يكون دائماً ايضاً وهو عذاب الكفار وبعض
 العصاة او منقطع وهو لبعض العصاة ولذلك قال العلامة الدردي في خريدته العذاب
 قسمان اما دائم وهو لكفار وبعض العصاة او منقطع وهو لبعض العصاة ممن خفت
 جرائمه وانقطاعه اما بسبب كسدة او دعة او بلا سبب بل بمجرد العفو والتعذيب
 لا روع مع البدن ولو لم يقبر فالتعبير بالقبر جرى على الغالب قال العلامة المذكور
 اذ لا مانع من ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او بعضها نوعاً من الحياة قدر
 ما يدركه العذاب ولذة النعيم وهذا لا يستلزم ان يتحرك او يضطرب او يرى أثر
 العذاب عليه حتى ان من اكاثة السباع او صلب في الهواء يعذب وان لم تطلع على
 ذلك اه وقال في محل آخر ومن عذاب القبر ضغطته وهي التقاء حافتيه حتى
 تختلف اضلاع الميت وتختلف باختلاف العمل حتى ان الصالح تضمه ضمة الام
 الشفوقة على ولدها اه ويرتفع العذاب عن سائر الخلق ليله الجمعة ولو كفاراً ثم يعود

على الصحيح قال العلامة النفراوى وقيل انه بعد ارتفاعه عن المؤمن ليله الجمعة
 لا يعود أبدا قال وحينئذ من مات قبل الجمعة بيوم لا يكون عذابه الا يوما وبه قال
 بعضهم انتهى قلت وهو مردود بما أفاده الامام السيوطى حيث قال فى شفاء الصدور
 ان عدم العود لا دليل عليه فلم يرد فى هذا حديث صحيح ولا حسن قلت ومقاله
 الامام السيوطى فهو فى غاية الظهور لما تقدم لك من حديث البخارى ومسلم السابق
 فى الجردتين بقوله لعله يخفف عنهما ما لم يبسنا وفى رواية لابي داود يهون عليهم ما
 مادام من بلوتيهما شئ فهذا التقييد منه صلى الله عليه وسلم ظاهر فيما قاله السيوطى
 ولا يلتفت لغيره لا سيما فى مجالس الفجرة المتجاهرين بالفسق والتعذيب يكون على
 الفروع كما يكون على الاعتقادات ويدل عليه ما قاله الامام القرطابى قال روى
 الطحاوى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمر بعبد من عباد الله
 عز وجل أن يضرب فى قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى صارت واحدة
 فامتساق قبره عليه نارا أى من الواحدة فلما ارتفع عنه أفاق قال علام جلدتوفى
 فقبل انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وقوله بغير
 طهور بضم الطاء أى الفعل للوضوء والفتح الماء وحديث البول قال القطب الشعرانى
 فى مختصره قال العلماء وتختلف احوال العصاة فى العذاب باختلاف معاصيهم كثرة
 وقلة قال روى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما
 ايعذبان وما يعذبان فى كبير بل انه كبير اما أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما
 الآخر فكان لا يستبرئ من البول وفى رواية لمسلم لا يتنزّه من البول وفى رواية لا ينتز
 من البول قال العلماء وفى هذا الحديث دلالة على ان الاستبراء من البول والتنزه عنه
 واجب اذ لا يعذب الانسان الا على ترك الواجب ثم قال العارف وكذلك ازالة
 جميع النجاسات قياسا على البول قال العلامة الامير ما ورد من قوله صلى الله عليه
 وسلم استنزّهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه محمول على قول بعض أصحابنا
 القائلين بسنية ازالة النجاسة على بقا البول داخل القصة فيؤدى لبطلان
 الوضوء بعد اه ثم قال المحقق المذكور وفى بعض الكتب الالهية أوحى الله تعالى
 لبعض انبيائه تذكراتك ساكن القبر فان ذلك يزهدك فى كثير من الشهوات
 وما يدل أيضا على التعذيب فى القبر على الفروع ما ذكره العارف فى مختصره قال
 روى البيهقى وغيره فى حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم مر ايلة اسرى به على
 قوم ترضع رؤسهم بالخمر كما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم شئ من ذلك قلت

يا جبريل من هؤلاء قال الذين تتماقل رؤسهم عن الصلاة ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام في الضريع والرقوم ورضف جهنم يعني المجارة المحميات فقال ما هؤلاء يا جبريل قال الذين لا تؤدون زكاة اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم بين ايديهم لحم في قدر نضيج ولحم آخر حديث فعملوا يا كيون من الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يزنون وعندهم النساء المحلات الطيبات فيأتي أحداهم المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم تقرض شفاهم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت كما كانت لا يقرض عنهم من ذلك فقال يا جبريل من هؤلاء فقال خطباء القننة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجر يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال يا جبريل من هذا قال الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيريد أن يرتد عنها فلا يستطيع ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم بطونهم كمثل البيوت كلما نهض أحدهم قوم خر على وجهه والناس يطونهم وهم يضحجون الى الله عز وجل قال يا جبريل من هؤلاء فقال هم الذين يا كيون الزمان أمتك لا يقومون الا كما يقوم الذي تحتبطه الشيطان من المس ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم مشافرههم كشافرا لا بل تفتح افواههم ويقومون الجرح ثم يخرج من أسفلهم وهم يضحجون الى الله عز وجل فقال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء من أمتك الذين يا كيون أموال اليتامى ظلما انما يا كيون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مر صلى الله عليه وسلم على نساء معلمات بتدخين وهن يضحجن الى الله عز وجل فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الزناة من أمتك ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم يقطع من جنوبهم اللحم فيلقونه فيقال لاحدهم كل كما كنت تأكل لحم أخيك قال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الممازون من أمتك الممازون وفي رواية لابي داود ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء قال الذين يا كيون محوم الناس ويقعون في أعراضهم قال العارف اهمل مقام من عدة أحاديث (فائدة قال العلامة القرطبي ومن التعميم والتعذيب عرض مقعده عليه من الجنة أو النار غدا وعشيا قال قال علماء نازحهم

الله لا يخفى ان عرض الاعمال نوع من التنعيم او التعذيب وعندنا الامثال في الدنيا
وذلك كمن عرض عليه القتل أو غيره من العذاب أو ما يهدده من غير ان يرى
الآلة قال ويدل له ما جاء في التنزيل في حق الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا الآية فآخبر تعالى ان الكافرين يعرضون على النار كما ان اهل
السعادة يعرضون على الجنان ويدل للعرض العام ما أخرجه البخاري ومسلم عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالغدوة والعشى ان كان من اهل الجنة فن اهل الجنة وان كان من اهل النار
فن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة قال بعض العارفين
هذا خاص بغير الشهداء اما هم فارواحهم في الجنة كما في مسلم اه قلت لا مانع من
العموم لما في بعض الروايات من رجوعها الى اجسادها بعد سرحها في الجنة
وذلك لا يمنع من العرض عملا بالمحدثين ويأتي محله في مستقر الارواح ان شاء الله
قال العلامة القرطبي وهل العرض لسكل مؤمن فقيل مخصوص بال مؤمن الكامل
ومن اراد الله نجاته من النار واما من انفذ الله عليه وعيده من المخلطين الذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فله مقعدان يراها جميعا كما انه يرى عمله شخصين في
وقتين يعني أحدهما قبيحا والآخر حسنا ويحتمل ان يراد باهل الجنة كيفما
كان ثم قال فان قلت هل ذلك العرض على الروح وحدها أو مع جزء من البدن
ثم قال بعض المحققين يحتمل ان يكون ذلك للروح مع جزء من البدن ويحتمل
ان يكون لها مع جميع البدن فتترد اليه الروح كما تترد عند المسئلة حين يقعده المملكان
ويقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة اه قلت
هذا الجواب لا يلاقى المستفهم عنه كل الملاقات وذلك لان المستفهم عنه العرض
على الروح وحدها أو مع جزء من البدن ولكن ربما يقال لما كان العرض على
التحقيق نوع من التعذيب وكان القياس ان ذلك للروح مع الجسد كله على الصحيح
لم يعبا بالقول بان العرض للروح فقط قياسا على القول الضعيف في كون
التعذيب للروح فقط غير ان قياس المحقق العرض فتترد الروح بجميع البدن كما تترد
عند المسئلة لخلاف ما عتمده من انها تترد عند المسئلة للنصف الاعلى فقط وأما
التعذيب فيكون للبدن كماه على التحقيق مع الروح ويدل له ما ذكره المحقق السبكي
وكذا الحافظ السيوطي وكذا المحقق القرطبي نفسه في محل آخر قال أخرجه ابن منده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تزال المحصورة بين الناس فتقول الروح

للجسد أنت فعلت فيقول الجسد للروح أنت امرت أنت سوت فيبعث الله لها
 ما يكافي قضي بينهما فيقول لها ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير وآخضر يرد خلا
 بستانا فقال المقعد للضرير اني ارى ههنا ثمرة ولكن لا أصل اليها فقال للضرير
 اركبني فركبه فتناولها فإيهما المتعدى فيقولان كلاهما فيقول لها الملك
 انكما قد حكمتما على انفسكما ومعنى الحديث ان الجسد للروح كاطمية وهي
 رابية فهى تدل وتقول لكن لا تصل الى ماتريد الا بالجسد نسأل الله العافية
 في الدنيا والاخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكره
 الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

* (الفصل الرابع في مستقر الارواح وما قيل فيها واختلاف محلها من سعيد
 وخلافه) * (اعلم) اولان الروح تذكروا ثوث وجمعها الارواح وقد وقع اختلاف
 كثير في حقيقة الروح واختار الامسالك عن الكلام فيها فانها سر من أسرار الله
 تعالى لم يؤت علمه لبشر ولا ملك ولذلك قال الجنيد سيد الصوفية رضى الله عنه
 الروح شئ استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه فلا يجوز له عباده البحث
 عنه باكثر من انه موجود وعلى هذا ابن عباس واكثر السلف ويدل له مارواه
 الشيخان عن ابن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة
 وهو متكئ على عسيب فخر يقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح
 وقال بعضهم لا تسألوه فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح فقال متكئا على العسيب
 فظننت انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم
 من العلم الا قليلا وكر في المواهب اللدنية ان هذه الآية كانت سببا في اسلام
 عبد الله بن سلام حيث كان علامة نبي آخر الزمان عندهم تقوى بض الامر الى الله
 تعالى في حقيقة الروح ووقت الساعة فلما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 تلا الآيةتين ويسألونك عن الروح الخ ويسألونك عن الساعة الخ فأسلم وحسن
 اسلامه والى هذا الخلاف اشار الامام البيضاوى في تفسيره بقوله وقيل انها مما
 استأثر الله بعلمه الماروى ان اليهود قالوا لقرين سلوه عن أصحاب الكهف وعن
 ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها أوسكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض
 وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم القصصتين وأبهم أمر الروح وهو مهم في التوراة
 وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القرآن اه ولذلك قال ابن
 جرير لما نزلت هذه الآية قالت اليهود فكذلك انجده في كتبنا من ان الساعة أبهمها

الله في القرآن والنوراة وكنتم عن خلقه علمها من أين للتمتعين الاطلاع على حقيقتها
قال والوقوف عن ادراك حقيقة الروح كالوقوف عن ادراك سر القدر والقدر هو
خلق الله أعمال العباد خيرا وشرها وايمانها وكفرها وطاعتها ومعصيتها لم يطلع
عليه ما كما مقر باول انبياء مسلا ومن ثم قال رجل لعلي كرم الله وجهه أخبرني عن
القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه فاعادله ذلك فقال بحر عميق لا تلج فيه فاعاد فقال
سر الله خفي عليك فلا تنقبشه اه ومن ثم لم يجز لا حدا الخوض فيه ولا البحث عنه
بطريق العقل لما علمت من قصور درك فلا يزيد البحث عنه الا حيرة قال بعض
العارفين ولعل الحكمة في ابهام الروح تعريف الخلق محجزهم عن علم ما لا يدركونه
فيضطر والى رد العلم اليه سبحانه وقال الامام القرطبي لعل الحكمة في ذلك اظهار
بحجز المرء لانه اذا لم يعرف حقيقة نفسه مع القطع بوجودها كان محجزه عن ادراك
حقيقة الحق من باب اولي قلت ويؤيد هذا ما ذكره بعض العارفين في قول النبي
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه على بعض التأويل فيه فانه يحتمل
انه من باب التعليق وذلك انه علق معرفة الرب على معرفة النفس ومعرفة النفس
غير ممكنة فيكون المعلق كذلك فيكونه يقول انت لا تدري حقيقة نفسك فكيف
تدري حقيقة من اوجدك ويحتمل ان المعنى فيه من عرف نفسه بالجزوالاقتدار
والمحدوث عرف ربه بالاستغناء المطلق والتقدم والدوام والاحتمال الاول أظهر في
التأييد ولذلك المعنى قال الامام الغزالي رد اعلى الزمخشري حين سألته عن معنى
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاجابه كما هو طريقة السلف بتفويض الامر
مع التأويل الاجمالي ان الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة كما
اجاب بذلك مالك حين سئل وطريق الخلف تفسير استوى باستوى بالقهر والغلبة
كما قال الشاعر قد استوى بشري العراق * من غير سيف ودم مهران
فان المعنى الحقيقي غير ممكن والتأويل لا بد منه خلفا وسلفا غير انه عند الخلف
تفصيل والسلف اجمالي ولذلك لما كان طاب الزمخشري من الغزالي التفصيل رد
عليه بالتشنيع بقوله

قل لمن يفهم عني ما أقول * قصر القول فذا شرح يطول
ثم سرغامض من دونه * قصرت والله أعناق الفحول
انت لا تعرف اباك ولا * تدري من أنت ولا كيف الوصول

لا ولا تدرى صفات ركبت * فيك حارت في خفاياها العقول
 أين منك الروح في جوهرها * هل تراها فسترى كيف تجول
 وكذا الانفاس هل تحصرها * لا ولا تدرى متى عنك تزول
 أين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
 أنت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري منك أم كيف تبول
 فاذا كانت طواياك التي * بين جنبيك كذا فيها ضلول
 كيف تدرى من على العرش استوى * لا يتقل كيف استوى كيف النزول
 كيف يحكي الرب ام كيف يرى * فلعمرى ليس ذا الافضول
 فهو لا أين ولا كيف له * وهو رب الكيف والكيف يجول
 وهو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول
 جل ذاتا وصفات وسما * وتعالى قدره عما تقول

وبعضهم ينسب هذه الايات للامام المقدسى اه

وفرقه تكلمت فيها وبخنت عن حقيقة ما قال الامام النووى واصح ما قيل في ذلك
 قول امام الحرمين انها جسم لطيف مشتبك بالاجسام الكيفية اشتباك المساء
 بالعود الاخضر والى هذا الخلاف قال اللقاني

ولا تخض في الروح اذا مرردا * نص عن الشارع لكن وجدنا
 لما لك هي صورة كالجسد * ففسدك النص بهذا السند

وعلى المختار من التفويض هل علمها النبي صلى الله عليه وسلم أولا طريقته
 والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم لم يفارق الدنيا حتى أعلمه الله بسائر المغيبات التي
 يليق علمها بالبشر وهل هي جسم أو عرض والذي عليه اكثر المحققين انها جسم
 لوصفها في الآيات والا حاديت بالاعراض كالتوفى والقبض والامساك والارسال
 والتناول والاخراج والتعظيم والتعذيب والدخول والرجوع والارضى والانتقال
 والتردد في البرزخ وانها تأكل وتشرب كارواح الشهداء وتسرح وتاوى وتطلق
 الى غير ذلك مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه الصفات قلت
 وايضا لا شك انها تعرف خالقها وتدرى المعقولات وهذه علوم والعلوم
 اعراض فلو كانت عرضا والعلم قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو باطل وهل
 الروح والنفس شي واحد أو متغايران طريقته ان طريقته انهما شي واحد انا

ويختلفان بالا اعتبار بل والعقل أيضا على ما استظهره بعضهم فهي من حيث الميل
 الى السكال عقل ومن حيث ان بها اياة الجسم روح قال العلامة الامير وحاصله ان
 هناك لطيفة ربانية لا يعلمها الا الله تعالى من حيث تفكرها عقل ومن حيث حياة
 الجسد بهار روح ومن حيث شهوتها نفس فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالا اعتبار
 قال العلامة المذكور ولا يقال يلزم ان كل ذى روح عاقل لانه ليست الروح لذاتها
 عقلا بل باعتبار ان تفكر اه ويدل لذلك قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة
 ارجعي الى ربك الاية ولا شك ان هذا خطاب للروح وقال تعالى ونهى النفس عن
 الهوى الى غير ذلك وقال ابن عبد البر بالتغابر عملا بنظره قول الله تعالى الله يتوفى
 الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
 الاخرى الى اجل مسمى قال العلامة الجمل في حاشية التفسير اثبت ابن عباس ان
 في ابن آدم نفسا وروحا بينهما تعلق مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها العقل
 والتميز والروح التي بها النفس والحياة فيتوفى ان عند الموت فتتوفى النفس وحدها
 عند النوم قاله البيضاوي قال المحشى الشيخ زاده على البيضاوي ليس في ابن آدم
 الا شئ واحد هو الجوهر المشرق النوراني يكون لابن آدم بحسبه ثلاثة احوال
 حال يقظة وحال نوم وحال موت فانه باعتبار تعلقه بظاهر الانسان وباطنه تعلقا
 كاملا ثبتت له حالة اليقظة وباعتبار تعلقه بباطن الانسان فقط ثبتت له حالة النوم
 وباعتبار انقطاع تعلقه عن الظاهر والباطن ثبتت له حالة الموت ويكون معنى
 الاية حينئذ ان الله يتوفى النفس في الارواح اي يقبضها عن الابدان بان يقطع
 تعلقها بظواهرها وباطنها عنهما وذلك عند الموت او ظاهرا لباطنها وذلك عند
 النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردّها الى البدن ويرسل الاخرى الى النائمة
 الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته وللعلامة القرطبي
 في تفسيره قال ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي
 في المنام فتعرف ما شاء الله فاذا اراد جميعها الرجوع الى الاجساد أمسك الله
 ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها وقال سعيد بن جبيران
 الله يقبض ارواح الاموات اذا ماتوا وارواح الاحياء اذا ناموا فتعرف ان شاء الله
 ان تعرف فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى يديها قال قال على
 رضى الله تعالى عنه فما رأت نفس النائم وهي في السماء قبل ارسالها الى جسدها
 فهي الرؤية الصادقة وما رأت بعد ارسالها وقبل استقرارها في جسدها فهي الرؤيا

الكاذبة لانها من القاء الشيطان وروى مرفوعا من حديث جابر بن عبد الله قيل
 يا رسول الله أينام أهل الجنة قال لا النوم أخو الموت والجنة لا موت فيها أخرجه
 الدارقطني اه جعل واجمعوا على ان الروح محدثة مخلوقة والقول الصحيح تقدمها
 على الجسد ومقابله لا يلتفت اليه وانفقوا على بقائها بعد الموت وعدم فناها فاهسى
 من المستثنيات كالمحور والولدان ومالك ورضوان قال بعض العارفين ويؤخذ لها
 صورة من بدنهما تميز بهما عن غيرها ولذلك تتصف بالاتصال والانفصال والصعود
 والنزول وغير ذلك من الاعراض واشخاص كل نوع تميل الى بعضها وتنفر
 عن مخالفتها ولذلك ترى كل ذى شكل في الحياة تميل الى نوعه وشكله قال الشيخ
 السبكي أخرج الطيالسي عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان امرأة كانت بمكة
 تدخل على نساء قريش تضحكهم فلما هاجرت الى المدينة قدمت على فقلت أين
 نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال فلانة المضحكة عندهم قلت نعم قال على من نزلت قلت على فلانة المضحكة
 فقال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فا تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
 اختلف قيل في معنى الحديث ان الارواح في عالم الذرحين الخطاب بأست بر بكم
 من كان منها متقابلا اذذاك ائتلف في عالم الظهور وما تناكر أى كان متدبرا
 في وقت الخطاب اختلف في عالم الظهور وقيل غير ذلك قال العلامة الامير نقلا عن
 اليواقيت فالاقبال بالوجه غاية في المودة وعكسه الظهر وبالجنب بين ذلك وذلك
 يوم الست بر بكم ويكشف الكثير عن ذلك كسهل بن عبد الله حتى أنهم يعرفون
 تلامذتهم اذذاك قال بعضهم أعرف من كان عن يميني اذذاك ممن كان عن يساري
 ويلاحظونهم في ظهور الالباء وارجام الامهات والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
 (واما مقرها بعد الموت فهي متفاوتة فيه) فتنها ارواح في أعلى عليين في الملا الأعلى
 وهم الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وهم متفاوتون في منازلهم كما شاهد النبي
 صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة الاسراء ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسرح
 في الجنة حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهداء لاجتماعهم فان بعضهم قد يجلس
 عن دخول الجنة بسبب دين أو غيره حتى يقضى عنه ومنها ارواح السعداء من
 المؤمنين غير الشهداء وقد اختلف فيها على أقوال أحدها انها على افنية القبور قال
 ابن العربي وهو أصح ما ذهب اليه قال والمعنى عندى أنها قد تكون على افنية

القبور ولا انها تدوم ولا تفارق بل هي كما قال مالك تسرح حيث شاءت وقد تم لك عند
 التنبيه على كرامة تعيين القبر عن العلامة الامير انها باقية القبور من فوق
 فانظره ثم اعلم انه قد ورد عدة احاديث تفيد اختلاف محل ارواح الشهداء ففيها
 ما يفيد انها تكون في حواصل طير وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في حواصل
 طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى قناديل تحت العرش
 قال المحافظ وفي رواية لا حمدوا بنى داود جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد
 انهار الجنة وتاكل من ثمرها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
 وفي رواية لا حمدوا بنى داود جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد
 انهار الجنة وتاكل من ثمرها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
 وفي رواية لا حمدوا بنى داود جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد
 انهار الجنة وتاكل من ثمرها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
 يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية وأخرج البخاري عن انس ان حارثة لما
 قتل قالت امه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة منى فان يكن في الجنة اصبر
 وان يكن غير ذلك ترى ما صنعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها جنان
 كثيرة وانه في الفردوس الاعلى (واما ما ورد في مطلق ارواح المؤمنين) فن ذلك
 ما أخرجه الامام مالك في الموطأ واهم والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمى المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة
 حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه قال المحافظ ايضا وأخرج احمد والطبراني
 بسند حسن عن أم هانئ انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم انترأوا اذا
 متنا ويرى بعضنا بعضا فقال صلى الله عليه وسلم تكون النسيمة طيرا يعلق بالشجر
 حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها قال وأخرج الطبراني في
 مسنده قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح المؤمنين فقال في حواصل
 طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة
 في سجين قال وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المقامات والبيهقي في البعث عن سعيد بن
 المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيما فقال احدهما لصاحبه ان
 لقيت ربك قبلي فاخبرني ماذا التقيت فقال اويلقى الاحياء الاموات قال نعم اما
 المؤمنون فان ارواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت قال وأخرج الطبراني
 والبيهقي في البعث عن عبد الله بن عمر قال ارواح المؤمنين في طير كازراز يرتاكل
 من شجر الجنة قال وأخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن عمر قال ارواح المسلمين في
 صور طير بيض في ظل العرش وأرواح الكافرين في الارض السابعة ومنها ما ورد

من كونها في السماء بذلك استشهد القائل بعموم كون الارواح في السماء قال وأخرج
 ابو نعيم بسند ضعيف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح
 المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة قال ايضا واخرج ابو نعيم
 في الحلية عن وهب بن منبه قال ان الله في السماء السابعة دار يقال لها البيضاء فيها
 تجتمع ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الارواح يسألونه عن
 اخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله اذا قدم عليهم قال واخرج المروزي في الجنائز
 عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع ارواح المؤمنين الى جبريل فيقال انت ولى
 هذه اليوم القيامة وفي بعض الروايات ما يفيد انها تكون بالارض فن ذلك
 ما قاله المحافظ المذكور قال اخرج ابن المبارك في الزهد عن سعيد بن المسيب عن
 سليمان قال ارواح المؤمنين في برزخ من الارض تشرح حيث شاءت ونفس
 الكافر في سجين قال الامام ابن القيم البرزخ هو المحاجر بين الشيتين فمكانه أراد
 في ارض بين الدنيا والاخرة قال واخرج المروزي في الجنائز وابن عساكر في تاريخه
 عن عبد الله بن عمر قال ارواح المؤمنين في برزخ من ارواح الكفار في وادي يقال له
 برهوت وبرهوت سبخة بضم موت وفي بعض روايات ارواح المؤمنين تحت جمع
 في الجابية قال واخرج المحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عمر قال ارواح المسلمين
 تجتمع باريحاء وهي بلدة بالشام وارواح أهل الشرك تجتمع بصنعاء قال واخرج
 العقيلي عن كعب قال الحضر على منبر من نور بين البحر الاعلى والبحر الاسفل وقد
 أمرت دواب البحر ان تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح غدوة وعشية قال
 المحافظ المحقق هذا مجموع ما وقفنا عليه من الاحاديث والآثار في مقر الارواح
 وقد اختلفت أقوال العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار قال ابن القيم
 والتحقيق الذي لا اختلاف فيه ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم
 تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلامها وادعى فريق من الناس بحسب
 درجاتهم قال وعلى كل تقدير فالروح بالبدن اتصال بحيث يصبح ان تخاطب ويسلم
 عليها ويعرض عليها مقعدا وغير ذلك مما ورد فان للروح شأن آخر فتمكون
 في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها ردت عليه
 السلام وهي في مكانها هناك وانما يأتي هذا الغلط من قياس الغائب على الشاهد
 فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان
 تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء

موسى قائما يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن
 ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من سلم عليه وهو في الرفيق
 الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان وقد مثل ذلك
 بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم من
 صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا بلغته هذا مع القطع بأن روحه في
 اعلى عليين مع ارواح الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة بين
 كون الروح في عليين أو الجنة أو السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع
 وتصلى وتقرأ وانما يستغرب هذا الكون الشاهد الذي لا يرى في ما يشابه هذا
 وامور البرزخ والاخرة على غمط غير المألوف في الدنيا والحاصل انه ليس للارواح
 سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارنها لها اتصال
 باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم وضده ما كتب له انتهى ابن القيم وقال
 المحافظ ابن حجر ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح
 يجسد لها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه شيء به حال
 النائم وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا قال وهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها
 في عليين او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها ومع
 ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوى الى محلها من عليين او سجين قال واذا نقل
 الميت من قبر الى قبر فالالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تفرقت الاجزاء وقال
 صاحب الافصاح المنعم من الارواح على جهات مختلفة منها ما هو طائر في شجر
 الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها
 ما هو في حواصل طير كالزراير ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها
 ما هو في صور تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يأوى الى قناديل تحت العرش
 ومنها ما تسرح وتتردد الى جنتها فتزورها ومنها ما تلقى ارواح المقبوضين ومن
 سوى ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو في
 كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول حسن يجمع بين الاخبار حتى لا تتسدد افع
 قال الاستاذ الجلال وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن
 مسعود في ارواح الشهداء وحديث ابن عباس ثم اورد حديث البخاري عن البراء
 قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان له في الجنة مرضعته قال فحكم النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم بأنه
 مرضع في الجنة وهو مدفون في البقيع في مقبرة المدينة وقال المحافظ قال النسفي
 في بحر الكلام الارواح على اربعة اوجه ارواح الانبياء تخرج من جسد لها
 وتصير مثل صورها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تأكل وتشرب وتتعم
 وتأوى بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وارواح المطيعين برض الجنة
 لا تأكل ولا تتعم ولكن تنظر في الجنة وأرواح العصاة من المؤمنين تكون بين
 السماء والارض في الهواء أما ارواح الكفار فهي في سجين في جوف طيور سود تحت
 الارض السابعة وهي متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتتألم الاجساد منه
 كالشمس في السماء ونورها في الارض انتهى قلت ومن المعلوم ان هذا التقسيم
 لغير الشهداء والافقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
 احياء عند ربهم يرزقون وفي المواهب اللدنية ما يؤيده هذا حيث قال وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم
 بأحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها
 وتأوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشرهم
 وحسن مقيدهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا نزهدوا في الجهاد
 ولا ينكلوا عن الحرب قال الله سبحانه وتعالى انا ابليهم عنكم فانزل الله سبحانه
 وتعالى على نبيه هذه الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخ رواه
 أحمد قال بعض من تسلم على هذا الحديث قوله تاوى الى قناديل بصدقه قوله
 تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وانها تاوى الى تلك القناديل ليلا
 وتسرح نهارا قبل دخول الجنة وأما بعد دخول الجنة في الآخرة فلا تاوى الى تلك
 القناديل وانما ذلك في البرزخ اه قال سيدي محمد الزرقاني ولا تنافي بين رواية
 في اجواف طير خضر ورواية اجواف طير بيض ورواية في اجواف زرازير لان الله
 اكرم اوليائه بكرامات مختلفة ولا يرده ما قاله بعضهم كيف يكون روحان في جسد
 قال القاضي عياض صاحب الشفاء وليس للقياس والعقل في هذا حكم واذا اراد الله
 جعلها في قناديل او اجواف طير وقع ذلك على انه ليس فيه قيام روحين في جسد
 واحد لان الروح قائمة بجوف الطير كقيام الجنين في بطن أمه وروحه غير روحها
 الى ان قال الامام المذكور وقال الامام البيضاوي والسهيلى خلق الله لارواحهم
 بعد مفارقة اجسادها صورة طير تجعل فيها الارواح خلقا عن الابدان تولى لئلا

اللذات المحسية قال وقال السهيلي أيضا في صورة طير خضر كما تقول رأيت ملامكا
 في صورة انسان اه وقول المحافظ فيما نقله عن النسفي وارواح المطيعين بر بعض
 الجنة لا تأكل ولا تمتنع ولكن تنظر في الجنة وان درج عليه الاكثر لكن قد ذكر
 الحق القسطلاني في مواهبه تغلا عن المحافظ ان كثيرا ما يفيد تمتع ارواح المؤمنين
 وان لم يكونوا شهداء بالاكل والتلذذ ورؤية منازلهم في الجنة لا بالنظر فقط ونصه
 قال وقد روينا في مسند الامام احمد حديثا فيه بشرى لكل مؤمن قال الامام
 الزرقاني شارحها وان لم يكن شهيدا بان روحه تكون في الجنة أيضا وترسخ فيها
 وتأكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة والسرور وتشاهد ما أعد الله لها من
 الكرامة قال وهو باسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الائمة الاربعة اصحاب
 المذاهب المثبتة فان الامام احمد رواه عن الامام الشافعي عن مالك بن انس عن
 الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه يرفعه نسمة المؤمن طائر تعلق
 في شجر الجنة حتى يرجعه الله تعالى الى جسده يوم يبعثه قال الامام القسطلاني
 قوله تعلق أي تأكل قال وفي هذا الحديث ان روح المؤمن تكون على شكل
 طير في الجنة واما ارواح الشهداء ففي حواصل طير خضر فهي كالراكب بالنسبة
 لارواح المؤمنين فانها تطير بنفسها قال الامام الزرقاني شارحها وقد تأول بعضهم
 حديث نسمة المؤمن الذي رواه الحافظين كثيرا بأنه مخصوص بالشهداء كما
 في الروض لكن المتبادر من الحديث خلافه ولذا جزم كثيرا بالعموم قال الامام
 القسطلاني مؤيد المسارج عليه المحافظين كثيرا ما يصاب المسلم من المحن
 والبلايا وكالشهادة فالحكم وفوائد ربانية الى ان ذكر منها بقوله ان الله سبحانه
 وتعالى هبنا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لاتبلغها اعمالهم فقبض لهم اسباب
 الابدلاء والمحن ليصلاوا اليها ومنها ان الشهادة من أعلى مراتب الاولياء فساقهم
 اليها قال نسأل الله الكريم المنان ان يمن علينا بكل الايمان انتهى لكن لا يخفك ان
 ما عمل به الامام القسطلاني قاصر على اصحاب المحن والبلايا والذي افاده المحافظ
 ابن كثير التعميم عملا بظاهر الحديث قلت لكن ذكر امام المحققين البرهان العدوي
 في حاشيته على الرسالة اختصاص الاكل والشرب للشهداء خاصة واما السعداء
 غيرهم فليس لهم الا تمتع بالنظر كما اختاره الامام النسفي آتفا ونصه قد نقل ابن
 العربي في شرح سراج المريدين اجماع الامة على انه لا يجعل الاكل والنعيم
 الا للشهداء قال اه ثم قال بل قال العلامة الرملي في فتاويه بناء على أن الحياة

باعتبار الجسر فيما يظهر أن الانبياء والشهداء باكون في قبورهم ويشربون
 ويصلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف في نكاحهم لنسائهم وثمانون على
 صلاتهم ووجههم ولا كلفة عليهم في ذلك بل يتلذذون وليس هو من قبيل التكليف
 لان التكليف انقطع بالموت بل من قبيل الكرامة لهم ورفع درجاتهم لذلك اه قال
 وفي المر المصون لسيدى أبي المواهب الشاذلي ان الشهداء ينكحون فانه قال اخبر
 الله سبحانه عن الشهداء بأنهم احياء عند ربهم يرزقون وجملة أهل العلم على حقيقته
 أنهم باكون ويشربون وينكحون حقيقة قال وقائل غير هذا صرف الآية عن
 ظاهرها من غير ضرورة تلجئ الى ذلك قال وقوله ينكحون لم يقيد بنسائهم كما قال
 الرمي ذكره الاجهوري قال وقد علمت مما تقدم ما تنتفع به الشهداء وأما غيرهم فانما
 ينعم بغير الماء كل والمشرب بأن يملأ عليه قبره كله خضرا ويفسح له فيه ثم ذكر عن
 الاجهوري انها ترى مقعدها في الجنة وهي في قبرها وحيث شاء الله ولا تدخل
 الجنة قال المحقق اقول لا يخفى ان هذا مخالف لما وقع في كلام بعضهم ان ارواح
 السعداء ولو غير شهداء في الجنة الا ان يجب بأن ذلك بالنسبة لبعضهم اه فتحصل
 من هذا ان تمتع الشهداء في الجنة بما تقدم متفق عليه لان حياتهم حقيقة كما هو
 ظاهر الآية الشريفة وعليه الجمهور لكن حياتهم ليست كحياتهم في الدنيا ولذلك
 قال المحقق المذكور ان تلك الحياة لا تمتنع من اطلاق اسم الميت عليه بل حياة غير
 معقولة للبشر فتدبراه وأما السعداء غير الشهداء فيمتنعون بالنظر فقط من غير
 اكل وغيره على ما ارتضاه الامام النسفي والمحقق العدوي ونقل عن المحافظ السيوطي
 والمحافظ ابن كثير التعميم كالشهداء كما سبق لك في نص المواهب وشرحها للامام
 الزرقاني هذا تحقيق المقام وحينئذ يظهر لك ما افاده العلامة الامير وابن عبد البر
 وابن العربي من انها على افنية القبور غالبا كما هو طريقة الجمهور ولا ينافي ذلك
 سرورها في الاماكن المتقدم ذكرها ومع ذلك لها اتصال بمجملها ولذلك شرع القاء
 السلام عليهم في قبورهم والسلام لا يكون الا على الموجود لا على المعدوم وأما
 كونها في السماء كما في حديث الاسراء عند آدم على يمينه أهل السعادة وعن يساره
 أهل الشقاوة فلعل ذلك كان أمرا اتفاقا الملاقاة للطلعة المحمدية وليكون ذلك
 من جملة ما اطلع عليه صلى الله عليه وسلم من عالم الملكوت وأما ارواح البهائم فهي
 في الصور كما نقله الامام سيدي أبي الحسن الاشعري في كتابه شجر اليقين

في تخليف سيد المرسلين ونصه عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الصور وله اربعة شعب وشعبة منها في المغرب وشعبة منها في المشرق وشعبة منها تحت الارض وشعبة منها فوق السماء السابعة وفي الصور من الثقب بعدد الارواح وفي واحد منها ارواح الانبياء وفي واحد منها ارواح الملائكة وفي واحد منها ارواح الجن وفي واحد منها ارواح الانس وفي واحد منها ارواح الشياطين وفي واحد منها ارواح البهائم وهكذا الى تمام سبعين صنفا واعطيه اسرافيل فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر فينفخ ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث اه قال سيدي أحمد بن المبارك في كتابه الابريز فيما تلقاه عن شيخه القطب الغوث سيدي عبدالعزيز الدباغ والثقب التي في الصور كانت قبل خلق آدم معمورة بالارواح ثم قال شيخنا القطب المذكور لما اهبطت روح آدم عليه السلام الى ذاته بقيت ثقبها خالصة وهكذا كما اهبطت روح بقيت ثقبها خالصة فاذا رجعت الروح بعد الموت الى البرزخ لا ترجع الى الموضوع الذي كانت فيه بل تستحق موضعا آخر قال والثقب الخالية تهرم مخلوقات من مخلوقات الله تعالى جعلنا الله في حرب النسبي مندرجين وارواحنا من اهل عليين بجاه سيد المحبين والمحبوبين عليه الصلاة والتسليم وآله وصحبه اجمعين ما لاح شمس المعارف ساطعة على وجوه العارفين

* (الفصل الخامس في نبذة يستنير بها القلب ويستعين بها على ترك المعاصي تدل على ما هم فيه مما رى لهم من انا بعد الموت وذكره العارفون) * قال المحافظ السيوطي قال اليافعي رؤية الموتى في خير او شر نوع من الكشف يظهره الله تنبيها او موعظة او لمصلحة الميت او ابتداء خيرا اليه او قضاء دين او غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامة الاولياء وارباب الاحوال وقال الجلال ايضا نقل عنه بقوله في محل آخر وحكي اليافعي في روض الرياحين عن بعض الاولياء قال سألت الله أن يريني مقامات اهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالي القبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحجر والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرور ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يارب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فننادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الريحان فهم الصائمون واما اصحاب السرور فهم المتحابون في الله واما

أصحاب البكاء فهم المذنبون وأما أصحاب الضحك فهم أهل التوبة قال في كنز الاسرار قال بروي عن هشام بن حسان قال مات ابن لي شاب فرأيت به في النوم وهو شائب فقلت له يا بني ما هذا الشيب فقال قدم فلان فزفرت جهنم لتقومه زفر المييق احدنا الاشاب ويروي ان رجلا رأى في المنام شاخص الوجه متغير اللون وقد علق يده اى عنقه فقيل له ما فعل الله بك فأنشدي يقول

تولى زمان لعنابه * وهذا زمان بنا يلعب

ويروي عن أبي بكر الانباري قال رأى بعض العارفين اباه في النوم بعد موته وكأنه في بيت عظيم حيطانه وسقفه أسود من الدخان وهو جالس في صدر البيت فقال له يا ابت كيف حالك قال يا بني الامر صعب والحساب دقيق ثم أنشدي يقول

فلو انا اذا امتنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي

ولكننا اذا امتنا بعثنا * ونسأل بعد ذاعن كل شيء

ورأى عمر بن عبد العزيز في النوم ان القيامة قد قامت وحصل البعث وجمع الناس لفصل القضاء ونودي بالخلفاء واحدا بعد واحد وحوسب كل واحد منهم على منزلته قال فصيت عرقا ثم أخذت الملائكة بيدي فأوقفوني بين يدي الله تعالى فسألني عن القتل والنمير والقطمير وعن كل قضية قضيتها حتى ظننت اني لست بناج ثم انه تفضل علي برجة منه فغفر لي وامر بي ذات اليمين الى الجنة فمرت بحيفة ملقاة فقلت للملائكة من هذا فقالوا كلهم يكامك فوكرته برجلي فرفع رأسه وفتح عينيه فاذا برجل أترم شديد الادمة وحش المنظر فقال لي من أنت قلت عمر بن عبد العزيز قال ما فعل الله بك فقلت له تفضل علي برجته فغفر لي وامر بي ذات اليمين الى الجنة قال فافعل باصحابك الخلفاء الذين معك فقلت اما ربعة منهم فغفر لهم واما الباقيون فلا أدري ما فعل بهم قال وأخذ في البكاء وقال هنيأ ما صرت اليه فقلت من تكون فقال الحجاج بن يوسف قدمت على ربي فوجدته شديد العقاب قتلني بكل قتيل قتلته قتله الاسعدي بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة وهالانا موقوف بين يديه انتظر ما ينتظره الموحدون اه من كنز الاسرار وهذا يدل على وجه التقوية انه كان فاسقا لا كافر والله أعلم بحقيقة حاله قال الامام القرطبي ومن هذا المعنى هذه الحكاية العجيبة التي رآها بعض العارفين قال روى عن الحارث بن نهبان انه قال كنت أخرج الى

الاعمال ربا قبلت وربما ردت على صاحبها فما كان عمل الخلد في هذا القبر انذرى
 عاينت من أمره ما أحرقتني واطلعت من حاله على ما أهمني قال الحارث فلما سمعت
 كلامي كشفن وجوههن وقلن ايها العبد الصالح وما الذي رأيتك قلت لهن لي ثلاثة
 أيام اختلف الى هذا القبر اسمع صوت المتجمعة والسلسلة فيه قال فلما سمعت ذلك مني
 قلن لي بشارة ما أخيرها ومصيبة ما أضرها نحن نقضى الاوطار ونعمر الديار وأبونا
 يحرق بالنار فوالله لا قربنا قرار ولا ضمنا للذة العيش دار الا ان نتضرع للعزير
 الجبار فاعلمه ان يعتق ابانا ويتقذه من النار ثم مضين يتعثرن في اذيالهن قال الحارث
 فضيت الى دارى فبت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر فجلست عنده فغلبني النوم فاذا
 أنا بصاحب القبر له وجه حسن وجمال وفي رجله نعل من ذهب ومعه حور وخدم
 وغلما ن قال الحارث فسلمت عليه وقالت له بركك الله من انت فقال أنا الرجل الذي
 عاينت من أمره ما أحرقتك واطاعت منه على ما أجمعك فجزاك الله خيرا فما عين
 طلعتك على فقلت له كيف حالك قال لي لما طلعت على وانخبرت بناتي بالامس
 بحالى اعرين ابدانهن واسبلن شعورهن وتضرعن لمولاهن ومرغن خدودهن في
 التراب وأهملن دموعهن بالانسكاب واستوهبننى من العزير الوهاب فغفر لى
 الذنوب والاوزار واستنقذنى من النار فأسكنتنى دار القرار بجوار محمد المختار فاذا
 رأيت بناتي فأعلمهن بأمرى وما كان من قضيتى ليزول عنهن روعهن ويقارقهن
 حزنهن ويعلمن انى صرت الى جنات و حور ومسك وكافور وعندى غلمان وسرور
 وقد دفعتنى العزير الغفور قال الحارث فاستيقظت فرحام سرور الماريت وسمعت ثم
 مضيت الى دارى وبت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر فوجدتهن حافيات الاقدام
 فسلمت عليهن وقالت لهن أشرن فقد رايت أبا كن فى خير عظيم وملاك مقيم وقد
 اعلمنى ان الله قد أجاب دعاء كن ولم يخيب مسعا كن وقد وهب لك كن أبا كن
 فاشكره على ما اولا كن قال فقالت الصغرى اللهم يا مؤنس القلوب ويا سائر
 العيوب ويا كاشف الكرب ويا غافر الذنوب ويا عالم الغيوب ويا مبلغ الامل المطلوب
 قد علمت ما كان من مسألتى ورغبتى واعتمدت دارى فى خلوتى واستقتالى من زلتى
 وتنصلى من خطيئتى وأنت اللهم تعلم همتى والمطامع على نيتى والعالم بطوبى ورجائى
 عند شدتى ومؤنسى فى وحدتى راحم عبرتى ومقيل عثرتى ومجيب دعوتى فان كنت
 قصرت عما مرتى وركنت الى ما نهيتنى فبجاهك حملتى وببسترى سترتني فبأى
 لسان اذكرك وعلى اى نعمة اشكرك ضاق بكثرة ما ذرعى فبإا كرم الا كرمين ويا

منتهى غاية الطالبين و يا مالک يوم الدين الذي يعلم ما اخفى في الضمير و يدبر أمر
 الصغير والكبير فان كنت قضيت الحاجة بفضلك وشفعتني في عبدك فاقضني
 اليك و أنت على كل شيء قدير ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال
 ثم قامت الثمانية فنادت بأعلى صوتها يارب فرج كربى وخلص من الشك قلبى
 يا من أقامنى من صرعتى و أقالنى من عثرتى و دلبنى من حيرتى و أعاننى فى شدتى
 ان كنت قبلت دعوتى و قضيت حاجتى فأحقنى بأخى ثم صاحت صيحة ففارقت
 الدنيا رحمة الله عليها قال ثم تقدمت الثمانية فنادت بأعلى صوتها أيها الجبار
 الا عظم و الملك الا كرم و العار بمن سكت و بمن تكلم لك الفضل العظيم و الملك القديم
 و الوجه الكريم العزيز من أعزرتة و الذليل من اذلتة و الشريف من شرفته
 و السعيد من اسعدته و الشقى من اشقىته و القريب من أدنيتة و المعبد من
 ابعدته و المحروم من أحرمتة و الراجح من ارهبتة و الخاسر من عدبته اسألك باسمك
 العظيم و وجهك الكريم و علمك المكنون الذى بعد عن ادراك الافهام و غمض
 عن مناولة الاوهام و أسألك باسمك العظيم الذى جعلته على الليل فدجا و على
 النهار فأضاء و على الجبال فمد كدكت و على الرياح فتناثرت و على السموات
 فارتفعت و على الاصوات فخشعت و على الملائكة فسجدت اللهم انى أسألك ان
 كنت قضيت حاجتى و انجحت طلبتى فأحقنى بصاحبتى ثم صاحت صيحة فارقت
 الدنيا رحمة الله عايتها و على جميع المسلمين و نسأل الله ان ينفعنا بعباده الصالحين
 و أمما ما يتعلق بالصالحين بما روى عن الاكابر العارفين بما يدل على ما هم فيه من
 الخير قال فى كنز الاسرار فى ذلك ما روى ان عبد الرحمن بن عثمان قال رأيت معاذ
 ابن جبل بعد وفاته بثلاث على فرس أبلق و خلفه رجال عليهم ثياب خضر على
 خيل أبلق و هو قدام و هو يقول يا ليت قومي يعلمون يا غفر لى ربى و جعلنى من
 المكرمين ثم انفتحت عن يمينه و عن شماله و يقول يا ابن مضعون الحمد لله الذى
 صدقنا و وعده و أورشنا الارض تنبؤاً من الجنة حيث نشاء فنعم أجور العلماء قال ثم
 صاحنى و سلم على و قال صالح بن بشر رأيت عطاء الشبلى فى النوم بعد موته فقالت
 له برحمك الله لقد كنت طويل الحزن فى الدنيا فقال أما والله لقد أعقبنى ذلك
 فرحاً طويلاً و سروراً دائماً فقلت فى أى الدرجات أنت فقال مع الذين أنعم الله
 عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء الصالحين و لمات سقيان الثورى
 رحمه الله رى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال وضعت أول قدم على الصراط

واثماني في الجنة وقال الفخر بن راشد رأيت عبد الله بن المبارك في النوم بعد موته
فقلت أليس قدمت قال بلى قلت ما صنع بك فقال غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب
فقلت فسفيان الثموري قال **يُصِحُّ بِحَجٍّ** هي كلمة تعجب ذلك مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وعن قبيصة بن سفيان قال رأيت
سفيان الثموري في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال نظرت الى ربي
عيانا فقال لي

تنعم تنعم فزت فـوز سعيد * هنيئاً رضائي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواماً اذا الليل قد دجا * بعبرة محزون وقلب عبيد
فدونك فاختر أي قصر تريده * وزرني فاني منك غير بعيد

قال العارف البكري في كتابه المنهل العذب اعلم انه قد ورد في فضل القيام بالاسحار
والوقوف في تلك الاوقات بن يدي العزيز الغفار آيات كثيرة وأحاديث شهيرة
وكفي بقول الله تعالى شرف لهم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم الاية وقوله تعالى ومن
الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا ومن الاحاديث قوله
عليه السلام **عليكم بقيام الليل** فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى الله
تعالى وفي حديث آخر ركعتان بركعهما ابراهيم في جوف الليل الاخير خيره من
الدينا وما فيها ولولا ارشق على أمّتي لغرضتهما عليهم وفي حديث آخر أحب الصيام
الى الله تعالى صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وأحب الصلاة الى الله صلاة
داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه اه وفي البخاري عنه صلى
الله عليه وسلم من تعاز من الليل بفتح المثناة فوق وتشديد الراء بعد الالف اي اتبه
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد
لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم
اغفر لي أودعاً استجيب له فان توضع صلى قبلت صلته قال الامام القسطلاني
وترك ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى فلا تعلم نفس
الاية اه واكونه من أعظم اوصاف السكّال للعبيد امر الله سبحانه وتعالى به نيته
الاعظم بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك الاية فقيام عليه الصلاة والسلام حتى
تورمت قدماه ولم يترك القيام للتهجد ولما قالت له الصديقة لم يغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر تريد يعني هوّن على نفسك فقال لها افلا كون عبد اشكورا

قال الامام النووي في شرح مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لها افلا اكون عبدا
شكورا يدل على نسخ وجوب قيام الليل في حقه كالأمة بفرض الصلوات الخمس
اه والى هذا يشير الامام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن رواحة بقوله
وفينا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقوفات أن ما قال واقع *
بييت يجافي جنبه عن فراشه * اذا ثقلت بالمشركين المضاجع
قال الشارح القسطلاني من الفجر بيان المعروف وساطع صغته أي انه يتلو كتابه
وقت انشقاق الساطع من الفجر وهذا بيان للافضل لمن غلب على ظنه القيام آخر
الليل والا كان وتره قبل أن ينام افضل كما كان شأن الصديق وكذا أبو هريرة كما
في البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث
لا ادعوهن حتى اموت ان اصوم من كل شهر ثلاثة أيام وان أصلي الفجر وان أوتر
قبل أن انام ولا يكن لا تخفك سر قيام آخر الليل المشار اليه بقوله تعالى تتجافى
جنبوهم عن المضاجع الآية وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ذخرا به ما أطلعتم عليه ثم قرأه لا تعلم نفس ما أخفي لهم الآية قال شارحه
القسطلاني نقلا عن الكرماني وذخراته معلق باعددت وقال المحافظ في الفتح أي
جعلت ذلك لهم مذخورا وقوله به ما أطلعتم عليه بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح
الماء وأطلعتم بضم المهملة وكسر اللام قال وفي رواية لابي الوقت ما أطلعتم عليه
بفتح المهملة المفتوحة وفتح اللام وزيادة هاء بعد المائة وللاربعة من به بزيادة من
الحجارة قلت وبهذه الرواية الاخيرة تعقب ابن هشام في مغنية حصر النخاة تبيان
به على ثلاثة أوجه فقط اسم فعل لدع ومصدر به مني الترك واسم مرادف لكيف
حيث قال ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخران به
ما أطلعتم عليه فاستعملت بحرف مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها
بعضهم بمعنى غيره وهو ظاهر قال محشمه الدسوقي تقريراً عن شيخه الدردير وقوله
في الحديث ذخران مصوب على المصدر أي ذخرت لهم ذخر أي اتخذت لهم ذلك الذي
اعددته لهم من غير ما أطلعتم عليه وأطلعتم عليه على الرواية الاخرى قال الشافعي

عليه لقائل ان يقول يجوز ان يكون مصدرا بمعنى الترك ومن تعاليمه والمعنى من
أجل تركهم ما أطلعتم عليه من المعاصي اى فعلتموه من المعاصي سواهم اه قال
الداميني هذا الحديث روى بفتح به وجرها وكلها مع من اثار واية الجرح قال
فقد وجهها النصف وأما واية النسخ قبله بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما
مصدرية وهي مع صلتها مبتدأ ومن به خبر والضمير في عايشه عائد على الذخر اى
كيف ومن أين اطلعكم على هذا الذخر الذي اعدته لعبادى المالحين الذي
لا تصيبه العقول قال ودخول من على به بمعنى كيف كماه الرضى عن أبي زيد
يقال فلان لا يحمل الفهرقن به أن يأتي بالبخزة اى كيف ومن أين هذا اه اما
على رواية ترك من فعدم خروجها عن المعانى الثلاثة ظاهر فعلى كونها اسم فعل
امر بمعنى دع يكون المعنى دعوا واطلاكم عليه اى طلبه لانه لعظمه لا تخصيه
عقولكم وكذا على كونها مصدرا وعلى كونها اسما مرادفا لكيف يكون المعنى كيف
اطلاكم عليه اه وانما ذكرت هذا تسهيلا لمن أطلع على رواية الامام البخارى
من غير ان يكون معه من الشراح ما يكشف الغطاء عن فهم الحديث خدمة لغتهم
كلام النبوة بسبوه وانه يرجع الى ما كتابه من ذكر فضل قيام الليل قال الامام
البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر يقول من
يدعونى فأستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له قال الامام
القسطلانى نزول الله بمعنى نزول رحمته ومزيد لطفه واحسانه واجابة دعوة الداعى
وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرماء والسادة الرجاء اذا نزل بقربهم الفقراء
المهوفون ان يمنوا عليهم بالاحسان كما هو شأن الكرم لانزول حركة وانتقال
لاستحالة ذلك على الله ويحتمل ان المعنى ينزل ملك ربنا بأمره ونهيه قال الامام
القرطبي ويؤيده ضبط بعضهم ضم الياء من ينزل اى ينزل الله ملكا قال ويدل له
رواية النسائى ان الله عز وجل يهل حتى يمضى شطر الليل الاوّل ثم يأمر مناديا
يقول هل من داع فيستجاب له الحديث قال وبهذا يرتفع الاشكال وقوله حتى
يبقى ثلث الليل الاخر قال وتخصيصه عليه الصلاة والسلام بالليل كفى بعض
الروايات او بالثلث الاخر منه لانه وقت التهجيد وغفلة كثير من الناس والتعرض
لنفحات الرب وعند ذلك تكون النية خالصة والرغبة الى الله تعالى وافرة وذلك
مظنة القبول والاجابة قال وقوله من يدعونى فأستجيب له يصح النصب على

جواب الاسـ تفهام والرفع على تقديره مبتدا وكذلك الفعلان بعده واستجيب
بمعنى اجيب قال الدارقطني وانما خص هذا الوقت لانه وقت التفضل على
عبده واستجابة دعائهم واعطائهم والله اعلم وعن ابن عتبة قال رأيت الثوري وقد
مات كانه بطير في الجنة من نخلة الى نخلة ومن شجرة الى شجرة وهو يقول لمثل هذا
فليعمل العاملون وقيل له بعد دخلت الجنة فقال بالورع قيل له فما فعل بي علي بن
صاحم فقال ماتراه الامثل الكوكب وقال في كنز الاسرار كان شعبة بن الحجاج
ومسعر بن كدام من اكابر المحدثين وحفاظهم وكان شعبة اكبر وأجل فأتى قال
أبو احمد البريدي فرأيتهما في النوم وكنت الى شعبة أميل منى الى مسعر يعني في
حياتهم ما فقلت له يا باسطام خطا بالشعبة ما فعل الله بك قال وفقك الله يا بني
احفظ ما أقول ثم أنشديقول

حياي الهى فى الجنان بقية * لها ألف باب من مجين وجوهر
وقال لى الجمار يا شعبة الذى * تبحر فى جمع العلوم وأكثرا
تمتع بقربى انى عنك ذورضى * وعن عبيد القوام فى الديل مسعرا
كفى مسعرا عشى بأن سيزورنى * واكشف عن وجهى فيدنولينظرا
وهذا فعلى بالذين تمسكوا * ولم يألغوا فى سالف الدهر منكرا

وزهب الحسن بن جضم عن ابي بكر بن احمد بن محمد بن الحجاج قال حدثني رجل
من أهل طرطوس قال دعوت الله عزوجل ان يرينى أهل القبور حتى اسألهم عن
احمد بن حنبل ما فعل الله به فرايت بعد عشرين سنة فيما يرى النائم كأن أهل
القبور قد قاموا على قبورهم فبادروني بالكلام فتألموا يا هذا ما زلت تدعو الله ان
يربك ايانا تسألنا عن رجل لم يزل منذ فارقكم تحليه الملائكة تحت شجرة طوبى
وقال محمد بن احمد الكندي رايت احمد بن حنبل رحمه الله فى النوم فقلت يا ابا
عبد الله ما فعل الله بك فقال غفر لى ثم قال يا احمد ضربت فى ستمين صوتا قلت نعم
يا رب قال وجهى ابحتك النظر اليه فانظر اليه ويروى عن عبدة العابد رجه الله
قالت لما حضرت الوفاة رابعة العدو ربه رضى الله عنها قالت يا عبدة لا تسعري
بموتى احدا وكفنينى فى جنتى هذه وهى حبة من شعير كانت تصلى فيها قالت
فكفناها فى تلك الحبة وفى خمار صوف كانت تلبسه قالت عبدة فرأيتها فى النوم
بعدهوتها وعليها حلة من استبرق خضراء وخمار من سندس ايضا لم ارقط احسن
منها قالت فقلت لها يا رابعة ما فعلت بتلك الحبة التى كفناك فيها والخمار الصوف

فقالت انهم انزعامتى واستبدلتهما بالذى ترين على وطويا وختم عليهما ورفعا في
 عليين ايه كمل ثوابهما الى يوم القيامة قلت لهما ما فعلت عبدا بنت ابي كلاب
 فقالت هي مات هي مات سبقتنا والله الى الدرجات العلى فقلت لهما وبم وقد كنت
 انت عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تنالى على اى حال اصبحت من
 الدنيا ولا امست فقلت فافعل بضرغ من مالاك قالت تساليني عن رجل يزور الله
 متى شاء قالت قلت فافعل بيش من منصور قالت منيح منيح اعطى والله فوق ما كان
 يامل قالت فقلت فبم تأمريني ان اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بذكر الله
 عز وجل فيوشك ان تغبطين بذلك في قبرك وقال ابن ابي جعفر السقاء صاحب
 بشر بن الحارث ومعرفة الكرخي رأيتهما وكانهما في هيئة جميلة فقلت من اين
 قال من جنة الفردوس ز رنا كلهم الله موسى عليه السلام وقال بعض الصالحين
 رأيت بشر بن الحارث في النوم وما كنت رايتة في اليقظة ولا كلمته قط فرأيت
 كافي واقف بين يدي الله عز وجل اسمع كلاما ولا أرى أحدا وهو يقول يا بشر
 قد قبلناك وقبلنا من كان منك فسمعت بشرا يقول ومن تبعني يارب قال قد
 غفرت لهم وقال عاصم الجوزي لقيت بشر بن الحارث فقلت من اين يا أبا نصر قال
 من عليين فقلت ما فعل ابن حنبل قال تركه الساعة مع عبد الوهاب الوراق بين
 يدي الله عز وجل يا كلان ويش بارز قلت له فانت لم تك معهما قال علم الله
 قوله رغبتى في الطسام فأباحني النظر اليه وقال ابو الحسن المالكى صحبت خيرا
 النساج سنين كثيرة يقال لى قبل موته لثمانية أيام أنا موت يوم الخميس قبل
 المغرب وأدفر يوم الجمعة قبل الصلاة وتلقى فلان تنسى قال فنسيتته الى يوم الجمعة
 فلقيت من أخبرني بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس قد اخرجوا
 جنازته الى المصلى قبل الصلاة كما قال فسألت من حضر وفاته فقال انه
 غشى عليه ثم أفاق فالتفت الى ناحية البيت وقال عاىك الله انما انت عبد
 مأمور وأنا عبد مأمور والذى امرت به لا يفونك والذى امرت به يقولونى فبدد
 الوضوء ثم صلى ثم تقدم ثم غمز عينيه ومات فرؤى فى النوم فقيل له كيف حالك
 قال لا تسأل عنى لى كنتى تخصت من دنياكم وكان آخر دعائه اللهم يا سيدي
 حبست من شئت عن خدمتك واطلقت لهما من أحببت من خلقك غير ظالم
 ولا مسئول عن فعلك وقد تقدمت لى فيك آمال فلا تجمع على المنع من الطاعة
 وخيبة الآمال فيك يا كريم وكأنه نال هذا بذلك التضرع والاستغاثة

بالاسبحار ورؤى عليه حلة قال الرائي ما رأيت لها شها وعليها مكتوب بالذهب انعم
 فقد نلت الامل انعم فقد نلت الامل فقلت له ما هذا المكتوب على ثيابك قال هذا
 خاتمة تضرعي واملى الذي كنت آمله من سيدي وقال ابو عبد الرحمن الساحلي
 رأيت ميديرة بن أسلم في المنام فقلت له اصلحك الله طالت غيبتك قال السفرطويل
 قلت وما الذي قدمت عليه قال رخص لنا لانا كما نقتي بالرخس فقلت بم تأمرني به
 قال باتباع الآثام وصحبة الاخيار فانها ما ينجيان من النار ويقربان الى الجبار
 قال بعض العارفين رأيت في النوم كافي في السماء ولاهل السماء ضجيج وحرارة وهم
 يقولون جاء المحسن جاء المحسن جاء محفر بن الزبير فانتهت ومشيت الى منزله فوجدته
 قد مات ويروي عن أبي جعفر العزبزي قال رأيت عيسى بن زيدان بعد رموته
 فقلت ما فعل الله بك فأشديقول

لورأيت المحسان في الخلد حولي * وأكويب معهم للشراب
 * يتبرغن بالقرآن جميعا * يتمشون مسبلات الثياب

وعن يعلى بن عبيد قال جاء رجل الى سفيان الثوري فقال يا أبا عبد الله رأيت في
 المنام كأن ملكا نزل من السماء فابتلع ريحانة فصعد بها الى السماء فقال له سفيان
 ان صدقت رؤياك فقد ماتت الاوزاعي فحفظ ذلك في انبياءه فيه أي جاء خبر موته
 وعن عبد الرحمن بن زيد وكان من الصالحين قال رأيت في المنام ليله مات المحسن
 البصرى رحمه الله ان ابواب السماء قد انفتحت وكان الملائكة صفوف فقلت
 ما هذا الا المرعظيم فسمعت مناديا ينادي الا ان المحسن بن الحسن قد قدم على
 الله وهو وعنه راض وقال عود المعلم وكان يعرف بوجه الجنة رأيت أبا عبد العزيز
 الفزاري بعد موته فقلت له كيف وجدت الامر قال سهل مما يذكرون وليس
 بأصعب مما تصفون فقلت له صاحبك سهل الوراق معك قال يدي في يده ويده في
 يدي يعني في الجنة ولكنه أطول مني قامته يعني ارفع مني مرتبة اللهم احقنا بهم على
 الايمان واجعلنا من الفائزين معهم في اعلى الجنان بجاه النبي عليه الصلاة والسلام
 انتهى من شفاء الصدور للسيوطي وكنز الاسرار وواقع الافكار للامام الصنهاجي
 وتدكرة الامام القرطبي وانما ذكرت ذلك اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام ولعل القلب
 يذكرها يلين من قسوته ويفوق من غفلته بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه وصفوته
 مادامت نسمة الرحات تملو على قبور أهل موذته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم كما ذكرنا كرون وغفل عن ذكره الغافلون

* (الباب الثالث فيما يتعلق بزيارة القبور وفيه ستة فصول) *

* (الفصل الأول في حكم الزيارة وبيان الدليل الوارد بطليها والترغيب فيها) *

(اعلم) ان حكم الزيارة الاصل فيه الندب وذلك للرجال ويحرم للشواب من النساء ويجوز للقواعد اللاتي لأرب للرجال فيمن قال الاستاذ الشيخ عبد الباقي على تحليل واخذ بعضهم اختصاص الزيارة بالرجال دون النساء من قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا وبأبناء على الاصح عند الفقهاء والاصوليين من عدم دخولهن في خطابهم قال اه تتأني قال والاحسن الاستدلال على منعهن بخبر رجوعن مأزورات غير مأجورات قال وهذا في الزمن القديم فكيف بهذا الزمن كما في المدخل اه لكن قال العلامة الامير قوله والاحسن الخ فيه ان هذا الحديث في خروجهن خلف الميت وقد قيل انه مذموم خاص بأول الزمن من حيث كن يخرجن يترجن تبرج الجاهلية الاولى اه قال في المواهب اللدنية قد أجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاها النووي قال واوجبها الظاهرية قال ومحل الاجماع على استحباب زيارة القبور للرجال وفي النساء خلاف الاظهر في مذهب الشافعي الكراهة اه فعليك بما سمعته من التفصيل ويؤيده رواية الامام البخاري عن أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى نسوة فقال اتحملنه قلن لا قال اتدفنه قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات قال شارحه القسطلاني واستفهامه عليه السلام منهن انه كاري ونو ينج على خروجهن اه واما زيارتهن للقبور فمستحبة لغير الشواب منهن ما لم يلزم على ذلك اجتماع على القبر لتعديدا ونوح والاحرم ويدل لذلك ما أخرجه الامام البخاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري قالت اليك عنى فانك لم تصب بمصيتي ولم تعرفه فقيل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم اعرفك يا رسول الله فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى قال الامام القسطلاني زاد في رواية يحيى فسمع منها ما يكره قال اي من نوح او غيره على القبر وزاد في رواية مسلم قيل لها هل تعرفينه قالت لا فقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت من شدة الكرب الذي اصابها ما عرفت انه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وإنما اشتبه عليا صلى الله عليه وسلم لانه من
تواضعه لم يكن يستمتع الناس وراه اذا مشى كعادة الملوك والكبراء اه فانت تراه
صلى الله عليه وسلم انما امرها بالتصبر والاحتساب ونهاها عن البكاء ولم ينهها عن
الزيارة وقال العلامة المذكور يندب لهن زيارة قبور الانبياء والاولياء لرجاء الخير
والبركة اه قات والاظهرة تيميد هذا بغير الشواب اللاتي يخشى من خروجهن
الفتنة ويدل لهذا التقييد قول العلامة المذكور في شرحه على البخارى ان ما ورد
من الامر بالزيارة محمول على النذب بالنسبة للرجال وأما الشواب من النساء
فالظاهر الحرمه قال وعليه يحتمل حديث الامام الترمذى لعن الله زورات
القبور قال وقال القرطبي يحتمل ان الحرمه منصبة على الكثرة أخذ من قوله
زورات للبائغة وحمل بعض الشراح ذلك على زيارتهن للتعديد والبكاء والنوح
على ما جرت به عادتهن قال الشارح القسطلانى المذكور ولو قيل بالحرمه فى حقهن
فى هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما فى خروجهن من الفساد لم يعد اه وقوله
البكاء اى برفع صوت واما مجرد حزن وسيلان دمع فلا كراهة ولا منع لما ذكره
الامام القسطلانى عن الامام الترمذى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب وقبله وبكى حتى سالت دموعه على وجهه
وفى رواية عنه عليه السلام ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولا
يعذب بهذا وأشار الى لسانه او يرحم وان الميت يعذب ببكاء أهله عليه اى ان
لوصاهم بذلك اه قال الامام القرطبي قال العلماء ليس للقلوب أنفع من زيارة
القبور لاسيما ان كانت قاسية وذلك لما فيه من مزيد الاعتبار والتأمل فيما صار
اليه أمرهم قال فى كثر الاسرار وما زال على ذلك أهل الفضل واليقين وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور ثم تسبح النهى وأمر بعد ذلك بالزيارة
لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا فانها ترزقكم فى
الدينا وتذكركم الآخرة وفى رواية لا طبرانى فى التفسير عن زيد بن ثابت زوروا
القبور ولا تقولوا هجرا اى قولوا باطلا وكلاما لا يعنى بل المقصود الاشتغال
بالاعتبار والتأمل والتدبر فى احوال الآخرة ولا ينبغي الاشتغال بغير ذلك من اكل
وخلافه كالضحك مما ينافى التدبرا اطلوب وفى الحديث قال العلامة الأجهورى روى
من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة
وقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون فنسأل لينا ولكم

العافية قال وعن ابن عبد البر بسند صحيح ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان
يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام وورد ان النبي صلى الله
عليه وسلم زار قبره وقبر عثمان بن مظعون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فأقبل عليهما وقال السلام عليكم يا اهل
القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم لنا ملء ونحن لكم تبع نسأل الله لنا ولكم العافية
أنتم سلفنا ونحن بالآثاره وفي الشيخ عبد الباقي واخرج بن أبي شيبة عن الحسن
قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي
خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما مني استغفر له
كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم واخرجه ابن ابي الدنيا بلفظ كتب له بعدد من
مات من ولد آدم الى ان تقوم الساعة حسنات اه قال وظاهر الاول استغفار
من لم يدخل مقبرته أيضا وظاهر الثاني العموم في عددهم ايضا قال العلامة الامير
قوله ابن ابي شيبة هو من مشايخ البخاري وقوله روحا منك بفتح الراء أى رحمة قال
تعالى فروح وريحان اه وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
له شفاعتي وفي رواية من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة
ومعنى وجوب الشفاعة للزائر ثبوت شفاعته خاصة منه صلى الله عليه وسلم لذلك
الزائر لا دخوله في العموم وهذا يستلزم البشرية بالموت على الايمان ولا يخفى ما في
الاضافة من تمام التشريف فان الشفاعة تعظم بشرف الشافع وفي رواية لليهيقي من
مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى المدينة
كان في جوارى يوم القيامة ويجب على الزائر تمام الادب عند قبره الشر يف صلى
الله عليه وسلم فانه حتى يشاهده قال العلامة السبكي حياة الانبياء والشهداء في
القبر كحياتهم في الدنيا يشهد لذلك صلاتهم في قبورهم فان الصلاة تستدعي جسدا
حيا وكذلك الصفات المذكورة للانبياء ليلية الاسراء كلها صفات الاجسام
ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من
الاحتياج للطعام والشراب واما الادراك كالعلم والسمع فلا شك ان ذلك ثابت لهم
واسائر الموتى اه وظاهر عبارة المحقق المذکور تقضي مساواة الشهداء للانبياء في
حياتهم في البرزخ والذي ذكره في الجواهر ان حياة الانبياء في البرزخ أقوى واكمل
من الشهداء ونصه لا شك ان حياة الانبياء في البرزخ اكمل من حياة الشهداء مع

اعتقادنا ثبوت نحو السمع والبصر لكل ميت وعود الحياة له كما ثبت نعيم القبر في
السننة وعذابه وادراكه ما مشروط بالحياة لكن يكفي حياة جزئية يقع به الادراك
ولا يتوقف على الحياة البينة نعم الظاهر من الادلة ان حياة الشهداء اقوى من
حياة الاولياء واذا علمت ذلك فيجب عليك حينئذ ان تكون في غيبة الادب عند
زيارته صلى الله عليه وسلم خافض الصوتك وجلا حزين على ذنوبك وفي الشفاء بسند
جيد عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين الامام مالك بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك
في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الية وذم قوما فقال
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الية وان حرمة ميتنا كحرمة حيا فاستكان
لهما ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ما استقبل وجهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم
الى الله تعالى بل استقبل واستشفع به قال تعالى ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم ا ه و قوله وهو وسيلة
ا بيك آدم ظاهر لما صحح الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة
قال يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي اى الاغفرت فقال
يا آدم وكيف عرفت محمد ولم اخلته قال يا رب لانك لما خلقتني بيديك ونفخت في
من روحت رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
الله فعرفت انك لم تصف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت
يا آدم انه لا يحب الخلق الى اذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك
فهو صلى الله عليه وسلم رحمة لك كفاية الخلق لاسم الامته في حياته وبعد مماته كما في
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم حيا في خيرا كما تحدثون ويحدث لك ومماتي خيرا
لكم تعرض على اعمالكم فارأيت من خير حدثت الله تعالى عليه ومأريت من شر
استغرت الله لكم والذي عليه الاعتماد والتحقيق ان الانبياء احياء في قبورهم وان
النبي صلى الله عليه وسلم يسر بطاعة امته وينبغي الزائر مزيد التوسل به صلى الله
عليه وسلم في اقالته ذنوبه وعثراته كما كان يتوسل به في حياته قال في المواهب اللدنية
اعلم ان زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات وارجى الطاعات
والسبيل الى اعلى الدرجات الى ان قال وينبغي ان قصه زيارة قبره الشريف

ان ينوى مع ذلك زيارة مسجده الشريف والصلاة فيه لانه احد اساجد الثلاثة
التي لا تشد الرحال الا اليها وهو افضلها عند مالك الى ان قال وينبغي لمن اراد الزيارة
ان يكثر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على
معالم المدينة الشريفة وما تعرف به فليردد الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه
وسلم وليسأل الله ان ينفعه بزيارته ويسعد به في الدارين وليغتسل ويلبس
المنظيف من ثيابه ماشيا باكما قال ولما رأى وفد عبد القيس رسول الله صلى الله
عليه وسلم القوا انفسهم عن رواحلتهم ولم يتخوها وساروا اليه فلم ينكر ذلك عليهم
صلوات الله وسلامه عليه قال ولما وقع بصري على القبر الشريف والمسجد المنيف
فاضت من الفرح سوابق العبرات حتى اصابت بعض الثرى والمجدران وانشدت
متمثلا قول عند حضرة الرسول

* ايها المغرم المشوق هنيا * ما نالوك من لذت التلاق
قل لعينيك تهملان سرورا * طال ما سعدك يوم الفراق
واجمع الوجد والسرور ابتهاجا * وجميع الاشجان والاشواق
ومر العين ان تفيض انهما لا * وتوالى بدمعها المهراق
* هذه دارهم وانت محب * ما بقاء الدموع في الآفاق

قال ويستحب صلاة ركعتين قبل الزيارة قال قيل وهذا الم يكن مروره من جهة
وجهه الشريف والا استحبت الزيارة اولا قال في تحقيق النصرة وهو استدراك حسن
قال ورخص بعضهم تقديم الزيارة مالم يقابل قال ابن الحاج وكل ذلك واسع قال
وينبغي للزائر ان يستحضر من الخشوع ما يمكنه وليكن مقتصدا في سلامه بين الجهر
والاسرار وفي البخاري ان عمر رضى الله عنه قال لرجلين من اهل الطائف لو كنتم
من اهل البالد لا وجهت كما ضربا ترفعان اصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فيجب الادب معه صلى الله عليه وسلم كما في حياته قال وينبغي للزائر
ان يتقدم الى القبر الشريف من جهة القبلة وان جاء من جهة رجلي الصاحبين فهو
ابغ في الادب من الايتان من جهة رأسه المكرم ويستدبر القبلة ويقف قبالة وجهه
صلى الله عليه وسلم بأن يقابل المسمار الفضة المضروب في الرخام الذي في الجدار قال
شارحه الزرقاني وهذا المسمار قد ازيل الآن وصار بدله شبك من نحاس أصفر
يقابله الزائر قال القسطلاني وقد روى ان ما لكما سأله ابو جعفر المنصور

العباسي يا ابا عبد الله أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعو أم أستقبل
 القبلة وأدعو فقال له مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيتك ووسيلة آبيك آدم
 عليه السلام الى الله عز وجل يوم القيامة قال وينبغي للزائر ان يقف عند محاذة
 اربعة اذرع ويلزم الادب والخشوع والتواضع غاضا البصر في مقام الهيبة كما كان
 يفعل بن يديه في حياته ويستحضر علمه بوقوفه بين يديه وسماعه لسلامه كما هو في
 حال حياته اذ لافرق بين موته وحياته في شهادته لامته ومعرفته بأحوالهم
 ونياتهم وعزائمهم وخواطيرهم وذلك عنده جلي لا يخفاه قال وقد روى ابن المبارك
 عن سعيد بن المسيب ليس من يوم الا ويعرض على النبي صلى الله عليه وسلم اعمال
 امته غدوة وعشية فيعرفهم بسميائهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم قال ويمثل الزائر
 وجهه الكريم عليه الصلاة والسلام في ذهنه ويحضر قلبه جلال رتبته وعلو منزلته
 وعظيم حرمة وان اكابر الصحابة ما كانوا يخامون به الا كاشح السرار تعظيما لعظم الله
 من شأنه قال ثم يقول الزائر بحضور قلب وغض طرف وصوت وسكون جوارح
 واطراف السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب
 الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا صغوة الله السلام عليك يا سيد
 المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل
 بيتك الطيبين الطاهرين السلام عليك وعلى ازواجك الهاهرات امهات المؤمنين
 السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء وسائر عباد
 الله الصالحين جزاك الله افضل ما جازى نبيا ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما
 ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون أشهدان لا اله الا الله واشهد انك عبده
 ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واذيت الامانة
 وصححت الامة وجاهدت في الله حق جهاده قال ومن ضاق وقته عن ذلك فليقل
 ما تيسر منه قال وعن نافع عن ابن عمر كان اذا قدم من سفر دخل المسجد قال
 شارحها اي فصلي ركعتين ثم اتى القبر المقدس فقال السلام عليك يا رسول الله
 السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتساءه قال القسطلاني وينبغي ان يدعو ولا
 يتكلف السجود قال وعن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم على قبره صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رب انا زنا قبر نبيك فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما اذنا لك في
 زيارة قبر حبيبتنا الا وقد قبلناك فارجع انت ومن معك من الزوار مغفورا لكم قال وقد

بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتملا هذه الآية ان الله
وملائكة يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً قال صلى
الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة مائة ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط
له حاجة قال قال الشيخ زين الدين وغيره والاولى ان ينادى يا رسول الله وان
كانت الرواية يا محمد فان وصاه احد بابلاغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فليقل السلام عليك يا رسول الله من فلان ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على
ابي بكر رضي الله تعالى عنه لان راسه بجذاع منكب النبي صلى الله عليه وسلم
فيقول السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين السلام عليك يا من ايد الله به يوم
الردة الدين جزاك الله عن الاسلام والمسلمين خبير اللهم ارض عنه وارض عنه
ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول السلام
عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا من ايد الله به الدين جزاك الله عن الاسلام
والمسلمين خبير اللهم ارض عنه وارض عنه قال الامام المذکور ثم يرجع الى
موقفه الاول فبالوجه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام على
سيدنا ابي بكر وعمر فيحمد الله تعالى ويمجده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويكثر الدعاء والتضرع ويجرد التوبة في حضرته الكريمة ويسأل الله تعالى ببجائه
ان يجعلها توبة نصوحا ويكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحضرته الشريفة حيث يسمعه ويرد عليه قال وفي الشفاء للقاضي عياض
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين
يا تونك فيسلمون عليك اتفقهم سلامهم قال نعم وارتد عليهم قال ولا شك ان حياة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثابتة معلومة مشهورة وثبتنا افضلهم قال واذا
كان كذلك فينبغي ان تكون حياته صلى الله عليه وسلم اكل واتم انتهى اسأل الله
الكريم متوسلا اليه بوجاهة نبيه العظيم ان يعطف علينا هذا القلب الرحيم وان يمن
علينا بنز يارته مع القبول والكريم وفي الامام الترمذي والنسائي وقال حسن صحيح
من عثمان ابن حنيف ان رجلا ضربير البصري قال صلى الله عليه وسلم فقال ادع
الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك فقال يا رسول الله
انه ليس لي قائد وقد شق علي فامرته ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا سيدنا
يا محمد اني اتوجه بك الى ربّي فيتضي لي حاجتي اللهم شفعه في صححه البهقي

وزاد فقام فابصر وقد ذكر الامام ابن حجر في الدر المنضود انه ينبغي ان يقع في شدة
 أو حاجة طالب القضاة ما من ذي امانة ان يفعل ذلك فيقضى الله حاجته وروى
 أبو سعيد السمعي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثي على رأسه
 من ترابه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ما وعينا عنك
 وكان فيما أنزل عليك ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك
 تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك ومن ذلك المعنى ما ذكره الامام العتيبي
 قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فناء اعرابي فقال السلام
 عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم الآية وقد جئتك
 مستغفرا من ذنوبي متشفعا بك الى ربي ثم انشرد يقول

ياخير من دفنت بالقاع اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والالكم
 نفسي الغداء لقبرانت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
 يا عبته الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له ولا شك ان الزيارة يحصل بها السرور
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينشأ من ذلك النفع العجم للزائر ومما يدل لذلك
 ما رواه ابن عساکر بسند جيد عن ابي الدرداء في قصة بلال بن رباح وكان مقبلا
 بالشام بيوت المقدس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى النبي صلى الله
 عليه وسلم منا ما هو يقول ماهذه الجفوة يا بلال اما ان لك ان تزورني فبات حزينا
 خائفا فركب را حلة وقصد المدينة فحين وصل القبر الشريف صار يبكي عنده
 ويمترغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين فقبل يضاءهما ويقبلهما فقال لاله
 نشتهى نسمع اذ انك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
 فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر ارتجت
 المدينة فلما قال اشهدان لا اله الا الله زادت رجتها فلما ان قال اشهدان محمدا
 رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقلن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخارينا يوما كثيرا كيا ولا يا كية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ذلك اليوم فاذا علمت ذلك علمت ان الزيارة وصلة مع الحبيب وقد وقع لبعض
 العارفين مخاطبته له صلى الله عليه وسلم وردة عليه ومن ذلك المعنى ما ذكره بعض

العارفين عن القطب الرفاعي في حالة زيارته للقبر الشريف من قوله
 في حالة البعد وحي كنت ارسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
 وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدديديك لكي تحظى بها شفتى
 فديده الشريفة من الشباك فقبلها وازيارة اماما مشيا اورا كاعلى قدر الطاقة
 والمشي افضل عند الاستطاعة لقوله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدما في سبيل
 الله غفر له والمراد بسبيل الله مطلق طاعة كما ذكر ذلك الفقهاء في السعي للعيد
 والجمعة والاغبر عادة انما يكون بالمشى فهو مجاز مرسل من اطلاق المسبب على
 السبب وأما فضلية الركوب في الحج فلفعله صلى الله عليه وسلم والافتقار
 ان الملائكة تصافح ركاب الابل وتعانق المشاة والله يختص برحمته من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم

(خاتمة) تتعلق بانتقاله صلى الله عليه وسلم لدار البقاء والتكريم وشره
 بخصائص الزلنى في مشهد مشاهد الانبياء والمرسلين وتحميده بالشفاعة والمقام
 المحمود وانفراده بالسود في جمع مجامع الاولين والآخرين وترقيه في جنات عدن
 ارقى مدارج السعادة وتعاليمه في يوم الميزيد اعلى معالى الحسنى وزيادة قال
 في المواهب اللدنية في فضل وفاته صلى الله عليه وسلم اعلم وصلنى الله واياك بحبل
 تأييده وأوصلنا بلطفه الى مقام توفيقه وتسدده ان هذا الفصل مضمونه يسكب
 المدامع من الاجفان ويحلب الفجائع لانا الاحزان قال ولما كان الموت مكرروها
 بالطبع لما فيه من الشدة لم يميت نبي من الانبياء حتى يخبر وأول ما أعلم النبي صلى
 الله عليه وسلم باقتراب أجله بنزول سورة اذا جاء نصر الله والفتح فان المراد من هذه
 السورة انك يا محمد اذا فتح الله عليك البلاد ودخل الناس في دينك الذى دعوتهم
 اليه أواجبا فقد اقرب اجلك فتهيا للقائنا بالتحميد والاستغفار فانه قد حصل
 منك مقصود ما مرت به من اداء الرسالة والتبليغ وما عندنا خير لك من الدنيا
 فاستعد للنعلة الينا وهذه آخرة نزلت عليه يوم النحر مبنى في حجة الوداع وعاش
 بعدها قيل احدا وثمانين يوما وعن ابن عباس تسع ليال قال وفي الطبراني عن
 ابن عباس لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعت الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نفسه فأخذ بأشدهما كان قط في امر الآخرة قال وعن أبي سعيد الخدرى أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر قال الشارح وكان قبل وفاته بخمس

ليال فقال ان عبد خير الله بين ان يؤتية زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده فاختار
 ما عنده فبكى ابو بكر رضى الله عنه وقال يا رسول الله فدينك يا بائنا وامهاتنا قال
 أى اوسعيد فجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن عبد خير الله بين ان يؤتية زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده وهو
 يقول فدينك يا بائنا وامهاتنا قال أى اوسعيد فكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هو الخبير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان امن الناس
 على في صحبته وماله ابو بكر فلو كنت متخذ من اهل الارض خليلا لا اتخذت
 ابا بكر خيلا ولا لكن اخوة الاسلام لا تبقى في المسجد خوخة الاسدت الاخوخة أبى
 بكر رواه البخارى ومسلم قال المحافظ ابن رجب وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه
 وسلم في اواخر شهر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما في المشهور قال وأول
 مرضه صلى الله عليه وسلم كان صداع الرأس قال والظاهر انه كان مع جى فان الحمى
 اشتدت به في مرضه فكان يجلس في مخضب ويصب عليه الماء من سبع قرب
 لم تحلل أو كيتهن يبريد ذلك وفي البخارى قالت عائشة لما دخل بيتي واشتد وجعه
 قال اهرى بقوا على من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن لعل اعهد الى الناس فاجلسناه
 في مخضب محفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك
 القرب حتى طفق يشير الينا يده ان قد فعلت قال ولعل الحكمة في هذا العدد
 ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر يدل عليه رواية عروة عنه صلى الله عليه
 وسلم قال ما زال اجدم الطعام الذى اكلت بخير فهذا وان وجدت انقطاع
 ابهرى من ذلك السم والابهر عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات
 صاحبه ولذلك كان ابن مسعود وغيره من اكابر الصحب يرون انه صلى الله عليه وسلم
 مات شهيدا من السم فعلم من ذلك انه صلى الله عليه وسلم اشتد عليه مرض الموت من
 وجوه ثلاثة صداع وجى واثرا السم السابق ولعل الحكمة في ذلك زيادة الكمال
 والدرجات يدل له حديث البخارى عن عبد الله قال دخلت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك توعك وعكاشد يد اقال اجل انى أوعك
 كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم
 يصيبه اذى شوكة فافوقها الا كفر الله به سديثاته كما تحط الشجرة ورقها والوعك
 بفتح الواو وسكون العين الم الحى وقيل الحمى وقال ابو هريرة ما من وجع يصيبني

أحب الي من الحمى انها تدخل في كل مفصل من ابن آدم وان الله يعطي كل مفصل
 قسطا من الاجر وفي رواية المحاكم من حديث فاطمة بنت اليمان قالت اتت النبي
 صلى الله عليه وسلم في نساء نعوذه فاذا سقاه يقطر عليه من شدة الحمى فقال ان أشد
 الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويروى انه كان صلى الله عليه
 وسلم عنده في مرضه سبعة دنائير فكان يأمرهم بالصدقة بها ثم يغني عليه فيشتغلون
 بوجهه فدعا بها فوضعها في كفه وقال ما ظن محمد بربه لولقي الله وعنده هذه ثم
 تصدق بها كلها رواه البيهقي قال القسطلاني انظر اذا كان هذا حال سيد المرسلين
 وحبيب رب العالمين المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف حال من لقي الله
 وعنده ما للمسلمين وأموالهم المحرمة وما ظنه بربه تعالى وفي البخاري عن عائشة
 قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواها الذي قبض فيه فسارها بشيء
 فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكك فسألناها عن ذلك فقالت سارني النبي
 صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فأخبرني
 اني أول أهله يتبعه فضحكك وفي رواية عن عائشة ايضا قالت ما رأيت احدا
 اشبه سميا وهذا يبرسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة
 وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها وقبلها واجلسها في
 مجلسه وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك فلما مرض دخلت عليه فأكبت عليه وقبلته
 واتفقت الرواية ان على ان الذي سارها به اولاً فبكت هو اعلامه اياها بانها ميت
 من مرضه ذلك واختلقتا فيما سارها به فضحكك ففي رواية عروة انه اخبره اياها
 بأنها أول أهله لمحوقابه وفي رواية مسروق انه اخبره اياها انها سيدة نساء أهل
 الجنة وجعل كونها أول أهله لمحوقابه مضموما الى الاول أي الذي سارها به
 اولاً وهو اخبره صلى الله عليه وسلم اياها أنه ميت من مرضه قال وهو اراج
 فان حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقة
 الضابطين فما زاده مسروق قول عائشة فقلت ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من
 حزن فسألتهما عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت اسر لي ان جبريل كان يعارضني
 القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا حضرا جلي وانك أول أهل
 بيتي محاقبي قال وفي رواية للطبراني عن عائشة انه قال لفاطمة ان جبريل أخبرني
 انه ليس امرأة من نساء المؤمنين اعظم رزية منك فلا تكوني أدنى امرأة منهن

صبر قال وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيع فوقع كما قال صلى الله
عليه وسلم فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضى الله عنها كانت اول من مات من أهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده حتى من أزواجه عليه الصلاة والسلام
قال ولما اشتد به وجعه عليه الصلاة والسلام قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت
له عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لا يسمع الناس من
البكاء قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودته مثل مقالها فقال انكنت صواحيبات
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس رواه الشيخان قال وصواحيبات جمع صاحبة
والمراد انهن مثل صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن فان عائشة
اظهرت ان سب ارادتها صرف الامامة عن ابها لكونه لا يسمع الناس القراءة
لبيكاته ومرادها زيادة على ذلك وهو ان لا يتشاءم الناس به وقد صرحت هي بذلك
كما عند البخاري في باب وفاته عليه الصلاة والسلام فقالت انكرا جعته وما حملني
على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعدد جلا قام مقامه ابدا
وفي البخاري قال مر أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون
فقال ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل احدهما
على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد
عصب على رأسه حاشية برد فصد المنبر ولم يصعد بعد ذلك فحمد الله واثنى عليه
ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعييتي وقد قضاوا الذي عليهم وبقي الذي لهم
فاقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وقوله كرشي وعييتي قال الشارح بفتح
الكاف وكسر الراء والشين المعجمة وعييتي بفتح العين وفتح الواو اذ اراد بطائفة اى
موضع سره وامامته قال وفي صحيح ابن حبان عن عائشة قالت اعنى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى فجعلت امسحه وادعوه بالسفاه فلما أفاق قال
أسأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل قال وظاهره ان الرفيق المكان الذى
تحصل المرافقة فيه مع المذكورين قال وقال ابن الاثير في النهاية الرفيق جماعة
الانبياء الذين يسكنون اعلى علمين وقيل المراد به الله تعالى رفيق بعباده وقيل
حظيرة القوس قال ولما احتضر صلى الله عليه وسلم اشتد به الامر قالت عائشة
ما رأيت الوجع على احد أشد منه على النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان عنده
قدح من ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم اغنى على
سكرات الموت وفي رواية فيل يقول لا اله الا الله ان لموت سكرات قال بعض

العلماء ان ذلك لشدة الآلام والواجع لرفعة منزلته وقيل طربا وفرحا ببقاء ربه
 الا ترى الى قول بلال حين قال له اهله وهو في السباق واخرناه ففتح عينيه وقال
 واظرباه غدا التي الاحبة محمد وصحبه فابالك بقاء النبي صلى الله عليه وسلم ربه
 تعالى فلا تغلم نفس ما اخفي لهم من قرّة عين جزاء بما كانوا يعملون وهذا موضع
 تقصر العبارة عن وصف بعضه ويؤيد الاول رواية الامام البخاري بقوله ولما
 تغشاه الكرب قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها واكرب ابناه فقال لها لا كرب
 على أهلك بعد اليوم اه قال الخطابي والمراد بالكرب ما كان يجده عليه الصلاة
 والسلام من شدة الموت وكان عليه الصلاة والسلام فيما يصيب جسده من الآلام
 كالشربة يتضاعف له الاجرا ه وفي البخاري من حديث أنس بن مالك ان المسلمين
 بينما هم في صلاة العجور من يوم الاثنين وابوبكر يصلي بهم لم يفجأهم الا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظرو اليهم وهم في صفوف الصلاة
 ثم تبسم فضحك فتركص ابوبكر على عقبه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون ان يفتمنوا في
 صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأشوا اليهم بيده صلى الله عليه وسلم
 ان اتوا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر وفي رواية عند البخاري في الصلاة
 فتوفي من يومه ذلك وفي رواية البخاري أيضا عن أنس لم يخرج الينا صلى الله عليه
 وسلم الا نأفا قيمت الصلاة فذهب ابوبكر يتقدم فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم
 بالحجاب فرفعه فلما وضع له وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظرنا منظر اقط
 كان أعجب اليانام وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضع لنا قال فأوما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب ورواه مسلم أيضا
 قال وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بانه صلى الله عليه وسلم مات حين
 زاغت الشمس وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما بقي من أجل الرسول صلى الله
 عليه وسلم ثلاث نزل جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد ان الله قد ارسلني
 اليك اكرامالك وتفضيلاك وخاصة لك ليسألك عما هو اعلم به منك يقول كيف
 تحددك قال اجدي يا جبريل معموما واجدي يا جبريل مكروبا ثم اتاه اليوم الثاني
 فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استأذن فيه ملك
 الموت قال الشارح أى في الثالث وجبريل عنده في الدخول فقال جبريل يا أحمد
 هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على نبي قبلك ولا يستأذن على نبي

بعدك قال انذنه فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال يا رسول الله ان الله
 عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تامران امرتني ان اقبض
 روحك قبضتها وان امرتني ان اتركها تتركها فقال جبريل يا محمد ان الله قد اشتاق
 الى لقائك قال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به فقال جبريل
 يا رسول الله هذا آخر موطني من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فقبض
 روحي اه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء من التعزية سمعوا صوتا
 من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة
 الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاء من كل
 هالك ودرر من كل فائت فبانه فتعوا واياها فارحوا فانما المصاب من حرم الثواب
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي اندرون من هذا هو الخضر عليه
 الصلاة والسلام رواه البيهقي في دلائل النبوة وذكر الامام الغزالي في الاحياء عن
 ابن عمر ورواه ابن ابي الدنيا عن انس ورواه المحاكم في المستدرک قال البيهقي وقوله
 في الحديث السابق ان الله اشتاق الى لقائك معناه قد اردت لقاءك بان يردك من
 دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك قال ولما توفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان ابو بكر غائبا بسنخ يعني العالية عند نزول جنة وكان عليه
 الصلاة والسلام قد اذنه في الذهاب اليها نزل عمر بن الخطاب سميغه وتوعد
 من يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول انما ارسل اليه كما ارسل الي
 موسى عليه الصلاة والسلام فلبث عن قومه اربعين ليلة والله اني لارجوان يقطع
 ايدي رجال وارجلهم فأقبل ابو بكر من السنخ حين بلغه الخبر الى بيت عائشة
 فدخل فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحني بقله ويبكي ويقول
 توفي والذي نفسي بيده صلوات الله عليكم يا رسول الله ما اطيبك حيا وميتا وفي
 حديث ابن عباس عند البخاري ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال
 اجلس يا عمر فاني عمران يجلس فأقبل الناس اليه وتركوهم فقال ابو بكر اما
 بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
 قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال والله لكان الناس
 لم يعلموا ان الله انزل الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما سمع
 بشرا من الناس الا يتلوه وفي حديث ابن عمران ابا بكر مرت به وهو يقول ما مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المناقين قال وكانوا اظهروا

الاستبشار ورفعوا رؤسهم فقال يا أيها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 مات ألم سمع الله تعالى يقول انك ميت واتهم ميتون وما جعلنا البشر من قبلك الخلد
 الاية ثم أتى المنبر قال القرطبي الامام المفسر وفي هذا دليل على شجاعة
 الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا مصيبة أعظم
 من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه حين قال الناس
 لم يميت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطرب الامر فكشف الصديق بهذه
 الاية ما نزل بهم ولما صعد على المنبر تشهد وصلى على نبيه ثم قال أما بعد انا ان قال
 ولكني كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا أي يكون
 آخرنا موتا او كما قال فاختر الله عز وجل رسوله الذي عنده على الذي عندكم وهذا
 الكتاب الذي هدى الله به رسوله فخذوا به تهتدوا وما هدى له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال الامام ابن المنبر لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم طاشت
 العقول منهم من خبل ومنهم من اقعده فلم يطق القيام ومنهم من اخرس فلم يطق
 الكلام وكان عمر من خبل وعثمان ممن اخرس وعلى ممن اقعده وكان اثبتهم ابا بكر
 رضى الله تعالى عنه جاء وعيناه تهللان وزفراته تتردد وخصه تتصاعد وترتفع
 فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال
 طبت حيا وميتا وانقطع موتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء قبلك وفي رواية
 عن عائشة ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فاه بين
 عينيه ووضع يده على صدغيه وقال وانبياءه واصفياءه واخيلاده قال وقالت فاطمة
 عند وفاته يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس مأواه يا ابتاه من الى
 جبريل ينعاه قال المحافظ ابن حجر الصواب من الى جبريل نعاه قال وقد عاشت
 فاطمة رضى الله عنها بعده ستة اشهر فاضحكك تلك المدة وحق لها ذلك قال
 واخرج ابو نعيم عن علي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت
 باكي الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء ينادى واحمداه قال
 وكان الرجل من اهل المدينة اذاصابته مصيبة جاء اخوه فصاحه ويقول
 يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة قال الامام
 القسطلاني ويعجبني قول القائل

اصبر لكل مصيبة وتجد * واعلم بان المرء غير مخلد

واصبر كما صبر الكرام فانها * نوب تنوب اليوم تكشف في غد
 واذا أتت مصيبة تشجى بها * فاذا كرمصاك بالنبي محمد
 وروى ان بلال لما كان يؤذن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام وقبل دفنه فاذا قال
 أشهد ان محمدا رسول الله ارتج المسجد بالبكاء والنحيب فلما دفن ترك بلال الاذان
 قال وقد كانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلاف وقت دخوله
 المدينة في هجرته حين اشتد الضجى ودفن يوم الثلاثاء وقبل ليلة الاربعاء وهو الذى
 عليه الجمهور وقيل غير ذلك قال والذى تولى غسله على والعباس وابنه الفضل
 يعينانه وقثم واسامة وشقران مولا صلى الله عليه وسلم يصبون الماء وأعينهم
 معصوبة من وراء الستر لمحدث على لا يغسلنى الا أنت فانه لا يرى احد عورتي
 الا طمست عيناه رواه البرازيليه في رواية لليهقي غسل على النبي صلى الله
 عليه وسلم فكان يقول وهو يغسله بابي أنت وأمي طبت حيا وميتا وفي رواية ابن
 سعد وسطعت ريح مائة لم يجدوا مثلها قط قال الامام القسطلاني قيل جعل
 على عيني يده خرقة وادخلها تحت القميص ثم اعترضه قيصه وحنطوا مساجده
 ومفاصله ووضعوا منه ذراعيه ووجهه وكفيه وقدميه وجروه عودا وندا وفي
 حديث عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب سحرولية
 بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وقوله سحرولية بفتح السين نسبة الى سحرول قرية
 من اليمن وقوله ليس فيها قميص ولا عمامة أى ليس في الكفن ذلك أصلا وقيل
 معناه في ثلاثة اثواب ما عدا القميص والعمامة فيكون كفن في خمسة قال النووي
 مرجح الاول في شرح مسلم والصواب ان القميص الذى غسل فيه النبي صلى الله
 عليه وسلم نزع عنه عند تكفينه قال لانه لو ابقى مع رطوبته لافسد الاكفان
 قال واما رواية كفن في ثلاثة اثواب وقمصه الذى توفي فيه فحديث ضعيف
 وفي حديث ابن عباس لما فرغوا من جهازه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع
 على سريره في بيته ثم دخل الناس عليه صلى الله عليه وسلم ارسالا يصلون عليه
 حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم احد اه قال الشارح الزرقاني اخرج الترمذي ان الناس
 قالوا لابي بكر انصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف نصلى
 قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون

ويدعون فرادى قال قال عياض في شرح مسلم الذي عليه الجمهور ان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاة حقيقة لا مجرد الدعاء فقط وما احتج به
الاقولون من أن المقصود من الصلاة عليه عود التشريف على المسلمين برده ان
الكامل يقبل زيادة التمسك بهيل نعم لا خلاف انه لم يؤمهم أحد عليه لقول علي
هو امامكم حيا وميتا فلا يؤم عليه أحد اه قال الامام القسطلاني وفي رواية ان اول
من صلى عليه الملائكة أفواجهم أهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه آخر اقال
وروي انه لما صلى أهل بيته قال الشارح أي ارادوا الصلاة فلم يدر الناس ما يقولون
فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا عليا فقال لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون
على النبي الآية ليبيك اللهم ربنا وسعديك صلاة الله البر الرحيم والملائكة
المقربين والنبين والصديقين والشهداء والصالحين وما سجد لك من شئ يارب
العالمين على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين
ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير قال ذكره
في كتاب تحقيق النصرة قال الشارح الزرقاني ولعل حكمة الامر بهذه الآية
تذكيرهم بالصلاة والسلام عليه في هذا الوطن لبيك اللهم ربنا جاية لك بعد احابة
فيما أمر تنابه من الصلاة والتسليم عليه وسعديك أي اسعاد بعد اسعاد ثم بعد
الصلاة اختلفوا في موضع دفنه فقال قوم في المقيع وقال آخرون في المسجد وقال
قوم يجهل الى أبيه ابراهيم حتى قال العالم الاكبر صديق الامة سمعته صلى الله
عليه وسلم يقول مادفن نبي الا حيث يموت كما في رواية الموطأ وفي رواية الترمذي
ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه
وفي رواية لا يدفن الا حيث تقبض روحه فقال علي وانا أيضا سمعته فدفن أبو طلحة
لمحمد رسول الله صلى الله عليه في موضع فراشه حيث قبض وقد اختلف فيمن
أدخله قبره قال واصح ما روي انه نزل في قبره عمه العباس وعلي وقثم بن العباس
والفضل بن العباس وكان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن
العباس قال الشارح أي لانه تأخر قال الامام القسطلاني ولما دفن صلى الله عليه
وسلم جاءت فاطمة رضى الله تعالى عنها فقالت كيف طابت نفوسكم ان تحموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وأخذت من تراب القبر الشريف ووضعتة
على عينها وأنشأت تقول

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مد الزمان وغواليا

صبت على مصائب لو انها * صبت على الايام عدن ليالها
 قال الشارح الزرقاني وقولها كيف طابت نفوسكم قال المحافظ اشارت بهذا الى
 عتابهم على اقدامهم على ذلك لما تعرفه من رقة قلوبهم عليه وشدة محبتهم وعدم
 اقتدارهم على فراقه فسكتوا عن جوابها رغبة لها ولسان حالهم يقول لم تطب
 انفسنا بذلك الا اننا فخرنا على فعل ذلك امثالا لامره قال والغوى في البيت بمجئمة
 جمع غايمة اخلاط من الطيب اه قال في المواهب فان قلت انه صلى الله عليه وسلم
 توفي يوم الاثنين ودفن يوم الاربعاء اى قبيل الفجر فلم اُخرد فنه عليه الصلاة والسلام
 وقد قال لاهل بيت كانوا اُخروا دفن ميتهم بمخاود فن ميتكم ولا تؤخروه قال
 والجواب ان التأخير ما لانهم كانوا لا يعلمون حيث يدفن اولانهم اشتغلوا في امر
 الخلافة فنظروا فيها حتى استقر الامر فيها الصديق الامة فباعه اول يوم طائفة
 من المهاجرين والانصار ثم باعه الجميع بالغديعة اخرى على ملائمتهم وكشف الله
 للصديق الكربة من اهل الردة وغيرهم بعد المبيعة ثم رجعوا بعد ذلك الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فنظروا في دفنه فغسلوه وكفنوه ودفنوه قال انس ما رأيت يوما
 كان احسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 وما رأيت يوما كان اقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 وفي رواية للترمذي لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة اضاء منها كل شيء قال الشارح اى بسبب حلوله فيها ورواية البخاري ما رأيت
 اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم اه قال الترمذي
 فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا من التراب وانا في
 دفنه حتى أنكرونا قلوبنا قال ومن آياته عليه الصلاة والسلام بعده وتة ما ذكر من
 حزن حجاره عليه يعنى يعفور حتى تردى في بئر وكذا ناقته فانها لم تأكل ولم تشرب
 حتى ماتت قال وفي حديث ابي موسى في رواية مسلم عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله اذا اراد بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطاً وسلغابين يديها واذا اراد
 هلكة امة عذبها ونبيها حتى فاهلكها وهو يتظرفاً تر عينه بها كتبها حين كذبوه
 وعصوا امره وانما كان قبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل امة خيرا لانهم اذا قبضوا
 قبله انقطعتم اعمالهم واذا اراد الله بهم خيراً جعل خيرا لهم مستمراً بقاءهم محافظين
 على ما امروا به من العبادات وحسن المعاملات نسلاً بعد نسل وعقباً بعد عقب

قال ولما قبض صلى الله عليه وسلم تزينت الجنان ليوم قدوم روحه الكريمة قال اذا كان عرش الرحمن قد اهتز لموت بعض اتباعه فرحا واستبشارا لقدوم روحه فكيف بقدوم روح الارواح اسأل الله العظيم متوسلا اليه بهذا النبي الكريم وبصور وجهه الذي ملا أركان عرشه أن يزرع في قلوبنا معرفته ومحبه وان يجعل ارواحنا ساجدات في عالم الملكوت مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

* (الفصل الثاني في الاوقات التي يتأ كد فيها طلب الزيارة) * اعلم انه قد تقدم لك ان الاصل فيها الندب ويتأ كد ذلك في الاوقات التي ورد الا مرفيها بالخصوص عشية الخميس الى طلوع الشمس من يوم السبت فيوم الخميس من الزوال ملحوق بيوم الجمعة لما قاله الامام القرطبي عن بعض العارفين ان الاموات يعلمون بزوارهم عشية الخميس ويوم الجمعة بتمامه وبكرة السبت قال ولذلك تستحب زيارة القبور في هذه الاوقات المخصوصة اه ولعل مراده بالاستحباب انه يتأ كد فيها لاصل الطلب والاقتضى عدم الطلب اصلا في غيرها وهو ممنوع وحيثئذ فيكون المراد التآ كد كما علمت من تعليقه بعلمهم فيها جزم مع الاحتمال في غيرها قال الخشاك من زار قبر يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته فيعمل وكيف ذلك قال لمكانة قربته من يوم الجمعة وكان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقيل له لو اشرت الى يوم الاثنين قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وبعضهم يلحق ليلة الاثنين لما لها من الفضل بليلة الجمعة ويومها وفي اسئلة الداودي انه قال تنزل الارواح يوم الجمعة وليلة الجمعة وليلة الاثنين وتعرف ما يقال لها اه والمراد بزورها حضورها من حيث كانت سارحة في السماء او غيرها فلا يتأ في ما تقدم من ان الاصح على ما ذهب اليه ابن العربي انها باقنية القبور قال المحقق الجلال في بشرى الكتيب قال ايا فعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات من علمين او من سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلية الجمعة ويجلسون ويقعدون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب قال وتختص الارواح دون الاجساد بالنعيم او العذاب مادام في علمين او سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد اه قلت والتحقيق ثبوت ذلك لها مع الجسد مطلقا كما تقدم لك تحققة

عن المحقق ابن حجر وابن القيم من اتصافها بما يحالها ولو في عليين فلا تغفل قال المحافظ
 في كتابه المذکور اخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه الا استأنس به
 حتى يفوته وأخرج البيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه
 فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام
 ورواية لابن عبد البر مثلها وفي الاربعين الطائفة روى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال أنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا وأخرج
 ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون
 بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده قال ابن القيم الاحاديث والاختبار تدل
 على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في
 حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك قال وهو اصح من اثر الخصال الدال على
 التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لآدمته ان يسلموا على القبور وسلام من
 يخاطبونه ممن يسمع ويعقل اه وقال في كنز الاسرار ان الارواح يزور بعضهم بعضا
 قال بعض العارفين من آل عاصم الجندري رأيت عاصماني منامي بعد موته بسنين
 فقلت اليس قدمت قال بلى قلت فأن أنت فقال أنا والله في روضة من رياض
 الجنة أنا ونفر من اصحابي نجتمع في كل ليلة جمعة وصبيحتها الى ابي بكر بن عبد الله
 المزني بجمله قال ارواحكم ام اجسامكم قال هي هيات هيات انما الاطلاق للارواح
 قال فقلت هل تعلمون بزوارتنا اياكم قال نعم نعم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله
 ويوم السبت الى طلوع الشمس قال فقلت كيف ذلك دون الايام كلها قال بفضل
 الجمعة وعظمتها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من زار ابويه كل جمعة
 غفر له وكتب باراً وفي تذكرة الامام القرطبي عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر
 على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة اعطى من الاجر بعدد الاموات
 والتخصيص في الاوقات المذكورة دون غيرها لا ينافيه ما ذكره صاحب البيان انه
 قد ورد ان الارواح بأفنية القبور وانها تطلع برؤيتها وانما اكثر اطلاعها عشية
 الخميس ويوم الجمعة وبكرة السبت الى طلوع الشمس لمحضورها في تلك الاوقات
 بزما وعلمها بالزائر كما يفيد قوله اكثر اطلاعها ولما تقدم لك من اختيار ابن عبد البر
 وابن العربي وهي طريقة الجمهور من كونها بأفنية القبور ولا ينافي انها تسرح

حيث شاءت كما هو قول مالك فال تخصيص بتلك الاوقات لعله محذورها فيها جزماع
احتماله في غيرها الفخامتها وفضلها كما هو مفاد تعليل التخصيص السابق للامام
القرطبي ولذلك قال العلامة الامير على الشيخ عبد الباقي عند قوله زيارة القبور
بلا حدى بيوم معين والافعالوا افضله الجمعة ويوم قبلها ويوم بعدها الغلبة ملازمة
الارواح للقبور فيها واخاز والتبرك بحمل تراب قبور الصالحاء انظر البناني
والسيد اه وقال بعض العارفين من اراد المخاطبة جزماني غير الاوقات السابقة
فليقرأ قل هو الله احدا حدى عشرة مرة واثنا عشرة مرة ويجعل ذلك في صحيفة المزار
فلا بد من حضوره ومخاطبته وعلمه به فيتموسل به الى مولاه فيما اراد وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الفصل الثالث فيما ينبغى للحى فعله وقت الزيارة وما لا ينبغى) * (اعلم) أن كيفية
الزيارة المستحبة كاذكره المحققون من العلماء ان يكون متوضئا جاء لقبول دعائه
لنفسه وللميت على الوجه الاكمل وان يقف عند ابتداء دخوله مستقبلا لوجه الميت
مع استدياره القبلة ثم يلقى السلام عليه وبعضهم يقول يقف مستقبلا للقبلة والقبور
امامه او على يمينه او على يساره وقال العزيزى في شرحه على الجامع الصغير يسلم
عليه مستقبلا لوجهه مستدبر القبلة وحالة الدعاء يستقبلها انتهى أقول ولا يخفى
عليك ان هذا الخلاف في غير زيارة القبر الشريف واما هو فوفقه سبق لك في حديث
الشفاور واية المواهب انه يستقبل الوجه الشريف عند الدعاء وهو مذهب جمهور
اهل السنة قال في المواهب فعند الشافعية انه قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم
وقال ابن فرحون من المالكية اختلف أصحابنا في محل الوقوف للدعاء قال ففي
الشفاء قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يقف
للدعاء ووجهه الى القبر الشريف لا الى القبلة قال وقد سأل الخليفة المنصور مالكا
فقال يا ابا عبد الله أستقبل القبلة وأدعوام أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه الصلاة
والسلام الى الله يوم القيامة قال الامام الزرقانى قوله ولم تصرف وجهك عنه
اى مقابته ومواجهته حال الدعاء وهو وسيلتك اى السبب اليه وصل به الى اجابة
الدعاء وكفى يا آدم عن جميع الناس اى وهو الشفيع المشفع المتوسل به الى الله
يوم القيامة قال وهذا الاشارة الى حديث الشفاعة العظمى والى ماورد ان الداعي
اذا قال اللهم انى استشفع اليك بنبيك يا نبي الرحمة اشفع لى عند ربك استجيب له اه

ورواه عنهم يقول انما امر الامام مالك المنصور بذلك عند الدعاء لانه يعلم ما يدعوه به ويعلم
 آداب الدعاء بين يديه صلى الله عليه وسلم فامن عليه من سوء الادب فافتاه بذلك
 وافتى العامة ان يسلموا وينصرفوا بان لا يدعوا تلقاء وجهه الكريم ويتوسلوا به في
 حضرته الى الله العظيم فيما لا ينبغي الدعاء به وهذا ابن تيمية قال الامام الزرقاني
 اما الدعاء عند القبر الشريف مستقبلا ووجه النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما عليه
 الجمهور من الشافعية والمالكية والحنفية على الاصح عندهم كما قال العلامة
 السكال ابن الهمام باستحباب استقبال القبر الشريف واستدبار القبلة لمن اراد
 الدعاء قال واما في غير هذا الموطن فيستقبل القبلة لان استدباره خلاف الادب اه
 واما تقييل القبر الشريف فمكروه قال في المواهب واما قول البوصيري في بردة
 المدبح

لطيب يعدل ترياض اعظمه * طوبى لمن تشق منه وملتمه
 قال شارحها العلامة ابن مرزوق وأقل ذلك بتغيير جهته وأنفه بترتته حال
 السجود في مسجده عليه الصلاة والسلام فليس المراد به تقييل القبر الشريف
 فانه مكروه قال العلامة الشبراملسي في حاشية المواهب وعبارة شيخ مشايخنا
 العلامة الزملي على المنهاج نصها ويكره أن يجعل على القبر مظلة وأن يقبل التابوت
 الذي يجعل فوق القبر واستلامه وتقييل الاعتاب عند الدخول لزيارة الاولياء
 نعم ان قصد بتقييله التبرك لا يكره كما أفتى به الوالد رحمه الله تعالى فقد صرحوا
 بأنه اذا حج عن استلام الحجر سن له أن يشير بعصا وان يقبلها اه ولا مريية حينئذ
 ان تقييل القبر الشريف لم يكن الا للتبرك فهو أولى من جواز ذلك لقبور الاولياء
 عند قصد التبرك فيحمل ما قاله العارف على هذا المقصد لاسيما وان قبره الشريف
 روضة من رياض الجنة قال في المواهب ولا ريب عند من له أدنى تعلق بشريعة
 الاسلام ان قبره عليه الصلاة والسلام روضة من رياض الجنة بل أفضلها
 واذا كان القبر كما ذكرناه وقد حوى جسمه الشريف عليه الصلاة والسلام
 الذي هو اطيب الطيب فلا مريية انه لا طيب يعدل تربة قبره المقدس قال ويرحم
 الله ابا العباس حيث يقول في قصيدته التي أولها
 اذا ما حدى الحمادى باجمال يثرب * فليت المطايا فوق خدى تغبق
 الى ان قال

فما عقب الريحان الا وتر بها * أجل من الريحان طيبا واعقب
وله أيضا

راحت ركا ئبهم تبتدى روائحها * طيبا فيما طيب ذاك الوفا شباها

نسبهم قبر النبي المصطفى لهم * روض اذا نشر وامن ذكره فاحا

قال وقد جاء في الحديث ان المؤمن يقبر في التربة التي خلق منها فكانت بهذا تربة
المدينة أفضل التراب كما انه هو عليه الصلاة والسلام افضل البشر فهذا يتضاعف
ريح الطيب فيها على سائر البلدان اه ويقف او يجلس معتبرا خزينا ولا يدور حوله
فيكره له ذلك وبعضهم يقول بتحريمه ومثل ذلك التبديل للقبر والتمسح به والرجوع
بالقهرى عند الخروج قال في كنز الاسرار فان ذلك كله من فعل النصارى مع
اصنامهم ولا يقبل الاهتتاب الا قصد التبرك فلا بأس به كما قال القطب الشعراني قال
العلامة الاجهورى وهل يجوز القرب من الولي عند الزيارة أولا الظاهر ان ذلك
يختلف باختلاف مقامات الزائرين ومقامات المزمورين قال وأجاز بعضهم تقبيل
الاعتاب والمقاصير اذا كان عند الزائر حسن اعتقاد ولم يكن مقتدى به اه وعن
الامام القضاعى ما يفيد تفصيل العلامة الاجهورى بين الزائر والمزمور ولغظه قال
أبو موسى دخلت الى ضريح السيدة نفيسة ووضعت يدي على الضريح واذا بقائل
من داخل القبر يقول أهكذا يدخل على اهل بيت النبوة وكذلك تبيع الخذ على
الاعتاب ما لم يكن على هيئة السجود والاحرم ولم يكن مكفرا لعدم قصد العبادة
والسجود للمخلوق وانما هو من شدة التعلق بحجة أعتابهم وما يقع من بعض العوام
من قولهم يا سيدى فلان مثلاً ان قضيت لى كذا أو شفيت لى مريضى فلك على كذا
فهو من الجهل بالسنة بكيفية الطلب ولكن لا يعد ذلك كفرا لانهم لا يقصدون
بذلك الايجاد من الولي وانما يجعلونه فى نياتهم وسيلة الى مولا هم حيث كان
المتوسل به فى اعتقادهم من اهل القرب والمحبة للخالق الاترى انهم يكررون
فى اثناء كلامهم يا صاحب النفس الطاهر عند ربك اطلب لى من مولاك
يفعل لى كذا فان ذلك دليل منهم على انفراد الله بالفعل وانه لا شئ لولى
الا مجرد التسبب وانه لا يرد المتوسل به لان القرب المحبوب لا يرد فيما طلب
فهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم رب رجل أشعث أغبر ذى طمرين
لواقسم على الله لا يتره وقد ذكر بعض العارفين أن الولي بعد موتيه
أشد كرامة منه فى حال حياته لا تقطع تعلقه بالمخلوق وتجرد روحه للخالق

فيكرمه الله بقضاء حاجة المتوسلين به ثم بعد كتي هذا رأيت منصوصا بالمعنى
 للعلامة ابن حجر واقفه الاستغانة به صلى الله عليه وسلم وبغيره من الصالحين
 ليس لها معنى في قلوب المسلمين الا التوسل الى الله تعالى بهذا التوسل به لعل قدره
 ومكانته وجاهه وكرامته على مولاه وانه لا يخيب السائل به والتوسل بجاهه فهو
 تعالى مستغاث به في الحقيقة والغوث منه خلقا ويجادا والتوسل به أيضا تسببا
 وكسبا وقد يكون معنى التوسل طلب الدعاء منه وذلك بالنسبة لاني اذ هو حي
 يعلم سؤال من سأله قلت وكذلك الاولياء والشهداء قياسا على ما تقدم من حياة
 الاولياء والشهداء عن صاحب الجواهر ويقيده أيضا مناقله العارف الشهاب
 العجبي عن شيخ الاسلام الشهاب الرملي الانصاري من ان الاستغانة جائرة بهم بعد
 موتهم كحياتهم ولفظه سئل شيخ الاسلام الرملي عما يقع من العامة عند السداد
 يا شيخ فلان ونحو ذلك فهل للشيخ اغانة بعد موتهم فاجاب بان الاستغانة بالاولياء
 والانبياء والصالحين والعلماء جائزة فان لهم اغانة بعدهم وتمم كحياتهم فان مجازات
 الانبياء كرامة لا اولياءه وقال العارف الشعرافي في كتابه النفوس والاسماع عند
 نقله لمزايا الكمال التي خص الله بها بعض احابيه العارفين ومنها شهادة قريتهم من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وقت فلا يكاد ينجب عنهم في ليل او نهار حتى ان
 بعضهم صحح عدة احاديث عنه صلى الله عليه وسلم قال بعض الحفاظ بضعفها من
 طريق النقل الظاهر فتعقوب بذلك عنده قال وقد اركن جماعة ممن لهم هذا المقام
 منهم سيدي علي الخواص وسيدي علي المرصفي وأخي أفضل الدين والشيخ
 جلال الدين السيموطي والشيخ نور الدين الشوني والشيخ محمد الصوفي ببلاد الفيوم
 رضى الله عنهم أجمعين قال وكان الشيخ نور الدين الشوني يشاور رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في اموره ومن جملة ما شاوره فيه حفر البئر التي في زاويتنا فاننا حفرنا ثلاثة
 آبار وهي تطلع فاسده وماؤها منين فقال له صلى الله عليه وسلم قل لهم يحفروا في باب
 الخوش ففعلنا فطلعت بئرا عظيمة وماؤها حلوا فحمد لله رب العالمين اهوى المواهب
 اللدنية وينبغي للزائر له صلى الله عليه وسلم أن يكثر من الدعاء والتضرع والاستغانة
 والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم فجد يرب عن استشفع به أن يشفعه الله
 قال واعلم ان الاستغانة هي طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به ان
 يحصل له الغوث فلا فرق بين ان يعبر بلفظ الاستغانة أو التوسل أو التشفع

أو التوجه أو التجوّه لانهم من الجاه والوجهة ومعناها علو القدر والمنزلة قال ثم ان كلام الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق النصرة واقع في كل حال قبل خلقه وبعده خلقه في مدة حياته في الدنيا صلى الله عليه وسلم وبعده وبته في مدة البرزخ وبعده بعث في عرصات القيامة فأما الحالة الاولى فحسبك استشفاع آدم به عليه الصلاة والسلام لما أخرج من الجنة وقول الله تعالى له يا آدم لو تشفعت لينا بمحمد في أهل السموات والارض لشفعناك وفي رواية عند الحماكم والبيهقي وأذسأ تني بحقه فقد غفرت لك قال ويرحم الله الامام ابن جابر حيث قال

به آدم قدما اجيب دعاؤه * به نال انجاء السفينة نوح
وماضرت النار الخليل لنوره * ومن أجله نال الغداة ذبيح

وأما التوسل به بعد خلقه في مدة حياته فن ذلك الاستغاثة به عند الخط و عند عدم الامطار والاستغاثة به عند الجوع واغاثة ذوى العاهات قال وما حصل لي انه قد كان بي داء أعى الأطباء واقت به سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة بمكة تراه الله شرفا فيمنه أنا نائم فاذا رجل معه قرطاس يكتب فيه هذا دواء اء احمد ابن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف النبوي فاستيقظت فلم أجد بي والله شيئا مما كنت أجده وحصل الشفاء ببركة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وأما التوسل به في البرزخ وعرصات القيامة فما قام عليه الاجماع وتواترت به الاخبار فعليك أيها الطالب ادراك السعادة والمؤمل لنيل المحسن وزيادة بالتعلق باذيال عطفه وكرمه والتطفل على موثد نعمه والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة الى نيل المعالي واقتناص المرام والمفزع لفك الكرب عن سائر الانام ولازم قرع أبواب السعادة وارق في مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه تظفر بالحسنى وزيادة ومما قيل على لسان الحضرة النبوية للزوار

تمتع ان ظفرت بنيل قرب * وحصل ما استطعت من ادخار
فها ان اقدأ بحث لكم عطائي * وها قد صرت عندي في جوارى
فخذ ماشئت من كرم وجود * ونل ماشئت من نعم غزارى
فقد وسعت أبواب التمداني * وقد قربت للزوار داري

فتح ناظريك فما جالى * تجلى للقلوب بالاستتار
 الى أن قال فان قلت في الحديث ما من مسلم يسلم على الارذ الله على روي حتى أرتد
 عليه السلام فلو كانت حياته صلى الله عليه وسلم مستمرة ثابتة لما كان لرد روجه
 الشريعة معنى قال ويجاب عن ذلك من وجوه أحدها ان هذا اعلام بثبوت وصف
 الحياة دائما لثبوت رد السلام دائما فوصف الحياة لازم لرد السلام اللازم واللازم
 يجب وجوده عند ملزومه أو ملزوم ملزومه فيثبت وصف الحياة ثابت دائما ومنها
 ان ذلك عبارة عن اقبال خاص والتفات روحاني يحصل من الحضرة النبوية الى
 عالم الدنيا وقولب الاجساد الترابية وتنزل الى دائرة البشرية حتى يحصل عند
 ذلك رد السلام وهذا الاقبال يكون عاقما شاملا حتى لو كان المسلمون في كل لمة
 أكثر من ألف ألف أوسعهم ذلك الاقبال النبوي والالتفات الروحاني قال
 واقدرأيت من ذلك ما لا أستطيع أن اعب عنه قال ولقد أحسن من سئل كيف
 برد النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه في مشارق الارض ومغاربها في آن
 واحد فأند قول أبي الطيب

كالشمس في وسط السماء ونورها * يعنى البلاد مشارقا ومغاربا
 قال ولا ريب ان حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ افضل وأكمل من حال الملائكة
 وهذا سيدنا عزرائيل عليه السلام يقبض مائة الف روح في وقت واحد
 ولا يشغله قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول بعبادة ربه تعالى مقبل على التسليم
 والتقديس فبينما أولى فهو يصلى ويعبده ويشاهده لا يزال في حضرة اقترابه
 متلذذا بسماع خطابه قال شارحه الزرقاني وكان شأنه صلى الله عليه وسلم وعادته
 في الدنيا يقبض على أمته مما أفاضه الله تعالى عليه ولا يشغله هذا الشأن وهو شأن
 أفاضه الانوار القدسية على أمته عن شغله بالحضرة الالهية قال ومنها أن رد الروح
 مجاز عن المسرة لانه يقال لمن سرعادت له روحه فهو عبارة عن دوام سروره صلى
 الله عليه وسلم بالسلام عليه انتهى قال في المواهب وقد ورد عن البيهقي وغيره من
 حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم
 يصلون وفي رواية ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولو كنهم
 يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور قال محشيه الشيرازي قوله ان الانبياء الخ
 يعنى غيرى فغيره من الانبياء انما يقوى تعلق ارواحهم بأجسادهم بعد الأربعين اهـ

قال القسطلاني وهذه الصلاة وغيرها من العبادة الصادرة منهم في القبر لا على سبيل
التكليف انما هو على سبيل التلذذ قال ويحتمل أن يكونوا في البرزخ ينسحب عليهم
حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور من غير خطاب بتكليف
وبالله التوفيق اه أسأل الله بجاه نبيه أن يوفقنا لما يرضيه وينبغي أن يقف الزائر
متأدبا خاضعا وجاملا من ذنوبه متوسلا بهم الى الله في العفو عنه ولا يشغل فكره
بما لا يعني ويعلم أن الولي ناظر اليه فيفعل في حال الزيارة ما كان يفعله معه حيا من
الادب لا فرق في الحياة وبعد الممات قال العارف الشهاب سيدي أحمد العجمي
أصل وجود الكرامة التي اكرم الله بها أحبائه وأجراها على أيديهم وبسببهم
بمحض الفضل وحينئذ لا فرق في الحياة والممات فتارة تكون بدعائهم وتارة بالتوسل
بهم وتارة بفعلهم واختيارهم اه وقد نقل العارف الشعرائي عن بعض مشايخه ان
الله تعالى يوكل بقبر كل ولي ملكا يقضى حوائج الزائرين وتارة يخرج الولي بنفسه من
القبر ويقضى الحاجة لان اللاولياء الاطلاق في البرزخ والسراج لا رواحهم قال
واذا خرج شخص منهم من قبره على صورته وقضى حوائج الناس يكتب له ثواب
ذلك كحكم صلاتهم في البرزخ اه ونقل صاحب البدائع عن ابن الجوزي ان الحضرة
عليه السلام كان يحضر مجلس فقهه أبي حنيفة في كل يوم وقت الصبح يتعلم من علم
الشيعة فلما مات أبو حنيفة سأل الحضرة ان يرثي ابني حنيفة روحه في قبره
حتى يتم له علوم الشيعة فكان يأتي كل يوم وقت الصبح على عادته عند القبر
يسمع منه مسائل الفقه والشيعة بعد موته وقال الامام الياقبي الاولياء ترد عليهم
أحوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض قال العلامة ابن حجر الذي
عليه أهل السنة والجماعة من الفقهاء والاصويين والمحدثين خلافا للمعتزلة ومن
قلدهم في بهتانهم وضلالهم من غير روية ان ظهور الكرامة على يد الاولياء وهم
القائمون بحقوق الله وحقوق عباده مجتمعة بين العلم والعمل وسلامتهم من المفوات
والزلل جائرة عقلا ونقلا اذ لو لم تكن الكرامة جائرة الوقوع لم تقع وقد ثبت وقوعها
بنص الكتاب والسنة والاشارة الخارجية عن المحصر والتعداد وادواها وان لم تتواتر
فالمجموع يفيد القطع بلاشكال كيف ووقوع التواتر قرنا بعد قرن وجميلا بعد جميل
وكتب العلماء شرقا وغربا وعمما وعلما باناطة بذلك ولا ينكر ذلك الاغبي أو معاند
اه وسمعت من شيخنا البهي عن اشياخه ان الله وكل بكل قبر ولي ملكا يقضى

حوائج الزائرين على يده البعض أفراد منهم فانهم يقضون حوائج الزائرين
 بأنفسهم اه يعني من غير واسطة ملك لا بما يجاد منهم لذلك وانما الموجد هورب
 العالمين انما ذلك بطلبهم بأنفسهم من مولاهم فلا يخيبون فيما قصدوا فيعطون
 الامداد والمواهب مما أفاضه عليهم سيدهم ولا شك ان لهم تسببا يتحمل البلايا
 والتصريف الذي جعل الله ظهوره على أيديهم وباب الخير الذي يقضيه الله على
 عبده ولذلك قال العارف أبو المواهب الشعراي في درر الغواص في فتاويه عن
 سيدي على الخواص ونصه وسألته رضى الله تعالى عنه يعني شيخه الخواص
 عن مشايخ سلسله القوم كالشيخ يوسف العجمي وسيدي أحمد الزاهد واتباعهما
 هل كانوا أقطابا أم لا فقال رضى الله عنه لم يكونوا أقطابا وانما هم كالحجاب على
 حضرة باب الملك لا يدخل أحد على الملك الا باذنهم فهم يعلمون الداخلين الآداب
 الشرعية على اختلاف مراتبها وأما ما ظهر عليهم من الكرامات والخوارق فانما ذلك
 لصفاء نفوسهم وتركية اخلاقهم ومراقبتهم ومجاهداتهم وأما القطبية فقلت ان
 يقوم مقامها الا حوط غير من اتصف بها وقد ذكر الشيخ محي الدين عبد القادر
 الجيلبي رضى الله عنه ان للقطبية ستمة عشرعالمات الحاطية الدنيا والآخرة ومن فيهما
 عالم واحد من هذه العوالم فافهم فقلت له فالتصريف الذي يقع على أيدي هؤلاء
 المسكين هل هو لهم بالاصالة كشأن القطب أم هو غيرهم فقال رضى الله عنه
 اسمع اذا أراد الله عز وجل انزال بلاء أو أمر شديد تلقاه ذلك القطب رضى الله تعالى
 عنه بالقبول والخوف ثم يتظر ما يظهره الله تعالى من ألواح المحو والاثبات
 الثمائية وستين لوحا المخصصة بالاطلاق والسراح فان ظهر له المحو والتبديل
 نفذه بقضاء الله تعالى وأمضاه في العالم بواسطة أهل التسيك الذين هم خاصته
 فينفذون ذلك وهم لا يعلمون ان الامر مفاض عليهم من غيرهم وان ظهر له ان ذلك
 الامر ثابت لا محوفيه ولا تبديل رفعه الى أقرب عدد ونسبة منه وهما الامان
 فيتحملان ذلك ثم يرفعانه ان لم يرتفع الى أقرب نسبة منهم او تادوه هكذا
 حتى يتناول الامر الى أصحاب دائرته جميعا فان لم يرتفع تفرقة الافراد وغيرهم من
 العارفين الى آحاد المؤمنين حتى يرفعه الله عز وجل وربما أحس بعض الناس ببلاء
 ولا يعرف من أين أتاه وهو من ذلك البلاء الذي فاض على اصحاب المراتب فلولم
 يحمل القطب وجماعته البلاء عن العالم لتلاشى العالم في لمح قال تعالى ولو لا دفع
 الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وذ كر

القطب الشعرا في طبقاته قال راي سيدي الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه
 في ليلة بلاء عظيمنا زلا على مصر فأرسل للشيخ يعني سيدي عليا الخواص بخبره
 ويستغيث به فقال الله لا يبشره بخير ولكن ان شاء الله يتواني بالبركة وفي الصباح
 جاء المحتسب فأخذ سيدي الشيخ عليا الخواص من الدكان وضربه بالمقارع وخزمه
 في كتفه وأنفه ودار به مصر وبولاقي فلما صلي سيدي الشيخ محمد الظاهر رضي الله عنه
 رأى البلاء قد ارتفع فقال روحوا انظروا أي شيء جرى للشيخ يعني الخواص
 فراحوا فوجدوه على ذلك الحال فردوا على الشيخ محمد رضي الله عنه فخر الله
 ساجدا وقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من يحمل عنهما لاطاقة لها به اه
 قال العلامة أبو البقاء في الكلمات القطب بالضم في الاصل جديدة تدور عليها
 الرحي أو نجم تبنى عليه القبلة وملاك الشيء ومداره وسمى خيار الناس به لاجتماع
 خيار أوصافهم عنده وهو لا يكون في كل عصر الا واحد اختلفه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحفظ العالم بالنيابة عن روح النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 العلامة المناوي في كتابه التوقيف على مهمات التعاريف والامامان وزيران
 للقطب الغوث أحدهما عن يمينه ونظيره الى المملوك وهو امرأة مائة توجه من
 الركن القطبي الى العالم الروحاني من الامدادات التي هي مادة الوجود والبقاء
 والاخر عن يساره نظيره الى المملك وهو امرأة مائة توجه منه الى المحسوسات من المادة
 الحيوانية وهو أعلى من صاحبه فيختلف القطب اذامات وقال الامام ابن حجر في
 فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار وأما القطب فورد في بعض الآثار واما الغوث
 بالوصف المشهور بين الصوفية لم يثبت وقال العلامة المناوي في شرحه الكبير
 على الجامع الصغير قال ابن العربي الاوتاد الذي يحفظ الله بهم العالم اربعة وهم
 اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال لفظ
 مشترك يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد
 خاص وهم اربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة اه وقال العارف الشعرا في
 في اليواقيت والجواهر عن الامام ابن العربي ان اكبر الالياء بعد الصحابة
 القطب ثم الافراد على خلاف في ذلك ثم الامامان ثم الاوتاد ثم الابدال قال
 فأما القطب فقد ذكر الشيخ انه لا يتمكن من القطبية الا بعد ان يحصل معاني
 المحرورف التي في اوائل السور مثل الم ونحوها فاذا وقع الله تعالى على حقائقها
 ومعانيها كان اهلا للخلافة قال واسم القطب في كل زمان عبد الله وعبد الجامع

المنعوت بالتخاق والتحقق بمعنى جميع الاسماء الالهية بحكم المخالفة وهو مرآة الحق تعالى ومحل المظاهر الالهية وصاحب علم سر القدر قال ومن شأنه أن يكون الغالب عليه الخفاء قال وتطوى له الارض ولا يمشى في هواه ولا على ماء ولا يأكل من غير سبب ولا يطرأ عليه شيء من خرق العوائد الا في النادر لا مرير يده الحق تعالى فيفعله باذن الله تعالى من غير ان يكون ذلك مطلوباً له قال ومن شأنه أن يتلقى انقاسه اذا دخلت واذا خرجت باحسن الادب لانها رسل الله اليه فترجع منه الى ربها ساكرة له لا يتكف لذلك فان قلت فهل يكون محل اقامة القطب بمكة دائماً كما هو المشهور فالجواب هو بوجه عام حيث شاء الله لا يقيد بالمسكن في محل بخصوصه فشأنه الخفاء فتارة يكون حداداً وتارة يكون تاجراً وتارة يبيع الغول المحار وما اشبه ذلك قال ولما كان نصب الامام واجب الاقامة وجب أن يكون واحد الدفع التنازع والتضاد فحكم هذا الامام في الوجود حكم القطب فان قلت فما المراد بقولهم فلان من الاقطاب على مصطلحهم فالجواب مرادهم بالقطب في عرفهم كل من جمع الاحوال والمقامات فيمتوسعون في هذا الاطلاق فيسمون القطب في بلادهم وفي كل بلد من دار عليه مقام من المقامات وانفرد به في زمانه على ابناء جنسه فرجل البلد قطب تلك البلد عندهم وقطب الجماعة هو قطب تلك الجماعة واما الاقطاب بالمعنى الحقيقي فلا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو قطب الغوث اه وقال العارف المذكور في طبقاته انه قد يكون في وقت القطب من أهل الدلال الاكبر من هو مساو لذلك القطب أو أكبر قال فان سيدى مسعوداً تلميذ سيدى عبد القادر الجيلى انى قد عرضت عليه الغوثية فأعرض عنها زاهداً وعرضت على شيخه المذكور رضى الله عنه فقبلها اه افاض الله علينا من امداداتهم وجعلنا ممن يحمل عنه من البلاء لا طاقة له به بجاههم عنده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

* (الفصل الرابع في بيان المتفق على وصوله للميت والمختلف فيه) * (اعلم انه قد اتفق على وصول الصدقة لافرق بين كونها بعيدة عن القبر او عنده وكذلك الدعاء والاستغفار قال العارف الشعرا في قال الامام القرطبي وقد اجتمع العلماء على وصول ثواب الصدقة للاموات وكذلك التول في قراءة القرآن والدعاء والاستغفار قال ويؤيده حديث وكل معروف صدقة فلم يخص الصدقة بالمال وكذلك يؤيده

قوله صلى الله عليه وسلم الميت في قبره كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من
أخيه أو صديق له فإذا لحقته كانت خير له من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء
للاموات الدعاء والاستغفار وتقدم لك عن الحسن البصرى من دخل المقابر فقال
اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك
مؤمنة ادخل عليها روحا منك وسلاما منى كتب له بعددهم حسنات وأما قراءة
القرآن فقبيل تصل عند القبر لا مع البعد وقيل لا تصل مطلقا ونسب للعز بن
عبد السلام عم لابن طاهر قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وهو بخلاف
التحقيق والتحقيق وصورها مطلقا قال العلامة المحقق البناني على عبد الباقي وقال
ابن هلال في نوازله الذى اُفتى به ابن رشد وذهب اليه غيره واحد من ائمتنا
الاندلسيين ان الميت ينفع بقراءة القرآن الكريم ويصل اليه نفعه اذا وهب
القارئ ثوابه له وبه جرى عمل المسلمين شرقا وغربا ووقفوا على ذلك اوقافا واستمر
عليه الامر من ذى ازمنة سالفة قال ومن اللطائف ان عز الدين بن عبد السلام
الشافعى رثى في المنام بعد موته فقيل له ما تقول فيما كنت تنكر من وصول
ما يهدى من قراءة القرآن للموتى فقال هيئات وجدت الامر على خلاف ما كنت
أظن اه قال الاستاذ الشعرائى ويدل للوصول قوله صلى الله عليه وسلم من
مر بالمقابر فقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب أجره لاموات أعطى
من الاجر بعدد الاموات قال العارف أيضا وكان الامام أحمد بن حنبل رضى الله
تعالى عنه يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا فاتحة الكتاب والاعوذتين وقل هو الله
أحد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم قال وكان قد بلغنا عن
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله تعالى انه كان ينكر وصول ثواب القراءة
لموتى ويقول قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فلما سمات آراء بعض
اصحابه فسأله عن ذلك فقال قد رجعت عما كنت أقول ووجدت الامر على
خلاف ما كنت أظن اه وما قوله وان ليس للانسان الاية فاللام فيه بمعنى على
كما أفاده بعض المفسرين والمراد بالانسان من قوم موسى وابراهيم قال العارف
الشعرائى وكان أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ينكر وصول ثواب القراءة
من الاحياء لاموات فلما حدثه بعض الثقات ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه أوصى اذا دفن أن يقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة قال

ما تقدم قال العارف وحكى عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه ان امرأة كانت
 تعذب في قبرها وكل الناس يرون ذلك في المنام ثم ريت بعد ذلك وهى في النعيم
 فقيل لها ما سبب ذلك فقالت مر بنار رجل فقرأ الفاتحة وصلى على النبي صلى الله
 عليه وسلم واهدى ذلك لنا وكان في المقبرة جسمائة وستون رجلا في العذاب
 فنودي ارفعوا العذاب عنهم بركة صلاة هذا الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم
 وحكى العارف من ذلك المعنى الحكاية الطويلة المتقدمة ذكرها عن البنات في قصتهم
 مع الحارث فراجعها ان شئت قال العلامة الامير ويلحق بالقراءة التهليل الذى
 يفعل اه اى فيصل اليه ثواب ما يذكرونه لانهم يهبون ثوابه ويحسبونه خارجا
 مخرج الدعاء وهو بهذه الكيفية يصل باتفاق الجميع ومن ذلك المعنى وضع
 المجريد الاخضر على القبر كما تقدم لك في الباب الثمانى من حديث مسلم حيث شقه
 نصفين ووضع كل نصف على قبر وقال لعله ان يخفف عنهما ما لم يبدا قال العلامة
 الامير واختلف هل كان خصوصية له صلى الله عليه وسلم أولا وهل يتقطع تسبيح
 الزرع ببسبه وان من شئ الا يسبح بحمده اى شئ حى وحياة كل شئ بحسبه قال
 وقد بسط الاجهورى الكلام في ذلك اه قال العارف الشمرانى وروى مرفوعا
 انك لتتصدق عن ميتك بصدقة فيجى بهاملك من الملائكة فى اطباق من نور
 فيجى على رأس القبر ويقول اهلك قد اهدوا اليك هذه الهدية فاقبلها قال
 فتدخل اليه في قبره ويفسح له فيه وينور له فيه فيقول الله يحزى عنى اهلى خير
 الجزاء ويقول جار ذلك القبر ان لم اخلف ولدا ولا اهلا يذكرونى بشئ فهو ومغموم
 والاخر فرج بالصدقة قال وبلغنا ان بعض الصالحين رأى رابعة العدوية بعد
 موتها وكان كثير الدعاء لها فقالت له ان هديتك تأتيننا كل قليل فى اطباق من نور
 علمنا ما ندبل من الحرير وهكذادعاء المؤمنين لاجوانهم الموقى يقال لهم هذه هدية
 فلان اليك قال وقال بعض الصالحين مرت على مقبرة كبيرة فقرأت قل هو الله
 احد والمعوذتين وفاتحة الكتاب ثلاث مرات ثم اهديتها الى اموات المسلمين وقلت
 فى نفسى يا ترى هل يصل الى كل واحد منهم نصيب من ذلك فأخذتني سنة من النوم
 فرأيت نورا نزل من السماء طبق الارض اى ملاءها وتقطع على كل قبر شئ منه
 وقائلا يقول لى هذا ثواب قراءة تلك التى اهديتها انتهى وقال العارف سيدى
 ذوالنون المصرى رحمه الله مرت يومافى بعض الاسواق فرأيت جنازة محمولة على

اربعة انفس وليس معها احد فقلت والله لا يكون خامسهم لان الابرار
 والثواب فلما اتوا الجنة قلت يا قوم ابن ولي هذا الميت فصل عليه نقاوا يا شيخ
 نحن واياك كلنا في الامر سواء ليس منا احد يعرفه فمقدمت فصلت عليه وانزلناه
 في محله وحمه وناعله التراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ماشان هذا الميت فقالوا
 لانعلم خبره ابدأ غير ان امرأة اكرمتنا لنجعله الى هذا المكان وهي لاحقة بنا
 الا ان فبينما نحن في الحديث اذ جاءت امرأة قد اقبلت وعليها سمي الخبز والصلاح
 وهي باكية العين خربة القلب فلما وقفت على التبر كشفت وجهها ونشرت
 شعرها ورفعت يديها الى السماء وهي تتضرع وتقول كلاما وتبكي وتدعوساعة
 ثم سقطت الى الارض متساعلها ثم افاقت بعد ساعة وهي تنحك فقلت لها
 اخبريني بخبرك وخبر هذا الميت وكيف النحك بعد ذلك البكاء الشديد فقالت
 من انت فقالت انا ذوالنون المصري فقالت والله لولا انك من اعيان الصالحين لما
 اخبرتك بهذا الخبر هذا ولدي وقررة عيني كان تأمها بشبابه لابسا ثياب العجابه
 لم يدع سينه الا انزكها ولا معصية الا سعى اليها وطلبها وقد بارز مولاه العلام
 بالمعاصي والاثام فحصل له في يوم من الايام ألم من الالام منذ ثلاثة ايام فلما
 طاب الموت قال لي يا امه اسألك بالله الا ما قبلت وصيتي اذا انامت فلا تعلمي بموتى
 احدا من اصحابي واخواني ولا من اهلي وجيراني فانهم لا يرجون على لسوء فعلى
 وكثرة ذنوبي وجهلي ثم بكى وقال شعرا

لي ذنوب شغلتنى * عن صياحي وصلاتي

حركت جسمي عيلا * مات من قبل وفاتي

ليتنى نبت لربي * من جميع السيئات

انا عبد بحت جهرا * بعموب قاتلات

قد توات سيئاتي * ونلاشت حسناتي

قالت ثم بكى وقال يا امه آه على ما فرطت في جذب الله آه على قلبي ما اقساه بالله
 عليك يا امه اذا انامت فضعي خدي على التراب وضعي قدمك على الخد الآخر
 وقولي هذا جزاء عبد مصى مولاه وخالفه وعصاه وترك امره واتبع هواه فاذا
 دفنتني فارفعي يديك الى الله وقولي اللهم اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات
 فعلت جميع ما اوصاني فلما رفعت رأسي الى السماء سمعت صوتا باسا ن فصيح انصرفي
 يا امه فقد قدمت على ربي فوجدته كريما غير غضبان على فلما سمعت ذلك ضحكك

انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما ذكرنا في الاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون

* (الفصل الخامس في جملة من الاحاديث من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم
وبين عدد ازواجه واجداده واولاده ونفضل أهل بيته وبين ان صلتهم تكون
صلته لرسول الله صلى الله عليه وسلم) * وانما أوردت ذكر مائة حديث ومالية
من جوامع عباراته ورقائق براعته لينكشف للناظر وجه قوله صلى الله عليه وسلم
أوتيت جوامع الحكم واختصر لي الكلام اختصارا ولعل على بذلك أكون من درجا
تحت قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ على أمي أربعين حديثا كنت له شفيعا يوم
القيامة والعبرة بما طويت عليه السرائر من النيات ولذا قلنا قال عليه الصلاة
والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وقال صلى الله عليه وسلم اتق
الله حيثما كنت وأتبع السيئة المحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال صلى
الله عليه وسلم اتقوا الدنيا فولذي نفسي بيده انها لا تسحر من هاروت وماروت
وقال صلى الله عليه وسلم اجلوني طلب الدنيا فان كلامي لما كتب له وقال صلى
الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله تعالى أدومها وان قل وقال صلى الله عليه وسلم
أحب حبيبتك هو نائم اعني ان يكون بغيضك يوما ما وبغضك بغيضا يوما ما اعني
ان يكون حبيبتك يوما ما وقال صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك وقال صلى
الله عليه وسلم اخلص دينك يكفيك القليل من العمل وقال صلى الله عليه وسلم اذ
الامانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله قوما
ابتلاهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بهد خيرا نزعهم في الدين والهمه رشده
وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيت أمي تهاب الظالم ان تقول له انك ظالم فقد تودع
منهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا اسرتك حسنتك وساءت سيئتك فانت مؤمن
وقال صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم فليسكنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا
قت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تتكلم بكلام تعذر منه واجمع الاياس
مما في ايدي الناس وقال صلى الله عليه وسلم اذ لم تستخ فاصنع ما شئت وقال صلى
الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ايدي الناس تحبك الناس
وقال صلى الله عليه وسلم استعد للوت قبل نزول الموت وقال صلى الله عليه وسلم
استعينوا على انجاح الحوائج بالسكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال صلى الله

عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة وقال صلى الله عليه وسلم أشكر الناس لله
أشكرهم للناس وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد عند الله كلمة حق عند
سلطان جائر وقال صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكرها ذم الذات الموت فانه
لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كريم يحب الكرم ويحب معالي الاخلاق
ويكره سفاهاتها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واماوكم
واما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى
وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم وقال
صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس نداما في يوم القيامة رجل باع آخرته بدينار غيره
وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمنة تأتي من الله العبد على قدر المؤمنة وان الصبر يأتي
من الله على قدر المحبة وقال صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم وقال صلى
الله عليه وسلم ان من كنوز البر كتمان المصائب وقال صلى الله عليه وسلم الاقتصاد
في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف
العلم وقال صلى الله عليه وسلم بئروا آباءكم تبركم ابناؤكم وعفوا عن النساء تعف
نساؤكم وقال صلى الله عليه وسلم ومن اتصل اليه فلم يقبل لا يرد على الخوض يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ترك الشكر صدقة وقال صلى الله عليه وسلم تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شئتم ان تعلموا
فلن ينفعكم الله حتى تعلموا بما تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم التؤدة في كل شيء خير
الا في عمل الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاق وقال صلى الله
عليه وسلم حب الشيء يعمى ويصم حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم
بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات وقال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال صلى الله
عليه وسلم الحياء خير كله وقال صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها وقال صلى
الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء
عمله وقال صلى الله عليه وسلم الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
وقال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى الله عليه وسلم والله
يحب اغاثة اللهيان وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

وقال صلى الله عليه وسلم الدين يسر ولن يغالب الدين أحد الا غلبه وقال صلى
 الله عليه وسلم الدين النصيحة وقال صلى الله عليه وسلم رب قائم حفظه من قيامه
 الشهر ورب صائم حفظه من صيامه المجوع والعطش وقال صلى الله عليه وسلم رحم
 الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم الرجل على دين
 خيله فلينظر أحدكم من يخال قال صلى الله عليه وسلم زرغباً تزدد حبا وقال
 صلى الله عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره وقال صلى الله عليه وسلم السكينة مغنم
 وتركها مغرم وقال صلى الله عليه وسلم الشتاء بيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال
 ليله فقامه وقال صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة
 السر تطفى غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وقال صلى الله عليه وسلم الطاعم
 الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وقال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال
 صلى الله عليه وسلم عند الله خزائن الخير والشر مما تبجها الرجال فطوبى لمن جعله
 الله مفتاحا للخير مغلقا وللشر وويل لمن جعله الله مفتاحا للشر مغلقا للخير وقال صلى
 الله عليه وسلم العبد عند ظنه بالله وهو مع من أحب وقال صلى الله عليه وسلم
 فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم وقال صلى الله عليه وسلم القرآن حجة
 لك أو عليك وقال صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وكثر لا يغني وقال صلى
 الله عليه وسلم كفى بالمرء أثما ان يحدث بكل ما سمع وقال صلى الله عليه وسلم كفى
 بالمرء أذى ان يضيع من يعول وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء علما ان يخشى الله
 وكفى بالمرء جهلا ان يحب بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم كما تدب يدان وقال
 صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال صلى الله عليه
 وسلم السكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
 وتمنى على الله الأمانى وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
 ولبكيتم كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم ليس الخبز كالعائنة وقال صلى الله عليه
 وسلم ليس الشديد من غلب الناس انما الشديد من غلب نفسه وقال صلى الله عليه
 وسلم ليس منامن لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقال
 صلى الله عليه وسلم ما أسر عبد سريرة الا لبسه الله رداءها ان خيرا فخير وان
 شرا فشر وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال
 من اقتصد وقال صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وقال صلى

الله عليه وسلم ما نعت صدقة من مال وقال صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا
 بعفه الا عزاء ما تواضع أحد لله الارفعه وقال صلى الله عليه وسلم مداراة الناس
 صدقة وقال صلى الله عليه وسلم ملاك الدين الورع وقال صلى الله عليه وسلم
 من حسن اسلام المرء تركه ما لا يخيه وقال صلى الله عليه وسلم من أحب ذنياه
 اضربا آخرته ومن أحب آخرته اضرب ذنياه فانروا ما يبقى على ما بقى وقال صلى الله
 عليه وسلم من ارضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ومن ارضى الله بسخط
 الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وسلم من ابطأ به عمله لم يسرع به
 نسبه وقال صلى الله عليه وسلم من هو مان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال
 صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه وقال صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن
 فاذا استشير فادشربها هو صانع انفسه وقال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
 المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وقال صلى الله عليه
 وسلم المؤمن من امنه الناس وقال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له
 ولا دين لمن لا عهد له وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشهامة لاجبك فیرجه الله
 ويبتليك وقال صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة الا من شقي وقال صلى الله عليه
 وسلم لا خير في محبة من لا يرى لك مثل ما ترى له وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
 أحدكم حتى يحب لاجيه ما يحب لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد
 ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر المسابه بأس وقال صلى الله عليه
 وسلم لا يحبني جان الا على نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يغني حذر من قدر وقال
 صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم

ومن الواجب ان يعرف الشخص نسب نبيه صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه
 وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن اؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
 خزيمية بن مدركة بن الياص بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيما فوق ذلك
 خلاف امير وكرة الامام مالك رفع النسب الى آدم وامه آمنة بنت وهب بن عبد
 مناف بن زهرة بن كلاب بن كور واسم عبد المطاب شيبة الحمد قيل لانه ولد
 وفي رأسه شيبة مع رجاء حمد الناس له وانما قيل عبد المطاب قيل

لان عمه المطلب لما جاء به من عند اخواله بنى النجار بالمدينة صغيرا ردفه خلفه
 وكان بنباب رثته فكان كل من يسأل عنه يقول له عبدي حيا من ان يقول ابن
 اخي واسم هاشم عمرو والعلاء لعاق مرتبة واقب بهاشم لهشمه التريد للناس
 في مجاعة اصابتهم واسم عبد مناف المغيرة ومناف اصله من اسم صنم كان اعظم
 اصنامهم وكانت امه جعامة خادمه لذلك الصنم واسم قصي زيد وقيل يزيد ولقب
 قصي لانه قصى اى بعد عن عشيرته واسم كلاب حكيم وقيل عروة ولقب بـ كلاب
 لانه كان يحب الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب واوى بالهمزة اكثر من عددها
 وفهر جمع قريش عند الاكثر فن كان من ولده فقرشى ومن لافلا وفهر اسم ولقبه
 قريش لانه كان يقرش اى يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها وقيل بالعكس واسم
 النضر قيس ولقب بالنضر لنضارته وحسنه واسم مدركة عمر ولقب بمدركة
 لانه ادرك كل عز وفخر كان في آبائه والياس بهمزة قطع مكسورة وقيل مقهوحه
 وقيل همزة وصل ونسب للجهور وقيل سمى بذلك لانه ولد بعد كبر سن ابيه وولد
 صلى الله عليه وسلم على الحجج بمكة عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
 مضت من ربيع الاول عام الفيل قيل في يوم الفيل وقيل قبله وقيل بعده وقال
 الامام احمد بن المبارك في كتابه الايريز سالت شيخنا القطب الغوثي سيدي عبدالعزيز
 الدباغ وقع خلاف بين اهل السنة في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم ففي بعض
 روايات ولد ليلا وفي بعضها ولد لها را فعلى اى الروايتين نعم فقال على كل منهما
 يعتمدونه لا خلاف بينهما حقيقة بل هو لفظي وذلك ان ابتداء الوضع كان من اول
 السادس الاخير وانتهاه كان بعد الفجر فن قال ولد ليلا نظرا لابتداء الوضع ومن
 قال نهارا نظرا لانتهاه اه ونزل على يدا الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف فهي قابلية
 رافعا بصره الى السماء واضعا يديه بالارض وفي ذلك من الاشارات ما لا يخفى
 مكحول لا نظيفا مسرورا اى مقطوع المر بضم السين وهو ما تقطعه العقاب له من
 السرة محتونا اى على صورة المحتون وقيل ختنه جده سابع ولادته وجمع بينهما
 بانه يجوز ان يكون ولد محتونا ختنا غير تام كما هو الغالب في المولود محتونا فتم جده
 خنانه وقيل ختنه جبريل يوم شق قلبه عند مرضته حليمة وروى انه تكلم حين
 خروجه من بطن امه فقال جلال ربى الرفيع وقيل قال الله اكبر كبيرا والحمد لله
 كبيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ويمكن الجمع ورات امه حين وضعته نورا

خرج منها اضاءت له قصور بصري ولم تحدف في جملها به ما تحفده النساء من المشقة
وانما عرفت جملها به باخبار ملك اتاها بين النوم واليقظة وبشرها بانها حملت بسيد
هذه الامة ونبيها مع ارتفاع حوضتها وانتقال النور الذي كان في وجهه عبد الله
والده الى وجهها وحصلت ليلة مولده ارهاصات كثيرة منها جود نار فارس ولم تحمد
قبل ذلك بألف عام واريجاس ايوان كسرى حتى انشق وسقطت منه أربع عشرة
شرافة وغيض بحيرة اووة وتنكس جميع الاصنام وكذا تنكست عند الحمل به
ومات ابوه عبد الله وامه حامل به على الصحيح الذي عليه اكثر العلماء ولهذا كان
المسمى له بمحمد والعاق عنه بشاة يوم سابع ولادته جده عبد المطلب صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم (وأما أزواجه صلى الله عليه وسلم) قال في المواهب
اللدنية ويقال لمن أمهات المؤمنين لما هن عليهن من وجوب الاحترام وتأيد
حرمة النكاح لافي نظر وخلوة فلا يسوغ ذلك كما يسوغ مع الام قال تعالى
وازواجه أمهاتهم قال سواء من مات عنها أو ماتت عنه وهل هن أمهات الرجال
والنساء أم أمهات الرجال فقط قال الامام الزرقاني ويقوى الثاني مارواه النسفي
عن مسروق ان امرأة قالت لعائشة يا أمه فقالت لها ست لك بأمن انما انام
رجالكم قال وهذا الخلاف جار على خلاف في الاصول هل يدخل النساء في خطاب
الرجال أولا قال والمرجح عدم الدخول فقول الله تعالى واواجه أمهاتهم حينئذ
خاص بالرجال دون النساء وفضلهن على سائر النساء وثوابهن المضعف كما حكاها
الباري جل وعلا بقوله ومن يقنت منكن الاية قال في المواهب والمتفق عليه ان
ازواجه اللاتي دخل بهن ولم يطلقهن احدى عشر امرأة است من قريش وهن
خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي
سفيان وأم سلمة بنت ابى امية وسودة بنت زمعة وأربع عربيات أى من خلفاء
قريش والافالكل عربيات زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وزينب
بنت خزيمة وجويرية بنت الحارث وواحدة سراثيلية وهى صفية بنت حيي
النضيرية اه ولم يذكروا ریحانة من الزوجات وذكروها من السرارى ثم قوى
كونها من الزوجات بقوله ریحانة بنت شمعون قيل من بنى قريظة وقيل من بنى
النضير قيل أعتقها فزوجها ولم يذكروا ابن الاثير غيره اه وقد اعمد العلامة
الصبان في رسالته نقل عن المحافظ ابن حجر هذا حيث قال واما ازواجه صلى الله
عليه وسلم فهن اثنا عشرة امرأة اللاتي دخل بهن ولم يطلقهن وتوفى عن تسع منهن

وأما غيرهن ممن وهبت نفسها أو خطبها ولم يتقدم عليها أو عقد ولم يدخل بها الموت أو طلاق فثلاثين امرأة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم إلا بوحي كما قال ابن حجر والعلامة الصبان روى عبد الملك بن محمد النيسابوري بسنده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا تزوجت شيئا من بناتي إلا بوحي حافني به جبريل عن ربي عز وجل فأول من تزوج بها صلى الله عليه وسلم خديجة وقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن ينشرها بيت في الجنة من قصب لا يخب فيه ولا نصب قال الحاي أي من درة بحوفة ليس فيها رفع صوت ولا تعب اه وقالت عائشة له صلى الله عليه وسلم يوما وقد مدح خديجة ما تدكر من عجوز جراء الشديقين قد بذلك الله خير أمها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس وواستني بما لها حين مومني الناس ورزقت منها الولد وحرمتها من غيرها ثم سودت بنت زمعة في السنة العاشرة من النبوة كانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو وأسلم معها قديما وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية فلما مات تزوجها صلى الله عليه وسلم ولما كبرت عنده أراد طلاقها فسأله أن لا يفعل وجعلت يومها العائشة فأمسكها ماتت في آخر خلافة عمر على المشهور ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في سؤال سنة اثنتي عشرة من النبوة على قول وكانت بنت سبع على قول وبني بها في سؤال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة على قول وهي بنت تسع وقبض عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة ولم يتزوج بكر غيرها وكانت أحب نسائه إليه ومناقبها كثيرة كانت تكنى بآبنا اختها أسماء عبد الله بن الزبير توفيت سنة ست أو سبع أو ثمان وخسين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع ليلا وقد فاربت سبع وستين سنة ومن الناس من يقول تزوج عائشة قبل سودة وجل على أن المراد عقد على عائشة قبل الدخول بسودة فلا ينافي ما مر ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة على الأشهر وكان مولدها قبل النبوة بخمس سنين توفيت في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة يومئذ وجل سريرها بعض الطريق ثم حمل أبو هريرة إلى قبرها وقد كان صلى الله عليه وسلم طلقها لأنها أذشت أمرا أسره إليها العائشة وكان بينهما مصادقة ومصافاة فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له واجع حفصة فانها صوامة

قوامه وانها زوجتك في الجنة وفي رواية طلق صلى الله عليه وسلم حفصة فباع ذلك
 عمر فباع على رأسه التراب وقال ما يعبا الله بعمر وابنته بعد فنزل جبريل على النبي
 صلى الله عليه وسلم من الغد وقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة رجعة لعمر وقال
 جماعة لم يطلقها بل هم بتطليقها فقط وعليه يراد بما راجعتهما مصاحمتها والرضى عنها
 ثم زينب بنت خزيمة سنة ثلاث وكانت تدعى في الجاهلية أم المساكين لا طعامها
 اياهم ولم تلبث عنده الا شهرين او ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت نحو ثلاثين سنة ولم يمت من ازواجه صلى الله
 عليه وسلم في حياته الا هي وخديجة وريحانة على القول بانها زوجه وسياق في ثم ام
 سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة في آخر سوال سنة أربع ولما ارسل اليها صلى الله
 عليه وسلم يخبرها قالت مرحبا برسول الله ثلاثا الا ان في ثلاثا انا امرأة شديدة
 الغيرة وانا امرأة مصيبة ذات صبيان وانا امرأة ليس هنا أحد من اوليائي فاناها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اما ما ذكرت من غيرتك فاني أرجو الله ان
 يذهبها واما ما ذكرت من صيبتك فان الله سيكفيكم واما ما ذكرت من اوليائك
 فليس أحد من اوليائك يكرهني فقالت لا ينهار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فزوجها بها واستدل به على ان ابن بلي عقدا لله وهو بخلاف مذهبنا معشر
 الشافعية ويشهد لذلك ودفع بانه انما زوجها بالعصوبة لانه ابن ابن عمها كما بين في
 السير توفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح وقد بلغت أربعين
 وثمانين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة ثم زينب بنت جحش بنت عمته
 صلى الله عليه وسلم أمية وكان اسمها برة فسمها صلى الله عليه وسلم زينب خشية
 ان يقال خرج من عند برة وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فلما
 حلت زوجه الله اياها سنة أربع على احد الاقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين
 سنة بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها وكانت تغمر على نساءه صلى الله
 عليه وسلم تقول ان اباي كن انكوكن وان الله تعالى انكحنى اياه من فوق سبع
 سموات وفيها نزل الحجاب هي أول نساءه محو قابه كما اشار الى ذلك الصادق
 المصدوق ففي مسلم عن عائشة ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن له
 اين أسرع بك محو قافل أطول لكن يدا فـ كان أسرعهن محو قابه زينب بنت
 جحش فعلموا ان طول يدها بسبب انها كانت تعمل وتتصدق كثيرا توفيت سنة

عشرين أو إحدى وعشرين وقد بلغت ثلاثا وخمسين سنة ودفنت بالبيع وصلى
عليها عمر بن الخطاب وكانت عائشة تقول هي التي نساو بني في المنزلة عنده صلى
الله عليه وسلم وما رأيت امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتقى الله وأصدق
حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة * ثم جويرة بنت الحارث وقعت يوم
الربيع في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها على تسع أواق من الذهب
فأذاها عنها عليه الصلاة والسلام وتزوجها وكان اسمها برة فمماها صلى الله
عليه وسلم جويرة لما تقدمت وكانت ذات جمال وعندما تزوجها قال الناس في حق
بني المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلوا ما بأيديهم من سبا يابني
المصطلق قالت عائشة فلم نعلم امرأة أكثر بركة على قومها منها توفيت بالمدينة في
ربيع الاول سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم
ثم ريحانة بنت يزيد من بني النضير لكن كانت تختار رجل من بني قريظة فوكت
في سبي بني قريظة فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت جميلة وسيمة
وخيرها بين الاسلام ودينها فاخترت الاسلام فأعتقها وتزوجها راصدقها
وأعرس بها في المحرم سنة ست وطلقةها صلى الله عليه وسلم لشدة غيبتها عليه
فأكثرت البكاء فراجعها ولم تنزل عنده حتى ماتت مائة من حجة الوداع ودفنها
بالبيع وقيل كانت موطونة بملك اليمين * ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان مخز
ابن حرب هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى الحبشة الهجرة الثانية فولدت
له حبيبة وتنصر هو وثبتت هي على الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن
أمية الضمري الى النجاشي فزوجه اياها وأمهرها عنه أربع مائة دينار وتولى عقد
نكاحها خالد بن سعيد بن العاص لكونه ابن عم أبيها وأرسلها النجاشي اليه سنة
سبع على خلاف في جميع ذلك ماتت سنة أربع وأربعين * ثم صفية بنت حيي بن
أخطب من سبط هارون بن عمران عليه السلام كان أبوها سيد بني النضير فقتل
مع بني قريظة اصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه من سبي خيبر فأعتقها وتزوجها
وجعل عتقها صداقها وكانت جميلة لم يتابع سبع عشرة سنة ماتت في رمضان سنة
خمسين أو اثنين وخمسين ودفنت بالبيع * ثم ميمونة بنت الحارث في شوال سنة
سبع وتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم في عمره القضاء كما عليه الجمهور وكان
اسمها برة فمماها صلى الله عليه وسلم ميمونة لما تقدمت ماتت سنة إحدى وخمسين
وقد بلغت ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم

وأخبر من توفي من أزواجه وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للانبي صلى الله عليه وسلم فهو لاء نسائه اللاتي دخل بهن ولم يطلقهن اثنتا عشرة امرأة توفي عن تسع منهن قال الامام القسطلاني في المواهب وقد ذكر أسماءهن المحافظ ابو الحسن بن الفضل المقدسي نظاما فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
 * فعائشة ميمونة وصفية * وحفصة تملوون هندوزينب
 * جويرية مع رمله ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن مهذب

وأما غيرها ممن وهبت نفسها أو خطبها ولم يعقد عليها أو عقد ولم يدخل بها الموت أو طلاق أو دخل وطلقها فنحو ثلاثين امرأة مبنية في السير (وأما سراريه صلى الله عليه وسلم) فأربع مارية القبطية وكان عليه الصلاة والسلام مجابها لانها كانت بيضاء جميلة وهي أم ولده ابراهيم كما تقدم جاءه صلى الله عليه وسلم قال استفتح عليكم مصرفا تصوبوا بأهلها خيرا فان لهم رحما وصهرا والمراد بالرحم ام اسماعيل بن ابراهيم جده صلى الله عليه وسلم فانها كانت قبطية والمراد بالصهرام ولده ابراهيم فانها كانت قبطية كما علمت وريحانة على ما تقدم من الخلاف وجارية وهبتها له زينب بنت جحش واخرى اسمها زليخا القرظية (تتمة) اختلاف الناس في أفضل أزواجه صلى الله عليه وسلم بل في أفضل النساء مطلقا والاقرب عند كثيران أفضل النساء مريم ثم خديجة ثم فاطمة ثم عائشة ثم آسية امرأة فرعون قال العلامة الصبان وقال شيخ الاسلام في شرح البهجة الذي اختاره ان الفضيلة محمولة على احوال فعائشة أفضل من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها واعانتها صلى الله عليه وسلم في المهمات وفاطمة من حيث البعوضة والقربة ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وكرها في القرآن مع الانبياء وآسية من حيث الاختلاف في نبوتها وان لم تذكر مع الانبياء انتهى ونقل الاشعري الوقف قال صاحب نور النبى الذي يظهر ان الفضل من أزواجه صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب بنت جحش والله أعلم اه قال في المواهب اللدنية تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وعمره احدى وعشرون سنة أو خمس وعشرون قال وعليه الاكثر ولها يومئذ من العمر أربعون سنة وكانت قد عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لائمة فخرج معه حزة حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه

وذلك لما بلغها من حديث غلامها ميسرة حين سافر معه في تجارتها ورأى من
 الآيات وتظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم وأخبرها بذلك وما رآته هي أيضا
 من الآيات قال وكون الخاطب في هذه الرواية حمزة لا ينافي رواية السهيلي عن
 المبرد أن الناهض معه أبو طالب قال لانهم ما خرجا معا والخاطب أبو طالب لانه أسن
 من حمزة قال واصلتها عشرين بكرة وفي رواية اثنتا عشرة أوقية ذهباً ورواية مسلم
 اثنتا عشرة أوقية ذهباً ونسأ أن ندري ما النش قلت لا قال نصف أوقية فذلك صداقه
 لأزواجه صلى الله عليه وسلم قال الامام الزرقاني ولعل العشرين بكرة كانت من
 عند أبي طالب والاثنتا عشرة أوقية كانت من عنده صلى الله عليه وسلم والكل
 صدق اول لعل الابل قيمتهما ذكرا من الذهب فاحدى الروايتين اعتبرت القيمة
 والاخرى اعتبرت المقوم كما هو شأن العرب من تعاملها بالابل وكون ابنيها هو
 المزوج لها وهو ماجزم به ابن اسحاق قال وهو ظاهرا الاحاديث وقيل اخوها عمرو بن
 خويلد وقيل عمها عمرو بن اسد قال لان اباهما كان قد مات قال السهيلي وهو الاصح
 قال الامام القسطلاني وهي اول من آمن من الناس قال الشارح اى على الاطلاق
 كما حكى ابن عبد البر وحكى عليه الاتفاق قال وانما الخلاف في اول من آمن بعدها
 قال وكفاها شرفا حديث الصحيحين من حديث ابي هريرة ان جبريل قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد اتتك هذا القضم سلم ولفظ البخاري قد
 اتت بلا كاف باناء فيه طعام أو ادم أو بشراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من
 ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا خشب فيه ولا نصب قال زاد الطبراني
 فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام ورواية النسائي ان الله هو
 السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال الامام الزرقاني
 والخشب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة الصياح والنصب التبع قال وحكمة المناسبة
 من كون البيت لا صياح فيه ولا نصب لاجابته الايمان به صلى الله عليه وسلم طوعا
 ولم تحوجه لمنازعة بل ازالته عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه
 كل عسير وكونه من قصب لكونها احزرت قصب السبق لمبادرتها الى الايمان دون
 غيرها فلم يكن على وجه الارض في اول يوم بعث صلى الله عليه وسلم بيت اسلام
 الايتها وهي فضيلة ما شاركها فيها غيرها وللحافظ ابن حجر لما نزل انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس الآية دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليها والحسن

والمحسين وجلالهم هو بكساء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث قال ومرجع هؤلاء
 اله خديجة قال ولما ورد من حديث الامام احمد وابي داود والنسائي والحاكم وصحاح
 من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة
 وفاطمة ابنة محمد عليه الصلاة والسلام ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون قال
 الامام القسطلاني وسئل الامام أبو بكر ابن الامام المجتهد داود اخديجة افضل أم
 عائشة فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام عن جبريل من قبل
 نفسه وخديجة أقرأها جبريل السلام من ربها على لسان محمد فهي افضل فقيل له
 من افضل خديجة أم فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
 بضعة مني فلا عدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد اقال السهيلي
 وهذا نقن وأحسن اه قلت ويدل لما قاله السهيلي من فضل خديجة على عائشة
 مارواه الامام البخاري عن عائشة قالت ما عزت علي أحد ما عزت علي خديجة وما
 رأيتها ولكن كان صلى الله عليه وسلم يكثرد كرها بما ذبح الشاة فيقطعها لعضائها ثم
 يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا الا خديجة فيقول انها
 كانت وكانت وكان لي منها الولد وروى ابن حبان عن أنس كان صلى الله عليه وسلم
 اذا أتى بالشئ يقول اذهبوا الي بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة قال في
 المواهب وماتت خديجة رضى الله عنها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين قال شارحها
 الزرقاني وهو الصحيح كافي الفتح والاصابة وزاد الواقدي لعشر خلون من شهر رمضان
 ودفنت بالمجون وهي ابنة خمس وستين سنة ولم يكن يومئذ يصلى على الجنائز وكانت
 مدة مقامها مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة قال علي الصحيح كافي الفتح
 فهذا ادل دليل على مزيد فضلها حيث اختصت به صلى الله عليه وسلم بقدر ما اشترك
 فيه غيرهما مرتين لانه صلى الله عليه وسلم عاش بعد ان تزوجها ثمانيا وثلاثين عاما
 انفردت منها خديجة بخمس وعشرين وهي نحو المثلين اه وبعضهم يقول بأفضلية
 عائشة قال الامام الزرقاني واستدل على ذلك بما رواه ابن سعد عن عائشة فضلت
 على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر لم ينك بغيرك غيري ولا امرأة ابواها
 مهاجران غيري وأنزل الله براهني من السماء وجاء جبريل بصورتني من السماء في حبر
 وكنت اغتسل أنا وهو في اناء واحد ولم يصنع ذلك بأحد من نساءه غيري وكان يصلى
 وأنا معترضة بين يديه دون غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو معي في لحاف واحد

ولم ينزل وهو مع غيري وقبض وهو بين نحري وسحري اى وراسه الشريفه موضوعة
 على اعلى صدرها قال فى المصباح السحر الرقبة وقيل الصق بالحاء يوم والمرى ممن
 اعلى البطن وقولها وجاء جبريل بصورتي من السماء قال وفيها جاء حديث البخارى
 وسلم رأيتك فى المنام ثلاث ليل لىال جاءني بك الملك فى سرقه بفتح السين والراء اى
 بشقة من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فأقول ان يك من عند
 الله يمضه قال فى المواهب وفى الترمذى ان جبريل جاء عليه الصلاة والسلام
 بصورتها فى نرقه حرير خضراء وقال هذه زوجتك فى الدنيا والاخرة قال وحسبها
 فضلا قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام
 قال وروى الطبرانى والبخارى بن جابر بن عتيبة عن ابى جابر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما ييب النفس اى منشرها فقلت يا رسول الله ادع لى قال اللهم اغفر
 لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما اسرت وما علنت ففتح ككت عائشة حتى
 سقط رأسها فى حجرها من الخحك فقال صلى الله عليه وسلم اسرك دعائى فقلت ما لى
 لا يسر فى دعاؤك قال فوالله انها لدعوتى لا متى فى كل صلاة قال وفى الصحيح عن القاسم
 ابن محمد ان عائشة مرضت فعادها ابن عباس فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط
 صدق وعلى ابي بكر الحديث قال فى المواهب وكانت السيدة عائشة فقيهة عالمة
 فصيحة كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفة بايام العرب
 واشعارها روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين قال وكان صلى الله عليه
 وسلم يقسم لها اليتيم ليلتها وليه سودة بنت زمعة لانها وهبت ليلتها لما كبرت قال
 الامام الزرقانى قال ابو موسى الاشعري ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حديثا قط فسالنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما قال وروى الطبرانى
 والحاكم غيرهما بسند حسن عن عروة ما رأيت أحدا أعلم بالقرآن ولا بفريضة
 ولا بحلال ولا بحرام ولا بفقه ولا بشعر ولا بطب ولا حديث ولا بحديث العرب
 ولا نسب من عائشة قال وروى عن معاوية قال والله ما رأيت خطيبا قط أبلغ
 ولا أفصح ولا أفطن من عائشة قال وروى أحمد فى الزهد والحاكم عن الاحنف
 ابن قيس قال سمعت خطبة ابي بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء فاسمعت من فم احد
 منهم كلاما أحفم ولا احسن منه من فى عائشة قال ومن اطيف شعرها قولها تغزلا
 فى الحضرة المحمدية

ولو سمعوا في مصر واصاف خذته * لما بذلوا في سوم يوسف من نقد
 * لويماز ليخا الورأين جبينه * لا تزن بالقطع القلوب على الايدي
 قال وبانجمله فمناقبها لا تحصر كيف وهي بنت الصديق امدنا الله من فيض
 امدادها قال ومدة اقامتها معه عليه الصلاة والسلام تسع سنين وقد نفع الله بها
 الامة بنشر العلوم قال ولذلك روى عن القاسم بن محمد قال قصدت عائشة بالفتوى
 زمن ابي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا الى ان ماتت رضى الله عنها ونفعنا الله بها (واما
 المفاضلة بين ابنائها صلى الله عليه وسلم) فلم يثبت فيها شيء وكذا بين بناته سوى
 فاطمة كما سيظهر وهل هي فضل من ابنائها بقطع النظر عن المذكورة والا نوثه قال
 العلامة الصبان لم ار من تعرض لذلك وقد يؤخذ من حديث احب اهلى الى
 فاطمة انها افضل منهم والله اعلم (واما ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم) قال المحقق
 الصبان الاصح عند العلماء ان اولاده صلى الله عليه وسلم سبعة ثلاثة ذكور واربعة
 اناث فأول من ولده القاسم وبه كان يكنى ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم
 واسمها كنيةتها ثم في الاسلام عبد الله وكان يسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب
 والطاهر غير عبد الله المذكور ولد في بطن قبل البعثة وقيل غير ذلك وكل هؤلاء
 ولدوا بمكة من خديجة الابراهيم فانه بالمدينة من مارية القبطية فاما القاسم فمات
 بمكة وقد بلغ ستين وقيل اقل وقيل اكثر وهو أول ميت مات من ولده ثم عبد الله
 مات ايضا بمكة صغيرا ومات قال المعاص بن وائل قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل
 الله تعالى ان شئت هو الابتر واما ابراهيم فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة
 وعق صلى الله عليه وسلم عنه يوم سابعة بكبشين وسماه يومئذ وحلق رأسه ونصدق
 برنة شعره فضة ودفنوا شجره في الارض ومات سنة عشر وقد بلغ سنة وعشرة
 اشهر وقيل سنة وستة اشهر ودفن بالبيع واما زينب فتروجها ابن خالتها أبو العاص
 ابن الربيع بن عبد الله العزى بن عبد شمس بن عبد مناف واته هالة بنت خويلد
 فولدت له عليا وامامه فأما على فاردفه النبي صلى الله عليه وسلم وراه يوم الفتح ومات
 مرهقا واما امامه فتروجها على بن ابي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة
 وتروجها بعد موت علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بوصية من علي
 فولدت له يحيى بن المغيرة وماتت عنده وكان عليه الصلاة والسلام يحبها كثيرا حتى
 حملها في الصلاة ولدت زينب سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وماتت سنة

ثمان من الحجزة واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان قيل في الجاهلية وقيل بعد
 اسلامه وهاجر بها هجرة الحبشة وولدت له عبد الله مات بعد ها وقد بلغ ست
 سنين فترده يك في عينه فورم وجهه فمات ولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده
 صلى الله عليه وسلم وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة المدينة بشيرا بقتلى بدر من
 المشركين ولما عزي فيها صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله ذفن البنات من المكرمات
 قال الامام الزرقاني اى من الخصال التى يكرم الله بها الممتة لسترها واهلها
 او اضعفهن بالثؤنة وعدم استقلالهن او هـ ذوارده ورد التسليبة عن المصيبة
 وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك كراهة للبنات كما ينظنه الجاهلة واما أم
 كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية ولهذا يسمى ذال نورين روى ابن ماجه
 وابن عساکر عن ابي هريرة قال ائى النبي صلى الله عليه وسلم علم عثمان عند باب
 المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل لقد امرنى ان ازوجك ام كلثوم بمثل صدق
 رقية وعلى مثل صحبتها ولم تلده ماتت سنة تسع من الهجرة ولما ماتت قال عليه
 الصلاة والسلام مزوجوا عثمان لو كان لى نائمة لزوجته اياها وما زوجته الا بوحى
 من الله تعالى واعلم ان رقية وأم كلثوم تزوج احدهما عتبة بن ابي لهب والاخرى
 عتيبة بن ابي لهب الذى اكله الاسدي دعوته صلى الله عليه وسلم وطلقا هما قبل
 ان يدخلا بهما بأمر ابي لهب قيل كان المتزوج برقية عتبة والمتزوج بأم كلثوم
 عتيبة واما فاطمة فهى افضل اولاده ونساء العالمين كما يشهد له صريح الاخبار
 الصحيحة وقد تقدم لك بعضها فى رواية الشيخين ويقويه قول المحافظ فى الفتح
 انعقد الاجماع على افضلية فاطمة على سائر النساء وبقي الخلاف بين عائشة
 وخديجة قال فى الاصابة واخرج ابن عبد البر عن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال
 لفاطمة الاترضين انك سيدة نساء العالمين قالت يا ابيت فأين مريم قال تلك سيدة
 نساء عالمها اه قال الامام الزرقاني على المواهب الذى اختاره الامام المقرئ
 والقطب الخضيرى والامام السيوطى بأدلة واضحة ان السيدة فاطمة افضل
 نساء العالمين حتى مريم اه وقال الامام الزرقاني ايضا قال الامام السبكي الذى
 اختاره وادين الله به ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ثم اتها
 خديجة ثم عائشة قال والخلاف شهير ولكن الحق احق ان يتبع وقال فى المواهب
 اعلم ان جملة ما تنفق عليه من اولاده صلى الله عليه وسلم ستة اربع اناث بالاجماع
 زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة كلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه قال الامام

الزرقاني المراد بالمعية المشاركة في الهجرة لا المصاحبة معه حين الهجرة اه قال
 القاسم لاني والذ كورهم القاسم قال وهو اولهم الى ان قال و ابراهيم وهو آخرهم قال
 وزينب وهي اكبر اخواتها ورقية تليها ثم ام كلثوم ثم فاطمة قال وهي اصغرهن
 على الاصح قال والاصح ان له من الذكور ثلاثة ابراهيم والقاسم وعبدالله الملقب
 بالطيب والفاهر قال الزرقاني وهذا هو المعتمد قال في المواهب والقاسم اول ولد ولد
 له عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى قال وعاش سبعة عشر شهرا على الصواب
 قال الامام الزرقاني هو اول من مات من ولده ولما مات قال العاص بن وائل لقد
 اصبح محمد ابتر فنزل انا اعطيناك الكوثر عوضا عن مصيبتك بالقاسم ووقع
 الخلاف هل ولد القاسم قبل زينب او هي الاكبر قال والذي عليه ابن بكار
 في طائفة ولد القاسم ثم زينب ثم عبدالله وقال الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم
 ثم فاطمة ثم رقية ثم عبدالله وكان يقال له الطيب والفاهر قال وهذا هو الصحيح
 وغيره تخليط اه واما ابراهيم فلا يخفى عليك انه كان من مازية القبطية فهو آخر
 اولاده صلى الله عليه وسلم بالاجماع قال في المواهب وكانت سلمى زوج ابى رافع
 مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قابته فبشر ابورافع به النبي صلى الله عليه وسلم
 فوهب له عبدا وعق عنه يوم سابعه بكبشين وحلق راسه ابو هند وسماه النبي صلى
 الله عليه وسلم يومئذ وتصدق بزنة شعره ورقا على المساكين ودفنوا شعره
 في الارض قال الامام الزرقاني اى بأمره صلى الله عليه وسلم قال وفي البخارى من
 حديث انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم قال ولدى اليلة غلام سميت به باسم ابى
 ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف قين بالمدينة والقين بالقاف وسكون التختية
 والنون الحداد وكان ذلك الحداد يقال له ابويوسف قال وفيه انه بقى عندها الى ان
 مات ورواية البخارى هذه صريحة بتسميته صبيحة الولادة فتعارض رواية التسمية
 يوم السابع قال في المواهب ويجمع بينهما بأن التسمية كانت قبل السابع كما في
 حديث ثم ظهرت فيه قال واما حديث الترمذى مرفوعا انه امر بتسمية المولود يوم
 سابعه فيحمل على انها لا تؤخر عن السابع لانها لا تكون الا فيه بل هي مشروعة
 من الولادة الى السابع قال وتنافست نساء الامصار فيمن ترضع ابراهيم عليه
 السلام فاعطاه لام بردة بنت المنذر قال وهذا يخالف رواية البخارى من كونه
 اعطاه لام سيف وبقى عندها الى ان مات فيحتمل ان يكون اعطاه اولام بردة ثم

اعطاه ام سيف نانيا وبقى عندها الى ان توفى قال لکن وردانه توفى عند ام بردة
 قال فالتعويل على حديث البخاري وقال القاضي عياض والمخاف ابن حجر بالتحاد
 ام بردة مع ام سيف وانها امرأة واحدة تكتبني بهذين اللفظين قال وفي رواية انس
 ما ريت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم
 مسترضعا في دوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان ظئره قبنا
 فياخذ فيقبله ثم يرجع والظئر بكسر الظاء المرضع والمراد منه هنا زوج المرضعة
 قال وفي حديث جابر اخذ صلى الله عليه وسلم بيده عبد الرحمن بن عوف فأتى به
 المتخلة فاذا ابنة ابراهيم بوجوده نفسه اى ينازع الموت فأخذه صلى الله عليه وسلم
 فوضعه في حجره ثم ذرفت عيناه ثم قال انا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن
 القلب ولا تقول ما يسخط الرب ولما كان له من المسكنة عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زيادة عن اخويه السابقين كان جديرا بقول انس لو بقي ابراهيم ابن النبي
 صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء قال الامام
 النووي وماروى عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم لكان نبيا باطل وجرارة
 وهجوم عظيم وتعقب ذلك المحافظ ابن حجر في الفتح متعجب من قوله هذا مع وروده
 عن ثلاثة من افاضل الصحابة قال وكأني لم يظهر له وجه تأويله فقال في انه كاره
 ما قال وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالبحاني المحجوم على
 مثل هذا الظن لاسيما واحدا للطرق رواه الامام البخاري عن ابي اوفى قال قلت
 لابي عبد الله بن اوفى رايت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو
 قضى ان يكون بعد محمد بنى لعاش ابنة ابراهيم ولكن لاني بعده وقوله في الحديث
 مات صغيرا اى في زمن الرضاع واختلف هل بلغ سنة وعشرة اشهر وستة ايام
 او سنة وعشرة ايام وقد كمل رضاعه في الجنة كما في رواية ابن ماجه عنه صلى الله
 عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ورواية الذهبي مرضعين في الجنة ورواية الاكثر
 لاتنافى الاقل وقد ورد ما يفيد عموم ذلك الاقل في كافة اولاد المؤمنين قال شيخ
 الاسلام الشبرا ملى على المواهب اخرج ابن ابي الدنيا ان في الجنة اشجرة لها
 ضروع البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة قال فهذا عام في اولاد المؤمنين قال
 ويمكن ان يقال وجه الخصوصية في السيد ابراهيم كونه له مرضعات على خلقته
 الا دميات اما من الحور العين او غيرهن وذلك خاص به قال فان رضاع سائر
 الاطفال انما يكون من ضرع شجرة طوبى ولا شك ان الذى بالسيد ابراهيم اكل

قال ويحتمل خصوصية اخرى انه يدخل الجنة عقب الموت بروحه وجسده ويرضع
بهم ما وسائر الاطفال انما يرضعون بارواحهم لا باجسادهم اه قلت والاطهر الاقول
فان رضاع الروح عائد على الجسم قال الامام المتقدم وفي الحديث ان في الجنة
شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع
من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن اه وفاطمة تزوجها علي وهو ابن
احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وهى بنت خمس عشرة سنة وخمسة أشهر عقب
رجوعهم من بدر كذا فى السيرة الحلبية وعليه تكون ولادتها قبل النبوة بنحو
سنة وقيل غير ذلك وتوفيت بعد ابيها بسنة أشهر على الصحيح ليلة الثلاثاء ثلاث
خولون من رمضان سنة احدى عشرة ودفنها على ليل وفاطمة كما قال ابن دريد
مشتقة من الفطم وهو القطع أى المنع يقال فطمت المرأة الصبي اذا قطعت عنه
اللبن سميت بذلك لان الله تعالى فطمها عن النار كما وردت به الاخبار فهى فاطمة
بمعنى مقطومة وقد كان خطبها ابو بكر ثم عمر فأعرض صلى الله عليه وسلم عنها فلما
خطبها على اجابة وجعل صدقاتها درعه ولم يكن له غيرها وبيعت باربع مائة درهم
وثمانين درهما وجعل لها صلى الله عليه وسلم وسادة من آدم حشوها ليف وملا
البيت رملا بمسوطا وأعطها اهاب كبش تفرشه كما جاءت بذلك الروايات وفى
حديث مسلم عن جابر قال حضرنا عرس على بن أبى طالب وفاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسارنا عرسا أحسن منه هيا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيبا وتمرا وروى الطبرانى من حديث اسماء قال لما هديت فاطمة الى على بن أبى
طالب لم نجد فى بيته الا رملا بمسوطا وسادة حشوها ليف وجرّة وكوزا فأرسل صلى
الله عليه وسلم يقول له لا تقربن اهلك حتى آتيكما فجاء فدعا بانهاء ماء فسمى فيه وقال
ما شاء الله أن يقول ثم مسح صدر على ووجهه ثم دعا فاطمة فقامت تعثر فى مرطها
من الحياء فنضح عليها من ذلك وفى حديث بريرة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بماء فتوضأ منه فأفرغه على على بن أبى طالب ثم قال اللهم بارك فيها وبارك لهما فى نسلهما وفى
رواية فنضح المساء على رأسها وبين يديها وقال اللهم انى أعيد هابك وذريتها من
الشیطان الرجيم ولم يتزوج عليها حتى ماتت وقد كان خطب عليها بنت ابى جهل
فأنكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا تجمع بنت رسول الله وبنت
عدو الله عند رجل واحد ابدا فترك على الخطبة وقد ولدت فاطمة من على رضى الله

تعالى عنهما ستة ثلاثة ذكور وثلاث اناث فالذكور الحسن والحسين والمحسن وبضم
 الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة والاناث زينب وأم كلثوم ورقية كذا زاد
 الليث بن سعد رقية قال وماتت ولم تبلغ نقله ابن الجوزي فأما الحسن والحسين
 فاعقب الكثير الطيب وسيأتي الكلام عليهما وأما الحسن فأدرج سقطا (وأما
 زينب) فتزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عليا وعونا
 الأكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم وذريرتها موجودون إلى الآن بكثره وسيأتي الكلام
 عليها (وأما أم كلثوم) فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وولدت له
 زيدا ورقية ولم يعقبوا وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن أبي طالب فمات عنها
 وتزوجها بعده أخوه محمد فمات عنها ثم تزوجها بعده أخوه عبد الله فمات عنه
 ولم تلد لاحد من الثلاثة شيئا ذكره السيوطي في رسالته الزينية وفي المواهب انها
 ولدت لثاني بنتا ماتت صغيرة وهذا النسل المستقر على وفاطمة ببركة دعائه لهما
 صلى الله عليه وسلم عند خطبة التزويج بحضرة الصحابة قال الامام بن حجر في كتابه
 الصواعق روى عن أبي الخير القزويني الحاكمي خطب على فاطمة من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد ان خطبها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فقال قد امرني
 ربي بذلك قال انس ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابا بكر
 وعمر وعثمان وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا بحالهم وكان علي غائبا قال
 صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانته المرحوب
 عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه وأرضه الذي خلق الخاق بقدرته وميزهم
 باحكامه واعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
 اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا للاحقوا وامرهم مقترضا وشيخه في الارحام
 أي أليف بينها وجعلها مختلطة مشتبكة وأزمت الانام فقال عزم قائل وهو الذي
 خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامرته تعالى يجرى إلى
 قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره وله كل قضاء وقدر وله كل قدر أجل وله كل أجل
 كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله عز وجل أمرني ان أزوجه
 فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا اني قد تزوجته على اربعة ائة مثقال فضة
 ان رضى بذلك علي ثم دعاني صلى الله عليه وسلم بطبقي من بسر ثم قال انتهب وافانته بنا
 ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل أمرني

ان أزواجك فاطمة علي اربع مائة مثقال فضة أرضيت بذلك قال أرضيت بذلك
يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قد جمع الله شملكما وأعز جدكما وبارك عليكما
وأخرج منكما كثيرا طيبا فقال أنس فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب
كيف لا وهي سيدة نساء العالمين قال الامام الزرقاني علي المواهب وقول أنس في
صدر الحديث وكان علي غائبا ولعل غيبة علي كانت قريبة جدا فلا يضر التفريق
اليسير بين الايجاب والقبول عند المالكية قال وأجاز أبو حنيفة التفريق مطلقا
ومنه الشافعي مطلقا اه قلت ولا حاجة الى هذا فان ذلك بالنسبة للائمة بعضها
في بعض واما سببها صلى الله عليه وسلم فهو وولي بالمؤمنين من انفسهم في
خصوصياتة صلى الله عليه وسلم ان يتولى الطرفين لاسيما وقدامه الله بتزويج
فاطمة لعلي كما هو صريح قوله صلى الله عليه وسلم لعلي حين طلب منه ذلك على انه
مصرح باجابه علي نفسه في آخر الخطبة حين دخل علي في آخرها وتبسم في وجهه
صلى الله عليه وسلم ويؤيد ذلك ما ذكره الامام الزرقاني نفسه رواية لما زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة وهو غائب قال جمع الله شملهما واطاب مثلهما
وجعل نسلهما مما يتبع الرحمة ومعدن المحكمة وامن الامة فما حضر علي تبسم صلى
الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى امرني أزواجك فاطمة وان الله امرني ان أزواجكما
علي اربع مائة مثقال فضة فقال رضيتهما يارسول الله ثم خبر علي ساجدا شكر الله
فلما رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك فيكما وأعز جدكما
وأخرج منكما الكثير الطيب وقد أخرج الشيخان عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها يا فاطمة ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين وأخرج المحاكم عن
ابن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الامريم
ابنة عمران وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي فاطمة أحب الي
منك وأنت أعز علي منها وأخرج أبو بكر في الغيلانيات عن أبي أيوب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل
الجمع نكسوا رؤسكم وعضوا ايساركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كثر البرق وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون

وأما بيان ما ورد في أهل بيته على العموم صلى الله عليه وسلم وذريتهم وبيان ان
صلمتهم تكون صلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم * (اعلم) وفقنا الله واياك بخدمة
أهل بيته صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمرنا على لسان نبيه بالموودة لأهل بيته
بقوله قل لا أسألكم عليه أجر الا الموودة في القربى ومن افراد الموودة والصلة زيارتهم
مقدم لهم على غيرهم متوسلا بهم الى شفاعته جدهم قال المحقق ابن حجر اخرج
الديلمي مرفوعا عن ابي ابي بصير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يحب من اهل بيته صلى الله عليه وسلم ان يدخل السرور عليهم قال واخرج الامام احمد في مسنده عنه
صلى الله عليه وسلم اني اوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب
الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف
أخبرني انها لينة تغرق حتى يراد على الحوض فانظروا بما اذا تخلفوني فيها ما وفي
رواية انما أهل بيته فيكم كبئس سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق
قال وفي رواية صححها المحاكم على شرط الشيخين النجوم امان لاهل الارض من
الغرق وأهل بيته امان لا متى من الاختلاف فاذا خالفتم قيسلة من العرب
اختلفوا فاصاروا حزب ابليس اه ولعل المراد من الغرق ما لحقهم من العذاب
لولا وجودهم كما يدل عليه ما في بعض الروايات فاذا ذهب أهل بيته جاء أهل
الارض من العذاب ما كانوا يوعدون ويحتمل ان المعنى ان من أحبهم وعمل بمقتضى
سنة جدهم بنجامن ظلمة الاغيار والطغيان ومن تخلف عنها غرق في بحر كفر النعمة
والبهتان قال واخرج ابوسعيد بن علي أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين فقلت يا رسول الله فحجبونا قال
من ورائكم قال واخرج احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسين وقال من
احبني واحب هذين واتهموا واباهما كان معي في درجتي يوم القيامة والمراد معية
القرب والمشاركة لامعية المكان والمنزل قال واخرج الطبراني مرفوعا من اصطنع
لا حـ دم من ولد عبد المطاب يدا فلن يكافئه به في الدنيا فعلى مكافأته غدا يوم
القيامة اذ القيني وفي خبر عنه صلى الله عليه وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة
المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطرروا اليه
والحجب لهم بقلبه ولسانه ومن مز يدفاهم ان الله قد وكل بعض الملائكة بمعونتهم
كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه ارسل ابا ذر بن ابي عدي عليا فرأى رحي تطحن في بيته

وليس معها احد فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابا ذر ما علمت ان الله
 ملائكة سبأ حين في الارض قد وكوا بجماعة آل محمد صلى الله عليه وسلم ومما
 ينبغي لك زيادة الادب مع كل شريف واجلاله وكرامه بقدر الطائفة تعظيما لخدمته
 عليه الصلاة والسلام قال اخرج الخطيب عنه صلى الله عليه وسلم لم يقوم الرجل
 للرسول الا بنوه اشتم فانهم لا يقومون لاحد وفي رواية عن انس قال بينما النبي
 صلى الله عليه وسلم في المسجد اذا قبل على فسلم ثم وقف فنظر النبي صلى الله عليه
 وسلم في وجوه الصحابة اياهم يفتح له وكان ابو بكر رضي الله عنه عن يمين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فترجح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي
 صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف البشر في وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل من الناس ذوو الفضل واخرج ابو نعيم وابن
 عساکر عن ابي ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حبيب
 التجار وهو مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وخزيم مؤمن آل
 فرعون الذي قال اتقوا لئلا يكون رجلان يقول ربى الله وعلى بن ابي طالب واخرج
 الخطيب عن البرار والديلمي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على
 منى بمنزلة راسي من بدني واخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت
 فيما نزلت وابن نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا وكفاه
 شرفا قوله صلى الله عليه وسلم عنوان صحيفة المؤمن حب على بن ابي طالب وجعل
 ذرية النبي في صلبيه كما اخرج الطبراني والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبيه وجعل ذريتي في صلبي على
 ابن ابي طالب وعن ابي ليلى عن الحسين بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال انزمو اموديتنا اهل البيت فان من لقي الله عز وجل وهو يودنا
 دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بعرفة حقا
 اخرج الطبراني في الاوسط واعلم انه حيث صح النسب اليه صلى الله عليه وسلم
 لشخص ولو بتحصين الظن فلا ينبغي التفتيش بالبحث عن الانساب فالناس
 مأمونون على انسابهم فينبغي سلك الادب معهم واجلالهم ادبا مع جسدتهم
 ولو كان ظاهرا حدهم غير مرضى فان ذلك لا يقطع نسبهم وما ورد من الاحاديث
 التي تفيد بعده فذلك من باب الحث والزجر ولذلك حكى الحق بن حجر في كتابه
 الصواعق من اتقى القاسم عن بعض الائمة انه كان يباليغ في تعظيم

الاشراف فسئل عن سبب تلك المبالغة فقال ان شخصا من الاشراف يقال له مطير
 قدمات وكان كثيرا للعب واللهو فتوقف الاستاذ عن الصلاة عليه فرأى النبي صلى
 الله عليه وسلم في المنام ومعه فاطمة الزهراء فأعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت
 عليه وعاتبته وقالت له اما يسع جاهنا مطيرا وكذلك ذكر العارف بالله سيدي محمد
 الفارسي انه كان يرى من بعض الاشراف اولاد الحسين ما يخالف ظاهره السنة
 قال فقال لي النبي مناما يا فلان يا سمي مالي اراك تبغض اولادي قلت حاشا الله
 ما اكرههم يا رسول الله وانما اكرهت ما رأيت من فعلهم فقال لي مسألة فقهية
 اليس الولد العاق يلحق بالنسب قلت بلى يا رسول الله قال هذا ولد عاق اه وقد
 قال ابن عباس في قول الله تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذرية بايمان الآية ان
 الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته يوم القيامة وان كانت دونه في العمل وقد
 اكرم الله اليتيمين بصلاح ابيهم ما وقد قيل انه كان سابع جدلها فقال تعالى
 وكان ابراهيم اماما محابا بالاك بسيدا لانام بالنسبة لذرية الكرام قال الامام ابن
 حجر وقد قيل ان سبب اكرام جام الحرم انه من ذرية جماعة من عششتم اعلی غار نور
 الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم عند خروجه للهجرة وقد علمت ان حسن
 الظن يكفيننا وليس لنا البحث على صحة انسابهم اه وما يدل له على وجه
 الاستثناس ما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الملتقط قال كان رجل
 يبلغ من العلو بين نازلا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت المرأة
 فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فوصلت في شدة البرد
 فأدخلت البنات مسجد اومضيت لالتالهن في القوت فرأيت الناس مجتمعين
 على شيخ فسألت - نه فقالوا هذا شيخ البار فتقدمت اليه وشرحت حالتي له فقال
 أقيمى مندى البينة أنك علوية ولم يلتفت الى فعدت الى المسجد فرأيت في طريق
 شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا من البلد وهو مجوسى
 فقلت عسى أن يكون عنده الفرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مع
 شيخ البلد وان بناتي في المسجد ما لهن شئ ية تن به فصاح بخادم له فخرج فقال قل
 لسيدتك تلبس ثيابها فدخلت وخرجت ومعهما جوار فقال لها اذهبي مع هذه الى
 المسجد الغلاني واجلي بناتها الى الدار فجاءت معي وجمت بناتي الى الدار وقد اورد
 لنا دارا في بيته وأدخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وأرعد علينا بألوان الاطعمة فلما

كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم كأن القيامة قد قامت وأن اللواء على رأس محمد صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وأنا رجل مسلم فقال له أقم البينة عندي أنك مسلم فتحير الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيت ما قلت للعلاجوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره الآن فاتتبه الرجل وهو يبكي ويلطم وبعث غلماناه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فأخبر أنها في دار الجوسى فجاء إليه فقال أين العلوية فقال عندي قال اني أريدها قال مالي هذا سبيل قال هذه ألف دينار وتسلمها الى فقال لا والله ولا بمائة ألف دينار فلما ألتح عليه قال له يعنى الجوسى المتام الذى أنت رأيت انى رأيت وأيضاً رأيت والقصر الذى رأيت له حق وأنت تعزى على باسلامك والله ما دخلت بيتنا الا وقد أسلمنا كنا على يديها وعادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى هذا القصر لك ولا هلك بما فعلت مع العلوية وانتم من أهل الجنة خلقكم الله مؤمنين اه وكفاهم شرفان الصلاة المفروضة لا تقبل على وجه الكمال الا بانضمام الصلاة عليهم معه صلى الله عليه وسلم فى الحديث عن أبى مسعود الانصارى رضى الله عنه كما أخرجه الدارقطنى والبيهقى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى أهل بيتي لم تقبل واخذنا لامام الشافعى بظاهره وحكم بوجوبها على النبي وسننا على آله فيها ولذلك قال فى هذا المعنى مشيراً الى وصفهم ومنها على ما حقه الله تعالى به من رعاية فضلهم بقوله

يا أهل بيت رسول الله حبكمو * فرض من الله فى القرآن أنزله
كفأكمو من عظيم القدر انكمو * من لم يصل عليكم لا صلاة له

وروى عن سيدى جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه اذا هالك أمر فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اسألك أن تكفينى ما أخاف واحذر فانك تسكنى ذلك الامر واخرج المحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الاخيرى فى معالم العترة النبوية من طريق أبى نعيم قال اخبرنا محمد بن محمد بن الحارث قال اخبرنا سويد قال حدثنا معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى آل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وفى رواية عن جابر بن جعفر بن عاصم بن عيينة قال لا تحرقه وثلاثين منها الدنياه أخرجه ابن منداه

وقال المحافظ أبو موسى المدني انه غريب حسن وقال المحقق ابن حجر في الصواعق
 روى أبو داود من ستره أن يكتم بالميكال الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل
 اللهم صل على سيدنا محمد النبي وأزواجه وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم
 انك حميد مجيد ثم اختلف في المراد من قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجز أهل البيت هل هو خصوص ذرية علي وفاطمة او معهم وغيرهم من آل
 العباس وآل جعفر وآل عقيل وهو ما يفيد كلام المحقق السيوطي في رسالته
 الزينية في تعريف الاشراف ولفظه اعلم ان اسم الشريف يطلق في الصدر الاول
 على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا او حسينيا وعلويا وذرية محمد
 ابن الحنفية او غيره من اولاد علي او جعفر يا وعقبيليا وعباسيا قال ولهذا تجد
 تاريخ المحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بقول الشريف العباسي يقول الشريف
 العقيلي يقول الشريف الجعفرى يقول الشريف الزينى فلما تولى الخلافة
 الفاطميون بمصر قصروا الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك بمصر
 الى الآن قال المحقق الصبان وقدية على اصطلاح مصر اشرف أنواع نوع عام
 لجميع أهل البيت ونوع خاص بالذرية فيدخل فيه الزينيون وجميع اولاد بناته
 وأخص منه وهو شرف النسبة وهذا يختص بذرية الحسن والحسين اه
 واستدل القائل على عدم العموم بما روى من طرق صحيحة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جاء ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين قد أخذ كل واحد منهما بيده
 حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسبيا
 كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم كساء ثم تلا هذه الآية انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويظهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء أهل
 بيتي فاذهب عنهم الرجز وطهرهم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل
 صلواتك وبركك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد قال المحقق
 البيضاوى مؤيد للقول بالعموم التخصيص لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها
 والحديث انما يقتضى انهم أهل البيت لانه ليس غيرهم اه قلت على ان
 التخصيص لزيادة النسبة الخاصة بهم اللهم من تمام المكانة والرتبة عنده ولا يناني
 ذلك العموم ويحتمل ان التخصيص بالكساء هؤلاء الاربعة لامر الهى يدل له حديث
 أم سلمة قالت فرفعت الكساء لأولادى من يدي فقلت وانامعكم

يا رسول الله فقال انك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على خير وفي رواية
 أنه درج معهم جبريل وميكائيل قال المحقق ابن حجر روى أحمد والطبراني عن
 أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت هذه الآية في
 خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة وروى ابن أبي شبة وأحمد والترمذي
 والطبراني والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر
 ببیت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة أهل البيت انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اه وقد صرح في بعض
 روايات بما يفيد العموم كما رواه مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم قال قام فينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال اذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فمیل
 لزيد بن أرقم ومن أهل بيته فقال أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قيل
 ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس جعلنا الله من جملة خدمهم
 الداخلين في ساحة كرمهم بجاههم عليهم افضل الصلاة والسلام وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره
 الغافلون

(الفصل السادس في بيان جملة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المدفونين
 بمصر تبركا بذكرهم واعتناء ببيان محلهم لزيارتهم) كما حققه القطب الشعراي في
 مننه وطبقاته والعلامة المناوي وامام المحدثين جلال الدين في رسالته الزينية
 والعلامة الاجهوري والعلامة الصبان وان من نعمة الله على العبد المسلم توفيقه
 لزيارتهم مقدم ما لهم على غيرهم ولا عبرة بالاختلاف في دفن بعضهم فيها لثبوتها عند
 ارباب البصائر ولقد قال سيدي عبد الوهاب الشعراي في مننه مما سمع الله تعالى
 به على زيارة أهل البيت الذين دفنوا في مصر اى رؤسائهم فأزورهم في السنة
 ثلاث مرات بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ار احدا من اقراني
 يعتنى بذلك اما مجملهم بمقابرهم واما لدعوى عدم ثبوت دفنهم في مصر وهذا جود
 منهم فان الظن يكفيني في مثل ذلك اه فأولهم سيدنا وولي نعمتنا الحسين سبط
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ولد نجس خلون من شعبان سنة أربع على
 الاصح وكانت فاطمة قد علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وحنكه صلى
 الله عليه وسلم بريقه وأذن في اذنه وتغفل في فمه وعلاله وسماه حسينا يوم السابع

وعق عنه كان شجاعا مداما من حين كان طفلا وهذه جملة من الاحاديث والآثار
 الواردة في حقه مع اخيه الحسن وفيه بالخصوص قال الامام ابن حجر في الصواعق
 واخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي
 وسوددي واما حسين فله جراتي وجودي قال واخرج الترمذي عن ابن عمر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريحانة ابي في الدنيا واخرج
 الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان
 ابنا ابنتي اللهم اني احبهما واحب من يحبهما واخرج الترمذي عن انس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال احب اهل بيتي الى الحسن والحسين واخرج البخاري
 وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الابن الخالة عيسى ابن مريم ويحيى
 ابن زكريا وفاطمة سيدة اهل الجنة الاما كان من مريم واما ما يتعاق بالحبسين
 بالخصوص فأحد شتى فمنها ما أخرجه البغوي في مجبه من حديث انس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال استأذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه
 وسلم فأذن له وكان في يوم ام سلمة فقال صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا
 الباب لا يدخل احد فبيدنا هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمه ويقبله فقال له
 الملك اتجبه قال نعم قال ان امك ستقتله وان شدت ريك المسكان الذي يقتل
 فيه فأراه بسهولة اوتراب اجر فأخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول
 انها كربلاء والسهولة بكسرا وله رمل خشن اه واخرج الحاكم وصححه عن
 يعلى العامري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وانا من حسين اللهم
 احب من احب حسيننا حسين سبط من الاسباط وروى ابن حبان وابو يعلى وابن
 عساکر عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 سره أن يتظر الى رجل من أهل الجنة وفي لفظ الى سيد شباب اهل الجنة فليتنظر الى
 الحسين بن علي وروى خيثمة بن سليمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 جلس في المسجد فقال ابن الكعك بفا الحسين يمشي حتى سقط في حجره فجعل
 اصابعه في حية رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح صلى الله عليه وسلم فأتى
 الحسين فأدخل فاعني فيه ثم قال اللهم اني احبه واحب من يحبه وروى ابو الحسن

ابن الخياط عن ابي هريرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتص لعاب
المحسين كما يمتص الرجل التمرة وكان ابن عمر جالساً في ظل الكعبة اذ رأى الحسين
مقبلاً فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السماء اليوم وجاف رجل الى الحسين
بستعين به في حاجة فوجده معتكفاً في خاوة فاعتذرت اليه فذهب الى اخيه الحسن
فاستعان به ففقد حاجته وقال لقضاء حاجة في الله عز وجل احب الى من
اعتكف في شهر او من كلامه رضى الله عنه اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله
عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نعمها واعلموا ان المعروف يكسب جداً
ويعقب اجرا فلورايتم المعروف رجلاً لا رايتموه رجلاً لا يرايتموه رجلاً لا يرايتم
الأمور رجلاً لا رايتموه رجلاً لا يرايتموه رجلاً لا يرايتموه رجلاً لا يرايتموه
كلامه من جاد ساد ومن يخل ذل ومن يعجل لآخيه خيراً وجده اذا قدم على ربه
عدا قال العلامة الاجهوري قال المناوي في طبقاته ذكر لي بعض اهل الكشف
والشهود انه حصل له اطلاع على دفن الحسين بكر بلا ثم ظهر بعد ذلك بالمشهد
القاهري لان حكم المحال بالبرزخ حكم الانسان الذي تدلى في تيار حار فيطفو
بعد ذلك في مكان آخر قال العلامة الاجهوري المذكور قلت الذي تواتر من اهل
الكشف انه في مشهده القاهري بلا شك لوجود هذه الروحانية والانوار التي تبهر
العقول قال الشيخ عبدالفتاح بن ابي بكر الشهير بالرسام الشافعي الخلوقي في
رسالة له تسمى نور العين في مدفن الراس الشريف في هذا المقام الشريف ولا هل
الكشف والاطلاع في مقبره ما ذكره خاتمة الحفاظ والمحدثين شيخ الاسلام والمسلمين
الشيخ نجم الدين الغبيضي نفعنا الله به بسنده عن شيخ الاسلام شمس الدين اللقاني
المسالكي شيخ السادة المسالكية في عصره من انه كان يوماً جالساً بالازهر مع القطب
الكبير الشيخ ابي المواهب التونسي نفعنا الله ببركاته يتحدث معه فاذا بالشيخ ابي
المواهب قام مستجلاً وذهب الى باب المدرسة الجوهريه التي بالجامع الازهر فظهر
منها فتبعه الشيخ شمس الدين المذكور وهو لا يشعر به الى ان وصل المشهد المبارك
وهو خلفه فلما دخل المسجد وجد انساناً واقفاً على باب الضريح الشريف ويده
مبسوطتان وهو يدعو فوقف الشيخ ابو المواهب خلفه كذلك يدعوا ووقف اللقاني
خلفهما فلما فرغ ذلك ازجل من الدعاء ومسح على وجهه بيده رجوع الشيخ اللقاني
الى الجامع الازهر واذا بالشيخ ابي المواهب قد رجع فقال له اللقاني يا مولانا
الشيخ رايتك قد ذهبت مستجلاً من باب الجوهريه وهما انت رجعت فقال كنت

في مصلحة وكنتم عنه القضية فقال له لعلك ذهبت الى المشهد الحسيني قال نعم فما
الذي اعلمك بذلك قال كنت فيه معك قال خايرت قال رايت انسانا واقفا على باب
الضريح يدعوا ووقفت أنت خلفه ووقفت أنا خلفك فدعوت أيضا فقال انشر
يا شمس الدين بأن جميع مادعوت به وقت ذلك استجيب لك قال يا سيدي ومن
هذا الرجل قال الغوث الجامع يأتي كل يوم ثلاثا فيزور هذا المشهد فلما وقع عندي
محبته في هذا الوقت أتت اليه فحضرت معه الزياره وقيمت يده فالزم ذلك يحصل
لك خير قال خاير قال اللقاني يزور هذا المحل الى ان مات رحمه الله ونفعنا به أه لفظ
الاجهوري بعينه أقول ولعل الشمس اللقاني أخبر بذلك شيخ الاسلام الغيطي
ونقله الامام الغيطي عنه ولو كان الغيطي شيئا للقاني في الحديث فاخباره بتلك
الجزئية ونقل شيخه لها عنه لا ينافي كون اللقاني يروي الحديث عن الامام الغيطي
وكل منهما كان اماما في زمن الآخر قال الامام الاجهوري في رسالته على مسلسل
عاشورا ومن ذلك ما نقل عن الشيخ الجليل أبي الحسن التمار رحمه الله ونفعنا به
انه كان يأتي الى هذا المكان للزيارة ثم اذا دخل الى الضريح يقول السلام عليكم
فيسمع الجواب وعليك السلام يا ابا الحسن فشاء يوما من الايام ثم سلم فلم يسمع
جواب الرد السلام فزار ورجع مرة أخرى فسمع الجواب برد السلام فقال يا سيدي
جئت بالامس فسلمت فاسمعت جوابا فقال يا ابا الحسن لك المهدرة كنت أتحدث
مع جدتي المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم اسمع كلامك قال وهذه كرامة جليلة لابي
الحسن التمار قال ومن ذلك أيضا ما أخبر به الشيخ العالم فتح الدين أبو الفتح المغربي
الشافعي انه كان يتردد الى الزيارة غالبا فجلس يوما يقرأ الفاتحة ثم دعا فلما وصل
في الدعاء الى قوله واجعل ثوابا مثل ذلك اراد أن يقول في صحائف سيدنا الحسين
ساكن هذا الرمس فحصلت له حالة فنظر فيها الى شخص جالس على الضريح وقع
عنده انه السيد الحسين فقال في صحائف هذا وأشار بيده اليه فلما أتم الدعاء
ذهب الى الشيخ الجليل العارف الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراي فأخبره بذلك
فقال له صدقت وأنا وقع لي مثل ذلك قال ثم ذهب الى مولانا الاستاذ كريم الدين
الخلوتي فذكر له ذلك فقال له الاخر صدقت وأنا ما زرت هذا المكان الا باذن
من النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنشد فقال

حب آل النبي خالط قلبي * فاعذروني في حبهم فاعذروني

أنا والله مغرم بهواهم * عللوني بذكرهم -م عللوني

اه ولبعض العارفين تسطير ذلك

حب آل النبي خالط قلبي * كاختلاط الضياء بجماء العيون

وسرى في أعضاء جسمي كروحي * فاعذروني في حرمهم فاعذروني

* انا والله مغرم بهم واهم * خالغ فيهم عذار شجوني

* يارفاق اني عليل هو اهم * علموني بذكرهم علموني

قال بعض الاشيخ ان الاستاذ الحارثي كان يقوم على بغتة وهو بالمسجد الحسيني
واضاعا يده على صدره ويرد السلام ولم يرا المحاضرون معه شخصاً فـ كان يخبرهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه لينا وهو داخل المقام الحسيني قال العارف
الشعراني في كتابه مختصر التذكرة قد ثبت ان طلائع بن زربك الذي بنى المشهد
الحسيني بالقاهرة نقل الرأس الى هذا المشهد يعني القديم غير الذي جدده جناب
عبد الرحمن كتحذافانه تحته وقد بنى فوقه حكم اخبار اهل المقام الحسيني لنا قال
العارف وذلك بعد ان بذل في نقلها نحو اربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره
فتلقاهم خارجاً صرحا فاما كسوف الرأس هو وعسكره وهو في برنس حريراً أخضر
في القبر الذي في المشهد موضوعة على كرسي من خشب البنوس مفروش هناك
نحو نصف أردب من الطيب قال كما اخبرني بذلك خادم المشهد ومما وقع لي اني قلت
لسيدي الشيخ شهاب الدين بن الشابي الحنفي مفتي المسلمين رضي الله عنه اترى ان
تزرور معناراس الحسين في المشهد بخان الخليل فقال انه لم يثبت كون الرأس
هناك فقامت له زره بانثية على تقدير صحة ذلك فقال نعم فلماذا خلنا مقصورت به بالمشهد
قامت للشيخ اجلس مراقبا قبلك للراس الشريفة فجلس متخيلاً لها في ذهنه فحصل
له نقل راس فنام فراى نقيماً شداً ودالاً وسطاً قد خرج من القبر فزال بصره بتهمة
حتى دخل مقصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله ان الشيخ
شهاب الدين بن الشابي وعبد الوهاب الشعراني تزروران راس ولدك الحسين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهم ما قال فاستيقظ الشيخ شهاب الدين
وتواجد حتى وقت عمامته من فوق راسه وقال آمنت وصدقت بأن الراس هنا
وحكى الواقعة ولا يزل تزروره حتى مات قال العارف فزريا اخي هذا المشهد بانثية
الصالحة ان لم يكن عندك كشف قال فقول الامام القرطبي رحمه الله ان دفن الراس
في مصر باطل صحيح في ايام القرطبي فان الراس انما نقلها طلائع بن زربك بعد موت
القرطبي فافهم والله تعالى يرشدنا وياك لما فيه رضاء انتهى قال الاستاذ الحنفي

في رسالته كان بعض العارفين يهيم في مقام الحسين الذي عليه اعلام السعادة من
المجانبيين سناء من أسرار النبوة لآح وبنساء أعرب عن فلاح ماجد قد فاح وأنشد
فقال

منزل كمال الاله سناء * تتوارى البدور عند لقاءه
خصه ربنا بما شاء في الارض * ض تعالى من في السماء اله
* صانه زانه حماء ووقاه * وكساها به ورضاه
أن غدا مسكما العزة آل الحسين من تم قدره وعلاه
الامام الحسين أشرف مولى * أيد الدين ستره ووقاه *
مدحته آى الكتاب وجاءت * سنة الهاشمى طرز حلاه

انتهى وكان واسع العطاء والمجد ولذلك قال بعض المحواشى على المغنى عند قوله
وقد يجزم بلن نيابة عن لم كقول بعض العرب يعنى خطابا للحسين
ان يحب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

فانعم عليه بالف دينار واعتذر اليه واعلم انه ينبغي كثرة الزيارة لهذا المشهد
العظيم متوسلا به الى الله ويطلب من هذا الامام ما كان يطلب منه في حياته فانه
باب تفرج السكروب فبزيارته يزول عن القلب الخطوب ويصل الى الله بانواره
والتوسل به كل قلب محبوب ومن ذلك ما وقع لسيدى العارفة بالله تعالى سيدى
محمد شلبي شارح العزبة الشهير بابن الست وهو انه قد سرقت كتبه جميعها من بيته
قال فتخبر عقله واشتد كرهه فأتى الى مقام ولّى نعمتنا الحسين منشد الايات استغاث
بها فتوجه الى بيته بعد الزيارة ومكثه في المقام مدة فوجد كتبه في محلها قد حضرت
من غير نقص الكتاب منها وهاهى الايات

ايحوم حول من التجبى لكم واذى * اويشكى ضيما و أنتم سادته
حاشا يرد من انتمى بجنابكم * يا آل أحمد اوتسر شوامته
لكم السيادة من ألت بر بكم * وايم نطق العزدارت هالته
هل ثم باب للذي سواكم * من غيركم من ذى الورى ريمحانته
تب الطرف لا يشاهد مشهدا * يحوى الحسين وتسته سلامته
* فالزم رجابا ضم سبط محمد * ما أمه راج وعيقت حاجته
ها خادم للجب يرفع حاجته * مما يلاقى من بلايا هالته

أمداً الله من فيض امداده ومتعنا من فيض قربه وتقبيل أعتابه (وأما اولاده
 فقال العلامة الاجهوري رزق سيدي الحسين من الاولاد خمسة على الاكبر
 وعلى الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالرابعة بقرب السيدة
 نفيسة ذكره المناوي والشعراني وزادان عليا الاصغر وهو زين العابدين وقال الشيخ
 كمال الدين ان للاستاذ الحسين من الاولاد الذكور ستة ومن الاناث ثلاثة فأما
 الذكور فعلى الاكبر وعلى الاوسط وهو زين العابدين وعلى الاصغر ومحمد
 وعبدالله وجعفر فأما على الاكبر فانه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل وأما على
 الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتل بكرلاً وأما على الاوسط فكان مرابطاً بكرلاً
 ورجع مريضاً الى مكة وأما عبدالله فقتل مع أبيه شهيداً أيضاً وجعفر مات في
 حياة أبيه وأما البنات فزينب وفاطمة وسكينة امه وكذا ذكره غيره أيضاً والذي
 عليه التحقيق عند أهل الكشف والشهود ان المدفونين من اولاد الحسين مباشرة
 بمصر ثلاثة من الذكور فقط سيدي علي زين العابدين ومن الاناث السيدة فاطمة
 والسيدة سكينة فأما سيدي علي زين العابدين فقال القطب الشعراني في طبقاته
 توفي رضى الله تعالى عنه سنة أربع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت
 رأسه الى مصر ودفنت بالقرب من مجرة القلعة قال الاستاذ المذكور وهو ابو
 الحسين علي الاطلاق قال الاصمعي رضى الله تعالى عنه ونسل الحسين كلهم
 من قبل زين العابدين وقال العلامة المناوي ان المشهد الذي بقرب مجرة القلعة
 بنى على رأس سيدي زيد بن علي زين العابدين قال بعضهم والدعاء عندهم
 مستجاب وللقطب الشعراني في المنن أيضاً نفعاً عن شيخه الخواص ان زيدا الذي
 رأسه في الخمل المذكور زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وان فيه زين العابدين
 أيضاً قال العلامة الصبان والمجمع بإمكان اجتماع الثلاثة ممكن واقتضت العلامة
 الصبان وقد اشتهر ان المشهد القريب بمجرة القلعة بقرب مصر القديمة هو مشهد
 سيدي علي زين العابدين وجرى عليه الشعراني في طبقاته وهذا على ثبوت لا ينافي
 ما ترمي دفته بالبيع لجواز ان يكون ظهور هذا المشهد لما علمت سابقاً ان الحال
 في البرزخ كالحال في التبار وقال العارف الشعراني في كتابه الانوار القدسية عليك
 أيه الاخ المؤمن بزينة أهل بيت النبوة المدفونين بمصر وقد هم على زيارة كل ولي
 في مصر وكن على عكس ما عليه العامة من اعتنائهم بزيارة بعض المجازيب

والاولياء ولا يعتنون بزيارة أهل بيت النبوة مثل اعتنائهم بمن ذكر قال وهذا من
شدة جهلهم قال وقد صحح أهل الكشف ان السيدة زينب رضی الله عنها بنت
الامام علي هي المدفونة بقنطرة السباع بلاشك وان أختها السيدة رقية في المشهد
القريب من دار الخليفة امير المؤمنين بالقرب من جامع ابن طيلون ومعها جماعة من
أهل البيت وان السيدة سكينه بنت السيد الحسين رضی الله تعالى عنها في الزاوية
التي عند درب قريبا من مشهد عمته من دار الخليفة وان السيدة نفيسة رضی الله
عنها في هذا المكان بلاشك وان السيدة عائشة ابنة الامام جعفر الصادق في
المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرملة الى باب
العرفاء والسيد محمد الانور عم السيدة نفيسة رضی الله عنه في المشهد القريب من
جامع ابن طيلون مما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك وان أخاه السيد حسن
والد السيدة نفيسة في القبة المشهورة القريسة من جامع عمرو وان رأس الامام
زين العابدين ورأس السيد زيد الابليج في القبة التي بين التل قريبا من مجرى
القلعة وان رأس السيد ابراهيم بن السيد زيد الابليج في المسجد الخارج من المطرية
مما يلي الخناقة قال وهو الذي احتفي من أجله الامام مالك وان رأس السيد
الحسين في القبر المعروف في المشهد قريبا من خان الخليلي بلاشك وضعه طلّاح
ابن زربك وكان نائبا في مصر في كيس من حرير أخضر على كرسي من خشب
الآبنوس وفرش تحته المسك والطيب ومشى معه هو وعسكره لما جاء من بلاد
البحر حفاة من ناحية الشرقية الى مصر اهنص العارف بلغظه في كتاب الانوار فتق
ايها المحب لآل بيت النبوة بكلام العارف وكفى به حجة ولا تلتفت لما في بعض
التواريخ او غيرها مما يخالفه وأمه رضی الله تعالى عنها كانت احدى بنات كسرى قال
في السيرة المحلية لما حجي بنات كسرى وكن ثلاثا مع أمواله وذخائره الى عمر او فغن
بين يديه وامر المنادي ان ينادى عليهن وان يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد
المسلمون في ثمنهن فامتنعن من كشف نقابهن وكرن المنادي في صدره فغضب
عمر رضی الله عنه وأراد ان يعلوهن بالدرّة وهن يبكين فقال له علي كرم الله وجهه
مهلا بنا امير المؤمنين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارجوا عزيز
قوم ذل وعنى قوم افتقران بنات المملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة
فقال له عمر كيف الطريق الى العمل معهن فقال يقومن وهم ما بلغ ثمنهن
يقوم به من يختارهن فقومن فأخذهن علي رضی الله تعالى عنه فدفع واحدة

لعبد الله بن عمر بن الخطاب مها بولده سالم وأخرى لمحمد بن أبي بكر بن الخطاب مها بولده القاسم
 والثالثة لولده الحسين بن الخطاب مها بولده علي بن زين العابدين وهو هؤلاء الثلاثة فاقوا أهل
 المدينة علماء وورعاً فكان أهل المدينة قبل ذلك يتأون عن التسرى فلما نشأ هؤلاء
 الثلاثة منهمن رغبوا فيه ما ه وروى علي بن زين العابدين عن أبيه وعائشة وأبي هريرة
 وغيرهم وعنه بنوه والزهرى وأبو الزناد وغيرهم قال الزهرى وابن عيينة ما رأينا
 قرشياً أفضل منه وقال ابن المسيب ما رأيت أروع منه وقد جاء عنه من خشوعه
 في وضوئه وصلاته ونسكه ما يدهش السامع وكان يصلي في اليوم والليل ألف
 ركعة حتى مات ولقب بزین العابدين لكثرة عبادته وحسنها كان شديد الخوف
 من الله تعالى بحيث أنه إذا توضأ اصفر لونه وأرتعد فيقال له ما هذا فيقول أتدرون
 بين يدي من أقف وكان إذا هاجت الريح سقط مغمى عليه ووقع في بيته حريق وهو
 ساجد فجعلوا يقولون له النار فارتفع رأسه حتى طغمت فقبل له اشعرت قال ألهتنى
 عنها النار الكبرى وكان إذا أغضبه أحد قال اللهم ان كان صادقاً فاغفر لي وان كان
 كاذباً فاغفر له وكان يضرب به المثل في الحلم وله فيه حكايات عجبية منها أنه خرج
 يوماً من المسجد فلقبه رجل فسبه وبالغ وافرط فبادر إليه العبيد والموالي فكفهم
 وأقبل عليه وقال ماستر عنك من امرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحي
 الرجل فألقى له خيصة وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال أشهد أنك من أولاد
 المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقيه رجل فسبه فقال له يا هذا يبني وبين جهنم عقبة
 ان أنا جرتها فما ابالي بما قلت وان لم أجزها فانا أكثر مما تقول ألك حاجة فخرج الرجل
 وكان لا يعينه على طهورها أحد ولا يدع قيام الليل حضراً ولا سفر أو قرب إليه طهره
 مرة في وقت برودة فوضع يده في الأنا ليتوضأ ثم رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر
 والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى أصبح واذن المؤذن ويده في الأنا فلم يشعر
 ولما مات وجدوه يقوت أهل مائة بيت ودخل عليه في مرض موته محمد بن أسامة بن
 زيد فبكي فقال ما يبكيك قال علي دين خمسة عشر ألف دينار فقال هي علي ووفاتها
 ومن كراماته ان زيد ابنته استشاره في الخروج فنهاه وقال أخشى ان تكون أنت
 المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفيناني الا
 قتل مكانه فكان كما قال ومنها ان عبد الملك بن مروان حمله من المدينة مقيداً
 مغلولاً في ثقل قيود واغلال فدخل عليه الزهرى لوداعه فبكي فقال ووددت اني

مكأنك فقال تظن ان ذلك يكر بنى لوشئت لما كان وانه ليد كرفي عذاب الله ثم
 أخرج يديه ورجليه من القيد ثم اعادها ومن كلامه انه اذا نصح العبد لله في سره
 اطعته الله على مساوى عمله فتشاعل بعبوبه عن معائب الناس وقال فقد الاحبة
 غربة وقال عبادة الاحرار لا تكون الا شكر الله لا خوف ولا رغبة وقال ان قوما
 عبدوه رهبة فذلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فذلك عبادة التجار وقوما
 عبدوه شكر فذلك عبادة الاحرار وقال عجبتم للمتكبر الفخور الذي كان بالامس
 نطفة وسيكون جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت
 لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك
 دار البقاء وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيد العارفين قال الامام ابن حجر
 روى عن جابر انه لقي سيدي محمد الباقر في صغره ابن سيدي علي زين العابدين
 فقال له جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم عليك فقيل له وكيف ذلك يعني
 مع ان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار البقاء قال كنت جالساً عنده
 صلى الله عليه وسلم والحسن في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه
 علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العارفين فيقوم ولده ثم يولد له ولد
 اسمه محمد الباقر فاذا أدركته يا جابر فاقرئه مني السلام وكان سيدي علي زين
 العابدين شديد المهابة ولذلك قيل في حقه

بغضى حياءً وبغضى من مهابة * فلا يكام الا حين يتبسم

قال الامام ابن حجر أخرج ابو نعيم انه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة أبيه لم يمكنه
 أن يصل الحجر الاسود من الزحام فنصب له منبراً الى جانب زمزم وجلس يتظر الى
 الناس وحواله جماعة من اعيان الشام فيبتمهاو كذلك اذا قبل زين العابدين فلما
 انتهى الى الحجر تنبى الناس له عن الحجر من المهابة والمجالة حتى استلم الحجر فقال
 أهل الشام لهشام من هذا قال لا اعرفه مخافة ان يرغب أهل الشام في زين
 العابدين فقال الفرزدق أنا اعرفه

هذا الذي تعرف البطحاء ومأته * والبيت يعرفه والمحل والحرم
 * هذا ابن خير عبد الله كاهم * هذا التي النقي الطاهر العلم
 * اذاراته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
 يتنى الى ذروة العزالي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والحجم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا

فليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف من أنكرت والحجم
من معشر حريم دين وبغضهم * كفر وقرهم منجبا ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان ولما بلغ ذلك سيدي علي بن
العابد بن أمره باثني عشر ألف درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به
فقال انما امتدحتك لله لا اعطاء فقال الاستاذانا أهل البيت اذا وهبنا شيئا
لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجها هشام في الحبس فبعث فأخرجه وهذا ببركة
الاستاذ رضي الله تعالى عنه وفي فضائل عاشوراء العلامة الاجهوري عن ابن
مسعود حب آل محمد يوم اخير من عبادة سنة وللإمام السهمودي في جواهر
العقدين ان المأمون قال لعلي زين العابدين بن الامام الحسين بأى وجه جـ ذلك
علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار فقال يا أمير المؤمنين الم تر وعن ابيك عن عبد
الله بن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حب
علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال بهذا ظهر كونه قسيم الجنة والنار فقال
المأمون لا أبغاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد انك وارث علوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو الصلت عبد السلام المهدي ما أحسن ما أجبته أمير
المؤمنين فقال يا أبا الصلت انما كلمته من حيث يهوى ولقد سمعت الحسين يحدث
عن ابيه علي رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت
قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول النار هذا لي وهذا لك اهـ وكراماته وحلمه
وفضائله لا تنحصر بحائثها أمنا الله من فيوض امداده وتمتعنا بشهود أهل حبه
ووداده (وأما اخته السيدة سكينة) فهي بنت سيدنا وولي نعمتنا الحسين ففي
طبقات الشعرائي الكبرى ان السيدة سكينة بنت الحسين مدفونة بقرب السيدة
نفسية وكذا في طبقات المناوي وكذا في سيرة الشامي والحاجي قال الشعرائي لما
دخلت السيدة نفيسة مصر كانت ابنة عمها السيدة سكينة المدفونة قريبا من دار
الخليفة مقبحة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فخلعت الشهرة والنور عليها واحتفت
رضي الله تعالى عنها وفي الفصول المهمة في فضائل الأئمة لابن الصباغ ان الحسن بن
الحسن بن علي خطب من عمه الحسين احدى بنتيه فاطمة أو سكينة وقال احترق
احدهما فقال الحسين قد احترق لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبيها بأمي

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم
النهار وأما في الجمال فتشبه المحرور العين وأما سكنية فغالب علم الاستغراق مع الله
فلا تصلح لرجل وفي كلام غير واحد أن سكنية تزوجت بابن عمها عبد الله بن
الحسين فقتل عنها بالطف ثم تزوجت بعده بازواج و قيل أنها اخت الحسين وقواه
النووي وقيل أنها بنت سيدي علي زين العابدين قال العلامة الأجهوري قلت
الذي تواتر سلفا وخلفا أن سكنية التي بمصر بنت الحسين بلا شك قال الاستاذ
المعنى ويشهد لهذا ما ذكره صاحب القاموس حيث قال في حرف السين سكنية
كجهينة بنت الحسين بن علي ولم يذكر سكنية اخت الحسين ولو كانت موجودة
لذكرها كما هو عادته في نظير ذلك وقد استفيد من كلامه أنها بضم السين وفتح
الكاف لأنه قال كجهينة قال الاستاذ المذكور ثم رأيت في كتاب الكواكب
السيارة للعلامة محمد بن الزيات أن أول من دخل مصر من أولاد علي كرم الله
وجهه سكنية بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ثم رجعت إلى المدينة وهذا يؤيد
ما ذكره النووي سابقا قال العلامة الصبان وعمر الجمع بين هذين القولين
بغير كليتها في ذلك المثل اهـ وقد سبق لك أنفا ما نقلناه عن القطب الشيرازي في
كتابه الأنوار القدسية عند سرد من في مصر من أهل البيت أجمالا بالقطع منه ببيان
أماكن محل دفنهم حيث قال والسيدة سكنية بنت الحسين في هذا المثل بلا شك
ولا يخفى عليك ما مر من ظهوره من شهرته وكان ولولم يكن به فإن النعمات والبركات
طافحة وشاهدة لمن عاين منهم تلك المآثر فعليك يا أخي بقطف ثمار محبة أنوار
اعتابهم متوسلا بهم في نجاتك من ظلمة الأغيار وعذاب النار ومن أطف ما قيل
هم القوم من أصفاهم الود متخلصا * تمسك في أخراهم بالسبب الأقوى
هم القوم فاقتوا العالمين مناقبا * محاسنهم تحسكي وآياتهم تروى
موالاتهم فرض وهدى * وطاعتهم ودهم تقوى
أمدنا الله من فيض أمدادهم وجعلنا الله من المنظومين في عقد خدامهم وأما
سيدة أهل اليقين ومانحة لواء العز والسود للقاصدين وباب تفرج الكروب
للمستغيثين السيدة فاطمة النبوية بنت ولي نعمتنا الحسين شقيقة السيدة سكنية
فهى مدفونة خلف الدرب الأحمر قال العلامة الأجهوري السيدة فاطمة النبوية
بنت الحسين السبط مدفونة خلف الدرب الأحمر في زقاق يعرف برقاق فاطمة
النبوية في مسجد جليل ومآها عظيم وعليه من المهابة والجلال والوقار ما يسر

قلوب الناطرين ولنا فيها رجوزة عظيمة ولنا بهاز يارات وما اشتهر من أن فاطمة
النبوية بدرب سعادة غير صحيح وعلى تقدير صحته يحتمل أن يكون معبرها ويحتمل
أن تكون فاطمة أخرى من بيت النبوة اه لفظ سيدي عيد الرحمن الاجهوري
حدث سيدي على الاجهوري وكفى به حجة فانه كان شيخ الاسلام في وقته وفي
الفصول المهمة في فضائل الائمة لابن الصباغ ان الحسن بن الحسن بن علي خطب
من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة أو سكينه وقال اختر لي احديهما فقال
الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثر شها بأمي فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما في الدين فتقوم الليل وتصوم النهار وأما في الجمل فتشبه
المحور العين وأما سكينه فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل اه
وقدموه وهدمها النور ومقامها الا بهر بذهاب العناء عن قاصدها تبت الاعتاب
متوسلا بها الى رب الارباب وقد سبق لك غير مرة ان البرزخ كاتيار يظهر من
انتسب اليه فيه وان لم يكن مدفوناً به فان للاولياء في البرزخ الانطلاق والسراح
لارواحهم بل ولاشباحهم كما حققه عمدة المحدثين وليث العارفين الذي كان يجتمع
بالنبي يقظة المحقق سيدي عبدالله بن ابي حمزة أفاد تلك الشهادة الاستاذ الحفني في
رسالته واذ كان هذا للاولياء هو ما خاباك ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفظ العارفين ابن أبي حمزة الذي عليه المحققون من الوافية ان الامر في عالم
البرزخ والاترة على خلاف عالم الدنيا فينحصر الانسان في صورة واحدة يعني في
عالم الدنيا المسمى بعالم الشهادة الاولياء كما نقل عن قضيب البان انه رؤي في
صور مختلفة وسرد ذلك ان روحانيتهم غلبت جسمانيتهم فجاز ان تظهر في صور كثيرة
وجمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لما قال وهل يدخل احد من تلك
الابواب كلها قال نعم وأرجوان تكون منهم وقالوا ان الروح اذا كانت كلية كروح
نبينا صلى الله عليه وسلم ربما تظهر في سبعين ألف صورة قال فاذا جازل ارواح
الاولياء عدم الانحصار في صورة واحدة في عالم الدنيا فترى في صور مختلفة لعلامة
روحانيتهم جسمانيتهم فأحرى أن لا تنحصر ارواحهم في صورة واحدة في عالم
البرزخ الذي الروح فيه أغلب على الجسمانية وقالوا أيضا الولي اذا تحقق في
الولاية يمكن من التصور في صور عديدة وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات
متعددة فالصور التي ظهرت لمن رآها حق والصور التي رآها آخر في مكان
آخر في ذلك الوقت حق ولا يلزم من ذلك وجود شخص واحد في مكانين

في وقت واحد لان فيما هناتعدد الصور الروحانية لا الجسمانية فاذا جاز للروح أن
 ترى في صور عديدة في دار الدنيا لمن تحتهق في الولاية فأحرى ان ترى في صور عديدة
 في عالم البرزخ الذي الغلبة فيه للارواح على الاجسام ويقوى ذلك ما ثبت في السنة
 وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى موسى قائماً يصلى في قبره ليله الاسراء ورآه
 في السماء تلك الليلة وقد اثبت الصوفية عالمًا متوسطًا بين الاجساد والارواح سموه
 عالم المثال وقالوا هو اللطف من عالم الاجساد واكشف من عالم الارواح وبنوا على
 ذلك تحسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك
 بقوله تعالى فتمثل لها بشرًا سويًا فتكون الروح كروح جبريل مثلاً في وقت واحد مدبرة
 لشيخه الاصلى ولهذا الشيخ المثالي فاذا جاز تحسد الارواح وظهورها في صور مختلفة
 من العالم المثالي في عالم الدنيا في عالم البرزخ اولى وعلى هذا فالذي يخرج من القبر
 الشيخ المثالي اه وقال في المواهب نقلًا عن العزبن عبدالسلام قان قلت اذا لقي
 جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي فأن تكون روح جبريل
 فان كانت في الجسد الذي له ستمائة جناح فالذي أتى حينئذ لا روح جبريل
 ولا جسده وان كانت في هذا الذي في صورة دحية فهل يموت الجسد العظيم أو يبقى
 خاليا من الروح المنتقلة عنه الى الجسد المشبه جسده دحية قال الامام العيني في
 شرحه على البخاري انه لا يبعد ان لا يكون انتقالها موجب الموت فيبقى الجسد
 الاول حيا لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روجه للجسد الثاني كانه قال
 ارواح الشهداء الى أجواف طير خضر وموت الاجساد بفارقة الارواح ليس بواجب
 عقاب بل بعادة اجراها الله في بنى آدم فلا تلزم في غيره اه وقال سيدي محمد الزرقاني
 شارح المواهب عن السراج البلقيني يجوز ان يكون الاتي هو جبريل بشكله الاول
 الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد نفسه
 وهذا على سبيل التقريب قال وقال في فتح الباري على البخاري الحق ان تمثل الملك
 رجلا بلبس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر به تلك الصورة تأنيسا لمن
 يخاطبه والنظاران القدر الزائد لا يزول ولا يفتى بل يخفى على الرائي فقط اه قال
 سيدي محمد الزرقاني والذي اختاره ما أجاب به الامام القزويني بقوله يجوز ان الله
 خصه بقوة ملكية بحيث تكون روجه في جسده الاصلى مدبرة له ويتصل أثرها
 بجسم آخر بصير حيا بما اتصل به من ذلك الاثر قال وقد قيل انما سمى الابدال

أبدال الانهم قد يدخون الى مكان ويقيمون في مكانهم شيئا آخر تشبها بشيخهم
الاصلى بدلا عنه قال واثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح
عموم عالم المثال اه اقول واذا اعنت النظر وجدت ما اخاره الشارح موافقا
لما احاب به الامام العيني حيث قال ويكون انتقال روجه للجسد الثاني كانتقال
ارواح الشهداء الخ لانه لا خفا في حياة الشهداء جسماء وروحا لارواح فقط
فكونها في جوف طير خضر لا ينافي اتصالها بالجسد الاصلى ويوافق ما درجنا
عليه أولا عن العارف ابن ابي جردة نعمنا الله به هذا تحقيق المقام ولنرجع الى
ما نحن الان بصدده عسى ان يكشف عنا حجاب الغفلة ويتخذ القلب من تراكم
غبه وتراحم اوده اعلم ان حب آل البيت من اعظم الوسائل الى الله والتوذي اليهم
يزكي النفس ويذهب الباس ويبدى العبد من مولا اليه وهم سلالة سيد الخلق
على الاطلاق الذين اقامت لهم الحضرة العلية جلايب الانوار فغرقوا في بحار
الاشواق وشاهدوا الحق فاثمرت رياض عزهم المياعة والتزوا والصدق فساغ
لهم التصرف بما شاء واوغدت فضائلهم ذئعة شائعة سيما غرة وجه الزمان ورفيعة
القدر والشان من تمسكت البركات باذيال طلعتها البهية وتمسكت النفحات
بشدا عرف بهجتها السنية ذات الحسن والحجل والبهجة والحجل المنصرف
في المكوت بأمر الله كما تشاء المنقذة الملهوف اذا هو من كؤوس غياهب صروف
الدهر قد انتشا من محزت عن حصر فضائلها السن الاقلام واعترفت الاولياء
بأنها سيدتهم على التمام السيدة فاطمة بنت الامام الاعظم ولي نعمتنا الحسين
بشهادة ما تقدم لك عن البرهان الاجهورى وصاحب الفصول المهمة ويقوى
ذلك ايضا وان لم يكن نصافى محلها بالخصوص ما افاده المحافظ الكبير الامام ابن حجر
في شرح فتح البارى على البخارى وكذلك الامام العيني على قول الامام البخارى
في باب الجنائز ولما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امرأته قبة على قبره
سنة ونصه في الفتح قوله لما مات الحسن هو من وافق اسمه اسم ابيه وكانت وفاته
سنة تسع وتسعين وهو من ثقات التابعين روى له النسائى قال وله ولد يسمى
الحسن ايضا هم ثلاثة في نسق قال واسم امرأته المذكورة فاطمة بنت الحسين
قال وهى ابنة عمته انتهى فهذا نص منه على ان للامام الحسين بنتا اسمى فاطمة
وعبارة الامام العيني على البخارى مثل ذلك وزاد انه تزوجها بعد موت الحسن
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له محمد الدياج اه ويحبني

مدحاني حضرتها وآل البيت على العموم الذين شيدوا الدين وصاروا في الاهتداء
 بهم كالنجوم قول الهمام الفاضل والامام الكامل ولدنا الشيخ احمد المالكي لقباً
 لسافعي مذهبا لابياري بلداً أفاض الله على وعلمه من سبحانه بركاتهم وأمدني
 وياهم من نفائس امداداتهم وسبب نظامه ماتتلك الدرر ونشرة نفائس عرائس
 الغرر أن الفاضل المذكور لما طلع على كتابي هذا عند تأليفه فأعجبه حسن سبكه
 وتصنيفه حيث وشيخه بذكر مال آل البيت من الماثور وشيخه بذكر نسبهم وما لهم من
 المناقب والمفاخر تشوق الى مدحهم تشوق المحب الى الوصال وتشوق الى ذكر
 ما أثرهم تشوق الراجي الى بلوغ الآمال ووجهه ليجعل في نظمه ان كتابي هذا
 عروس في حلل المحاسن يجتال ويصفه بأوصاف حميدة قد نسجت على غيره مثال
 وطفق يسامر هامس امرئة المحب للحبيب وقد غابت العوازل ونامت عين الرقيب
 وهذا مقال اصلىح الله لي وله الحال والمآل

لا آل البيت عز لا نزول * وفضل لا تحيط به العقول
 واجلال ومجد قد تسامى * وقد در ما غايتسه وصول
 وفي التنزيل بان تطهير خصوا * ومدحتهم بها شهد الرسول
 لهم عزم وسلطنة وجاه * ودام لهم من الله القبول
 سيوف في الاعادي فانكأت * وسطوتهم لها رعب مهول
 بدور الدين مهمما قد تحملت * تكاد الشمس من خجل تزول
 زكوا أصلاً بنسبتهم ولكن * يطيب الفرع ما طابت أصول
 وكيف القول في قوم أبوهم * له جبريل في الدنيا رسول
 معاذ الله ان أخشى نكالا * ولي في حبهم باع طويل
 أليس عظيمة المقدار منهم * وانى في محبتها دخیل
 هي النبوية العظمى وتدعى * بغاطمة اذا هم يتحول
 على كل الورى فضلت بعزم * اليه الغير ليس له سبيل
 فامداداتها في الكون عمت * ولي منها بها حظ جزيل
 عليك بها اذا ما اشتد كرب * واسقائك الرذا خطب جليل
 فاني كلما عظمت خطوبني * وآل الكرب عنى لا يحول
 وناضلي الزمان وراش نبلا * ورام به على ضعفي وصول
 أو تم رحابها في زول ماني * وبأني مابه يشفي الغليل

وليس لفضلها حصر وانكن * بمدح جنابها يرجي القبول
 ولو أني ملأت الكون مدحا * لكنت مقصرا فيما أقول
 ولكني رأيت عروس فكر * لافئدة الافضل تسميل
 تحاكي الشمس مهما قد تبدت * وتزرى بالقنا مهما تميل
 وتكشف عن اشماء مخدرات * مقنعة وليس لها وصول
 وتصح عن ضمير القول مهما * تحاوله بابتدع ما تقول
 وتنشد مدح آل البيت جهرا * وفي كل العلوم اذا تجول
 تحتر لها المسامع ساجدات * وتركع خشية منها العقول
 لها في معضلات العلم قول * له الايات تشهد والدليل
 لها وعظا يذيب اللب رعبا * ويحنو صبوة منه الملول
 اذا بمشارق الانوار ندعى * فحسبك ذلك الذكر الجميل
 فقلت لها وقد أسرت فؤادي * وجسمي من محبتها تخيل
 وقد دارت بك اسراح صرفا * علينا فانثشت منا العقول
 الى من تنسبى قالت لوني * هم امام فاضل حبر جليل
 هو والعلامة العدوي كترنا * عارف من له الباع الطويل
 توسل بالنبي وآل بيت * عسى بهم ويكون له القبول
 وأهداني لهم فعذبت لفظا * وبني للحق قد وضع السبيل
 فلا زالت له الايام طوعا * وذاك العزباق لا يزول
 على خير الانام وآل بيت * صلاة الله ما هبت شمول
 وصلی الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

وأما من دفن بمصر من النساء من اولاد الزهراء سيدة نساء العالمين على الاطلاق كما
 تقدم لك اعتماده فهما نثان احدها صاحبة المواهب الربانية والامدادات
 الصمدانية والاشارات الرجانية سيدةتي ومليجأتي وغوثي السيدة زينب شقيقة
 الامام الحسين بالاتفاق ومحملها كما قال القطب الشعرا في منتهى وطبقاته وكتابه
 الانوار القدسية قال الخبر في سيدي على الخصوص ان السيدة زينب المدفونة
 بقناطر السباع ابنة الامام علي وانها في هذا المكان بلا شك وكان يخلع نعلها في
 عتبة الدرب ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويقف تجاه وجهها ويتوسل بها الى

الله تعالى في ان الله يغفر له اه قال الصبان وتجاه قبرها الشريف قبر سيدي محمد
 العتريس أخي سيدي ابراهيم الدسوقي اه قال امام المحمدين السيوطي
 في رسالته الزرنية ان السيدة زينب ولدت لعبدالله بن جعفر ابي ابن عمها الذي
 تزوج بها عليا وعونا الا كبرو وعباسا ومحمد وأم كلثوم وذريتها الى الان موجودون
 بكثرة قال العلامة الصبان وهم من آل النبي وأهل بيته بالاجماع لان آلهم
 المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب ومن ذريته وأولاده بالاجماع لان اولاد بنات
 الانسان معدودون من ذريته وأولاده حتى لو أوصى لاولاد فلان او ذريته دخل
 فيه اولاد بناته وهذا المعنى أخصر من الذي قبله وتحرم عليهم الصدقة بالاجماع
 لان بني جعفر من الآل قطعوا يطلق عليهم اسم الاشراف بناء على الاصطلاح
 القديم من اطلاق اسم الشريف على كل من كان من اهل البيت وان خص الان
 بذرية الحسن والحسين اه قال في المواهب اللدنية ولدت الزهراء لعلي حسنا
 وحسينا ومحسنات صغيرا وأم كلثوم وزينب قال شارحها الزرقاني نقلا عن ابن
 الاثير ولدت زينب في حياة جدها قال وكانت ابنة جرة لها قوة جنان قال
 ابن عبد البر وولدت أم كلثوم قبل وفاة جدها صلى الله عليه وسلم اه فينثد
 يكون عقب الزهراء ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم فان الحسن ولد قبل وفاة
 جده بثمان سنين وولد الحسين قبلها بسبع قال في المواهب ولم يكن لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة الزهراء قال وانتشر نسبه من جهة
 السبطين الحسن والحسين قال ويقال للنسب لا وللمها حسني ولثانها حسيني
 قال ويضم لم كان من ذرية اسحاق بن جعفر الاسحاق فيقال الحسيني الاسحاق
 وذلك لان اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن
 الامام الحسين قال هو زوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
 قال واما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب قال فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبها قال
 الامام الزرقاني روى محمد بن ابي عمر شيخ مسلم في مسنده ان عمر خطب الى بنته
 أم كلثوم فذكر له صغرها فعاوده فقال علي ابعث بها اليك فان رضيت فهي امرأتك
 فأرسلها اليه فكشف عن ساقها فقالت له مه لولا أنك امير المؤمنين لاطمت عينك
 قال وذكرا بن سعدانه خطبها من علي فقال انما حبست بنتا علي بن جعفر ابي
 لايز وجهن الابني عمه جعفر فقال زوجها فوالله ما على وجهه الارض رجل

يرصد من كرامتها ما رُصد فقال فعلت بفاء عمر الى المهاجرين فقال هنوني فهنوه
قالوا تزوجت بمر قال بنت علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب
وسبب منقطع يوم القيامة الا نسي وسببي وكنت قد صاهرتك صلى الله عليه وسلم
بتزويجه حفصة فأحببت هذا ايضا مهرها اربعين ألفا اه ثم بعد موت عمر
تزوجها عون بن جعفر وبعد موت عون تزوجها محمد اخره وبعد موت محمد تزوجها
أخوه عبد الله بن جعفر وبعد موتها عنده تزوج أختها زينب ولم تعقب أم كاثوم
لواحد من الثلاثة سوى الثاني أنت له بنت توفيت صغيرة وأما السيدة زينب
فولدت من عبد الله عدة من الاولاد منهم علي وأم كاثوم وتزوج أم كاثوم هذه ابن
عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عدة من الاولاد ومنهم فاطمة
زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وله منها عقب قال وبالجملة فعقب عبد الله
ابن جعفر اثنا عشر من علي وأخته أم كاثوم اولاد زينب بنت الزهراء ويقال لسكل
من ينسب لهؤلاء جعفرى قال ولا ريب ان هؤلاء شرفا لكنه ليس كشراف من
ينسب للحسين قال وكما أطلق الذهبي في تاريخه في كثير من التراجم قوله الشريف
الزبني قال ولا شك انهم تحرم عليهم الصدقة اجماعا لان بني جعفر من الآل وانها
يستحقون من سهم ذوى القربى بالاجماع وانهم من ذرية النبي وأولاده اجماعا قال
الامام القسطلاني في المواهب وأما المجاهرة المنسوبة لعبد الله بن جعفر اى
أولاده من غير السيدة زينب فلهم أيضا شرف قال شارحها الزرقاني لانهم من بني
هاشم ومن أولاد عمه صلى الله عليه وسلم وتحرم عليهم الزكاة ويستحقون في سهم
ذوى القربى وبركة الحبشى وذلك لان واقفها وقف نصفها على اولاد الحسن
والحسين والنصف الثاني على الصالبيين وهم ذرية علي من محمد بن الحنفية واخوته
وذرية جعفر وعقيل اه قال القسطلاني ذرية جمعة تبتغاوتون من كان من ولده
من زينب نهم أشرف من غيرهم قال الشارح اى من ولده من غيرهما قال القسطلاني
مع كونهم لا يوازنون شرف المنسوبين للحسن والحسين ازيد شرفهما قال الشارح
اى الذى خصهما به جدهما فينسبون اليه صلى الله عليه وسلم حقيقة دون
غيرهما قال لقوله صلى الله عليه وسلم اكل بنى أم عصبة الا بنى فاطمة فأنا ولهم ما
وعصبتهمما فخص الانتساب والتعصيب بهما دون أختيهما لان اولاد أختيهما إنما
ينسبون الى آباؤهم ولهذا جرى السلف والخلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا
قال ولو كانت النحوصية عامة في اولاد بناته وان سفلان اكان ابن الشريفة شريفا

تحرم عليه الصدقة وان لم يكن أبوه كذلك وليس كذلك كما هو معلوم قال ذكره
 الامام السيوطي في الرسالة الزينية قال وهذا هو الحق وهو ما عليه ابن عرفة في
 قوله لابن الشريف شرف ما اه قلت والذي رجحه الاجهوري وتلامذته ثبوت
 الشرف للشخص تبعالاه ولو كان أبوه غير شريف قال ويشهد له قوله عليه الصلاة
 والسلام في حديث صحيح ابن أخت القوم منهم قال في المواهب وكذا يوصف
 العباسيون بالشرف لشراف بني هاشم قال الزرقاني وكذا العقيليون ذرية عقيل
 ابن أبي طالب والعلويون ذرية ابن الحنفية وغيره من أولاد علي قال وقد كان اسم
 الشريف يطلق في الصدر الأول على من كان من آل البيت سواء كان حسنيا أم
 حسينيا أم علويا أم عباسيا أم جعفريا أم عقيليا قال ولهذا تجد تاريخ المحافظ الذهبي
 مشحونا في التراجم بذلك بقوله الشريف العباسي الشريف العقيلي الزيني الشريف
 الجعفرى فلما ولي الفاطميون مصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين
 فقط فاستمر ذلك بمصر الى الآن قال المحافظ ابن حجر في كتابه نزهة الالاب في معرفة
 الالقاب وقد لقب به يعني بالشريف كل عباسي ببغداد قال لان الخلفاء من بني
 العباس كانوا بها وكل علوي بمصر قال لان الفاطميين الذين كانوا بها من ولد علي
 من فاطمة بزعمهم قال وفي شيوخ ابن الزفعة شخص يقال له الشريف العباسي
 انتهى قال الامام الزرقاني نقلنا عن السيوطي في رسالته المتقدم ذكرها ولا شك ان
 المصطلح القديم اولى وهو اطلاقه على كل علوي وجعفرى وعقيلي وعباسي كما
 صنعه الذهبي وكما اشار اليه الماوردي من الشافعية والقاضي ابو يعلى من الحنابلة
 ونحوه قول ابن مالك وآله المستكملين الشرفا اه اقول وحاصل ما افاده امام
 السنة في رسالته المتقدمة ان السيدة زينب تزوجها سيدي عبد الله بن جعفر
 الصحابي الجليل ابن الصحابي الجليل فولدت له من الاولاد خمسة عليا وعونا الاكبر
 وعباسا ومحمدا وام كاثوم قال المحافظ في الرسالة اولاد زينب من عبد الله بن جعفر
 موجودون بكثرة رتبة كلهم عليهم من عشرة اوجه احدها منهم من آل النبي صلى الله
 عليه وسلم واهل بيته بالاجماع لان آله هم المؤمنون من بني هاشم والمطلب قال
 وقد اخرج مسلم والنسائي عن زيد بن ارقم قال قام فمنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خطيبا فقال اذ كر كم الله في اهل بيتي ثلاثا فقبل زيد بن ارقم ومن اهل بيته
 فقال اهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قيل ومن هم قال آل علي وآل عقيل
 وآل جعفر وآل عباس الثماني انهم من ذريته واولاده بالاجماع قال وهذا المعنى

اخص من الذي قبله قال قال المغوي في التهذيب اولاد بنات الانسان لا ينسبون
 اليه وان كانوا معدودين في ذريته حتى لو اوصى لاولاد اولاد فلان يدخل فيه ولد
 البنت الثالث انهم هل يشاركون اولاد الحسن والحسين في انهم ينسبون الى النبي
 صلى الله عليه وسلم قال والجواب لا وهذا المعنى اخص من الذي قبله قال وقد فرق
 الفقهاء بين من يسمى ولدا للرجل وبين من ينسب اليه قال ولهذا قالوا وقال وقت
 علي اولادى دخل ولد البنت ولو قال وقت علي من ينسب الي من اولادى
 لم يدخل ولد البنت قال وقد ذكر الفقهاء من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه
 ينسب اليه اولاد بناته ولم يذكر وامثله ذلك في اولاد بنات بناته فالخصوصية
 للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة ينسبون اليه واولاد الحسن والحسين
 ينسبون اليها فينسبون اليه واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم عمر وعبد الله
 لا الى الام ولا الى ابيها صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته فخرى الامر فهم
 على قاعدة امر الشرع في ان الولد يتبع ابيه في النسب لاهله وانما خرج اولاد فاطمة
 وحدها للخصوصية التي ورد الحديث بها وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين
 قال واخرج الحاكم في المستدرک عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكل بنى ام عصبية الا بنى فاطمة فانا وليهما وعصبتهمما وخرج به ابو يعلى في
 مسنده ايضا فانظر الى لفظ الحديث كيف خص الاتساب والتعصبات بالحسن
 والحسين دون اختيهما قال لان اولاد اختيهما انما ينسبون الى آباءهم ولهذا جرى
 السلف والخلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفاً اذ لم يكن ابوه شريفاً قال
 ولو كانت الخصوصية عاقبة في اولاد بناته وان سفلان لسكان كل ابن شريفة شريفاً
 يحرم عليه الصدقة وان لم يكن ابوه كذلك وليس كذلك قال ولهذا حكم صلى الله
 عليه وسلم لابن فاطمة دون غيرهما من بناته لان اختها زينب بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم تعتب ذكر اياكون كالحسن والحسين في ذلك وانما اعتبت
 بنتا وهي امامة بنت ابي العاص بن الربيع فلم يحكم لها صلى الله عليه وسلم بهذا
 الحكم مع وجودها في زمنه فدل على ان اولادها لا ينسبون اليه بناء على ان اولاد
 بناته ينسبون اليه ولو كان لزينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ذكر
 لسكان حكمه حكم الحسن والحسين في ان اولاد ولد ينسبون اليه صلى الله عليه
 وسلم قال هذا التحريم القبول في هذه المسئلة قال وقد خبط جماعة من اهل العصر
 في ذلك ولم يتكلموا فيه بعلم الوجه الرابع انهم هل يطلق عليهم اشراف الجواب

ان اسم الشريف كان يطلق في الصدر الاول على من كان من اهل البيت سواء كان
 حسنياً أو حسينياً أو علوياً من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من أولاد علي بن أبي
 طالب أو جعفر بن أبي عقيل أو عباسياً قال ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحوناً
 في التراجم بذلك يقول الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري
 الشريف الزيني فلما ولي الخلفاء الفاطميون مصر قصروا اسم الشريف على ذرية
 الحسن والحسين فقط واستمر ذلك بمصر الى الآن وقال الحافظ ابن حجر في كتاب
 اللقب الشريف ببغداد لقب لكل عباسي ومصر لقب لكل علوي اه قال
 ولا شك ان المصطلح القديم أولى وهو اطلاقه على كل من تقدم ذكره كما صنعته
 الذهبي وأشار اليه الماوردي من أصحابنا وأبو يعلى ونحوه قول ابن مالك وآله
 المستكملين الشرفا فلا يرب انه يطلق على ذرية هؤلاء المذكورين اشراف قال وكم
 أطلق الحافظ الذهبي في تاريخه قوله الشريف الزيني قال وقديقال على مصطلح
 أهل مصر الشرف أنواع عام لجميع أهل البيت وخاص بالذرية فيدخل فيه الزينية
 وأخص منه شرف النسبة وهو مختص بذرية الحسن والحسين قال الوجه الخامس
 انهم تحرم عليهم الصدقة بالاجاع لان بنى جعفر من الآل السادس انهم يستحقون
 من سهم ذوى القربى بالاجاع السابع أنهم يستحقون من وقف بركة الحبش
 بالاجاع لان بركة الحبش لم توقف على أولاد الحسن والحسين خاصة بل وقفت
 نصفين النصف الاول على الاشراف وهم أولاد الحسن والحسين والنصف الثاني
 على الطالبين وهم ذرية علي بن أبي طالب من محمد بن الحنفية وأخوته وذرية جعفر
 ابن ابي طالب وذرية عقيل بن أبي طالب وثبت هذا الوقف على هذا الوجه على يد
 قاضي القضاة بدر الدين يوسف السخاوي في ثاني عشر ربيع الآخر سنة اربع
 وستمائة ثم اتصل بثبوته على يد شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام تاسع عشر
 ربيع الآخر من السنة المذكورة ثم اتصل بثبوته على يد قاضي القضاة بدر الدين بن
 جماعة قال ذكره في كتاب ايقاظ المتأمل الثامن انهم هل يلبسون العمامة الخضراء
 قال والجواب ان هذه العمامة الخضراء ليس لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا
 كانت في الزمن القديم وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعائة بأمر الملك الاشرف
 شعبان بن حسين وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره من ذلك قول جابر
 ابن عبد الله الاندلسي الاعمى صاحب شرح اللفية المشهور بالاعمى والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم بشهر *
 نور النبوة في وسيم وجوههم * يعني الشريف عن الطراز الاخضر
 وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي
 اطراف تيجان انت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
 والاشرف السلطان خصهم بها * شرفا لغير قهم من الاطراف
 وقد يستأنس فيها بقول الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
 المؤمنيات يدين عليهن من جلايبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين فقد استدل
 بها بعض العلماء على تخصيص اهل العلم بلباس يميزهم عن غيرهم من تطويل الاكمام
 وادارة الطيلسان ونحو ذلك ليعرف فيجبل تكريما للعلم اقال العلامة الصبان والذي
 ينبغي اعتماده انها مستحبة للاشراف مكرهة لغيرهم لان فيها انتسابا بلسان الحال
 الى غير من ينتسب اليه الشخص في نفس الامر وانتساب الشخص الى من ليس
 ينسب اليه في نفس الامر منهي عنه محذره نه هذا ولم يكتف في هذه الاحصار
 بتلك العلامة بل جعلت العمامة كما خضراء وحكمها حكم تلك العلامة اه
 قال الامام السيوطي في الرسالة المتقدم ذكرها التاسع هل يدخلون في الوصية
 للاشراف والعاشر هل يدخلون في الوفاء على الاشراف قال والجواب ان وجد
 في كلام الموصي والواقف نص اتبع والانزل على عرف البلد قال وعرف مصر من
 عهد الخلفاء الفاطميين الى الآن قصره على ذرية الحسن والحسين اه والله اعلم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما ذكرنا الذكر و غفل
 عن ذكره الغافلون

(واما السيدة رقية فهي انت السيدة زينب والحسين وهي مدفونة بجبل قريب
 من السيدة سكيكة وماتت قبل البلوغ) قال الشعرائي في منته اخباري سيدي على
 الخواص ان السيدة رقية ابنة الامام على كرم الله وجهه في المشهد القريب من دار
 الخليفة ومعها جماعة من اهل البيت منهم سيدي محمد المرتضى والسيدة عاتكة من
 عماته صلى الله عليه وسلم وهو بقمع مصر قال العلامة الاجهوري ومن كراماتها
 انها لما جاءت من المدينة اعترضها رجل من آل يزيد واراد قتلها فوقفته يده
 في الهواء وماتت في ركابه وقريا من القبة المذكورة بجوار السيدة سكيكة قبة سيدي
 محمد الانور بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب فهو عم السيدة نفيسة قال

الشعراني في منته أخبارني سيدي علي الخواص ان الامام محمد الانور عم السيدة
 نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طالون قال الصبان وهذه كانت
 الصفة القديمة وأما الآن فقد بدلت تلك الزاوية بمكان مرتفع ومقام عظيم وأنواره
 ساطعة وأما أخوه السيد حسن والد السيدة نفيسة ففي طبقات المناوي نقل عن
 الذهبي انه كان من أعيان العلويين وأشرفهم وفي حسن المحاضرة ان له رواية
 في سنن النسائي وقال الشعراني في منته أخبارني سيدي علي الخواص ان الامام
 حسن والد السيدة نفيسة في التربة المشهورة قريبا من جامع القرافة بين مجرة
 القلعة وجامع عمر و قال الصبان وقد اشتهرت هذه التربة وبنى عليها قبة جليلة
 حضرة عبد الرحمن كتحدا الموفق لبنيان مقامات الجميع أسبل الله عليه سبحانه
 رضوانه وكافأه بلطفه واخسانه

(وأما السيدة أهل الفتوة والتصرف الملقبة بكرامة الدارين السيدة نفيسة قال
 سيدي محمد الزرقاني علي قول الامام القسطلاني السيد اسحاق ابن السيد جعفر
 الصادق كان زوجها السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي
 ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم
 النهار وتقوم الليل ثم قدمت مصر مع زوجها فصار لها القبول التام والكرامات
 الباهرة ماتت بها في رمضان سنة ثمان ومائتين وصلى عليها في مشهد لم ير مثله بحيث
 امتلأت الغلوات والقيعان وأراد زوجها نقلها بالبيع فساء له أهل مصر في تركها
 لتبركها ويقال انه رأى المصطفى في المنام فقال له يا اسحاق لا تعارض أهل مصر
 في نفيسة لان الرحمة تنزل عليهم ببركتها قال القسطلاني في المواهب ولاسحاق
 من السيدة نفيسة القاسم وام كاثوم ولم يعقبها قال العلامة الاجهوري قد حفرت
 قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلي وقرأت فيه ستة آلاف ختمة فلما ماتت اجتمع
 الناس من القرى والبلدان واوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار
 بمصر وعظم الاسف والحزن عليها وصلى عليها بمشهد حافل ودفنت بذلك المحل
 الذي حفرت له لكنها اشتهرت بهذا واختلف النساؤون هل هي بنت زيد بن الحسن
 ابن علي قال الذهبي وهو الذي عليه جهورهم قال الذهبي ولدت بمكة سنة خمس
 وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهد تصوم النهار وتقوم الليل وكانت
 ذات مال وكاتت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس والمشهور الذي عليه

السادة الصوفية وخلافهم انها بنت المحسن بن زيد قال القطب سيدي مصطفى
 البكري في رحلته أول ما بدأت به في الزيارة عند دخولي مصر السيدة نفيسة بنت
 سيدي حسن الانور بن زيد الابن البليغ بن الحسن السبط قال العلامة الصبان وما ورد
 الشافعي مصر كانت تحسن اليه ورجع اصلى بها في رمضان وتزوجت اسحاق المؤمن
 ابن جعفر الصادق فولدت منه القاسم وام كلثوم ولم يعقبا ثم قدمت مصر وبها
 بنت عمها السيدة سكينه ولها بها الشهرة التامة بالمعارف والولاية نفلت عليها
 الشهرة واختفت فصار للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام الى ان ماتت
 في رمضان سنة ثمان ومائتين واحتضرت وهي صائمة فألزموها الفطر فقالت
 واعيها لي منذ ثلاثين سنة أسأل الله ان ألقاه وأنا صائمة افطر الا ان هذا لا يكون
 ثم أنشدت تقول

اصرفوا عني طيبي * ودعوني وحيبي

زادني شوق اليه * وغرامي ونحيبي

ثم ابتدأت في سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم خرج
 السر الالهي فاجتمعت لاجل التبرك بالصلاة عليها محافل من كل جهة حتى امتلأت
 الفلوات والقيعان ثم دفنت في قبرها الذي حفرته في بيتها بدار السباع بالمرغة
 محل معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الا ان مسافة ثم ظهرت في هذا المكان
 الذي تزار الا ان فيه لان حكم البرزخ حكم انسان تدلى في تيار جارف يطفو به عند ذلك
 في مكان آخر فهي طفت في هذا الموضع الذي هي فيه الا ان خاطبها منه بعض
 الاولياء وخاطبها بعضهم مر الاول ايضا قال الشعراني وقد دخلت انما المارة فوقفت
 على باب مشهدها الاول اذ باودخل اصحابي الى قبرها فلما نمت جاءتني وعلى رأسها
 مئزر صوف ابيض وقالت لي انا نفيسة فاذا جئت للزيارة فادخل الى قبرى فقد اذنت
 لك في ذلك اليوم ادخل لزيارتها واجلس تجاه وجهها ولها اكرامات كثيرة ظاهرة منها
 ان النمل توقف في أوان الوفاء فضج الناس وأتوها فأعطتهم قنعا وقالت اطرحوه
 فيه ففعلوا فوفى من ساعته ومنها ان امتهاجوهرة خرجت ليلة ذات مطر كثير لتأتمنها
 بماء للوضوء فحاضت ماء المطر ولم ينقل قدمها ومنها انها لما قدمت مصر نزلت بيديت
 يهودى له ابنة مقعدة فذهبوا الى الحمام وتركوها عندها فأخذت من فضل
 وضوئها وجمعتها على مكان وجمعها فقامت تمشي كأنما نشطت من عقال فلما شاهدوا
 هذه الكرامة أسلموا كلهم وقبرها معروف باجابة الدعاء وقال الشعراني رايت

في كلام الشيخ جابي المواهب الشاذلي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
 اذا كان لك الى الله حاجة فانذرت نفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقض الله تعالى
 حاجتك اه وقال بعض العارفين من كان في شدة وكرب وأراد تقريره عنه
 فليتوجه لكرامة الدارين السيدة نفيسة وليقل عند قبرها بعد قراءة الفاتحة مرة
 والاختلاص احدى عشر مرة وسبح كذلك

كم حاربتني شدة بجيشها * فضايق صدرى من لقاءها وانزعج
 حتى اذا أيست من زوالها * جاءتنى الالطاف تسمى بالفرج

ثماني عشر مرة فان الله سبحانه يفرج عنه كربه ويقضى مصالحه انتهى وقال ابن
 الصلاح الصفدي ازدهت الخيل على أمها وهي بنت ستة أشهر فأشارت بردها
 فردهم الله عنها وقال الامام الاوزاعي قلت لامتها جومرة هل رأيت من سيدتك
 كرامة قالت نعم كنت في يوم شديد القميط واذا بتنين أي نعبان قد جاءني وكان معي
 ماء لها فصارت ذلك التنين يمرغ خدّه على الابريق وكان الامام الشافعي رضي الله
 تعالى عنه يزورها ويتردد اليها في حياتها ويصلي بها تراويحها في رمضان اه قال
 الامام الزرقاني على المواهب وأولدزوجهاتقها بعد موتها الى المدينة ودفنها
 في البقيع فسأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا له مالا كثيرا فلم يرض
 فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا اسحاق لا تعارض أهل مصر في نفيسة
 فان الرحمة تنزل عليهم ببركاتها فخرج بولديها وسافر الى المدينة وقد ذكرها الامام
 ابن حجر نحو مائة وخمسين كرامة وهذا شيء معلوم من سواطع انوارها وكيف لا وهي
 سيدة أهل الفتوة من أهل التصريف كما ذكر ذلك القطب الشعراني وغيره افاض
 الله علينا من فيوض امدادها وجعلنا من المنسوبين لمخدمتها عتباها قال العلامة
 الاجهوري وعند خروجك من السيدة نفيسة من الباب الشرقي تعبد حوشا على
 يسارك به قبة لطيفة تحتها قبر الشريف محمد بن حسن الحسيني ويلقب الآن بوفى
 الدين قال العلامة المذكور قال الحميدي كان على سبعون درهما فضيق على فيها
 فحنت المشهد النفيسي ثم خرجت ودنوت من القبة وقرأت شيئا وبكيت واذا انا
 يا امرأة قد اقبات على ويدها قلادة وقالت لي خذ هذه اوفى بهما عليك من الدين
 لاجل هذا الرجل الذي انت عنده ومشيت خبطة فوجدت صاحب الدين
 مبتسما وقال رد على المرأة ما اخذت منها فأنا اولى قلت له لماذا قال رأيت عاهدني

على قصر من الجنة ان صفحت عنك ثم دفع لي فضة في يدي بقدر هذا وبه جماعة
من الخلفاء العباسيين وطائفة من الاشراف وهو معروف باجابة الدعاء هو وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(وأما السيدة عائشة النبوية) فهي بنت سيدي جعفر الصادق بن سيدي محمد
الباقر ابن سيدي علي زين العابدين واخت سيدي موسى الكاظم قال العلامة
المنأوي كانت من العابدات المجاهدات وكانت تقول وعزتك وجلالك لئن ادخلتني
النار لآخذن توحيدي بيدي واطوف به على أهل النار اقول وحدثه فعذبني
ما ت سنة خمس واربعين ومائة اهو وقال العارف الشعرائي في منته اخبرني سيدي
على الخواص ان السيدة عائشة ابنة جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة
القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرملة الى باب القرافة اه وذكر العلامة
المنأوي ان سيدي جعفر الصادق ولدا اسمه القاسم وللقاسم بنت اسمها ام كلثوم
وهما المدفونان بالقرافة بقرب الليث بن سعد على يسار الداخل من الدرب
المتوصل منه اليه وذكر بعض النسايين ان ام كلثوم هذه بنت سيدي جعفر هذا
وكان من كبار محدثين العارفين قال العلامة الصبان كان سيدي جعفر اماما نبيلاً
اخذ الحديث عن ابيه وجده لأمه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديقي وعروة وعطاء
ونافع والزهري وعنه السفينان ومالك والقطان وخرج له الجماعة سوى البخاري
قال ابو حاتم ثقة لا يسأل عن مثله وامه ام فروة بنت القاسم بنت محمد بن ابي بكر
الصديقي وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديقي فكان يقول ولدني
الصديقي مرتين وكان بحجاب الدعوة اذا سأل الله شيئاً لا يتم قوله الا وهو بين يديه
ومن كراماته ما حدث به الليث بن سعد قال حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت
الصر رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه
ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال الهى انى استهت العنب فاطعمنيه وان
بردى قد خلقتا قال الليث فقام كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وانيس على
الشجر يومئذ عنب واذا ببردتين لم ارمثلهما فا اراد الاكل فقلت له انا شريكك لانك
دعوت وانا اؤمن قال كل ولا تتخبأ ولا تذخر ثم دفع الى احد البردين فقلت لي عنه
غنى فارتز بأحدهما وارتي بالآخر ثم اخذ الخلقين ونزل فلقبه رجل فقال اكسني
يا ابن رسول الله فدفعه ما اليه فقالت من هذا قال جعفر الصادق ومن كلامه

لا يتم المعروف الا بثلاث ان تصغره في عينك وتستره وتجمله وقار لانا كما ومن يد
 جاءت ثم شبعت وقال اوحى الله الى الدنيا من خده نبي فاخدمه ومن لم يخدمه نبي
 فاستخدمه وقال كف عن محارم الله وامثل امره تكرر عابدا وارض بما قسم
 الله لك تكن مسلما واصحب الناس على ماتح ان يصبوك عليه تكن مؤمنا ولا
 تحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاوري في امرك الذين يخشون الله وقال من اراد عزا
 بلا عسيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال معي يصب
 صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم
 وقال حكمة تحريم الزبان لا يمتنع الناس المعروف مات ايضا مسموما سنة ثمان
 واربعين ومائة واما ابو محمد الباقر فهو صاحب المعارف وخواص الدقائق واللطائف
 ظهرت كراماته وكثرت في السلوك اشاراته فلقب بالباقر لانه بقر العلم اى شقة
 فعرف اصله وخفيه ومن كلامه الصواعق تصيب المؤمن وغيره ولا تصيب ذاكر
 الله عز وجل وقال ليس في الدنيا شئ اعون من الاحسان الى الاخوان وقال
 بنس الاخ يرعاك غنيا ويقطعك فقير مات ايضا مسموما سنة سبع عشرة ومائة
 عن نحو ثلاث وسبعين سنة واوصى ان يكفن في قبره الذي كان يصلي فيه وصلى
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
 (واما سيدنا وولي نعمتنا الامام الشافعي فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن
 العباس بن عثمان بن شافع بن عبيد بن عبد بن هاشم بن المطلب بن عبد
 مناف القرشي المصطفي صلى الله عليه وسلم واهله فاطمة بنت عبد الله
 ابن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال الامام الشافعي في طبقاته
 ولد الامام الشافعي بغزة ثم حل الى مكة وهو ابن ستين وعاش اربع وخمسين سنة
 واقام بمصر اربع سنين ثم توفي في عصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة اربع ومائتين نشأ
 رضى الله عنه يتيم في حجر امه في قلة عيش وضيق حال وكان يجالس العلماء في صباه
 ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها الجيزة عن الورق وتفق في مكة على مسلم بن
 خالد الزنجي ثم وصله خبر الامام مالك بالمدينة قال فوقع في قلبي ان اذهب اليه
 واستقرت الموطأ من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت
 اصلحك الله اني رجل مطلي من حالي وقصتي كذا كذا فلما سمع كلامي نظر الى
 ساعة وكان لملك فراسة فقال ما اسمك قلت محمد فقال يا محمد اتق الله واجتنب

المعاصي فانه يكون لك شأن فان الله التي على قلبك نوراً فلا تطفئه بالمعصية فقات
 نعم وكرامة ثم قال اذا كان الغد نقرأ لك الموطأ فقلت اني اقرأه من المحفظ فيما
 ابتدأت بالقراءة عليه كلما اردت مضغ القراءة من املا له اعجبه حسن قرائتي يقول
 يا فتى زد حتى قرأته في ايام بسيرة ثم اقبلت بالمدينة الى ان توفي مالك وكان حفظه
 للموطأ وهو ابن عشرين سنة في تسع ليال وقيل في ثلاثة وكان سن الشافعي رضي الله
 عنه حين اتى مالكا ثلاث عشرة سنة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه القضاء بها
 واشتهر بها ثم رحل الى العراق وحدث في الاشتغال بالعلم وناظر محمد بن الحسن وغيره
 ونشر علم الحديث واقام مذهب اهله ونصر السنة واستخرج الاحكام منها ورجع
 كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه ثم خرج الى مصر آخر سنة تسع
 وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس له من سائر الاقطار قال
 الربيع بن سليمان رأيت علي باب دار الامام الشافعي رضي الله عنه سبعة ايام راحلة
 تطلب سمع كتبه وكان يقول مع ذلك ان صح الحديث فهو مذهبي وكان رضي
 الله عنه يقول وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم مني على ان لا ينسب الي منه حرف
 وللعامة الصبان قال شيخنا شيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري وقد اجابه المحق
 الى ذلك فلا يكاد يسمع في مذهبه الامقالات اصحابه قال الرافي قال النووي قال
 الزركشي ونحو ذلك وكان يقول وددت اني اذا ناظرت احدنا ان يظهر الله تعالى
 المحق على يديه وكان يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة وكان يقول من اراد
 الآخرة فعليه بالاخلاص في العلم وكان يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن
 لا يكرمه ورغب في مودته من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وكان يقول لا شيء
 ازين بالعلماء من الفقر والعناء والرضى بهما وكان يقول صحبت الصوفية عشر
 سنين ما استفدت منهم الا هذين المحرفين الوقت سيف وافضل العصمة ان تجسد
 وكان يقول من احب ان يقضى له بالحسنى فليحسن بالناس الظن وكان يقول ابين
 ما في الانسان ضعفه من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى وكان
 يقول من طلب العلم بعز النفس لم يفلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلماء افلح
 وكان رضي الله عنه يقول تفقه قبل ان ترثس فاذا راست فلا تسيل الى التفقه
 وكان يقول دققوا مسائل العلم لئلا تضيع دقائقه وكان يقول جمال العلماء كرم
 النفس وزينة العلم الورع والمحلم وكان رضي الله عنه يقول لا عيب بالعلماء اقيح
 من رغبتم فيما زهدهم الله فيه وكان يقول ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع

وكان يقول فقرا العلماء واختيار وفقرا لجهلاء اضطرار وكان يقول المرء في العلم يقسى
 القاب ويورث الضغائن وكان رضى الله عنه يقول الناس في غفلة عن هذه السورة
 والعصران الانسان لفي خسرو كان قد جزأ الدليل ثلاثة اجزاء الثلث الاول يكتب
 والثاني يصلى والثالث ينام وفي رواية ما كان ينام من الليل الا يسيرا وكان يختم في
 كل يوم ختمة وكان يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وما تركت
 غسل الجمعة قط لاني برد ولا في سفر ولا في حضر وما شيعت منذ ستة عشر سنة الا
 شبعة طرحتها من ساعتى وكان يقول من لم تعزه التقوى لا عزله وكان يقول
 ما فرغت من الفقر قط وكان يقول طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل
 التوحيد وكان يشي على العاصفيل له في ذلك فقال لا ذكرا في مسافر من الدنيا
 وكان يقول من شهد الضعيف من نفسه نال الاستقامة وكان يقول من غلبته شدة
 الشهوة للدنيا زلته اليهودية لاهلها ومن رضى بالقنوع زال عنه الخسوع قال عبد
 الله ابن الامام احمد بن حنبل لا يبه اى الرجل كان الشافعى فاني سمعتك تكثر
 الدعاء له فقال يا ابني كان الشافعى كالشمس في النهار وكالعافية للناس فانظر هل
 لهذين من خلفا و عنهما عوض وبالمجمله فهو امام المدينة عالم الارض شرقا وغربا
 جمع الله له من العلوم والمفاهيم وكثرة الاتباع لاسيما في الحرمين والارض المقدسة
 ما لم يجمع لامام ولذلك حمل عليه حديث عالم قريش يملأ طباق الارض عمال قال
 الامام احمد وغيره هو الامام الشافعى لانه لم يحفظ لشخص انتشار العلم في الآفاق
 ما حفظ للشافعى وقال الامام احمد بن حنبل ما علم احدا اعظم منه على الاسلام
 في زمن الشافعى من الشافعى وكان في الكرم كالبجر قال المنزى ما رايت اكرم من
 الشافعى خرجت معه ليلة عيد من المسجد وانا اذا كره في مسألة حتى اتيت باب داره
 فأتاه غلام بكيس فقال له سيدى يقرأك السلام ويقول لك خذ هذا السكيس
 فاخذه منه فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الله ولدت امرأتى الساعة وليس عندى شئ
 فدفع له السكيس وصعد ليس معه شئ وقال الحميدى قدم الشافعى من صنعاء
 الى مكة بعشرة آلاف في منديل فضرب خباءه خارجا من مكة فكان الناس يأتونه
 فابرح حتى ذهبت كلها ثم دخل مكة ونقل ابن حجر وغيره انه لم يقع في مدة حياته
 طاعون لا بصرو ولا غيرها وكان رضى الله عنه جهورى الصوت جدا في غاية من
 الكرم والشجاعة وجودة الرمى وصحة الفراسة وحسن الاخلاق وتقدم لك موته

سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون سنة ودفن باقرافة في القبة المشهورة
التي عليها من الرحمة والمهابة ما لا يخفى قال المزني دخلت على الشافعي
في علمه التي مات فيها قلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا
ولا خوافي مفارقا ولو كاس الموت شاربا ولو سوء أعمالى ملاقيا وعلى الله وارد
فلا أدري روي الى الجنة نصير فأهنيها والى النار فاعزيمها ثم بكى وانشد يقول
* ولما نساقلي وضاعت مذاهبي * جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قسرتة * بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذاع غر عن الذنب لم تزل * تجود وتغفونمة وتكرما *
فلولاك لم يسلم من ابليس عابد * وكيف وقد اغوى صفيك آدما
قال الشيخ الصبان ومن كراماته انه لما احتضر دخل عليه جماعة فقال امانت يا ابا
يعقوب فتموت في قيودك واما انت يا مزني فيكون لك في مصرهنات وهنيدات وانت
يا ابن عبد الحكم ترجع الى مذهب ابيك وانت يا ربيع انفعهم في نشر الكتب ثم ان
ابا يعقوب تسلم الحلقة فكان الامر كما قال فان ابا يعقوب وهو البويطي كان يحسده
ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر فسعى به الى الواثق بالله ايام الخمة بالقول بخلق
القرآن فأمر بحمله الى بغداد مع جماعة آخرين من العلماء فعمل اليها على بغل مغولا
مقيد امسلسه في اربعين رطلا من حديد وطلب منه القول بذلك فامتنع فحبس
ببغداد وهو على تلك الحلقة الى ان مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وكان ذلك يوم
جمعة واما المزني فعظم شأنه بعد الشافعي عند الملوك في ذمتهم واما محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم فانتقل قبل وفاته الى مذهب مالك لانه كان يروم ان الشافعي
يستخلفه بعده في حلقة فلم يفعل واستخلف البويطي وكان ابو عبد الله على
مذهب مالك ومن اكابر اصحابه وروى عن الشافعي اشياء قليلة واما الربيع والمراد
به حيث أطلق الربيع المرادى فعاش بعد الشافعي قريبا من سبعين سنة ورحلت
اليه الناس من اقطار الارض لياخذوا عنه مذهب الشافعي ويروا عنه كتبه
قال الربيع رايت في المنام قبل موت الشافعي بأيام ان آدم مات ويريدون ان
يخرجوا بجنة ربه فمألت اهل العلم فقالوا هذا مرت اعلم اهل الارض لان الله تعالى
علم آدم الاسماء كلها فاذا كان لا يسير حتى مات الشافعي وقال احمد بن حنبل رايت
الشافعي في المنام فقلت يا نبي ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وزوجني وقال

هذا بما لم تزه بما الرضيدت ولم تتكبر فيما أعطيتك وفضائله رضى الله عنه لا تحصى
 جعلنا الله من زمره أتباعه والمحسوبين على نجات أعتابه وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما ذكره الغافلون
 (وأما سيد أهل النعمه والمورد العذب من مزايل سر النبوة سيدنا واستاذنا وولى
 نعمتنا سيدى أحمد البدوى الشريف الحسيني) * فشهرة في جميع أقطار الارض
 تغنى عن تعريفه ولكنه نذكر جملة من أحواله تبركاً بآبائه قال القطب الشعراى
 في طبقاته مولده رضى الله تعالى عنه بمدينة فاس بالمغرب لان أجداده رضى الله
 تعالى عنه انتقلوا أيام الحجاج إليها حين أكثر القتل في الشرف فلما بلغ سبع سنين سمع
 أبوه قائلاً يقول له في منامه يا على انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة قال لكم
 في ذلك شأننا وكان ذلك سنة ٦٠٣ ثلاث وستمائة قال الشريف حسن اخو سيدى
 أحمد رضى الله عنه فإزلنا ننزل على عرب ونرحل عن عرب فيمقلوننا بالترحيب
 والاكرام وكنا عندهم في أرغد عيش حتى توفى والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة
 ودفن بباب المعلى وقبره هناك ظاهر برار في زاوية قال الشريف حسن فأنا أنا
 واخوتي وكان أجدادنا صغرنا سناً وأشجعنا قلباً وكان من كثرة ما يتلثم لقبنا بالبدوى
 فأقرأته القرآن في المكتب مع ولدى الحسين ولم يكن في فرسان مكة أشجع منه
 وكان يسمونه في مكة العطاب فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت احواله واعتزل
 عن الناس ولا ذم الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة وكان بعض العارفين
 رضى الله عنه يقول انه حصلت له جمعة على الحق تعالى فاستغرقه الى الابد ولم
 يزل حاله يتزايد الى عصرنا هذا ثم انه في شوال سنة ثلاث وثلثين وستمائة رأى في
 منامه ثلاث مرات قائلاً يقول له قم واطلب مطالع الشمس فاذا وصلت الى مطالع
 الشمس فاطلب مغرب الشمس وسرالى طنتدافان بهما تمامك أيها الفتى فقام من
 منامه وشاور اهله وسافر الى العراق فملقاه اشياخها منهم سيدى عبد القادر
 وسيدى احمد بن الزفاعى فقالا يا احمد فاتيح العراق والهند واليمن والروم والمشرق
 والمغرب بأيدىنا فاختراى مفتاح شئت منهم فقبل لهما سيدى احمد لا حاجة لى
 بما يتحكما أخذ المفتاح الامن القماتح قال سيدى حسن فلما سفر سيدى احمد
 من زيارة اضرحة اولياء العراق كالشيخ عدى بن مسافر والحلاج واضرابهما
 خرجنا فاصدين الى ناحية طنتدافاً حتى رجعنا من سائر الاقطار يعارضوننا

وتلقوننا فأرما سيدي احمد اليهم بيده فوقعوا اجمعين فقالوا يا احمد انت ابو القميان
فانكبوا وهو رولين راجعين ووضينا الى ام عبيدة فرجع سيدي حسن الى مكة وذهب
سيدي احمد الى فاطمة بنت بترى وكانت امرأة لها حال عظيم وجمال بديع وكانت
تسلب الرجال احوالهم فساها سيدي احمد رضى الله عنه حالها وتاب على يديه
انها لا تمعرض لاحد بعد ذلك اليوم وتفرقت القبائل التي كانوا اجتمعوا على بنت
بترى الى اماكنهم وكان يوم امشوه ودا بين الاولياء ثم ان سيدي احمد رضى الله عنه
راى الها تف في منامه يقول له يا احمد سر الى طنتد افانك تقيم بها وترى بهار جالا
وابطالا عبدالعال وعبدالوهاب وعبدالمجيد وعبدالمحسن وعبدالرحمن وكان اذذاك
في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين وستمائة فدخل رضى الله عنه مصر ثم قصد طنتدا
فدخل على المحال مريدا ر شخص من مشايخ الباراسمه شحيط فصعد الى سطح
غرفته وكان طول نهاره وليله شاخصا يبصره الى السماء وقد انقلب سواد عينيه
بجمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث الاربعة ايام واكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ثم
نزل من السطح وتخرج الى ناحية فيشى المنارة فتبعه الاطفال فسكان منهم عبد
العال وعبدالمجيد فورمت عين سيدي احمد فطلب من سيدي عبدالعال بيضة
يعملها على عينه فقال وتعطيني الجريدة الخضراء التي معك فقال سيدي احمد رضى
الله عنه له نعم فأعطاها له فذهب الى امه فقال هنا يدوى توجعه عينه فطلب منى
بيضة وأعطاني هذه الجريدة فقالت ما عندى شئ فرجع فأخبر سيدي احمد رضى
الله عنه فقال اذهب فاتنى بواحدة من الصومعة فذهب سيدي عبدالعال فوجد
الصومعة قد ملئت بيضا فأخذ له واحدة منها وخرج بها اليه ثم ان سيدي عبدالعال
تبع سيدي احمد رضى الله تعالى عنه من ذلك الوقت ولم تقدر امه على تخليصه منه
فكانت تقول يا يدوى الشوم عاينا فكان سيدي احمد رضى الله عنه يقول لو قالت
يا يدوى الخير كانت اصدق ثم أرسل لمانه ولدى من يوم قرن الثور وكانت ام عبد
العال قد وضعت في معلق الثور وهو رضيع فطأ الثور ليا كل فدخل قرنه في
القماط فسال عبدالعال على قرنيه فلم يقدر احد على تخليصه منه فسد سيدي احمد
يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فتذكرت ام عبدالعال الواقعة واعتقدت من
ذلك اليوم فلم ينزل سيدي احمد على السطوح مدة اثنتى عشرة سنة وكان سيدي
عبدالعال يأبى اليه بالرجل او الطفل فيطامى من السطوح فينظر اليه نظرة

فيلما مدداو يقول لعبدالعال اذهب به الى بلد كذا او موضع كذا فكانوا يسمون
 اصحاب السطوح وكان رضى الله عنه لم ينزل مقلما باثنا عشر من فاشتهى سيد المجيد رضى
 الله عنه يوما روية وجه سيدى احمد رضى الله عنه فقال يا سيدى اريد ارى وجهك
 اعرفه فقال يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدى ارنى ولو مت فسكشف له
 اللثام الفوقانى فضعف ومات فى الحال وكان فى طنتداسيدى حسن الصايغ
 وسيدى سالم المغربى فلما قرب سيدى احمد من مصر اول مجيئه من العراق قال
 سيدى حسن رضى الله عنه ما بقى لنا اقامة صاحب البلد قد جاء فما خرج الى ناحية
 اخنا وضريحه بهامشهور الى الآن ومكث سيدى سالم رضى الله عنه فسلم لسيدى
 احمد رضى الله عنه ولم يتهترض له فاقره سيدى احمد رضى الله عنه وقبره فى طنتدا
 مشهور وانكر عليه بعضهم فسلب وانطقى اسمه وذكره ومنهم صاحب الايمان العظيم
 بطنتدا المسمى بوجه القمر كان وليا عظيما فثار عنده الحسد ولم يسلم الامر لقدرة الله
 تعالى عليه فسلب وموضعه الا ن بطنتدا ماوى للكلاب ليس فيه رائحة صلاح
 ولا مدد وكان الخطباء بطنتدا اتصروا له وعمالوا له وقتلوا ونفقوا عليه اموالا وبنوا
 براو يته ماذنة عظيمة فرفضها سيدى عبدالعال برجله فغارت الى وقتنا هذا وكان
 الملك الظاهر يبرص ابوالفتوحات يعتمد سيدى احمد رضى الله عنه اعتمدا عظيما
 وكان ينزل لزيارته ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره من مصر للاقامة واكرمه
 غاية الاكرام وكان رضى الله عنه غليظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه الحجل
 العينين طويل القامة قميح اللون وكان فى وجهه ثلاث نةظمن اثر جردى فى خده
 اليمين واحدة وفى الايسر ننتان اقنى الانف على وجهه شامتان من كل ناحية شامة
 سوداء اصغر من العدسة وكان بين عينيه جرح جرحه ولد اخيه الحسين بالابطح
 حين كان بمكة ولم ينزل من حين كان صغيرا بالثامن ولما حفظ القرآن العظيم اشتغل
 بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه حتى حصل له حادث الوله
 فترك ذلك وكان اذ لبس ثوبا وعمامة لا يخلعها الغسل ولا غيره حتى تذوب
 فيمد لونها لغيرها والعمامة التى يلبسها الخليفة كل سنة فى المولد هى عمامة الشيخ
 بيده واما البشت الاحمر فهو من لباس سيدى عبدالعال رضى الله عنه وكان
 رضى الله عنه يقول وعز قرى سواقى تدور على البحر المحيطونفذا ما الدنيا كله لما
 نفذ ما سواقى مات رضى الله عنه سنة خمس وسبعين وستمائة واستخلف بعده على

الفقر اسيدى عبدالعال وسار سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات ورتب الطعام
 للفقراء وأر باب الشعائر وأمر بتصغير الخبز على الحال الذي هو فيه وأمر الفقراء الذين
 صحت لهم الاحوال بالاقامة في الاماكن التي كانت يقيمون فيها فلم يستطع أحد مخالفة
 فأمر سيدى يوسف ابنا اسماعيل الانبائي ان يقيم بانبابة وسيدى احمد ابنا بطرطوران
 يقيم تجاه البحيرة وأمر سيدى وهيبا بالاقامة في برشوم الكبرى فأما سيدى يوسف
 رضى الله عنه فأقبلت عليه الامراء والاكابر من اهل مصر وصار سماطه في الاطعمة
 لا يقدر عليه غائب الامراء فقال الشيخ احمد ابنا بطرطور يوما لاصحابه اذهبوا بنا الى
 اخينا يوسف ننظر حاله فضاوا اليه فقال لهم كلوا من هذه الماوردية واغسلوا الغش
 الذى في بطونكم من العدس والبسلة التي في محل سيدى احمد فغضب الشيخ ابو
 طره اور من ذلك الكلام وقال ما هذا الكلام يا ابا يوسف فقال هذه باسطة فقال
 ابو طره ما هو الا محاربة بالسهم فضى ابو طرطور الى سيدى عبدالعال رضى الله
 عنه واخبره الخبر فقال لا تتشوش يا ابا طره وقد نزعنا ما كان معه واطفاً باسمه
 وجعلنا الاسم لولده اسماعيل فن ذلك اليوم انطق اسم سيدى يوسف الى يومنا هذا
 واجرى الله على يدى سيدى اسماعيل الكرامات وكتبته البهائم وكان يخبرانه يبرى
 الاشياء في اللوح المحفوظ ويقول كذا وكذا الفلان فيجب الامر كما قال فأنا كره عليه
 شخص من علماء المالكية وافقته بتزيره فبلغ ذلك سيدى اسماعيل فقال ومما رايته
 في اللوح المحفوظ ان هذا انقضى يغرق في بحر الفرات فارسله ملك مصر الى ملك
 الافرنج ليبادل القسيسين عندهم فانه وعد باسلامهم ان قطعهم عالم المسلمين
 بالبحر فلم يجدوا في مصر اكثر كلاما ولا جرد الامن هذا القاضى فأرسلوه فغرق في بحر
 الفرات وأما سيدى الشيخ محمد المسمى بقمر الدولة فلم يصحب سيدى احمد زمانا
 طويلا لما جاء من سفر في وقت حر شديد فطالع يستريح في طنتدا فسمع بأن سيدى
 احمد ضعيف فدخل عليه بزوره وكان سيدى عبدالعال وغيره غائبين فوجد سيدى
 احمد قد شرب ماء بطيخة وتساياها ثانيا فيها فأخذ سيدى محمد المذكور وشربه
 فقال له سيدى احمد انت قد دولة اصحابي فسمع بذلك سيدى عبدالعال والجماعة
 فخرجوا المعارضة واراوا قتله بالحال فرمحه فرسه في البئر التي بالقرب من كوم
 التربة النفاضة فطلع من البئر التي ناحية نفيما فانظروه عند البئر التي نزل فيها زمانا
 فجاها الخبر انه طلع من تلك البئر التي قرب نفيما فرجعوا عنه فأقام بنفيما الى ان مات لم

يطعم طنتمدا من سيدى عبدالعال وسكان من اجناد الساعان محمد بن قلاوون
 وعمامة وثوبه وفرسه وجميته وسيفه معلقات في ضريحه بنفيسا قال اعلم
 الشعرا في رضى الله عنه ايضا وسب حضورى مولده كل سنة ان شيخى العارف
 بالله تعالى الشناوى رضى الله عنه كنت اخذت عليه العهد في القبة تجاه وجه
 سيدى احمد رضى الله عنه وسلمنى اليه يدي فخرجت اليد الشريفة من الضريح
 وقبضت على يدي وقال يا سيدى يكون خاطرك عليه واجعله تحت نظرك فسمعت
 سيدى احمد رضى الله عنه من القبر يقول نعم ثم انى رايته بمصر مرة اخرى هو وسيدى
 عبدالعال وهو يقول زربا بنسنت او نطبخ لك بلوخية ضيافت فاسافت فاضافنى
 غالب اهلها وجماعة المقام مدة اقامتى كلهم بطبخ الملوخية ثم رايته بعد ذلك وقد
 اوقفنى على جسر قبة تجاه طنتمدا فوجدته سورا محيطا وقال قف هنا ادخل على
 من شئت وامنع من شئت ولما دخلت بزوجتى فاطمة ام عبدالرحمن وهى بكر مكثت
 خمس شهور ولم اقرب منها فجماعنى واخذنى وهى حى ونرسلنى فرشا فوق القبة
 التى يسار الداخل وطبخ حارا ودعا الاحياء والاموات اليه وقال ازل بكارتها هنا
 فكان الامرتك الليلة وتخلفت عن ميعاد حضورى للمولد سنة ثمان واربعين
 وتسعمائة وكان هناك بعض الالوية فآخبرنى ان سيدى احمد كان ذلك اليوم
 يكشف الستر عن الضريح ويقول ابعا عبدالوهاب ماجاء وارت التخلف سنة من
 السنين فرايت سيدى احمد رضى الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعوا الناس
 من سائر الاقطار والناس خلفه ويمينه وشماله ام وخلائق لا يحصون فرعلى وانا
 بمصر فقال اما تذهب فقلت بى وجع فقال الوجع لا يمنع المحب ثم ارانى خلقا كثيرا
 من الالوية وغيرهم الاحياء والاموات من الشيوخ والزمنى بأكفانهم يشون
 ويزحفون معه يحضرون المولد ثم ارانى جماعة من الاسراء جاءوا من بلاد الافرنج
 مقيدين مغلواين يزحفون على مقاعدهم فقال انظر الى هؤلاء فى هذه الحال
 ولا يتخلفون فقوى عزمى على الحضور فقلت له ان شاء الله تعالى نحضر فقال لا بد
 من الترسيم فرسم على سبعين عظيمين اسودين كالافياء وقال لا تقارقه حتى تحضرا
 به فأخبرت بذلك سيدى الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه فقال سائر الالوية
 يدعون الناس بقصدهم وسيدى احمد يدعوا الناس بنفسه الى الحضور ثم قال
 ان الشيخ محمد السروى شيخى تخلف سنة عن الحضور فعاتبه سيدى احمد وقال

موضع يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا عليهم الصلاة والسلام معه
واصحابهم والاولياء رضى الله عنهم ماتحضره فخرج الشيخ محمد رضى الله عنه الى المولد
فوجد الناس راجعين من الاجتماع فكان يلبس ثيابهم ويمر بها على وجهه قال وقد
اجتمعت مرة انا واخى ابو العباس الحرثي رحمه الله تعالى بولى من اولياء الهند بمصر
المروسة فقال رضى الله عنه ضيفوني فاني غريب ومعه عشرة انفس فصنعت له
فطيرا وعسلا فاكل فقلت له من اى البلاد فقال من الهند فقلت ما حاجتك في مصر
فقال حضرنا مولد سيدى احمد رضى الله عنه فقلنا له متى خرجت من الهند فقال
خرجنا يوم الثلاثاء فمنا ليلة الاربعاء عند سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وليلة
الخميس عند الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه ببغداد وليلة الجمعة عند سيدى احمد
رضى الله عنه بطنتدا فمجبينا من ذلك فقال الدنيا كلها شاة عند اولياء الله
عز وجل واجتمعنا به يوم السبت انفضاض المولد طاعة الشمس فقلنا له من عرفكم
بسيدي احمد رضى الله عنه في بلاد الهند فقال يا الله العجب اطفالنا الصغار لا يخفون
الا بركة سيدي احمد رضى الله عنه وهو من اعظم ايمانهم وهل احد يجول سيدي
احمد رضى الله عنه ان اولياء الله من وراء البحر المحيط وساثر البلاد والجبال يحضرون
مولده رضى الله عنه واخبرني شيخ شيننا الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه ان
شخصا انكر حضور مولده فسلم الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام
فاستغاث بسيدي احمد فقال بشرط ان لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال
وماذا تذكر عليه نا قال اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدي احمد ذلك واقع في
الطواف ولم يمنع احد منه ثم قال وعزة ربى ما عصى احد في مولدى الا وتاب وحسنت
توبته واذا كنت ادعو الوحوش والسمك في البحار واجمهم من بعضهم بعضا
افيجزني الله عن جاية من يحضر مولدى وحكى لي شيننا ايضا ان سيدي الشيخ ابا
الغيث بن كتيلة احد العلماء بالحنبل الكبرى واحد الصالحين بها كان بمصر فاجاء الى
بولاق فوجد الناس مهمتين بامر المولد والنزول في المراكب فانكر ذلك وقال هيات
ان يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم صلى الله عليه وسلم كاهتمامهم بأحمد البدوى
فقال له شخص سيدي احمد ولى عظيم فقال ثم في المجلس من هو اعلى منه مقاما
فعرزم عليه شخص فاطعمه سمكا فدخلت حلقة شوكه تعلقت فلم يقدر واعلى نزولها
بدن غطاس ولا بحيلة من الحبل وورث رقبته حتى صارت كخيل النخل

تسخ شهور وهو لا يتلذذ بطعام ولا شراب وأنساه الله تعالى السبب فقال اجملوني
 الى قبة سيدى احمد البدوى رضى الله عنه فأدخلوه فشرع يقرأ سورة يس
 فعطس عطسة شديدة فخرجت الشوكة مغمسة دما فقال تبث الى الله تعالى
 يا سيدى احمد وذهب الوجع والورم من ساعته وانكر ابن الشيخ خليفته بناحية
 ابيار بالغربية حضور أهل بلده الى المولد فوعظه شيخنا الشيخ احمد الشناوى فلم
 يرجع فاشتكا له سيدى احمد فقال يستطلع له حية ترى فاه ولسانه فطلعت من
 يومه ذلك واتلفت وجهه ومات بها ووقع ابن اللبان في حق سيدى احمد رضى الله
 عنه فسلب القرآن والعلم والايمان فاستغاث ببعض الاولياء فلم يقدر احد ان
 يدخل في امره فدلوه على سيدى يا قوت العرشى فضى الى سيدى احمد رضى الله
 عنه وكلمه في القبر واجابه وقال له انت ابو القتيان رد على هذا المسكين رساله فقال
 بشرط التوبة فتاب ورد عليه رساله وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في سيدى
 يا قوت رضى الله عنه وقد تزوجه سيدى يا قوت ابنته ودفن تحت رجله يا انقرافة
 رحمه الله تعالى وواقعه ابن دقيق العيد وامتحانه لسيدى احمد رضى الله عنه
 مشهورة وهى ان الشيخ نقي الدين بن دقيق العيد ارسل الى الشيخ سيدى
 عبد العزيز الدرينى رضى الله عنه وقال له امتحن لى هذا الرجل الذى اشتغل
 الناس بامر عن هذه المسائل فان اجابك عنها فهو لى الله تعالى فضى اليه سيدى
 عبد العزيز وسأله عنها فأجاب عنها بأحسن جواب وقال هذا الجواب مسطر فى
 كتاب الشجرة فوجدوه فى الكتاب كما قال وكان سيدى عبد العزيز اذا سئل عن
 سيدى احمد يقول هو بحر لا يدرك له قرار واخباره ومجيبه بالاسرى من بلاد
 الافرنج واغاثة الناس من قطاع الطريق وحيولته بينهم وبين من استنجده
 لا تحويها الدفاتر رضى الله عنه قال العارف قلب وقد شاهدت انا بعينى سنة خمس
 واربعين وتسعمائة أسير على منارة سيدى عبد العال رضى الله عنه مقيداً مغلولاً
 وهو محتبط العقل فسأله عن ذلك فقال بيئنا انا فى بلاد الافرنج آخر الاليل توجهت
 الى سيدى احمد فاذا انا به فاخذنى وطاربنى فى الهواء فوضعتنى هنا فكنت يومين
 وراسه دائرة عليه من شدة الحظوة رضى الله عنه اهن الطبقات للقطب الشعرانى
 رضى الله عنه ومن الطيف ما قيل فى الحضرة الاحمدية قول الاستاذ سيدى محمد
 المهدي الكبير متوسلا بباب وصوله واستاذة القطب المحفى الى الحضرة الاحمدية
 أشموس تلوح وقت الصباح * أم بدور تحكى وجوه الصباح

أم بروق بالابرقين أضاعت * شوقتنا لعرب تلك البطاح
 اذكرتني عهد دهر تقضى * فبعد الشوق داعيا للنواح
 هيجتني وأطلقت قيد صبري * بالقومي من لي برد الجراح
 حركت في المحاسن ما كن وجد * أشعلت في الفؤاد زندا اقتداح
 يا خليلي هل يعود زمان * راح في سرعة كمر الرياح
 كان قلبي مقبلا في نعيم * فيه والصدور دائما في انشراح
 فرمتني أيدي الحوادث قهرا * بسهام تنوق سمير الرياح
 هكذا الدهر ما أسرانا سا * في مساء الايام في الصباح
 كم - لوك أفنى وكم من جوع * فرقت بعد لمة وارتباح
 لا تثق بالزمان فهو خثون * غادر كاذب قليل النجاح
 وتحم من من باسه وتخلص * بوسيع ارحاب بحرا السمح
 ملأ الحاسنين غوث البرايا * مطلب الزائر كثر الفلاح
 لا تنفس جوده بقطر غمام * لا ولا باسه ببيض الصفاح
 جود يمناه كم روى عن يسار * ويسار يروي لنساء نرباح
 ورباح يروي لنا من عطاء * وهو عن نائل الندى النضاح
 أجمد الاوليا المائم بالنو * رالمصفي من جوهر وصحاح
 صفوة الاصفياء نسل كرام * برزخ الاتقياء كهف الصلاح
 شمس أفق الرشاد قطب اهتداه * كوكب السير زائد الايضاح
 عرش جمع الجموع اشرف مولى * او حد الحق عند ثنى القدرح
 وقت ان حل في حبي بنت بري * صرخت بين قومها واصباح
 جاء النصر حين نادى قريشا * وتغاضى عن حسن ذات الوشاح
 سيددأبه العفاف وحاشا * ان يزيل العفاني حسن الملاح
 ياله فارسا غزا يوم بدر * بحسام يروي عن السفاح
 بدوي كم فك قيد اسير * واذاق الكفار طعم الكفاح
 خير من اذعت لهيبه الحنا * قوزات له ملوك النواحي
 عيسوي احيا الغلام وقد كا * ن رميما وامه في صياح
 هكذا هكذا الرجال فحدث * عن امام الهدى ابي الافراح

ملك زان ملكه بملاك * في ليل تفوق عبد الاضاحي
 من عليه الاله اثني صريحا * من قديم فأن أين امتداحي
 كمله من مكارم وصفات * أبجرت صاحب القوافي الفساح
 أي مجد كمجده قطب رجال * قصرت عنه مدحة المداح
 يا ابن بنت الرسول جئناك نسعي * نستقي من نذاك هذا المباح
 طالبين الغنى بكف افتقار * هل على طالب الغنى من جناح
 بسكوني في رفع مدحك جدلي * فلقد جئت خافضا للجناح
 لا تكلني الى سواك فاني * ارتجيتكم في غدوة ورواح
 من أراجيه اذ رددت وغيري * في غبوق من جودكم واصطباح
 فاجبروا كسرنا بخير امام * فاق اشراقه على المصباح
 الهام الحفني أو حيد مولى * ساد بالعلم والتقى والرياح
 حاز مجدا وسوددا وافتخارا * وحواسها بالجد لا بالمزاح
 سبط طه ونسل ازكى البرايا * أشرف الانبياء شمس النجاح
 فعليه من الاله صلاة * تتوالى ما فاح نشر الاقحاح
 وعلى آله الكرام وصحب * ما اختتام ياتيك بعد افتتاح
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون
 وغفل عن ذكره الغافلون

* (ومن أهل بيت النبوة قطب دائرة الافلاك وغوث أهل الارض والمحضرات
 * (القطب الزباني سيدنا وولي نعمتنا سيدنا ابراهيم الدسوقي) *
 قال القطب الشعرائي في طبقاته وكان من صدور المقربين وكان صاحب كرامات
 ظاهرة ومقامات فاخرة وسراثر ظاهرة وبصائر باهرة واحوال خارقة وانفاس
 سادقة وهمم عالية ورتب سنية ومناظرة بهيمة واشارات نورانية ونفحات روحانية
 واسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج الاسنى
 في الحقائق والطور الارفع في المعالي والقدم الراسخ في النهايات واليد البيضاء في
 علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقائق
 الآيات والنتج المضاعف في معنى المشاهدات وهو احد من أظهره الله عز وجل
 الى الوجود وبرزه رحمة الخلق ووقع له القبول التام عند الخاص والعام وصرفة

في العالم ومكنه في احكام الولاية وقلب له الايمان وخرق له العادات وانطقه
 بالمغيبات واطهر على يديه الجنايب وصومه في المهدي رضي الله عنه وله كلام كثير
 عال على لسان اهل الطريق ومن كلامه رضي الله عنه من لم يكن مجتهدا في بدايته
 لا يفلح له مريد فانه ان نام مریده وان قام مریده وان امر الناس بالعبادة وهو
 بطال او نهاهم عن الباطل وهو يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه وكان رضي الله
 عنه يقول كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلغه ولذلك اخذت العهد على العلماء
 ان لا يوردوا العلم الا عند من له عقل عاقل وفهم ناقب وكان يقول للحكيم من قول
 العلماء ان العقل في القلب لمحدث ان في الجسد مضغعة ولكن اذا فكرت في كنه العقل
 وجدت الراس يدبر امور الدنيا ووجدت القلب يدبر امر الآخرة فمن جاهد شاهد
 ومن رقده تباعد وكان يقول ليس احد يقدم في الطريق بكبره وسنه ونقادم عهده
 انما يقدم بفتحته ومع هذا فن فتح عليه منكم فلا يرى نفسه على من لم يفتح عليه
 وتأمل يا ولدي الى ابليس لما راي نفسه على آدم عليه السلام وقال انا اقدم منك
 واكثر عبادة ونورا كيف لعنه الله وكان يقول على حامل القرآن ان لا يملأ جوفه
 حراما فان فعل ذلك لعنه القرآن من جوفه وقال لعنه الله على من لم يجعل كلام الله
 تعالى وكان يقول من احب ان يكون ولدي فليحبس نفسه في فقم الشريعة وليحتم
 عليهم ابخاتم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة وتخرج المرادات ومن راي ان له عملا
 سقط من عين ربه وحرّم من ملاحظته وكان يقول العارف يرى حسنة ذنوبا
 ولو اخذه الله تعالى بتقصيره فيها لكان عدلا وكان يقول يا اولادي اطلبوا العلم
 ولا تغفوا ولا تسأوا فان الله تعالى قال لسيد المرسلين وقل رب زدني علما وكيف بنا
 ونحن مساكين في اضعف حال وآنر زمان وسبب طلب الزيادة للعلم انما هي للادب
 يعني اطلب الزيادة من العلم لتزداد مع ادب حتى اؤدبك وما قدر والله حق قدره
 وكان يقول ان موسى الكليم في مناجاته انا على في حملاته انا كل ولي في الارض خلقته
 بيدي البس منهم من شئت انا في السماء شاهدت ربي وعلى الكرسي خاطبته انا بيدي
 ابواب النار ان اغلقها وبيدي جنة الفردوس ففتحتها من زارني ادخلته جنة
 الفردوس واعلم يا ولدي ان اولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 متصلون بالله وما كان ولي متصل به تعالى الا وهو يتاحى ربه كما كان موسى عليه
 السلام يتاحى ربه وما من ولي الا ويحمل على الكفار كما كان علي بن ابي طالب رضي

الله عنه يحتمل وقد كنت انا واوليائه الله تعالى اشياخا في الازل بين يدي قديم
الازل وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل خالقني من نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان اخضع على جميع الاولياء بيدي فخلعت
عليهم بيدي وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم انت تقيم عليهم
فكنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واخي عبد القادر خالفي وابن الرفاعي
خلف عبد القادر ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا ابراهيم
سراني مالك وقل له يعلق النيران وسراني رضوان وقل له يفتح الجنان ففعل مالك
ما امر به ورضوان ما امر به واطال في معاني هذا الكلام ثم قال رضي الله عنه وما يعلم
ما قلته الا من الخلع من كثافة حبه وصرار روحنا كالملائكة قال العارف قلت
وهذا الكلام من مقام الاستطالة يعطى صاحب الرتبة ان ينطق بما ينطق وقد
سبقه الى نحو ذلك الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وغيره فلا ينبغي مخالفة
الابنص صريح والسلام وهو ابراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد بن النجاشي
عبد الخالق بن القاسم بن جعفر بن عبد الخالق بن ابي القاسم الزكي بن علي بن محمد
المجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهر
ابن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه القرشي الهاشمي
رضي الله عنهم اجمعين تفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم اختلف آثار
السادة الصوفية وجلس في مرتبة الشيوخية وحصل الاية البيضاء وعاش من
العمر ثلاثا واربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهدة لنفس والهوى والشیطان حتى
مات سنة ست وسبعين وثمانمائة رضي الله عنه ومن نظمه رضي الله عنه ورحمه

- * سقاني محبوبي بكاس المحبة * فتبت عن العشاق سكر الخلو في
- * ولاح لسانورا الجلالة لواضا * لصم الجبال الراسيات لذك
- * وكنت انا الساقى لمن كان حاضرا * املوف عليهم كربة بعد كربة
- * ونادمني سرا بسرو حكمة * وان رسول الله شيخني وقدوتي
- * وعاهدني عهدا حفظت لعهد * وعشت وثيقا صادقا لمجتبي
- * وحكمني في سائر الارض كلها * وفي الجن والاشباح والمردئي
- * وفي ارض صين الصين والشرق كلها * لاقصى بلاد الله صحت ولائي
- * انا المحرف لا اقر الكل مناظر * وكل الوري من امر بني رعيتي

وكم عالم قد جاءنا وهو منكسر * فصار بفضل الله من اهل حرفتي
وما قلت هذا القول فقرأوا انما * اتى الاذن كي لا يجهلون طريقتي
وكان رضى الله عنه يقول قرأت كتاب الله تعالى وأنا ابن ست سنين ورأيت في السبع
حرفا مجعما حار فيه الجن والانس ففهمته ووجدت الله تعالى على معرفته وحركت
ماسكن وسكنت ما تحرك باذن الله تعالى وأنا ابن أربع عشرة سنة والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى اله وصحبه وسلم كما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

(الباب الرابع في بيان كيفية انقراض الدنيا الى النسخة الثمانية)
وفيه فصول سبعة

(الفصل الاول في بعض علامات الساعة الصغرى) (اعلم ان اشراط الساعة
كثيرة جدا وصلها بعضهم الى خمسمائة ففمنها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله
صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى ومنها قبض
العلم بموت أهله وظهور الجهل وكثرة الزنا ومعاملة الناس بالر باو كثرة الزلازل
وانشقاق القمر ورجم الشياطين من السماء وتأمين الخائش وتخوين الامين وكثرة
العتوق وامارة الصبيان والتطاول في البنيان وفساد البلدان وكثرة الغنن فيها
اه نقرأوى ومنها أن يشرب الخمر وتكثر النساء وتقل الرجال حتى يكون للخمسين
امرأة قيم واحد أى رئيس ومنها رفع الاسافل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع ابن الكع يعنى بذلك السفلة من
الناس وفي الحديث ما من عام الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم وذكر العارف
الشعراني قال روى الترمذى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فعلت أمتى خمسة عشر حل بهم البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا
كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق امه وجفا
أباه وارتفعت الاصوات فى المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة
شره وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة
أولها فليرتبه واعند ذلك ربحا حراما أو خسفا الرمسخا قال وزاد في رواية اخرى على
الخمس عشرة وتعلم العلم لغير الدين وساد القبيلة فاستقمهم وكان زعيم القوم أرذلهم وفي
رواية أبى العالبة لا تقوم الساعة حتى يمشى ابليس لعنه الله فى الطرقات والاسواق

ويقول حدثني فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذبوا وكذا افتراء وكذبها اه
من تحفة الاخوان ومن علامتها ايضا جور المحكام وعدم النصفية في الاحكام
وكثرة المظالم وارتكاب المآثم وقلة الامانات وكثرة الخيانات وقلة العلماء وكثرة
الجهال ففي الحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولو كثر تجوت العلماء حتى اذا لم يبق
علم اتخذ الناس رؤساء جهل افأفتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومنها كساد الاسواق
وقلة البركة في الارزاق وكثرة الشكاية من الناس قل من تجده الا ويظهر لك
الشكوى وعنده ما يكفيه ومنها كثرة الربا وافشاؤه في المعاملات فتجد غالب الفجار
يعطى الشربة بخمسة عشر وما اكثر وما قل ففي حديث لانقوم الساعة وعلى وجه
الارض بيت الادخله اربان لم يصبه منه اصابه من غيره او من صاحبه او صديقه
او قريبه ومنها اتخاذ القرآن معنى يغني به في صدور الجالس والاسواق والقهاوى
ومنها عمارة القهاوى اكثر من المساجد التي هي محل العبادة والذكر والقوائد
والقهاوى محل النجاسة والنميمة والمفاسد ومنها ما حدث في هذا الزمان من شرب
الدخان فانها بدعة منكرة في سائر الاديان لانه يلهي عن ذكر الله الواحد الديان اه
وقال المحقق العلامة الامري في مجموعته القهوة والدخان تعتريهما الاحكام الخمسة
بسبب الاشخاص تحريمها ووجوبها وكرهها وندبها وابطاحها اه وهذا لا ينفي كونه
بدعة من علامات الساعة ومنها اخذ الرشوة على الحكم حتى لو جاء المخضمان الى
الحاكم احدهما على الحق والآخر على الباطل فوعدته الذي على الباطل بالرشوة
لمال معه وترك الحق وعلى هذا جاء الحديث القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان
في النار ومنها انقلاب السماء صيفا والصف شتاء والتكالب على الدنيا وترك الآخرة
وهذه بعض العلامات الصغرى ومنها رفع الاصوات في المساجد ولو بالعلم لقول مالك
مال للعلم ورفع الصوت وتعليم العلم لغير الدين واطاعة الرجل امراته واقصاؤه اباه وامه
وهذه بعض العلامات الصغرى والافند وصل عددها الى خمسمائة واما العلامات
الكبرى قال الشيخ احمد النفر اوى على الرسالة للساعة اشراط وعلامات يجب
الايمان بها وهي على قسمين كبرى وصغرى فالكبرى عشر خمس متفق عليها خروج
الدجال ونزول عيسى بن مريم من السماء الثانية وخروج الدابة ويا جوج وما جوج
وطولع الشمس من مغربها وخمس مختلف فيها خسف بالشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب ودخان باليمن ونار تخرج من قعر عدن تروح مع الناس
حيث راحو وتقبل معهم حيث قالوا حتى تسوقهم الى المحشر اه ثم ذكر العلامات

الصغرى كما تقدم وعدهم منها ظهور المهدي وعده بعضهم من الكبرى واختلف أيضا
 في ظهور السفيناني فقبل من العلامات الكبرى ولنبدأ بالابن كرام السفيناني فنقول
 انه رجل من ذرية أبي سفينان بن حرب الاموي يظهر باليمن يسير بالناس سيرة
 حسنة الى ان يظهر أمره ويستقر شأنه ثم يعكس على الناس بشؤم فيقتل اهل
 الاسواق ويحتقر بالصالحين والعلماء الايمان ويسير في الناس سيرة سيئة ويخرج
 بجيوش عظيمة هائلة الى أن ينتهي الى الشام وتحتج مع عليه قبيلة تسمى بني كلب
 اخوانه وهم اكثر الناس عددا وفي تذكرة القرطبي يبعث اى السفيناني جيشا الى
 الكوفة فمعه خمسة عشر ألف فارس وبعث جيشا آخر الى مكة لمحاربة المهدي
 ومن تبعه فأما الجيش الاول فإنه يصل الى الكوفة ويتغلب عليها ويسبي من كان
 فيها من النساء والاطفال ويقتل الرجال يأخذ ما يجده فيها من الاموال ثم يرجع
 فتقوم ضجة بالمشرق فيتبعهم امير من امراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح
 فيستبند ما في ايديهم من السبي ويرده الى الكوفة واما الجيش الثاني فإنه يصل
 الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلاثة ايام ثم يدخلونها عنوة
 ويسبون ما فيها من الاهل والولد ثم يسرون نحو مكة لمحاربة المهدي ومن معه فاذا
 وصلوا الى البيداء مسخهم الله اجمعين وذلك قول الله تعالى ولوترى اذ فزعوا فلا
 فوت واخذوا من مكان قريب اه قال العارف الشعرائى ويسمى عروة بن محمد
 السفيناني قال وفي الحديث ان حذيفة رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله كيف
 يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ايمانهم على ردة
 قال العارف الشعرائى ولا نهم خوارج ويقولون برايهم ان الخمر حلال ومع ذلك انهم
 محاربون قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله الآية ثم ذكر في حديث آخر في
 مبايعة المهدي ان المهدي يقول ايها الناس اخرجوا الى قتال عدو الله وعدوكم
 فيحبيبه ولا يعصون لها امر فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة الى الشام
 لمحاربة عروة بن محمد السفيناني ومن معه من بني كلب والامام السيوطى فيما يتعلق
 بالمهدي الى ان قال واما السفيناني فيبعث اليه جيشا من الشام فيخسف بهم بالبيداء
 فلا يخجونهم الا الخبر فيسير اليه السفيناني بن معه ويسير هو بن معه الى السفيناني
 فتكون النصرة للمهدي ويذبح السفيناني وهو رجل من ولد خالد بن يزيد بن ابي
 سفينان ضخم الهامة بوجه المجدرى وبعينه نكتة بيضاء يخرج من ناحية دمشق
 وعامة من يتبعه من بني كلب يفعل الافاعيل او يقتل قبيلة قيس فيريح الله

المسلمين منه بظهور المهدي وفي بعض الروايات انه يخسف به مع عسكره بالبيداء
تقلها العلامة النفر اوى عن تفسير النسفي فلعل المراد بالذبوح في رواية السيوطي
الزهرى الذى كان اميرا من طرفه وذلك لانه ذكر عن النسفي ان اصحاب السفيناني
تكون ثلاثة فرق فرقة تبقى بالكوفة وفرقة تسير نحو السرى وفرقة تأتي
المدينة وعليهم رجل من بنى زهرة فيحاصرون اهل المدينة فيقتل بالمدينة مقتلة
عظيمة حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع ويقتل من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل و امرأة واسم الرجل محمد واسم المرأة فاطمة ويطلعونها عاريين
فمن ذلك يشتد غضب الله عليهم ويبلغ ولى الله المهدي فيخرج في ثلاثين رجلا
فيبلغ المؤمنين خروجه فيأتونه من اقطار الارض ويحنون اليه كما تحن الناقة الى
فصلها الى ان قال فاذا فرغ من بيعة الناس بعث خيالا الى المدينة عليهم رجل
من اهل بيته فيقاتل الزهرى فيقتل من كل الفريقين مقتلة عظيمة وسيرزق الله
وليه الظفر فيقتل الزهرى ويقتل اصحابه فالخائب يومئذ من خاب من غنيمته بنى
كذب ولو بعقال فاذا بلغ الخبر السفيناني خرج من الكوفة في سبعين الفا حتى اذا
بلغ البيداء عسكره وهو يريد قتال ولى الله وخراب بيت الله فيمنعهم كذلك بالبيداء
اذ نفر فرس رجل من العسكر فخرج الرجل في طلبه وبعث الله جبريل فضرب
الارض برجله فخسف الله عز وجل بالسفيناني واصحابه ورجع الرجل بقود فرسه
فيستقبله جبريل فيقول ما هذه الخجة في العسكر فيضربه جبريل بجناحه فيتحول
وجهه مكان الغف فيمشى القهقري اه والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الامى وعلى اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

*) الفصل الثاني في المهدي وبيان انه هل هو من ولد الحسن او الحسين ومن
اين يخرج وفي علامة خروجه وانه يبايع مرتين ففي كنوز الحقائق للمناوى
عن الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم المهدي منا يختم به الدين كما فتح بنسأوى
جواهر العقدين في شرف النسبين للامام المناوى ايضا قال وقال مقاتل بن سليمان
ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر
الزمان قال وربما يستشهد لهذا بما أخرجه النسائي من قوله صلى الله عليه وسلم ان
تهلك أمة أناؤها ومهديةها وسطها والمسيح ابن مريم آخرها اه وفي القرطبي من
حديث ابن مسعود وغيره انه يخرج في آخر الزمان من المغرب الاقصى يمشى النصر

من بين يديه أربعين ميلا رايته بيض وصفر فيهما رقوم فيها اسم الله الاعظم
 مكتوب فلا تنهزم له راية فيبعث هذا رايات مع رقوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر
 والظفر اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون الحديث بطوله وفيه فيأتي
 الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يؤمنون بين الركن والمقام وهو كاره لهذه
 المبايعة الثانية بعد البيعة الاولى بالمغرب اه وفي رسالة الشيخ الصبان قال يؤخذ
 من أحاديث أخرائه يخرج أي المهدي من المشرق من بلاد الحجاز والقول بأنه
 يخرج من المغرب لا أصل له كما به عليه العلقمي اه قلت ولعل الجمع ممكن عملا
 بالروايتين بأن يحمل أحاديث المشرق على الظهور والتام بدليل المبايعة الثانية بين
 الركن والمقام بعد البيعة الاولى كما في رواية القرطبي وهذا من المحقق الصبان
 غير لا تقي بمقامه فان رواية القرطبي المفيدة للمبايعة مرتين قد وافقه فيها الامام ابن
 حجر وكذلك القطب الشعراي قد افادها في مختصره ولغظه روى انه يخرج في آخر
 الزمان رجل يقال له المهدي من اقصى المغرب يمشي النصر بين يديه أربعين ميلا
 رايته بيض وصفر فيهما رقوم فيها اسم الله الاعظم مكتوب فلا تنهزم له راية وقيام
 هذه الرايات وانبعائها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسة من جبل المغرب
 فيبعث هذه الرايات مع رقوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر اولئك
 حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون الى ان قال فيأتي الناس من كل جانب
 ومكان فيبايعونه بمكة بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة
 الاولى التي يبايعه الناس بالمغرب عليها انتهى وحيث امكن الوصل والتجمع فسلكه
 اولي الاسما والامام القرطبي من اكابر المحدثين مع الموافقة من الامامين المتقدمين
 ذكرهما وهومن ولد فاطمة باتفاق الجمهور وفي مسلم وابي داود والنسائي وابن
 ماجه والبيهقي وأخرين المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي رواية ابن عساکر عن
 علي بن الحسين عن ابيه اشري يافاطمة المهدي منك قال في كثر الحقائق وما ورد
 من قوله صلى الله عليه وسلم يا عباس ان الله بدأ بي هذا الامر وسيختمه بغير لام من
 ولدك يملاها عدلا الخ يجمع بينه وبين روايته انه من ذرية الحسن او الحسين بأن
 يكون له نسبة الى كل واحد من هؤلاء فيكون رضى الله عنه نجل الحسن وسبط
 الحسين من جهة امه وسبط العباس من جهة ابيه اه واخرج احمد وابوداود
 والترمذي وابن ماجه لولم يبق من الدهر الا يوم واحد بعث الله فيه رجلا من
 عترتي يملاها عدلا كما ملئت جورا وفي رواية لابي داود والترمذي لولم يبق من

من الدنيا الا يوم واحد اطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي
 يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابي عملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
 واخرج الحاكم في صحيحه يحمل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديدا من سلطانهم لم يسمع
 بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي عملاء
 الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء
 وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا تمسك شيئا يعيش فيهم سبع سنين
 او ثمانيا وتسعا يموتن الا احياء الاموات مما صنع الله بأهل الارض من خيره وأخرج
 ابو نعيم ليعتد الله رجلا من عترتي أفرق الثنايا جلي الجبهة أي منحصر الشعر عن
 جبهته عملاء الارض عدلا يفيض المال فيضا وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما
 المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرري اللون لون عربي والجسم جسم
 اسرائيلي أي طويل عملاء الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى لخلافته أهل السماء
 وأهل الارض ووردا يضاف في حليته انه شاب أكحل العينين ازج الحاجبين اقنى
 الانف كث اللحية على خذه الايمن خال وقال الشيخ القطب الغوثي سيدي محي
 الدين ابن العربي في القنوحات اعلموا انه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج
 حتى تملأ الارض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا وهو من عترته رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله تعالى عنها جده الحسين بن علي بن ابي
 طالب وولده الامام حسن العسكري بن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد
 التقي بالتاء ابن الامام علي الرضي بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر
 الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين
 ابن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الخلق يفتح الحياء وقر يمانه في الخلق اسعد الناس به أهل الكوفة يقسم
 المال بالسوية ويعدل به في الرعية يمشي الخضر بين يديه يعيش خمسا وسبعين سنة
 يقفوا اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ملك يستدده من حيث لا يراه يفتح المدينة
 الرومية بالتكبير مع سبعين القامن المسلمين يعز الله به الاسلام بعد ذلك ويحييه بعد
 موته ويضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فن ابي قتل ومن نازعه خذل يحكم
 بالدين الخالص عن الراي ويخالف في غالب احكامه مذاهب العلماء فيقبضون

لذلك لظنهم ان الله تعالى لا يحدث بعد انتمهم مجتهدا واطال في ذكر وقائعه معه ثم
 قال واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال
 الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون اثقال المملكة عنه ويعينونه
 على ما قلده الله به ينزل عليه عيسى ابن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرق
 دمشق متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر
 فينتحى الامام من مقامه فيتقدم فيصلى بالناس يوم الناس بسنة سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله اليه المهدي طاهرا
 مطهرا وقال في محل آخر من فتوحاته قد استوزر الله للمهدي طائفة خباهم الله تعالى
 في مكنون غيبه اطلعهم كسفا وشهوذا على الحقائق وما هو الا امر الله في عباده
 فلا يفعل المهدي شيئا الا بمشاورتهم وهم على اقدام رجال من الصحابة الذين
 صدقوا الله مادعاهم اليه وهم من الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون
 الا بالربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزراء ثم قال هؤلاء
 الوزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شك في عددهم مدة اقامته من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزارته
 فلعل وزيره معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا تسعا عاش تسعا
 ولكل سنة احوال مخصوصة وعلم يختص به وزيره الى آخر ما قال وقال في محل آخر
 في فتوحاته انه يحكم بما اتى اليه ملك الالهام من الشريعة وذلك بان يلهمه الشرع
 المجدي فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدي يفتقوا ثرى لا يخطئ ففترنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه فعلم انه يحرم
 عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها على لسان ملك الالهام بل
 حرم بعض المحققين القياس على اهل الله لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مشهودا لهم فاذا شكوا في صحة حديث او حكم رجعوا اليه في ذلك فاخبرهم بالامر
 الحق تعظيما ومشافهة وصاحب هذا الحال والمشهد لا يحتاج الى تقليد احد من
 الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلامة الصبان في رسالته لاهل
 البيت متعقبا للعارف ابن العربي في فتوحاته بقوله لا يخفى ان ما ذكره العارف ابن
 العربي من كون جده الحسين منافا لما مر من توجيه بعضهم ان جده الحسن وان
 ما ذكره العارف ايضا من كون والده الحسن العسكري منافا لما مر في بعض
 الروايات من كون اسم ابيه مواطنا لاسم ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما ذكره أيضا من كون مدنه امام حسة او تسعا مخالفا لما مر عن الصواعق أخذنا
من الاحاديث السابقة من كون المحقق سبع سنين وان ما ذكره ايضا من كونه يضع
الجزية ويقتل من لم يسلم مناف لما مر من كون ذلك لعيسى وان ما ذكره من كون
عيسى هو الذي يصلي بالناس حين ينزل مناف لما مر من كون الذي يصلي بهم
المهدي وان ما ذكره من أن عيسى ينزل والناس في صلاة العصر مناف لما في السيرة
الحلبيه من أنه ينزل والناس في صلاة الفجر اه قلت وهذا من مثل هذا الامام
المحقق في غاية الغرابة لاسيما التورك على مثل هذا العارف وذلك لا مكان الجمع
والاصلاح في جمع ماردّه عليه فقوله لا يخفى أن ما ذكره العارف ابن العربي من
كون جدّه الحسين مناف لما مر من توجيه بعضهم ان جدّه الحسن لا مانع من أن
يراد بالحسن في كلام البعض الحسن العسكري وهو من اولاد الحسين وانما نسب
اليه خاصة لكونه كان اشهر آباءه من قبل أبيه لانه كان كما ذكره المعترض نفسه
في مناقب سيدي الحسين من الأئمة الاخير صاحب الشهرة العظيمة في العلم
والمعارف ولم يكن في الحديث الحسن بن علي على انه لو قيل ذلك لا يمكن ما تقدم
ايضا لما علمت من تمام شهرته وهو وان كان بعبيدا يتقوى برواية كونه من ولد
الحسين والسنة يفسر بعضها بعضا وعلى تسليم ذلك فتوجيه البعض كونه من ولد
الحسن لا يصلح ان يكون له حجة في الرد على مثل هذا العارف وقول المحقق ثانيا
ما ذكره العارف أيضا من كون والده الحسن العسكري مناف لما مر في بعض
الروايات من كون اسم أبيه موطنًا لاسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصح من مثل هذا الامام وذلك انه من المعلوم انه يولد في آخر الزمان كما سيذكره
العلامة المتعقب نقلًا عن الشعراني ولفظه وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني
في البواقيت والنجواهر المهدي من ولد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة
النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين بعد الالف وهو باق الى ان يجتمع
بعيسى ابن مريم عليه السلام هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق
كوم الزيش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي
المخوَّاص اه بلفظه اذا علمت ذلك النقل من هذا المحقق عن القطب الشعراني ظهر
لك عدم المنافاة ضرورة وذلك لان الامام سيدي الحسن العسكري بينه وبين
جدّه الحسين ستة من الاباء فيعلم من ذلك ان الامام المذكور ليس والدا سيدي

المهدي مباشرة وان والده مباشرة عبد الله كما في بعض الروايات ويعلم ان تخصصه
الامام العسكري بالذكر لكونه أول المشاهير من قبل أبيه عبد الله المذكور
وبذلك يتقوى الاحتمال الاول من دفع المنافاة وقول العلامة المحقق ثالثا وما ذكره
ايضا من كون مدته اما خمسا أو سبعا أو تسعا يخالف لما مر عن الصواعق اخذها من
الاحاديث السابقة من كون المحقق سبع سنين فهو في غاية الغرابة ايضا وذلك
ان العارف في المحل الاول من الفتوحات قال يعيش خمسا أو سبعا أو ثمانيا أو تسعا
وقال في محل آخر له وزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة فأنت تراه
في المحلين لم يقطع بواحد بعينه والشك في ذلك العدد لا ينافي القطع الذي عينه ابن
حجر لان المقطوع به من افراد المشكوك فيه غير انه لم بعينه بخصوصه احتياط الرواية
الجميع واعل الجزم بالسبع من ابن حجر لما ترجح عنده وهذا لا ينافي ما ذكره العارف
على ان ابن حجر في الصواعق ذكر روايات متعددة موافقة لروايات العارف ابن
العربي واقتضه روى الطبراني والبرزنجي بعد أن ذكر حديثا طويلا وفيه يمكن فهم
سبعا أو ثمانيا فان أكثر فتسعا قال وفي رواية للترمذي ان في امي المهدي يخرج
يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا فيجيء الرجل اليه فيقول يا مهدي اعطني فيحشي له في
ثوبه ما استطاع أن يحمله ثم بعد ان ذكر هذه الاحاديث من غير تضعيف لها ذكر بعد
ذلك ما ترجح عنده من رواية سبع سنين بقوله الذي اتفقت عليه الاحاديث سبع
سنين من غير شك وعلى تسليم ذلك فمثل هذا العارف لا يرد عليه بما في الصواعق
وان كان من اكابر الحفاظ فلا يكون ما فيها حجة في الرد عليه وقول المحقق رابعا
وما ذكره ايضا من كونه يضع الجزية ويقتل من لم يسلم مناف لما مر من كون
ذلك لعيسى لا مانع من إمكان الجمع فان اتصاف عيسى بذلك لا ينافي اتصاف
المهدي به لان من المعلوم ان كلا منهما امام متبع ومقرر راشي بعتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا مانع من استوائهما في هذا الامر ويؤيد هذا ورود فتح الكنوز
في وقته فلانفع لاخذ الجزية حينئذ حتى يشرع أخذها لان الوسيلة اذ لم يترتب
عليها مقصدها لا يشرع على انه لا مانع من كون ذلك على لسان عيسى في آخر ظهور
المهدي عند اجتماعه مع عيسى لما ورد من مساعدة المهدي لعيسى على قتل الدجال
وهذا يفنده العارف الشعرا في في مختصره جوابا عما رواه ابن ماجه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا اديارا ولا الناس على
الدنيا الا اشحسا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم

قال العارف قال الامام القرطبي وهذا لا ينافي ما تقدم في احاديث المهدي لان
معناه تعظيم شأن عيسى لعصمته وكماله فلا ينافي وجود المهدي قال العارف ويؤخذ
ذلك من حديث المهدي من اهل بيتي يملا الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه
السلام يساعده على قتل الدجال بباب لدمن ارض فلسطين وانه يؤتم هذه الامة
ويصلي خلف عيسى ابن مريم اه فانت تراه قد ذكر خروجه معه للمساعدة على
الدجال فيكون لا مانع من نسبة ما تقدم اليهما جميعا وانما تخصيص عيسى في بعض
الروايات بذلك تعظيم الشانه كما سمعته من الامام القرطبي وهذا وان كان نطقا
مناعا على مثل هذا الامام الا ان سلوك الاصلاح والوصول اولى بالاتباع وقول المحقق
في الاعتراض المار وان ما ذكره من كون عيسى هو الذي يصلي بالناس حين
ينزل مناف لما مر من كون الذي يصلي بهم المهدي لا مانع من امكان الجمع بامكان
تعدد الصلوات عملا بالروايتين فان المحين صادق بالزمان المتسع وان كان المتبادر
من تقييده بالنزول عدم الاتساع لكن استعماله ظرفا متسعا القرب ما بين
الصلوات يكون فيه عمل بالروايتين فيكون المصلي اولا حين النزول في صلاة الصبح
هو المهدي وفي صلاة العصر عيسى ثم بعد كتي لتسويد هذا الجواب الاخير اريت
العلامة ابن حجرذا كراما يفيد به قوله ماورد ان المهدي هو الذي يصلي بعيسى
هو الذي دلت عليه الاحاديث قال وما صححه السعد التفتازاني من ان عيسى هو
الامام بالمهدي لانه افضل فامامته اولى فلا شاهد له فيما علل به لان القصد
بامامة المهدي بعيسى انما هو اظهار انه نزل تابعا للنبي بشر بعته غير مستقل بشئ
من شريعة نفسه واقتداؤه ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك الامام الذي
اقتدى به فيه من اذاعة ذلك واظهاره مالا يخفى على انه يمكن الجمع بان يقال ان
عيسى يقتدى بالمهدي اولا لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به
على اصل القاعدة من اقتداء المفضل بالفاضل وبه يجمع القولان وبهذا الجواب
يجاب عن الاعتراض الاخير في دفع التنافي بين الصلاتين وقوله تم بهذا الجمع بين
كلام العارف واذا امكن الجمع والوصول فلا ينبغي التورك لاسيما من مثل هذا
المحقق على هذا العارف خصوصا وكلام العارفين حجة في التصحيح للحديث وضعفه
وقد سبق للعلامة المعترض نقلا عن بعض المحققين ان المهدي يحرم عليه القياس
وكذلك اهل الله العارفون لشهودهم للنبي يقظة ومشاهدة فهم مطلعون على حجة
المحدث وضعفه ولذلك قال سيدي احمد بن المبارك في كتابه الابرين كذا

معاشر العلماء تعرض كتب السنة على سيدى عبد العزيز الدباغ وهو احمى و بين لنا
المحدث الصحيح من غيره فكنا نجد ما يخبر بعدم صحته منصوصا كذلك للحفاظ
اذا علمت ذلك فكلام الاستاذ حجة لا يعارضه غيره وجاء في بعض الروايات انه
ينادى عند ظهوره فوق رأسه ملك هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فتقبل عليه
الناس ويشربون حبه وانه يملك الارض شرقها وغربها وان الذين يبايعونه اولاً
بين الركن والمقام بعد اهل بدر ثم تأتية ابدال الشام ونجباء مصر وعصائب اهل
الشرق واشباههم ويبعث الله له جيشا من خراسان برايات سود نصرته له ثم يتوجه
الى الشام وفي رواية الى الكوفة والجمع ممكن وان الله تعالى يؤيده بثلاثة آلاف
من الملائكة وان اهل الكهف من اعوانه قال الاستاذ السيوطى وحينئذ قسر
تأخيرهم الى هذه المدة كرامهم بشرفهم بدخولهم في هذه الامّة اى واعانتهم
للخليفة الحق وان على مقدمة جيشه جبريل وميكائيل على ساقته وانه يكون
بعدموت المهدي القحطاني وهو رجل من اهل اليمن يعدل في الناس ويسير سير
المهدي اما حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا
الا دبارا ولا الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي
الا عيسى بن مريم فتكلم فيه وعلى تقدير صحته لا مهدي معصوم الا عيسى اولاً
مهدي على الاطلاق سواء باقى بعده قال ابن حجر في الصواعق الاظهر ان خروج
المهدي قبل نزول عيسى وان ظهوره بعد ان يكسف القمر في اول ليلة من رمضان
وتكسف الشمس في النصف منه فان مثل ذلك لم يوجد من خلق الله السموات
والارض اه صبان والله اعلم

وفي شرح الشيخ الشرقاوى على ورد الاستاذ البكري ينزل عيسى في زمانه بالمنارة
البيضاء شرق مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فينتحى له الامام فيتقدم فيصلى
بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم قال والمراد بالامام امير المهدي
على دمشق واما هو ففي بيت المقدس ثم يذهب عيسى الى بيت المقدس فيقتدى
بالمهدي في صلاة الصبح قال وقيل ان مدة المهدي اربعون سنة يجتمع مع عيسى
في سبع سنين او تسع ويتقدم عليه باكثر من ثلاثين سنة ويتأخر عنه عيسى ببضع
وثلاثين سنة لان مدة مكثه خمس واربعون سنة قال وهذا لا يعارض ما تقدم من
ان غاية مكث المهدي تسع سنين قال لان التسع هي التي ينفرد فيها بملك الارض

كاهوا وان كان ملكهم من ابتداء الاربعين ومولده بالمدينة وقيل ببلاد الغرب ثم
 يهاجر من المدينة الى بيت المقدس قال واحاديثه بلغت مبلغ التواتر المعنوي فلا
 معنى لانكارها قال وأما ما ورد من انه لامهدي الاعيسى ابن مريم فهو مع كونه
 ضعيفا عند المحافظ مؤول بأن المعنى لامهدي معصوم مطلقا الاعيسى أو المعنى
 لا قول للمهدي الابشورة عيسى بناء على انه من وزرائه اه وقال في محل آخر وتدخل
 سائر الملوك في طاعته وعند مبايعته في المرة الاولى يكون عمره خمسة
 وعشرين سنة وقيل بل أكثر من سبعمائة سنة وقال في محل آخر بعد نقله عبارة
 العارف بن العربي المتقدمة وهي قوله يفرح به عامة المسلمين ويبايعه العارفون
 بالله من أهل الحقائق وله رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء الى
 ان قال وهم تسعة على اقدام رجال من الصحابة لهم حافظ من غير جنسهم ما عسى
 الله قط هو اخص الوزراء وافضل الامناء قال اه قال وذلك المحافظ هو عيسى
 فيكون هو وزيره الاخص في بعض المدة وان انفرد بعده وهو ليس من جنس
 الوزراء لانهم من الاطعاج يعنى الفرس وعيسى من بنى اسرائيل اه وللقطب
 الشعرائي في كتابه بحجة النفوس والاسماء قال اخبرني سيدي حسن العراقي
 بأنه اجتمع بالامام المهدي بجوامع بني امية ولقنه الذكروا أمره بصيام يوم وافطار يوم
 وان يصلي كل ليلة خمسمائة ركعة أبدا ما عاش وأمره أن يسبح في البلاد قال فخرجت
 بعد الى الشام سائحا فسحبت سبعاً وخمسين سنة حتى وصات سداسكندر ذي
 القرنين ومسكت القفل بيدي الى أن قال وقال لي المهدي عمري الآن مائة وسبع
 وثلاثون سنة اه فليتنظر هذا مع الذي سبق نقله للعلامة الصبان في عمره وكذلك
 العلامة الشرقاوي

* (الفصل الثالث في الدجال) * (اعلم) انهم اختلفوا في موضع خروج الدجال
 فقال قوم يخرج من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود
 اصفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة واختلفوا في اتباعه فقيل اليهود
 والنساء المومسات واولادهن أي اولاد الزنا وقيل اغلب اتباعه اليهود قال
 العارف الشعرائي روى ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 اخبرني عن الدجال أمن ولد آدم هو أو من ولد ابليس قال هو من ولد آدم وامه من
 ولد ابليس وهو على دينكم معشر اليهود وهذا يفيد ان السائل كان يهوديا وقال

العارف أيضا قال بعضهم ان الدجال لم يولد وسيولد آخر الزمار قال القرطبي رحمه
 الله والاول اصح اه يعني وجوده في زمنه عليه الصلاة والسلام وقال العارف
 ايضا وقد اختلف الناس في أمر الدجال اختلافا كثيرا يقع على يديه من الخوارق
 التي تنافي حال الكذابين مع انه كذاب قال قال بعض العلماء والذي عندي انه فتنة
 امتحن الله بها عباده اثونين فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقد
 امتحن الله قوم موسى في زمانه بالجمل فافتن به قوم فهلكوا ونجا من هداه الله
 وعصمه منهم هذا كله بناء على الاصح من وجوده في حياة المصطفى صلى الله عليه
 وسلم لانه يوجد آخر الزمان قال وهب علامة خروجه ان تهب ريح عاصفة كما هب
 في ايام عاد وعلامة ذلك ترك الناس فعل الخير وتركهم الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وسفك الدماء واستحلال الزنا وشرب الخمر واشتغال الرجال بالرجال كجعل
 قوم لوط فعند ذلك يخرج الدجال على حمار مائة وس العين مشوه الوجه طويل
 الانف مكسور الطرف محدوب الظهر يخرج منه الحيات والعقارب معه جميع
 آلات السلاح ويمد يده تقرض السحاب ويخوض البحار من طولها ولا يتبعه من
 الدواب الا الحمار واكثر جيشه اولاد الزنا واهل الغضب والشقاوة والسحرة واما
 المؤمنون فيصرون في هسم ونكد وخرن تركهم المساجد ومكثهم في بيوتهم من اجل
 هذا الكافر والشمس تطلع في ذلك اليوم على ألوان مختلفة مرة حمراء ومرة بيضاء
 ومرة سوداء ومرة صفراء والارض تتزلزل والمسلمون صابرون حتى يسمعوا بقدم
 المهدي فيسبوا بشرون بقدمه وفي رسالة الشيخ الصبان وفي مسند احمد من
 حديث جابر يخرج الدجال في خفة من الدين وادبار من العلم اربعون ليلة يسبحها
 في الارض اول يوم منها كالسنة وثاني يوم كالثمهر وثالث يوم منها كالجمعة وسائر ايامه
 كايامكم هذه وله حمارير كبه ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم
 وربكم ليس بأعور ومكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد
 كل ماء ومهمل الالمدينة ومكة حرمهما الله تعالى عليه وقامت الملائكة بأبوابهما
 ومعه جبال من خبز والناس في جهد الامن اتبعه ومعه نهران انا اعلم بهما منه
 نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخله الذي يسميه الجنة فهو في النار ومن
 ادخله الذي يسميه النار فهو في الجنة قال وتبعته معه شياطين تلذكم ومعه فتنة
 عظيمة يأمر السماء فتطر فيما يرى الناس ويقبل نفسا ويحياها فيقول هل يفعل مثل

هذا الارب فيقر الناس الى جبل الدخان بالشام فيحاصروهم فيستد حصارهم
 وفي رواية ان الدجال يخرج من اصبهان ومعه تسعون الفا من اليهود وهو اشد
 فتنة على الناس اسمه المسيح بالحاء المهملة لانه يسمع الارض في اربعين يوما والمسيح
 بالحاء المعجمة لانه مسوخ احدى عينيه ولا يستقر عوره فتارة يكون في اليمن وتارة
 يكون في اليسرى وله جبال من الجبوب حتى الغول ومعه صورة جنة ومعه صورة
 نار فاناره جنة وجنبته نار يأمر السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت يدخل
 سائر الارض الا بيت المقدس ومكة والمدينة وجبل الطور يخرج له رجل من المدينة
 فيقول له أتؤمن فيقول لا فيأمر بقتله ثم يحييه ويقول له أتؤمن فيقول لا
 ما زددت فيك الا يقينا فيلقيه في نار فتصير عليه جنة قيل ان ذلك الرجل هو الخضر
 والصحيح انه غيره ولم يسلم على غيره واول يوم من ايامه كسنة ويوم كسهر ويوم كجمعة
 وبقية ايامه كايامنا هذه قالوا يا رسول الله ما تفعل في هذه الايام الطوال قال
 اقدر والله اوقانا بجهادكم لاجل العبادات وبالسنن الى المغوى عن اسماء بنت
 يزيد الانصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ذات يوم فذكر
 الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث
 نباتها والثمانية تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثالثة تمسك
 السماء قطرها والارض نباتها كاه فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات خف من البهائم الا
 هلكت ومن اشد فتنته ان يأتي الاعرابي فيقول له ارأيت ان احدث لك ابلك
 ألسنت تعلم اني ربك فيقول بل فيمثل له نحو ابلك احسن ما كانت ضروعا وسمنة
 ويأتي الرجل قدمات اخوه وابوه فيقول ارأيت ان احدث لك ابلك واخاك ألسنت
 تعلم اني ربك فيقول بل فيمثل له الشياطين نحو اخيه وابيه ثم خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما جتسه ثم رجع والقوم في غم مما حدثهم به فقال ان يخرج
 وانا فيكم فانا نحججه والافان ربي خليفتي على كل مؤمن قالت اسماء فقالت يا رسول
 الله انا لنحجن بحجينا في نخبره حتى نجوع فكيف بالمؤمنين قال يجزيهم ما يجزي اهل
 السماء من التسبيح والتقديس اه واختلاف في اسمه فقال قوم هو صائغ بن صائد
 اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان احيانا في مهده ينبو
 وينتفخ في بيته حتى يملاه ووروى ان اسمه عبد الله وكان يلعب مع الصبيان فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال اتشهد اني رسول الله وقيل ان
 يهوديا اسمه صياد هلك اربعين سنة لا تلذز وجهه فولدت هذا الدجال فبلغ

سيد المرسلين أمره فذهب عليه السلام اليه واستتر بجدوع النخل وتراوى عنه هو
ومن معه من أصحابه حتى وصل اليه فدنته امه يا صائف هذا محمد عند رأسك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتؤمن بي فقال لا انت رسول الله امين فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبيثا أى عددت لك امرا فقال الدخ
الدخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسأولن تعملو قدرك ومعناه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد اضمهر له في نفسه قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدحار ميين
للدعواه علم الغيب فلم يعلم وانما قال الدخ وذلك اختطاف له من الشياطين لكونهم
يلقون اليه بعض الكلام لكن ان قلت ان النبي معصوم من اطلاع الشياطين على
ما في سره أجاب عن ذلك شرح الحديث بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر
الذين معه من الصحابة بأنه اضمهر في نفسه له في هذه الآية تفهم الشياطين من
الحجب لا من النبي والقوه اليه فلم يفهم الدجال الا قوله الدخ فلذلك قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما تقدم فقال عمر رضى الله عنه أقتله يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم دعه ان يكنه فلن تسلط عليه والا يكنه فلا خير لك في قتله وفي
حاشية العلامة السجاعي على بن عقيل عند قول ابن مالك ومن مضارع لكان الخ
قال وفي الكرماني انه صلى الله عليه وسلم انما قال ان يكنه لانه اذا ذلك لم يكن قد
انضح له امره وفي القسطلاني ان هذا تروج وولد له ودخل مكة والمدينة واسلم ومات
مسلم بالطائف أى فهو غير الدجال الا في آخر الزمان اه ثم دعا النبي الله سبحانه
وتعالى ان يرفعه من المجاز فرفعه الى جزيرة من جزائر البحر الى وقت خروجه ويدل
لذلك ما روى عن فاطمة بنت قيس قالت ان تيمما الدارى حدث النبي صلى الله
عليه وسلم انه ركب سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من اهل الشام في نفر من لحم
وجذام فلعب بهم الموج شهر في البحر فآووا الى جزيرة بدخلوا فيها فلقبتهم دابة
اهلب كثيرة الشعر لا يعرفون قبله من دبره من كثرة الشعر قالوا بلك ما انت قالت
انا الجحاسة قالوا فاخبرينا قالت ما انا بخبرتكم ولكن ائتوار جلا في هذا الدير فانه
الى رؤيتكم بالاشواق قالوا فلما سمعت لنا رجلا فرز عنا منها ان تكون شيطانة فانطلقنا
حتى دخلنا الدير فاذا فيه انسان عظيم رأيناه خلقا في اشد وناق مجموعة يدها الى
عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا و بلك من انت قال قد قدرت على
خبري فأخبروني من انتم قالوا نحن ناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية

فلعبنا الموج شهرا فدخلنا هذه الجزيرة فلقينا ناداة هاب فقالت انا الجحاسة
اعمدوا الى هذا الرجل الذي في الدير فأقبلنا اليك سرعا فقال اخبروني عن نخل
شنان هل تثمر قلنا نعم قال اما انها سيوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية
هل فيها ماء قلنا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني
عن عين زعر هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء
واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن النبي الامين ما فعل قلنا قد خرج من
مكة ونزل بيثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه انه قد ظهر
على من يليه من العرب فأطاعوه قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه وان يخبركم عنى
انى المسيح يوشك ان يؤذن لي في الخروج فأخرج واسجد في الارض فلا ادع قرية
الا ابطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمان على انتهى وقوله غير مكة
وطيبة يدل له مارواه الامام البخارى كما في المواهب عن ابي بكره رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ
سبعة ابواب على كل باب ملك كان قال الشارح اى يحميها منه وفي المواهب
اللدنية ايضا وقد استنبط العارف بالله ابن ابي جرة من قوله عليه الصلاة والسلام
المروى في البخارى ليس من بلاد الاسيطة الدجال الامكة والمدينة التساوى بين
مكة والمدينة حيث قال وظاهر هذا الحديث يعطى التسوية بينهما في الفضل لان
جميع الارض يطاها الدجال الا هذين البلدين فدل على تسويتها في الفضل
قال شارحها العلامة الزرقاني وقوله ليس من بلاد الدجال الحافظ هو على ظاهره وعمومه
قال وبقية الحديث ليس من تعابها تقب الا عليه الملائكة ما فين يحرسونهما
الان قوله اخبروني عن بحيرة طبرية فأجابه المحب بقولهم هي كثيرة الماء ينافيه
ما ذكره شراح الهمزية وخلافهم من ذهاب مائها بهمة النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم الان يقال لعل المراد بالذهاب ذهاب البعض والله اعلم بالحقيقة وصلّى الله
على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكرك الغافلون

* (الفصل الرابع في نزول عيسى بن مريم عليه السلام) * قال الامام المناوى
في جواهر العقدين وفي مسلم في حديث خروج الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم
فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الباس سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام

فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه منقال حبة من خيرا واما ان الاقبضته
المحدث وقال ايضا واخرج النسائي عنه صلى الله عليه وسلم ان تهلك امة انا اولها
ومهديها وسطها والمسيح بن مريم آخرها ونزل عيسى بن مريم من على المنارة
المبضاء شرق دمشق آحر الليل ويأتيه المهدي فيجتمع عليه ويطلبه الناس وقت
الصبح فيجتمع ويقول امامكم منكم فيتقدم المهدي تكمرة لهذه الامة ونبيا ثم
يسير عيسى والمهدي في اثر الدجال فيفر منهم هاربا فيلحقه عيسى عند باب لدقربا
من الرملة فيضربه بحربة ويذبحه بسكين ويقتل من معه من اليهود حتى لا تبقى
شجرة الا نادى يا مسلم خلى يهودى ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يقبل الجزية
اذهي معية بنزوله ويكثر الامن والامان في زمنه حتى تلعب الصبيان بالحبات
والآفات فلا تضرها وتلعب الذئاب مع الغنم وتفتح كنوز الارض ويكثر الخصب
والرخاء ويباع الثور بمائة دينار لسكينة الزرع والفرس بدينار واحد لقله الجهاد
وتخرج المرأة من المدينة الى الكوفة ومن مصر الى السويس لا تحمل زاد معها
لكثرة ما تنبت الارض من الخبز والبركة والقطف العنب يكفي عشر انفجار
والرمانه كذلك وفي رواية يا مر الله جبريل عليه السلام ان يهبط بعيسى ابن مريم
عليه السلام الى الارض وهو يومئذ في السماء الثانية فيأتى اليه ويقول يا روح
الله وكنته بك يقرؤك السلام ويأمرك بالنزول الى الارض فينزل ومعه سبعون
ألفا من الملائكة وعلى رأسه عمامة خضراء وقيل سوداء وهو متقلد بسيف راكب
على فرس من الجنة ويده حربة فاذا نزل الى الارض نادى مناد من السماء جاءكم
الحق وزهق الباطل فأقول من يسمع بذلك المهدي فيسير اليه ويسلم عليه ويذكر له
الدجال فيسير عيسى عليه السلام اليه فاذا نظر الدجال برعد كما ترعد السعفة في
الرياح العاصف فيأتيه عيسى عليه السلام ويده الحربة فاذا رآها الدجال يذوب
كما يذوب الرصاص فيقول له عيسى عليه السلام الست أنك علمت اليوم عملا سيئا
فادفع اليوم عن نفسك القتل ثم يعنه بالحربة فيختر ميتا ثم يضع المهدي واحسابه
السيف في احجاب الدجال فيقتلونها عن آخرهم ثم يضع عيسى عليه السلام العدل
في الارض الى آخر ما تقدم وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عيسى نازل
حيكم وهو خالفتي عليكم فمن ادركه فليقرئه سلامي فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويخرج لي سبعين الفا فيهم اححاب الكهف فانهم ينجون ويترج امرأة من الازدوني

النفر اوى على الرسالة ان عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرق
 دمشق بين مهودتين بالذال المهـ حمله وبالذال المحجمة ومعناه انه لا يس ثوبين
 مصبوعين بؤرس ثم قال واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه كبر واذا
 رفع رأسه تحدر منه الماء كالؤلؤ في صفائه وانعقد الاجماع على ان عيسى عليه السلام
 متبع لهذه الشريعة المحمدية ليس بصاحب شريعة مستقلة عند نزوله لانه عليه
 السلام لا يتقس عن رتبة الاجتهاد المطلق واستنباط أحكام من القرآن والسنة
 وفي بعض الآثار انه يتزوج ويولد له لتحقيق التبعية ثم يموت ويدفن في روضة النبي
 صلى الله عليه وسلم والناس في زمانه في أمن وخصب روى مسلم انه يقال للارض
 انبتى ثمرك لا وليا لنا وتاكل العصابة من الرمانة وتظل لون بقحفها بكسر الغاف
 وهو قشرها ويبارك الله في اللبن حتى ان الناقة لتسكن في الجماعة الكثرية من الناس
 ويقع الامن في زمانه حتى يرعى الاسد مع الابل والتمرع البقر والذئب مع الغنم
 ويلعب الصبيان بالحبات ولا يصاب احد منهم ويتسلم الامر من المهدي ويكون
 المهدي مع اصحاب الكهف الذين هم من اتباع المهدي من جملة اتباعه ويصلي
 عيسى وراء المهدي صلاة الصبح وذلك لا يقدر في قدر نبوته ويسلم المهدي لعيسى
 الامر ويقتل الدجال ويموت المهدي ببيت المقدس وينتظم الامركاه لعيسى
 ويمكث في الارض بعد نزوله اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون وسئل
 الجلال السيوطي عن حياة عيسى ومقره فقال هو حي في السماء الثانية لا يأكل ولا
 يشرب ملازم للتسبيح كالملائكة قال العلامة النفزاوي وسئل شيخنا الاجهوري
 هل ينزل عليه جبريل بعد نزوله من السماء فأجاب بأنه ينزل عليه كما في حديث
 مسلم من قوله فأوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عباد الخفانه ظاهري في نزول
 جبريل اليه واما حديث الوفاة من قوله عليه السلام هذا آخر طأقي في الارض
 فضعيف ونقل بعض المحققين ان عيسى نزل الى الارض بعد الرفع في حياة امته
 وخالته ليسكنهما باخبارهما بما حاله ثم رفع حتى ينزل الى آخر الزمان قال وسئلت عن
 حاله في السماء هل هو مكلف ام لا فأجبت بعدم تكليفه اخذ من قول السيوطي
 هو ملازم للتسبيح كالملائكة وحرر المسألة والحكمة في نزول عيسى دون غيره من
 الانبياء الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله كذبهم انتهى نفر اوى
 باختصار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلم وشرف وكرم وعظم

* (الفصل الخامس في خروج يا جوج وما جوج وخروج الدابة وطولوع الشمس
 من مغربها وحي الحبشة لمدم الكعبة ورفع القرآن وموت المؤمنين بريح لينة) *
 فأما خروج يا جوج وما جوج فقال الشيخ الصبان في سيرته بينما الناس في رعد
 من الريح اذ خرج يا جوج وما جوج من السد بعد فتحه اذ هم في كل يوم يلحسونه
 بألسنتهم ويقولون نفتحته في غد فيصبحون فيجدونه كما كان وهم على هذه الحالة
 حتى يأتي اليوم الموعود بفتحته فيقولون غدا نفتحته ان شاء الله تعالى فيصبحون
 فيجدونه مفتوحا فيخرجون للفساد وهما قبيلتان لا ينحصران من ولد يافث بن نوح
 عليه السلام فهما من ذرية آدم من غير خلاف فلا يتركون قطرة ماء الا شربوها
 ولا شجرة خضراء الا قلعوها وانزلهم على بحيرة طبرية فيشربون ماءها وياثي من
 بعدهم فيقولون كان هاهنا ماء فيلحسون الطين ويتساقدون على الطرق كالبحر وفي
 التعلي من حديث خديجة قلت يا رسول الله ما يا جوج وما جوج قال امم كل امة
 اربعمائة الف لا يموت الرجل حتى يرى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حملوا السلاح
 وكلهم من ولد آدم يسرون الى خواب الدنيا انتهى وفي الخازن هم ثلاثة اصناف
 صنف أمثال الارز شجرا بالشام طوله عشرون ومائة ذراع وهو لا يقوم لهم
 جبل ولا حديد وصنف منهم يقترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخري وصنف منهم
 عرض احدىهم وطوله سواء لا يمترون بغيل ولا وحش ولا خنزير الا كلوه ومن مات
 منهم اكلوه ومقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهارا المشرق وبحيرة
 طبرية وعن علي منهم من طوله شبر انتهى وقيل ان فيهم طائفة لكل واحد منهم
 اربعة اعين عيمان في رأسه وعيمان في صدره ومنهم من له رجل واحدة ينقر بها
 نقر او منهم من هو متلبس بشعره كالبهايم ومنهم طائفة لا تأكل اللحم الناس ولا
 تشرب الا الدم قال في كنز الاسرار المعجور من الارض يبني آدم مسافة مائة سنة
 ثمانون منها يا جوج وما جوج وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم اه قال بعضهم
 ان ارض يا جوج وما جوج ما بين المشرق والمغرب تحت كرسي بنات نعش ثم اعلم
 ان اولاد نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابوالعرب والمجتم والروم
 وحام ابوالحبشة والزنوج والنوبة ويافث ابوالترك والبربر وصقالبسة ويا جوج
 وما جوج والترك قيل منهم وذلك ان طائفة منهم خرجت على الناس قبيل ان
 يبني ذوالقرنين السد وما زالوا خارجة حتى بنى السد وتركوها خارجين عنه فلذلك
 سميوا تركوا وبيان ذلك ان ذوالقرنين لما أمر بالبعث الى أم الارض كلها

وقد أمده الله بامدادات قوية حيث قال انا مكاله في الارض وآتيناها من كل شيء
 سيبا فأتبع سيبا ومرتبط الشمس ومغربها وهاويل وقاويل جهتي العرض
 فهاويل تحت الجنوب وقاويل قطر الارض الايسر وقد ايدته الله تعالى بالنور امامه
 والظلمة خلفه تحرسه وقد سخر الله له يده وقلبه فلا يخطئ اذا عمل عملا ثم عطف الى
 الامم التي في وسط الارض من الانس والجن وبأجوج وما جوج فلما كان في بعض
 الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له أمه صاحبة من الانس يا ذا
 القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله كثيرين ليس فيهم مشابهة
 للانس وهم اشباه البهائم يا كاون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما تقتربها
 السباع وبأ كاون دواب الارض كلها من الحيات والعقارب والوزغ وكل ذي روح
 فهل تجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا وذلك لانهم كانوا يخرجون عليهم
 كل عام في زمن الربيع فيأكلون الرطب ويحملون اليباس ليدخرونها ومن وحدوه
 منهم كالوه وحينئذ تصادهم بالفساد في الآيات على ظاهرها وموقع لسكرة النسل
 منهم وطول اعمارهم احتما لان في الآيات وعلى كل فكان سيبا لشروع ذي القرنين
 في السد وكان مسككهم وراء جبلين وارضهم متسعة جدا انتهت الى البحر المحيط
 وليس ليا جوج وما جوج طريق يخرجون منها الى الارض العامرة الا فتحة الجبلين
 وكان طولها مائة فرسخ وكل فرسخ مسافة ساعة ونصف فأجابهم ذو القرنين بطالب
 ما يلزم له الامر في السد غير طالب جعلهم كما حكى الله عنه حيث قال ما مكنتي فيه
 ربي خيرا فعينوني بقوة واجعل لكم السد تبرعا من نفسي وروى انه قال لهم اعدوا
 لي الخنزير والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توصل بلادهم فوجدهم
 على احوال مختلفة فالبعض منهم له مخالب واضراس كالسباع والبعض له اذنان
 كبيرتان يفترش احدهما ويلتحف بالآخرى فلما عاين ذو القرنين ذلك انصرف
 الى بن الصدين فقاوم ما بينهما وحوفر له اساسا حتى بلغ الماء فبنى الجدار بالخنزير
 والنحاس المذاب فلما وصل الى ظاهرا الارض بنى بقطع الحديد وذلك بانهم صنعوا
 له الحديد على قدر المجارة وبني بها حتى سارى جانبي الجبلين وكان كل ارض رصا
 منها جعل بينه وبين ما فوقه الحطب والفحم وهكذا الى ان اتته مائتي ذراع طولها
 وخمسين عرضا ووضع المنافيح والنار حول ذلك وقال لهم انفقوا حتى صار الحديد
 مشتملا كالنار وساح الحديد حتى انضم بعضه على بعض وبقي فيه بعض فرج

وخلواتي بالقطر وهو الخماس المذاب والرصاص المذاب وصبه عليه لسد ذلك فصار
 امس لا يثبت عليه قدم فما استطاعوا أن يظهره لما علمت من أن ارتفاعه مائتا
 ذراع وما استطاعوا له نقبالا ن سمكه خمسون ذراعا ولما تم بنيانه قال هذا رحمة من
 ربي فاذا جاء وعدر ربي جعله دكا وكان وعدر ربي حقا وقد علمت كيفية خروجهم اول
 الفصل واختلف فيه هل كان نيبا او ملكا او ايا قال المحقق ابو السعود المفسر قال
 ابن كثير والصحیح انه ما كان نيبا وانما كان ملكا كما قاله الامام مالك الا قاله وقهر
 اهلها من الملوك وغيرهم وروى انه حج ماشيا فلما سمع ابراهيم عليه السلام بقدمه
 تلقاه ودعاه واوصاه بوصايا ويقال انه أتى له بغرس ليركب فقال لا اركب ببلد
 فيها الخليل فعند ذلك سخر له السحاب وطوى له الاسباب وبشره ابراهيم بذلك
 فكانت السحاب تحمله وعساكره وجميع آلاتهم اذا أرادوا غزوه قوم وقال ابو الطغيلة
 سئل عنه على كرم الله وجهه ا كان نيبا ام ملكا فقال لم يكن نيبا ولا ملكا بل كان
 عبدا أحب الله فأحبه الله وناصح الله فناصحه سخر له السحاب ومذله الاسباب
 وسمى ذا القرنين لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل غير ذلك وفي شرح
 الخريدة للعارف الكبير القطب الدردير انه لما أتى اليوم الموعود فخرج بأجوج
 وما جوج يخرجون فيمرون بانهار الدنيا فيشربون الغرات والدجلة وبحيرة طبرية
 حتى أتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا من في السماء فيرمون
 نسايتهم الى السماء فيرد الله نسايتهم محجرا دما وروى مسلم من حديث النواس ابن
 سمعان ان الله تعالى يوحى الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادي الى لا يدان
 لا حدان يقاثلهم اى لا قدرة ولا طاقة لاحد في رز عبادي الى الطور اى ضمهم
 اليه واجعله لهم حرا ويبعث الله يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون اى
 يسرعون النزول من الالكام والقلاع ويحصرون عيسى واصحابه في الطور حتى يكون
 رأس الثور عندهم خمرا من مائة دينار لاحدكم فيرغب نبي الله واصحابه الى الله
 تعالى فيرسل الله تعالى عليهم النعف في رقابهم فيصيحون فرسى كوت نفس واحدة
 والنعف بتعريك الغين المحجمة الدود الذي في انوف الابل والغنم وقوله فرسى اى
 موتى ثم يهب نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون موضع شي الاملائه
 زهايتهم فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله
 ثم يرسل الله مطرا لا يكون منه بيت ولا مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها
 كالزرافة ثم يقال للارض انبئي ثمك ويموت المهدي ويصلى عليه عيسى ويدفن

بيت المقدس ويحج عيسى بالناس ويرجع الى المدينة ويولده ولدان موسى ومحمد
 او عبد الله ومحمد ومكة في الارض اربعون سنة وقيل سبع سنين ويموت بالمدينة
 ويدفن بجوار ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في بقية الروضة الشريفة على صاحبها
 افضل الصلاة وازكى السلام * واما خروج الدابة فينبغي عيسى بن مريم يطوف
 بالبيت اذ تهنأ الارض من تحتهم وينشق الصفا بما يلي المشعر الحرام فيخرج رأس
 الدابة من الصفا تجرى الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وبعد خروجها تمس رأسها
 السحاب وفي الحديث ان طولها ستون ولها قوائم وزغب وریش وجناحان
 لا يقوتها هارب ولا يدركها طالب وعن كعب ان صورتها صورة حمارة وقيل لها رأس
 نور وعين خنزير واذن ابل وعنق نعامة وضد رأسه ولون تمر وحاصرة هر وذناب
 كبش وخف بعير ولبعضهم يراها أهل كل جهة في جهتهم وهذا اولي جمع بين
 الروايات معها عصا موسى وخاتم سليمان وتسم المؤمن في وجهه فيصير نوراً وتخت
 على وجه الكافر فيصير سواداً وتنادى للمسلم يا مسلم وللكافر يا كافر وفي النفر اوى
 على الرسالة قال تعالى واذا وقع القول عليهم اى اذا قرب وقوع القول وهو ما وعدوا
 به من البعث والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم من الكلام واختلف
 في كلامها فيقول ببطان الاديان الا دين الاسلام وقيل تقول يا فلان انت من
 اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقيل تقول ان الناس كانوا باياتنا لا يؤقنون
 الا لا يؤقنون بخروجه وقال ابن عمر يخرج الدابة ليلة الجمعة والناس يسبرون الى
 منى فيخرج على الناس بذنها ويجزها ولا يبقى منافق الا حطمته ولا مؤمن
 الا مسحتته وهو المراد بقراءة تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلام وهو
 الجرح وروى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن مخرجه فقال من أعظم المساجد
 حرمة على الله تعالى يعنى المسجد الحرام وروى مرفوعاً يخرج دابة الارض من
 اجياد وقال على تمر ثلاثة ايام والناس يتظرون فلا يخرج الا ثلثها وعنه عليه
 السلام ان لها خراجات خرجة بأقصى اليمن فيفسوذ كرها في البادية ولا يدخل
 ذكراً مكة ثم تمكث زماناً طويلاً وخرجة قريبة من مكة فيفسوذ كرها في البادية
 ومكة وخرجة حين يطوف عيسى ابن مريم بالبيت ومعه المسلمون اذ تهنأ الارض
 تحتهم وينشق الصفا بما يلي المشعر فيخرج رأس الدابة من الصفا تجرى الفرس
 ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وبعد تكامل خروجها تمس رأسها السحاب ورجلها في
 الارض وسبحان القادر الحكيم اه بتقديم وتأخير وتصرف وقد علمت الجمع بين

هذه الروايات بما تقدم لبعضهم من أنه يراها أهل كل جهة في جهتهم فيقول الله
 ما يشاء سبحانه من عزيز حكيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وذريته
 إلى يوم القيامة وسلم وشرف وكرم وعظم
 * (وأما طلوع الشمس من مغربها) * فبينما الناس في شؤونهم واحوالهم اذ طلعت
 الشمس من مغربها واختلف في ذلك هل هو في يوم واحد وفي ثلاثة ايام ثم نطلع
 من المشرق على عادتها إلى يوم القيامة واذا طلعت من المغرب غربت في المشرق
 وعند ذلك يغلق باب التوبة على المؤمن العاصي والكافر وقد تقدم لك ذلك اول
 الكتاب بحمد الله مستوفيا فراجع ان شئت وأما الكلام على مجيء الحبشة لهدم
 الكعبة فبينما الناس كذلك اذا جاءت الحبشة في السفن لهدم الكعبة فينقلونها حجرا
 حجرا ويطقونها في البحر يصفون من البيت إلى جدة ويناول بعضهم بعضا حجارتها
 وأشار لذلك سيد المرسلين بقوله كافي أنظر إلى ذوى السويقتين وقد صد إلى هذه
 هدمها حجرا حجرا وترفع الملائكة الحجر الأسود إلى جبل أبي قبيس فيلقمه ويدخر
 فيه إلى يوم القيامة فيشهد لمن استلمه بحق وعلى من استلمه بباطل ويدخله الله
 الجنة أه وأما الكلام على رفع القرآن فبينما الناس تبيت وتصبح واذا بالقرآن
 قد ارتفع من المصاحف ولا يوجد فيها حرف واحد وبيته ونو يصبحون وقد ارتفع
 من صدور الرجال فلا يحفظ واحد حرفا واحدا وروى عن عبد الله بن مسعود رضي
 الله تعالى عنه انه قال اقرأوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع
 قيل يا أبا عبد الرحمن كيف يرفع وقد أثبتناه في صدورنا ومصاحفنا قال يسرى
 عليه ليل فلا يذكروا ولا يقرأوا من تحفة الاخوان ولا ينافي هذا رفع العلم قبل
 ذلك كما في الامام البخاري ونصه عن أنس قال لا حدثكم بحديث سمعته من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به احد غيري قال شارحه القسطلاني لانه آخر
 من مات بالبصرة من الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
 أشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقبل
 الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة الفيم الواحد أه وهذه من
 العلامات الصغرى كما تقدم ثم بعد ذلك تطلع قرعة سبحانه فتفتش وتصب عليهم
 دحانا يصير في رؤوس المؤمنين زكاما و يصير رأس الكافر كالجمل الحنذي
 المشوي وفي تحفة الاخوان روى عن الحسن رضي الله عنه قال يجي دخان فيملاء
 ما بين السماء والارض حتى لا يذر شرقا ولا غربا و يأخذ الكفار فيخرج من مسامها

ويكون على المؤمنين كهيئة الزكام ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة ايام اه
 وفي النفراوى قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الآية قال ابن
 عباس وغيره هو دخان قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفار والمنافقين
 ويعتري المؤمنين كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه
 خصاص ثم تهب ريح لينة فلا تدع مؤمنا الا قبضته فلا يبقى على وجه الارض من
 يقول الله وفي تحفة الاخوان روى أن الله عز وجل يبعث ريحا ممانية الى من
 الحرير واطيب نفحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه من قال ذرة من الايمان الا
 قبضته ويبقى الناس بعد ذلك مائة عام لا يعرفون دينا ولا ديانة وهم شرار الخلق
 وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى
 لا يعبد الله في الارض مائة سنة ثم يحصل ثلاث خسفات خسف بالمشرق وخسف
 بالمغرب وخسف بجزيرة العرب كما جاء في الاخبار اه ثم تخرج نار من قعر عدن
 بلدة باليمن تسوق الناس من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق اثنان
 على بعير وثلاثة على بعير وتفرع الجن وتفرع الى الجزائر فتردها الملائكة وفي تحفة
 الاخوان النار التي تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قال القاضي
 عياض هذا المحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر اشراتها كما ذكره مسلم وفي
 حديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها عنق الابل
 ببصرى انتهى وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم كلما
 ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

* (الفصل السادس في بيان النفخة الاولى وما يقع عندها) *

واختلف في عدد النفخات فقول ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة
 الاحياء والصحيح انها من نفختان كما في القرطبي نفخة الصعق ونفخة الفزع ونفخة
 ونفخات اهل البوادي والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة فيحجازوا الى
 امهات الامصار وتعطل الرعاة عن السواثم وتغارقها وتأتى الوحوش والسباع
 وهي مذعورة من هول النفخة فتختلط بالناس وتانس بهم وعن قيادة عن عكرمة
 عن ابن عباس انه قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرنا ثوبهم افلا
 يطو بانهم والرجل قد انصرف بلبن دابة فلا يطعمه والرجل قد رفع اكلته الى
 فيه فلا يأكلها واليه الاشارة بقوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم

وهم يخصمون وقال تعالى وما يتظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق مأخوذ
 من فواق الحجاب وهي الرضعة بين الحلبتين يرضعها الفصيل وعن ابي بن كعب انه
 قال بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس وبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال
 على وجه الارض وبينما هم كذلك اذ تحركت الارض واضطربت ففزعت الجن
 والانس واضطربت الدواب والطيور والوحوش فهاج الناس بعضهم في بعض ثم
 تزداد الصيحة شدة وهو لا فتمس الجبال على وجه الارض سرايا جاريا فزلت
 الارض وارجت وانتفضت ثم تكور الشمس وتنكدر النجوم وتسبح البحار
 والناس حيارى يتظرون اليها فتذهل كل مرضعة عما رضعت وتضع كل ذات
 حمل حملها وترعى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والى
 هذا الاشارة بقوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال
 سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت ولذا قال
 بعضهم عن ابن عباس ان في هذه السورة اثني عشره ولا الستة الاولى منها عند
 النفخة الاولى والستة الاخرى بعد النفخة الثانية وللإمام ابن الوردي في خرقة
 الجباب قال روى ابو جعفر الرازي عن ابي العباس عن ابي بن كعب قال بينما
 الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فيبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على
 وجه الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال اوتادا ففزعت الجن الى
 الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فهاج بعضهم
 في بعض فقالت الجن نحن نأبىكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هي نار تتأجج فيبينما هم
 كذلك اذ جاءتهم ريح فأهلكتهم قال وهذه من ظاهرات قرآن ظاهرة لا يسع
 المؤمن ردها ثم تشتد الصيحة شدة وهو لا فيصعق اى يموت من في السموات ومن
 في الارض الا من شاء الله واخرج البيهقي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى ونفخ
 في الصور قال هو القرن وذلك ان اسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق
 ودائرة رأس القرن كعرض السموات والارض وهو شاخص بصره نحو العرش
 ينتظر متى يؤمر فينفخ في القرن النفخة الاولى فصعق بعض من في السموات
 ومن في الارض من الحيوان من شدة الصعقة والفرع الا من شاء الله فاستثنى
 جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فأمر ملك الموت ان يقبض روح
 ميكائيل ثم روح جبريل ثم روح اسرافيل ثم يأمر ملك الموت ان يموت فيموت ثم
 يلبث الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ اربعة ايام ثم تكون النفخة الاخرى

فيحيي الله اسرافيل فيأمره ان ينفخ الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا
 هم قيام ينظرون الى البعث واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب قال هؤلاء
 الاربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل اول من خلقهم الله من الخلق
 واخر من يميتهم واول من يحييهم هم المدبرات امر او المقسمات امر او قد جرى الخلاف
 في المستثنى فقيل هم الشهداء حول العرش وقيل المحور العين والولدان وقيل
 موسى عليه السلام جوزى بصعقة الطور وقيل حملة العرش وقيل جبريل
 وميكائيل واسرافيل وعزرائيل كما في الروايتين المتقدمتين قال السيوطي في
 البدور (تبيينه) لاتنافي بين هذه الروايات في ان المستثنى الشهداء او طوائف
 من الملائكة لا مكان الجميع في المستثنى وانما صح استثناء الشهداء لانهم احياء
 عند ربهم برزقون وبحث في هذا المستثنى الامام الحلي بعدم صحة واحد مما ذكر
 ما عدا الشهداء قائلا بان الاستثناء في الآية انما وقع في سكان السموات والارض
 وحملة العرش ومن ذكر معهم من الملائكة ليسوا من سكان السموات والارض لان
 العرش وحملة فوق السموات وجبريل والثلاثة معه من الصافين حول العرش
 وبأن الجنة والنار عالمان بانفرادهما وهما ما خلقا لبقاء فهمما بمنزل عما خلق للبقاء
 فلم يدخل في الآية وايضا فالجنان جميعا فوق السموات ودون العرش فلم تدخل
 في الآية ولا يستنكر عدم موت المحور العين والولدان والحزنة بانهادار الخلد ومن
 يدخلها لا يموت فيها ابد اجمع كونه قابلا للموت والذي خلق فيها من باب اولي لا يموت
 ابدا واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فعناه قابل للهلاك وكل محدث قابل
 لذلك وان لم يهلك بخلاف القديم الازلي ويؤيد ذلك ان العرش لم يرد خبر بانه
 يهلك فلتكن الجنة مثله اه وزاد القرطبي في التذكرة في البحث للتعليمي ومصرف
 الاستثناء لموسى لوجه له لانه قد مات حقيقة فلا يموت عند نفخ الصور ثانيا قال
 السيوطي في البدور قال صاحب المفهم التحقيق ان المراد بالصعق ما هو اهم من
 الموت فلن لم يمت الموت ولن مات الغشمية فاذا نفخ الثانية فن مات حي ومن غشى
 عليه افاق فهذه الغشمية للانبياء الاموسى عليه الصلاة والسلام فيكون
 قد جوزى بصعقة الطور وهذه قضية عظيمة في حقه ولكن لا توجب افضليته
 على نبينا صلى الله عليه وسلم لان الشيء الجزئي لا يوجب امرا كلية انتهى وقال
 البيهقي الانبياء بعد ما قضاورد الله اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم برزقون
 كالشهداء فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا ممن صعق ثم لا يكون ذلك

موتاني جميع معانية الا في ذهاب الاستشعار فان كان موسى من استثنى الله فانه
 لا يذهب استشعاره في تلك الحالة ويحاسب بصعقة يوم الطور قال قتات الذي ذكر
 من ان المراد بالصعق في حق موسى عدم الغشية كما في الرواية الاولى وعدم ذهاب
 الاستشعار كما في الرواية الثانية بخلاف غيره من الرسل يعارضه ما أخرجه
 الشيخان والترمذي عن ابي هريرة قال قال رجل من اليهود في سوق المدينة
 والذي اصطفى موسى على البشر ورفع رجل من الانصار يده فلطمه قال اتقول
 هذا القول وفيما رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال قال الله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
 الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فأكون اول من رفع رأسه
 فاذا ناسي أخذ بقاءة من قوائم العرش فلا ادري ارفع رأسه قبلي او كان ممن
 استثنى الله فهذا يقتضى عدم تفسير الصعق بالغشيان وذهاب الاشعار وايضا هذا
 التفسير مشكل على رواية ان المراد بالاستثنى الشهداء كما أخرجه ابو يعلى والحاكم
 وصححه البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل
 عن هذه الآية ونفخ في الصور من الذي لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء
 مقلدون اسيافهم حول العرش وذلك لانه اذا خصلت الغشية للانبياء حتى سيد
 المرسلين فالشهداء من باب اولي اللهم الان يقال ان هذه مزية فلا تقتضى
 الافضية وفيه بعد وفي المواهب اللدنية وقد اختلف في المستثنى من هو على عشرة
 اقوال فقيل الملائكة وقيل الانبياء وبه قال البيهقي في تأويل الحديث في تحويره
 بأن يكون موسى من استثنى الله قال ووجهه عندي انهم احياء كالشهداء فاذا
 نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا ثم لا يكون ذلك موتاني جميع معانيه الا في
 ذهاب الاستشعار وقيل الشهداء واختاره الحلبي قال وهو مروى عن ابن عباس
 وضعف غيره من الاقوال قال وقال ابو العباس القرطبي صاحب المفهم الصحيح انه
 لم يأت في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل قال وتعقبه تلميذه في التذكرة فقال
 قد ورد في حديث ابي هريرة بأنهم الشهداء وهو الصحيح قال وعن ابي هريرة ان
 النبي صلى الله عليه وسلم سأله جبريل عليه السلام عن هذه الآية من الذي لم يشأ
 الله ان يصعقوا قال هم شهداء الله وصححه الحاكم ثم ذكر بقية العشرة وتعقبها
 الحلبي كما ذكرناه لك آنفا ثم قال وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون
 مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل يعني في الجواب المراد بالذين يصعقون هم

الاحياء واما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الامن شاء الله اى الامن سبق له
 الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جرح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث
 ان موسى ممن استثنى الله لان الانبياء احياء عند الله انتهى قال العارف الشعراى
 قال العارف ابو العباس القرطبي والصحيح انه لم يرد في تعيين المستثنى خبر صحيح
 والسكل محتمل قال الامام السيوطى قال النسفى في بحر الكلام قال اهل
 السنة والجماعة سبعة لا تقنى العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار باهلها
 من ملائكة العذاب والحور العين والارواح وما افاده صاحب المنهم من التحقيق
 من ان الصعق عام للحي والميت هو ما افاده القاضى البيضاوى وكذلك الجلال
 المحلى ونص البيضاوى فصعق من في السموات اى خرميتا ومغشيا عليه انتهى
 ومثله للمحلى قال العلامة الجمل نقل عن السمين اى ان من كان حيا في ذلك الوقت
 من الملائكة واهل الارض مات يعنى وغشى على من كان ميتا من قبل لكنه حى
 في قبره كالانبياء والشهداء فيغشى عليهم بالنفخة الاولى حتى ينبتا عليه الصلاة
 والسلام قال ويستثنى منه معنى الغشى والانعاء موسى عليه السلام فانه لا يصعق
 من تلك النفخة اى لا يغشى عليه بل يبقى متيقظا ثابتا لانه صعق في الدنيا مرة
 في قصة الجبل فلا يصعق اخرى قال المحقق الشهاب على قول البيضاوى او مغشيا
 ههنا شكال اورده بعض السلف وهو ان نص القرآن يدل على الاستثناء بعد نفخة
 الصعق وهى النفخة الاولى التى مات فيها من بقى على وجه الارض والحديث
 الصحيح المروى فى الصحيحين والسنن ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية
 وقال فاكون اول من رفع راسه فاذا موسى عليه السلام اخذ بقائمة من قوائم
 العرش فلا درى ارفع راسه قبلى او كان ممن استثنى الله فانه يدل على نفخة البعث
 وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه السلام ممن لم يميت من الانبياء باطل لجهة موته
 وقال القاضى عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النثر حين تنشق
 الارض والسموات فتموافق الآيات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر فى
 الحديث من اخذ موسى عليه السلام بقائمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث
 وايضا تكون النفخات اربعا ولم يثقله الثغرات الى ان قال والذي يربح الاشكال
 ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض للانبياء عليهم السلام والشهداء
 فانهم موجودون احياء وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من

في السموات والارض وصعق غير الانبياء موت وصعقهم غشي فاذا كانت
 نفخة البعث حي من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون
 اول من يفيق اه وفي النفس منه شيء (فائدة) قال العلامة الجمل على التفسير
 وفي الجامع الصغير عن ابي يعلى وابن السني عن الحسين السبط عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال امان لامتي من الغرق اذارك بجوا البحران بقولوا باسم الله مجراها
 ومرساها ان ربي الغفور الرحيم الى قوله ولا تكن مع الكافرين وما قدروا الله حق
 قدره الى قوله تعالى عما يشركون قال وعن ابن عباس من قراها تين الا تين
 فعبط او غرق فعلى ذلك اه من المناوي وفي رواية مقاتل فعلى ديتته واستفيد من
 عموم ما تقدم ان آخر الخ لائق موتا عزرائيل وقيل جبريل وفي الجمل نقلا عن
 الزقاشي قال وحديث ابي هريرة ان آخرهم موتا ملك الموت هو الاصح واما ابليس
 فانه يموت واولاده قبل ذلك فهو وان كان طلب البقاء الى النفخة الثانية بقوله
 رب انظرني الى يوم يبعثون طالبا بذلك من خديعته ان يتخلص من الموت لانه
 اذا انظر لي يوم البعث لم يمت قبل البعث وعند مجي اليوم لا يموت فينتد يتخلص من
 الموت فلهذا قال تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي يوم وقت
 النفخة الاولى فيموت فيها عند الجهور قال المحقق البيضاوي الى يوم الوقت المعلوم
 اي المسمى فيه اجلك عند الله وانقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند
 الجهور قال وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس
 لان خطاب الله له على سبيل الالهانة والاذلال فلم يجبه الى دعائه وهمل ذلك
 الالهانه خاصة اوله واولاده والذي افاده المحقق سيدي محمد الزرقاني شارح
 المواهب في شرحه على منظومة الاسئلة المرفوعة اليه ان ذلك خاص به واما ذريته
 فيموتون قبله ونصه اعم اراجن كالانس ام هي اطول قال الجواب اخرج ابو الشيخ
 عن ابن عباس سئل يموت الجن قال نعم غير ابليس ثم نقل قول آخر بقوله واخرج
 ابن جرير وابن ابى الدنيا عن قتادة قال الحسن الجن لا يموتون مثلنا بل يتطرون
 مع ابليس ثم قال قلت ممتعيا لهذا القول قال الله تعالى اولئك الذين حق
 عليهم القول في ام قد دخلت من قبلهم من الجن والانس يعني في الآية دليل على
 انهم يموتون اه قلت لعلى رواية ابي الشيخ في الجن غير ابليس واولاده
 وان كانت الرواية غير ابليس ورواية ابي الحسن في فرقة منهم المتردة فانهم
 يتطرون معه يدل هذا قول العلامة المذكور ظاهر قوله تعالى انك من المنظرين

يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانظار ثم قال لكن لم يعم دليل على ان الجن من
المنظرين ثم قال ما قيل ان كلهم لا يموتون ينافيه ما روى في وقائع كثيرة انهم ماتوا
وكفنوا ودفنوا قال وورد في اخبار ما يدل على طول اعمارهم والجمهور على انهم
مكلفون عملاً بقوله عليه الصلاة والسلام لهم ما لنا وعليهم ما علينا ونقل الاجماع
على انهم متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان يديننا على الله عليه وسلم
مبعوث اليهم باجماع المسلمين قاطبة وان من الجن مقربين وابراراً كالانس وانهم
يصومون ويحججون ويطوفون ويعرّون القرآن ويتعلمون العلوم قال الاستاذ
المذكور ويروون الاحاديث عن اهلها وان لم يشعروا بهم فهذا كله يدل على انهم
كالانس في عدم الانظار ايضاً ومذاهب الائمة الثلاثة غير الامام الاعظم انهم
مساويون في الآخرة يدل له قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا بعد قوله يا مشر
الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم ووافق الائمة الثلاثة ابو يوسف ومحمد بن
الحسن قال المحقق المذكور وهل يدخلون مدخل الانس وهو قول الاكثر وهو
الاشهر قال زاد المحارث بن اسد الماسبي وزراهم في الآخرة ولا يرونا عكس الدنيا
قال الخنك ويا كلون فيها ويشربون وقال غيره يلهمون التسبيح والتعديس
فيجدون فيه ما يجده أهل الجنة من اللذات وهل يتوالدون ويتناحون قال المحقق
المذكور نعم عملاً بقوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى افتخذونه
وذريته اولياء من دوني قال والدلالة من ذلك ظاهرة لان الطمث الافتراض
والذي يكون تديمة من الغرور والسيس بالجماع اهو كونهم اولاد ابليس والجن
غيره وأصله من الملائكة خلاف طويل والى هذا اشار الاستاذ المحقق بقوله

ولم يك ابليس من املاك ربنا * على ما عليه ناقولوا العلم عولوا
له زوجة او فرجه في شماله * وفي الفخذ اليمنى ذكيرة يدخل
فيخرج منه عشرين ضات دائماً * فسيهون شيطانات تكون تقولوا
ويحتمل التكثير اذ قيل انه * له كل يوم ألف ولد تنسل
وكل شياطين وجن حقيقة * على أرجح الاقوال والشتم مغفل
وغالب وجدان لهم في مزابيل * ونحو نجاسات وجمام تنزل
بكل الذي قد كف الانس كلفوا * على أرجح القولين ما عنده محمول

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الباب الخامس فيما يتعلق بالاموات عند البعث الى أن يصلوا الى الموقف وفيه سبعة فصول) *

* (الفصل الاول في حقيقة الصور وعدد النفحات) * (اعلم ان حقيقة الصور على ما قاله العلامة النغراوى قرن من نور فيه ثقب على عدد الخلائق تجتمع فيه الارواح لا تخفى روح ثقبها من الصور قال العلامة الامير على عبدالسلام في حاشية شيخنا العدوى على ابن عبدالحق لشرح بسمله شيخ الاسلام ان الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة فيه كوة بقدر تدوير السماء والارض واسرافيل واضع فيه على تلك الكوة قال العلامة الامير وفي اليواقيت للشعراني انه على صفة القرن وقال الامام السيوطي في البدور واخرج ابن منده في مسنده بسند صحيح عن ابن مسعود قال قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فأمره ان يأخذ الصور فأخذ به ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منسوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض اسرافيل واضع فيه على تلك الكوة ثم قال له الرب تبارك وتعالى قد وكأتك بالصور فأنت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل في مقدم العرش فأدخل رجلاه اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يغض طرفه منذ خلقه الله ينتظر متى يؤمر به اه وفي المواهب اللدنية زيادة على هذا ولفظه ثم تجتمع الارواح كلها في الصور ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ فيه فيدخل كل روح في جسدها فعلى هذا فالنفخ يقع في الصور ولا يصل النفخ بالروح الى الصور وهي الاجساد قال فاضافة النفخ الى الصور الذي هو القرن حقيقة والى الصور التي هي الاجساد مجاز قال محشيه الشبراملسي يعني أن اسرافيل اذا نفخ في الصور يصل اثر نفخه الى جميع الارواح ويذهب بها الى اجسادها فتحل فيها وقال شارحها الزرقاني قوله فتدخل كل روح في جسدها ثم يأمر الله جبريل أن يدخل يده تحت العرش فيحركها حتى تنشق فينفضهم على الارض فاذا هم قيام ينتظرون اه وقال في تحفة الاخوان ان الصور له ثلاثة شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وترجع الى اصلها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ فاذا اراد الله ان تراض الدنيا أمر الله صاحب الصور

ان ينفخ فيه اه (الفصل الثاني في النفخ وصفته) (اعلم) ان صاحب النفخ فيه هو اسرافيل بالاجماع ولكن اختلف هل يكون معه ملك آخر كما يدل على ذلك بعض الروايات قال السيوطي في البدور السافرة اخرج ابن ماجه والبخاري عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي الصورا يديهما قرنان ملاحظان النظر متى يؤمران واخرج احمد بسند رجاله ثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النافخان في السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب او قال رأس أحدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق ينتظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا قال الامام القرطبي هذه الاحاديث تدل على ان مع اسرافيل ملكا آخر فعلى له قرنا آخر ينفخ فيه قال الامام السيوطي قلت ها هو مصرح به في حديث ابن ماجه عن ابي سعيد وذكر الحفاظ ابن حجر ان ما في بعض الروايات مما يدل على ان النافخ غير اسرافيل يحمل على ان ذلك في النفخة الاولى اذ ارى اسرافيل ضم جناحيه ثم ينفخ اسرافيل النفخة الثانية وهي نفخة البعث وامر ايل ملك عظيم اقرب الخلق الى الله عز وجل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قدم قرنان من الارض السفلى وروى ان اسرافيل سأل الله تعالى ان يعطيه قوة سمع سموات وسبع ارضين وقوة الجبال وقوة الريح وقوة الدواب كلها وقوة ذواب البحر فأعطاه الله ذلك وهو مع ذلك ينظر كل ليلة وكل يوم الى جهنم ثلاث مرات فاذا نظر اليها اقشعر جلده فرقا من الله يعني خوفا وفي رواية ان اسرافيل لو وضعت بحجار الدنيا على رأسه لما سقط على الارض منها قطرة وفي القرطبي عن كعب ان له أربعة أجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والعرش على كاهله والقلم على أذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ودرست الملائكة وقد تقدم ذلك ايضا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الفصل الثالث في كيفية قيامهم من قبورهم) * اعلم انه بعد النفخة الاولى تصير الارض خرابا أربعين عاما وهي المدة التي بين النفختين ويدل له ما اخرج ابن ابي الدنيا في البعث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور والصور كهيئة القرن فيصعق من في السموات ومن في الارض وبين النفختين أربعون عاما فيمطر الله في تلك الاربعين مطرا فينبئون من الارض كما ينبت البقل ومن الانسان عظيم لا تأكله الارض يحجب ذنبه ومنه يركب جسده يوم القيامة واخرج ابن ابي

حاتم عن ابن عباس قال يسيل وادمن أصل العرش من ماء فيمابين النفتين
 ومقدار ما بينهما أربعون عاما. ثبت منه كل خلق بلى من انسان او طير او دابة
 ولو مر عليهم ما قد عرفهم قبل ذلك لعرفهم على وجه الارض قد نبتوا ثم ترسل
 الارواح وتزوج بالاجساد فذلك قوله تعالى واذا النفوس زوجت واخرج ابن جرير
 عن سعيد بن جبيرة قال يسيل وادمن أصل العرش فثبت منه كل دابة على وجه
 الارض ثم تطير الارواح ثم تؤمر ان تدخل في الاجساد فهو قوله يا ايها النفسى
 المطمئنة ارجعي الى ربك راضية واخرج ابو الشيخ في العظمة عن وهب قال البحر
 المسجور اوله في ع. لم الله واخره في ارادة الله فيسه ماء متحيز شبه ماء الرجل تمر الموجة
 خفاف الموجة سبعين عاما لا تلحقها مطر الله منه على الخلائق أربعين عاما فينبئون
 نبات الحبة في جميل السيل وتخرج ارواح المؤمنين من الجنان و ارواح الكفار من
 النار فتجلى في الصور ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ فتدخل كل روح في جسدها ثم
 يأمر الله تعالى جبريل ان يدخل يده تحت العرش فيحركها حتى تشق وتنفضهم على
 الارض فاذا هم قيام يتظرون واخرج ابن عساكر عن يزيد بن جابر التابعي في قوله
 واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب قال يقف اسرافيل على حخرة بيت المقدس
 فيقول ايها العظام النخرة والمجلود المتزقة والاشعار الممتقطة ان الله يأمر ان
 تحتمعن لفصل الحساب وقال الحليمي انما تقع نفخة البعث بعد ان يجمع ما تفرق
 من اجساد الناس من بطون السباع وحيوان المساقى بطن الارض وما اصاب
 النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس وذرته الرياح فاذا كملت وجمع
 كل بدن منها كما كان بأعيانه وعوارضه وصفاته ولونه ولم يبق الا الارواح في الصور
 وأمر اسرافيل فأرسله للنفخة من ثقب الصور فرجع كل روح الى جسده باذن الله
 فثمة قال القرطبي فان قيل كيف يسمعون صيحة الخروج وهم أموات واجيب بأن
 نفخة الاحياء معتد وتطول فيكون اولها للاجساد وما بعده للارواح ويحتمل ان
 يكون الاسماع من اول وهلة وتكون الارواح في المورقاه السيوطي في البدور
 وفي المواهب عن صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه
 احد الا اصغى ليتها ورفع لينا ثم يرسل الله مطرا كأنه اطل فتثبت منه اجساد
 الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام يتظرون قال واليت بكسر اللام والمياه التحية
 ثم الفوقية صفحة العنق واصغى امال اهو المعنى امال صفحة عنته اه قال الاستاذ

المحقق حجة الاسلام الغزالي فاذا كملت الاربعون عاما بعد فناء الخلق انزل الله ماء
 فاترا من تحت العرش كالطل وكفى الرجال يقال له ماء الحياة ينعوس في القبور اثني
 عشر ذراعا فتنبت الاجسام من عجب او عجم الذنب كما تنبت البقلة في جمل السبل
 وعجب الذنب كحبة الخردل في آخر العصعص لا يفنى فان الارض تأكل ابن آدم
 الا عجب الذنب فانه يبقى منه خالق وعليه يركب اجزؤه فتعود عليه جميع اجزائه
 الاصلية يوم ولادته ويرد اليه ما كتبه السباع والوحوش والطيروا وحرق وذرى في
 الهواء فيعود لمكانه ولا يغيب منه شيء بقدره من يقول للشيء كن فيكون وهو العليم
 الخبير فاذا انتبت الاجسام وكملت وصار كما كان يجمع الله جميع ارواح في الصور
 ويحيي اسرافيل ويا مره ان ينفخ النفخة الثانية فينفخ ويقول عند هاتين الاجساد
 البالية والعظام النخرة واللحوم المتفرقة والشعور المتفرقة هلموا الى الحساب فتطير
 الارواح من الصور وتنزل الى اجسادها لا تخطئ روح جسدها الذي كانت فيه
 لما بينت من الاتصال المعنوي فيصبرون احياء كما كانوا في الدنيا وتنشق الارض
 عنهم فاذا هم قيام ينظرون فاقل من يحميه الله اسرافيل ثم رؤساء ملائكة السموات
 ثم يقول لجبريل وميكائيل واسرافيل انطلقوا الى رضوان خازن الجنان وقولوا له
 ان رب العزة والمجربوت والكبرياء والملكوت يأمر ان ترزين البراق وترفع لواء الحمد
 وتاج الكرامة وسبعين حلة من حلال الجنة الفاخرة فاهبطوا بها الى قبر البشير النذير
 حبيبي محمد عليه صلواتي وتسليمي فبهوه من رقدته وايقظوه من نومته وقولوا له هلم
 الى استكمال كرامتك واستيفاء منزلتك واربعائك في الاوابين والآخرين وشفاعتك
 في المذنبين قال فينطلقون الى باب الجنة فيقرعونه فيقول رضوان من بالباب
 فيقولون جبريل وميكائيل واسرافيل فيبلغ جبريل الرسالة فيقول واتت القيامة
 فيقول جبريل هذا يوم القيامة قال فيقبل رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة
 والحمل فبشر ولدان والمحور ويرفعون الى اعلى القصور ويحمدون الملك الغفور
 ويفرحون ببقاء الاحباب ويشكرون رب الارباب ثم يأتي النداء من قبل الله تعالى
 يا رضوان زخرف الجنان وامر المحوران تترين باكمل زينة واحسن تيجان لقدوم
 سيد الانبياء والمرسلين وقدوم ازواجه المؤمنين فسبق الا الوصال والاجتماع
 والاتصال ثم يقبل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم الصلاة والسلام الى قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فيعقب اسرافيل عن دراسه وميكائيل عند وسطه وجبريل عند

رجله فيقول اسرافيل لجبرائيل نبه يا جبريل فانت صاحبه ومؤنسه فيقول
 جبريل نبه يا اسرافيل فانت صاحب النفخة في الصور فيقول اسرافيل أيتها
 النفس البهية الطاهرة الزكية عودي الى الجسد الطيب الزكي يا محمد قم باذن الله
 وأمره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب عن رأسه ووجهه ثم يلتفت
 عن يمينه فاذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحلل المجد والشرف وتسلم الملائكة
 عليه ويقول له جبريل يا محمد هذه هدية اليك وكرامة من رب العالمين فيقول النبي
 صلى الله عليه وسلم بشرني يا جبريل فيقول جبريل ان الجنان قد ترخفت والمحور
 الذين قد ترينت وهم في انتظار قدومك أيها المختار فاهلم الى حضرة الملك الجبار فيقول
 سمعا وطاعة لرب العالمين ابن تركت أمي المساكين فيقول يا محمد وحق من اصطفاك
 على العالم ما انشقت الارض عن أحد قبلك من بني آدم قال فيسير النبي صلى الله
 عليه وسلم ويلبس الحلل ويتقدم فيركب البراق وتضع الملائكة على رأسه تاج
 الكرامة ويسلمونه لواء الحمد فيأخذه بيده ويسير في موكب الكرامة فرحاً مسروراً
 مبهلاً معظماً محمدياً حتى يقف بين يدي الله اه وقال في المواهب اللدنية اعلم ان
 الله كما فضل نبينا صلى الله عليه وسلم في البدره بان جعله اول الانبياء في الخلق واولهم
 في الاجابة في عالم الذريوم الست بربكم فض له ختم كمال الفضائل في العود في اوله اول
 من تشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يؤذن له بالسجود واول
 من يتطر الى رب العالمين والخلق محبوبون عز رؤيته اذ ذاك واول الانبياء يقضى
 بين امته واولهم اجازة على الصراط بأتمته واول داخل الجنة وأتمته اول الامم دخولا
 اليها وزاده من لطائف التحف ما لا يعد ولا يحمد وخصه بالمقام المحمود ولواء الحمد
 بيده آدم فمن دونه تحت لوائه الى أن قال وقيامه عن يمين العرش ليس أحد من
 الخلائق يقوم ذلك المقام غيره يعبطه فيه الا ولون والاخرون وشهادته بين الانبياء
 وأممهم واتيانهم اليه يسألونه الشفاعة ليريحهم من عذابهم وطول وقوفهم وشفاعته
 في أقوام قد امر بهم الى النار وان المؤمنين كلهم لا يدخلون الجنة الا بشفاعته وانه
 يشفع في رفع درجات اقوام لا تبلغها أعمالهم وهو صاحب الوسيلة التي هي اعلى
 درجة في الجنة الى غير ذلك مما يزيد الله به تعظيماً وتجيلاً وتكريماً على رؤس الاشهاد
 من الاولين والاخرين والملائكة اجمعين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الى آخر
 السورة فاما تغضيله باولية انشقاق القبر المقدس عنه فروى مسلم من حديث ابى

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا اول
 من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع قال وفي حديث الترمذي أنا سيد ولد
 آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم من سواه الا تحت
 لوائى وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وفي رواية له ايضا عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا اول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتى
 أهل البقيع فيمشرون معى ثم انظروا أهل مكة ثم احشربين المحرمين قال وعن انس
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا اول الناس خروجا اذا بعثوا وأنا قائدهم اذا
 وفدوا وأنا حطيمهم اذا انصتوا وأنا مستشفعهم اذا حبسوا وأنا مبشرهم اذا ايسوا
 الكرامة والمفاتيح يومئذ يدي ولواء الحمد يومئذ يدي وأنا اكرم ولد آدم على ربي
 يطوف على الفخادم كأنهم بيض مكنون اولواؤهم مشور قال رواه الدارمي وفي
 حديث كتاب حاشى الارواح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة
 و بلال بين يديه ينادى بالاذان وفي كتاب ذخائر العقبى للطبري ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابنا فاطمة
 على ناقتى العضا والقصى وأحشرنا على البراق خطوها عند اقصى طرفها ويحشر
 بلال على ناقه من فوق الجنة قال وأخرجه الطبراني والحاكم بلغظ يحشر الانبياء على
 الدواب وأبعث على البراق وبعث بلال على ناقه من فوق الجنة ينادى بالاذان
 محضاً وبالشهادة حقا حتى اذا قال أشهد ان محمداً رسول الله شهد له المؤمنون من
 الاوابين والآخرين وفي رواية تبعث ناقه ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توافي
 به المحشر وأنا على البراق اختصت به من دون الانبياء يومئذ وبعث بلال على ناقه
 من فوق الجنة ينادى على ظهرها بالاذان حقا فاذا سمعت الانبياء وجميعها أشهد ان
 محمداً رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال فأكسى حلة من حلال الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من
 الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى قال العلامة الشارح الزرقاني وصدر الحديث أنا اول
 من تنشق عنه الارض فأكسى حلة من حلال الجنة أى تكرمه له حيث أتى له من
 لباسها قبل دخولها كدأب الملوكة مع خواصها قال ويشاركه في ذلك ابراهيم مجازاة
 له على تجرده حين التقى النار اه وهذا لا ينافى ما ورد اول من يكسى من الجنة
 ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويوثى بكرسى فيطرح ثم يوثى بي فأكسى حلة من

المحنة لا يقوم لها البشر لان هذه المحنة غير المحنة السابقة لترقيته في السكال والجمال
 ظاهرا وباطنا دائما وابدا ويشهد لذلك التعقيب المترتب في الرواية الاولى على
 انشقاق الارض وحلة الكرامة ثانيا عند اجلسه على عرش على كرمي
 لا يقوم مقامى فيه أحد واولية ابراهيم بالنسبة لمن عداه من الانبياء والمرسلين كما
 اجاب به المحقق الشايخ الزرقاني فلا تلتفت لغيره فهو أحسن ما قيل من الاجوبة
 في هذا المقام قال العارف الشعراي روى ابن المبارك عن عائشة رضی الله عنها
 انها قالت ذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكعب الاحبار حاضر فقال كعب
 ما من فجر يطلع الا وسبعون ألفا من الملائكة يحفون بالقبر يضربون بأجنحتهم
 ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فلا يزالون كذلك سبعون ألفا النهار
 وسبعون ألفا الليل فاذا انشقت الارض عنه صلى الله عليه وسلم خرج في سبعين
 ألفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم وفي المواهب هذا الحديث مع زيادة
 وانقطه عن كعب انه دخل على عائشة رضی الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا تنزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفون
 بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا مسوا
 عرجوا وهبط سبعون الف ملك يحفون بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على
 النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى اذا انشقت
 عنه الارض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم قال وفي
 نوادر الاصول من حديث ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمينه
 على أبي بكر وشماله على عمر فقال هكذا نبعث يوم القيامة انتهى فاسأل الله
 تعالى من فضله أن يحشرنا في زمرة يجباهه عنده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفر عن ذكرك الغافلون

* (الفصل الرابع في اعادة الاعراض القائمة بالاجسام تبعالها وعرض الازمان
 باكونها وهياتها) * (اعلم) ان التحقيق عند اهل السنة اعادة الجسم عن عدم
 محض لاعن تغريقه خلافا لبعضهم فيعاد بجميع اجزائه الاصلية ولو قطعت منه
 في حال حياته ولو القلعة اى محل المحتان على ما حققه العلامة الامير في حاشيته على
 عبد السلام ومحل الخلاف في غير الانبياء ومن جاء الشرع باستثنائهم من عدم
 اكل الارض اجسادهم كالانبياء والمؤذنين احتسابا واطمأن القرآن العامل به

ومن لم يعمل خطيئة والعلماء العاملين والروح ومحب الذنوب والجنة والنار وأهلها
 والعرش والكبرى واللوح والقلم كما تقدم لك كما أشار إليه اللقاني بقوله
 وقيل يعاد الجسم بالتحقيق * عن عدم وقيل عن تفريق
 محضين لكن ذا الخلاف نحصا * بالانديا ومن علمهم نصا
 قال العارف الشعرائي قال الامام القرطبي ولا فرق في عدم البلاء للشهداء بين
 شهيدنا وشهداء الامم السابقة الذين جاهدوا مع انبيائهم وماتوا في القتال بدليل
 ما صح عن الترمذي في قصة أصحاب الاخدود من ان الغلام الذي قتله الملك
 وأصبعه على صدغه فأخرج من قبره في زمن عمر بن الخطاب فوجدوا أصبعه على
 صدغه كما وضعها حين قتل والمراد بعدم الذنوب ان عدم أكل الدود لهم يدل له
 ما قاله العارف في حديث المؤذن المحتسب كالمشحط في دمه وان مات لم يذب في قبره
 قال العارف أي لم يدود كما في رواية أخرى ولذلك قال بعض المحققين لا عبرة
 بالصورة الظاهرة بالجسم فان حياتهم حياة معلومة عند الله وان كانوا شهداء مع
 التمزق والتفريق واختلاف في اعادة العرض القائم بالاجسام تبعاً للحمل والزواج
 اعادته وهو مذهب الاكثر من أهل السنة واليه مال امامنا الاشعري رضى الله
 تعالى عنه وانها تعاد بأجسامها التي كانت في الدنيا قائمة بالجسم حال الحياة ولا
 فرق في ذلك بين الاعراض التي يطول بقاؤها كاللياس وبين غيرها كالاصوات
 ولا بين ما هو مقدور للبعد كالضرب وغيره كالعلم والمجهل لان نسبة الاعراض الى
 قدرته تعالى كنسبة الايمان اليها وقد قام الدليل على اعادتها فكذلك الاعراضه
 وقيل تمتنع اعادته مطلقاً لعلامة الامر ثم الذي تطمئن له النفس انه لا يعاد
 من الاعراض والحركات والسكنات الا ما يتعلق به ثواب أو عقاب على ما وقع
 في شرح المصنف ولا يلزم ان تكون اعادته بالتلبس به كما كان في الدنيا وان ورد
 يحشر المرء على ما كان عليه فيجوز ذلك بتمثيل أو غيره مما يعلمه الله تعالى والوقف
 والتفويض في هذه المواطن أحسن انتهى ويؤخذ من كلام العلامة من قوله
 وري يحشر المرء على ما كان عليه ان السقط وغيره يكونون عند قيامهم من قبورهم
 على الحالة التي ماتوا عليها ولا يحصل التبدل الا عند دخول الجنة ولا مانع من
 مشي السقط الا ترى ان بعض الكفار يحشرون على وجوههم اقدمهم مرتفعة
 يمشون الارض بوجوههم ورؤسهم قال في المواهب اللدنية عن البخاري قال
 رجل يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال اليس الذي امشاه على

الرجلين في الدنيا قادر اعلى ان يمسيه على وجهه يوم القيامة اه ولذلك قالوا في
حواشي التفسير فقدره الله صالحه لذلك ولا استغراب في حشر السقط حينئذ على
حاله التي مات عليها ولذلك قال الاستاذ سيدي محمد الزرقاني

ويحشر اطفال وسقط مثل ما * يكونون عند الموت ثم تكمل

وقال في النثر في شرحه للنظم هل يحشر الطفل والسقط بصفته وقت الموت ام لا
جوابه قال المحافظ ابن حجر كل واحد من اهل الموقف يكون على امامات عليه ثم
عند دخول الجنة بصيرون طولوا واحدا قال وفي الحديث الصحيح يبعث العبد على
مامات عليه وفيه في صفة اهل الجنة انهم على صورة آدم وطول كل واحد منهم
ستون ذراعا قال وزاد احمد وغيره في عرض سبعة اذرع وهم ابنا ثلاث وثلاثين
سنة اه قال وعن ابن ماجه عن علي مرفوعا ان السقط ليراغم ربه اذا دخل ابواب النار
فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل ابوك الجنة فيخرجهما حتى يدخلهما الجنة
واختلاف ايضا في اعادة الازمان والاربع اعادة جميع الازمنة للجسام التي مرت
عليها في الدنيا تبعا للذوات المعادة فتعاد بأزمانها وواقاتها كما تعاد با كوانها
وهياتها قال العلامة الامير ولعل وجه القول برجوعها التشهد بما فيها ويدل
لاعادتها ما خرج المحاكم وابن خزيمة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هياتها وتبعث الجمعة
زهراء منيرة اه لها يحفون بها كالعروس تهدي الى كريمة تضي له فيمشون في
ضوئها الواو انهم كالثليج يضاور يحهم كالمسك يخوضون في بلاد الكافور ويتنظر
اليهم المتعلان لا يطرقون تجسبا حتى يدخلون الجنة لا يخاطبهم احد الا المؤمنون
المختسبون واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال ما من يوم ينقض من الدنيا الا
قال ذلك اليوم الحمد لله الذي اخرجني من الدنيا واهلها ثم يطوى فيختم الى يوم
القيامة حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه قاله السيوطي في البدور والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كما مر اذما الى يوم الدين
(الفصل الخامس فيما يتولونه عند قيامهم من قبورهم وهل يقومون عراة او
لابسين اكنافهم اعلم ان احوال الناس تختلف ايضا بالقول عند القيام من القبور
قال الله تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اى فتجيبونه حامدين وبعضهم كما
في الاية قالوا يا ربنا من نعمنا من مرقدا فتمت قول لهم الملائكة هذا ما وعد الرحمن

وصدق المرسلون قال الامام السيوطي في البدور اخرج الطبراني وابوي يعلى
 والبيهقي في شعب الايمان عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
 اهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في القبور ولا في النشور وكان في انظر اليهم عند
 الصيحة ينفذون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
 واخرج صاحب الديباج عن ابن عباس مرفوعا اخبرني جبريل ان لاله الا الله
 انس للمسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره بما حملوا تراهم حين يخرجون
 من قبورهم فينفذون رؤسهم هذا يقول لاله الا الله والحمد لله فيبيض وجهه
 وهذا ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم جانا الله من
 ذلك واما ما جاء في كونهم عرانا اولابسين ا كفانهم اعلم انه ورد ما يفيد كونهم
 لابسين ا كفانهم عند قيامهم من قبورهم وفي بعض الروايات ما يفيد كونهم عراة فقد
 اخرج الشيخان والترمذي عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الناس فوعظهم وقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلاى غير
 محتويين ثم قرأ كما بدأ اول خلق نعمده واول من يكسى من الخلائق ابراهيم عليه
 السلام واخرج الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا فقلت يا رسول الله الرجال والنساء يتظر
 بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر يومئذ اشد من ذلك واخرج الطبراني والبيهقي
 عن سودة بنت زمعة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث الناس حفاة
 عراة قد اجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قلت يا رسول الله واسواته يتظر بعضهم
 بعضا قال شغل الناس عن ذلك اسكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال القرطبي
 ولا ينافي قوله عراة ما ورد ان الموتى يتراورون في قبورهم با كفانهم لان ذلك يكون
 في البرزخ فاذا اقاموا من قبورهم خرجوا عراة ما عدا الشهداء اقول لسكن ورد
 ما يدل على ان الموتى يبعثون في ا كفانهم فقد اخرج ابوداود والمحاكم وصححه وابن
 حبان والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انه لما احتضر دعا بئيب جدد فلبسها ثم قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها
 واخرج ابن ابي الدنيا بسند حسن عن معاذ بن جبل انه دفن امه فسكرت بئيب
 جدد فقال احسنوا ا كفان موتا ك فانهم يحشرون فيها واخرج سعيد بن منصور
 عن عمر بن الخطاب قال احسنوا ا كفان موتا ك فانهم يبعثون فيها يوم القيامة قال
 القرطبي وهذه الاحاديث معارضة لمحدث الحشر عراة وبعضهم قال بظاهر هذه

والاكثر من جملة هذه على الشهداء الذين امر الشارع بقتلهم في ثيابهم التي قتلوا فيها وبها الدم وان ابا سعيد سمع الحديث في الشهيد فحمله على العموم قال البيهقي ويجمع بين هذه الروايات بأن بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه وبعضهم حمل حديث البعث في الثياب على العمل الصالح لقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ولكن احسن ما احبب به ما لابن حجر انهم يبعثون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر ويحشرون عراة وهذا هو الاليتقوى في الجمع لان احاديث اللباس قال يبعثون واحاديث عراة قال يحشرون وقد ذكر مثل هذا المناوي في شرحه على الجامع الصغير وفي المواهب اللدنية عن ابي سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها وعند الحارث بن ابي اسامة واحمد بن منيع انهم يبعثون في اكفانهم قال الزرقاني في شرحه هذا الحديث صدر الحديث عن جابر رفعه اذ اولى احدكم اخاه فليحسن كفته فانهم يبعثون من قبورهم في اكفانهم التي يكفون فيها ويتراورون اي يزور بعضهم بعضا في القبور في اكفانهم كراما للؤمنين بتأنيس بعضهم ببعض كما كان حالهم في الدنيا وان كانت الاحياء لا تشهد ذلك احوال البرزخ لا يقاس عليها اه وان رجوع الى تمام عبارة المصنف فنقول قال ويجمع بينه وبين ما في البخاري بأن بعضهم يحشر كاسيا وبعضهم عاريا اي يحشرون كاه عراة ثم تكسى الانبياء واول من يكسى ابراهيم ويخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلقه ورضي نفسه كذا ذكره النذكريون وغفل عن ذكره الغافلون

* (الفصل السادس في بيان حشر الاسلام والاعمال والقرآن والامانة والرحم والدنيا في صورة الاشخاص) قال الحافظ في البدور اخرج احمد وابو يعلى والطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجي الاعمال يوم القيامة فتجي الصلاة فتقول يارب انا الصلاة فيقال انك على خير فتجي الصدقة فتقول يارب انا الصدقة فيقول انك على خير ثم تجي الصيام فيقول يارب انا الصيام فيقول انك على خير ثم تجي الاعمال على ذلك فيقول انك على خير ثم تجي الاسلام فيقول يارب انا الاسلام فيقول انك على خير بك اليوم آخذوك اليوم اعطى

أعطى قال الله تعالى في كتابه ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في
 الآخرة من الخاسرين وأخرج مسلم عن أبي أمامة الباهلي سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول اقرأ القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لاهله اقرأ الزهراوين البقرة
 وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو برقان بالوحدة
 بمعنى السحابة من طير صواف يحاجان عن اهلها وانما خرج مسلم عن النواس بن
 سمعان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوثق بالقرآن يوم القيامة واهله
 الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيابتان
 أو ظلتان سوداوان بينهما شرف وكانهم سارقان من طير صواف يحاجان عن
 صاحبهما وانما خرج احمد والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن بريرة قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان القرآن ياتي صاحبه حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب
 فيقول هل تعرفني فيقول ما أعرفك فيقول انا الذي أظمتك في الهواجر واسهرت
 ليلك في وان كل تاجر من وراء التجارة وانا لك اليوم ورا كل تجارة يعطى الملك
 بيمينه والحداد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقول
 بهما الدنيا فيقولان لم كسيناهما فيقال لهما بأخذ ولدكما القرآن ومعنى الشاحب
 بالشين المعجمة والحاء المهملة والباء الموحدة الذي تغير جسمه وأخرج الطبراني
 في الاوسط من حديث أبي هريرة مثله سواء وانما خرج الطبراني بسند جيد عن أبي
 امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم آية من كتاب الله تعالى
 استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه وانما خرج الحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم شيئين لن تضلوا بهما كتاب الله وسنتي
 ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وكفى بحامله شرفاً قول الامام البخاري عنه صلى
 الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وانما خرج ابن المبارك واحمد والبخاري
 والطبراني في الاوسط عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان المعروف والمنكر مخلقتان ينصبان للناس يوم القيامة فأما المعروف فيبشر
 اهله واما المنكر فيقول اليكم اليكم وانما خرج ابن المبارك عن زيد بن اسلم قال بلغني
 ان المؤمن يتمثل له عمله يوم القيامة في صورة احسن ما خلق الله وجهه او ثيابا
 واطيب ريحاً فيجلس الى جنبه كلما فزعه شيء آمنه وكلما تخوف شيئاً هون عليه
 فيقول جزاك الله من صاحب من انت فيقول اما تعرفني وقد صحبتك في قبرك

وفي دنياك انا عمالك كان والله حسنا فلذلك تراني حسنا وكان طيبا فلذلك تراني
 طيبا يقول فاركني طامارا كبتك في الدنيا وهو قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا
 بما فازتهم حتى يأتي الربي فيقول يا رب ان كل صاحب عمل في الدنيا قد اصاب
 في عمله وكل صاحب تجارة وصانع قد اصاب في تجارته غير صاحب قد شغل في نفسه
 فيقول له الرب ما تعني فيقول المغفرة والرحمة فيقول فاني قد غفرت له ثم يكسي حلة
 الذكرامة ويجعل عليه تاج الوقار فيه لؤلؤة تضي مسيرة يومين ثم يقول يا رب ان
 ابويه قد كانا شغلا عنهما وكل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل على ابويه
 من عمله فيعطيان مثل ما اعطى ويتمثل للكافر عمله في صورة اقبح ما يكون ان
 ربحا فيجلس الى جنبه كلما افزعته شئ زاده خوفا فيقول بنس صاحب انت ومن
 انت فيقول ما تعرفني فيقول لا فيقول انا عمالك كان قبيحا فلذلك تراني قبيحا
 وكان منتنا فلذلك تراني منتنا فطاطى راسك اركبك فطامارا كبتني في
 الدنيا فهو قوله تعالى ليجمعوا اوزارهم كاهل يوم القيامة واخرج الخرائطي في
 مكارم الاخلاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف والمنكر
 منصوران للناس يوم القيامة فالمدعوم لا يملك له ما يوقودهم ويسوقهم الى الجنة
 والمنكر لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى النار واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي
 في شعب الايمان عن ابن عباس قال يوثق بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شهما
 زرقاء انيابها يادية مشوهة خلقها تشرف على الخلائق فيقال لهم هل تعرفون
 هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها
 وتقاطعتم وتحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فننادى اى رب
 ابن اتباعى واشياعى فيقول الله المحقوبها اتباعها واشياعها واخرج الاصهاني
 في ترجمه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
 زفت الكعبة الى قبرى تقول السلام عليك فاقول وعليك السلام يا بيت
 الله ما صنع بك امي بعدى فتمقول من اتاني فانا كفيه واكون له شفيعا
 ومن لم ياتي فانت تكفيه وتكون له شفيعا واخرج الطوسي في عيون الاخبار
 من طريق ابى هذبة عن انس مرفوعا من تعلم القرآن وعلق مصفا جاء يتعاهده
 ولم ينظر فيه يوم القيامة متعلقا به يقول عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض
 يدني وينه واما ما يتعلق بصله الرحم فهي تأتي يوم القيامة نافعة لاصحابها
 وتزيد في الدنيا البركة والخير في الرزق فهي نافعة دنيا واخرى فاما نفعها في الدنيا

فدليله قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرحم تزيد في العمر وتكثر الرزق ومعنى زيادة
 العمر البركة فيه اعلم أنه قد وردت آثار كثيرة وأخبار صحيحة في الحث على صلاة الرحم
 وانها تستوجب الفوز الا العظيم والوصول الافخم وهي أفضل من الصدقة لانها
 صدقة وصله وقد ورد انها تكون سببا لبسط الرزاق وماول العرويتا كدطلبها في
 يوم عاشوراء اكثر من باقي ايام السنة لكونه يوما عود الله فيه عبده الاحسان وتقام
 الامتنان على بعض انبيائه الكرام وفي الامام البخارى عن انس بن مالك رضى الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه
 او ينسأله في اثره ان يصل رحمه قال الامام القسطلاني شارحه او ينسأله بضم اوله
 وسكون النون آخره هم زأى يؤثر له في اثره بفتح الهمزة المقصورة والمثلثة أى في
 بقية عمره قال والصلة تكون بالمال وبالخدمة وبالزيارة قال واستشكل هذامع
 حديث كتب رزق العبد واجله في بطن امه قال واجب بان معنى البسط في الرزق
 البركة فيه اذ الصلة صدقة وهي تربي المال وتزيد فيه فيمنو وفي العمر حصول القوة في
 الجسد ويبقى ثناؤه المجدل على الالسنه فكانه لم يميت ويجوز ان يكون من باب
 التعليق بان يكتب في بطن امه ان وصل رحمه فرزقه واجله كذا وان لم يصل فلذا
 قال وفي حديث المحافظ ابى موسى المديني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 الانسان ليصل رحمه وما يبقى من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله تعالى في عمره ثلاثين
 سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله تعالى من
 عمره حتى لا يبقى فيه الا ثلاثة ايام قال هذا حديث حسن قال الشارح المذكور في
 حديث اسماعيل بن عباس عن داود بن عيسى قال مكتوب في التوراة صلاة الرحم
 وحسن الخلق وبر القرابة يجر الديار ويكثر الاموال ويزيد في الاجال وان كان القوم
 كفارا قال الشارح المذكور وروى هذامن طريق ابى سعيد الخدري مرفوعا عن
 التوراة اه قسطلاني على البخارى واما النفع في الآخرة فقد اخرج جيد من طريق
 عمر عن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبعث الرحم
 يوم القيامة بلسان فصيح ذاق تقول اللهم فلان وصلني فأدخله الجنة وتقول
 ان فلانا قطعني فأدخله النار واخرج الترمذي وابن ماجه والمحاكم عن عائشة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر احب من
 اهراق الدم وانها تأتي يوم القيامة بقرونها واسعارها واولافها وان الدم ليقع من

الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا وانما ذكرت هذه مع احاديث
 صلوة الرحم لانه ينبغي صلوة الرحم مع التضيحة في ذلك اليوم زيادة على غيره قاله في
 البدوران قلت ان الاعمال اعراض فكيف يصح حشرها وتصورها بصورة الاجسام
 اجاب جماعة بأن الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال اشخاصا يحشرها ويضهاها في
 الميزان وكذلك من ثواب قراءة القرآن قال الحافظ السيوطي والصواب ان يحجاب بان
 الاعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها صور عند الله وان كانا لشاهداهما وقد نص اصحاب
 الحقيقة على ان من انواع الكشف الوقوف على حقائق المعاني وادراك صورها
 والاحاديث شاهدة بذلك وهي كثيرة واقواها حديث حشر الارحام فانه لا يقبل
 التأويل السابق وفي الصحيح لما خلق الله الرحم قامت فقالت هذا مقام العائذ بك
 فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها بأنها مخلوقة وقائلة وكل ذلك من صفات
 الاجسام ولا يصح فيها التأويل المذكور والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم (الفصل السابع في بيان حشرهم على نياتهم واحوالهم التي ماتوا عليها
 واختلاف احوالهم في الحشر من ركب وخلافه وبيان من يحشرون ولا يحشرون وحشر
 كل شخص مع من احبه) * (اعلم) ان الانسان يحشر على نيته التي مات عليها من
 قصد خيرا او شرا قال في البدور واخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث المسلمون يوم القيامة على النيات وان خرج الحاكم
 وصحبه عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات على
 مرتبة من هذه المراتب أي حاله من هذه الاحوال التي عليها الناس بعث عليها يوم
 القيامة واخرج الشيخان عن ابن عباس ان محرم اوقسته ناقته اى القته على الارض
 فقات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلوه بماء وسدروا كفنوه في ثوبه ولا تمسوه
 طيبا فانه يبعث يوم القيامة ملييا وفي رواية ملبدا اى الشعر واخرج الاصهاني عن
 جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤذنين والمبلين يخرجون من قبورهم
 يوم القيامة يؤذن المؤذن ويأبى الملبى واخرج من طريق ابن ابي هديبة عن اشعث
 الحداء عن انس مرفوعا من فارق الدنيا وهو سكران يبعث يوم القيامة من قبره
 وهو سكران واخرج ابن ماجه عن صفوان بن امية قال جاء مخنث الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ليستأذنه في الغناء فلم يأذن له ولما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء
 العصاة من مات منهم بغير توبة حشره الله يوم القيامة كما كان في دار الدنيا مخنثا عربانيا

لا يستمر من الناس كما قام صدع يحشر كل شخص مع من احبه في الدنيا وقد ورد ان
بعض الناس يحشر مغلولاً ملجماً واخرج احمد بسند صحيح عن ابي هريرة وسعد بن
عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيامة
مغلولاً لا يفكه من ذلك الغل شئ الا العدل واخرج الطبراني بسند جيد عن ابن
عباس يرفعه ما من رجل ولى عشرة الا اتى به يوم القيامة مغلولاً يتداه الى عنقه حتى
يقضى بينهم وبينه واخرج الطبراني في الاوسط عن بريدة والبخاري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امير عشرة الا اتى الله يوم القيامة مغلولاً
يداه الى عنقه فان كان محسناً فك عنه وان كان مسيئاً زاد غللاً الى غلله واخرج ابو يعلى
والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم
جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار واما مسيرهم الى الموقف من راكب وخسلافه
فيختلف بحسب الاعمال قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً ونسوق
المجرمين الى جهنم ورد الآية فيحشر المتقي راكباً قال في البدور اخرج الحاكم والبيهقي
وعبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي بن ابي طالب
انه قرأ هذه الآية فقال والله ما يحشر الوفا على أرجلهم ولا يسوقون سوقاً ولكنهم
يوفون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها عليهم ارحال الذهب وأزمتها
الزبرجد فيركبون عليها حتى يقرعوا باب الجنة واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي ذر
قال حدثني الصادق المصدوق ان الناس يحشرون على ثلاثة أفواج فوجاراً كمين
طاعمين كاسين وفوجاً تسحبهم الملائكة على وجوههم وفوجاً يمشون ويسعون وفي
المواهب وقد اختلفت في هيئة حشر الناس ففي البخاري من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين
واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار
تقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتسمى
معهم حيث أمسوا قال الحلبي ان هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وقال وجزم
به الغزالي اهو اخرج الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر الانبياء يوم القيامة على الدواب ليؤفوا الحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث
على البراق ويبعث ابناء الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة ويبعث بلال على

ناقة من نوق الجنة فينادى بالاذان محضاً وبالشهادتين حقاً - حتى اذا قال أشهد أن
 محمداً رسول الله شهد له المؤمنون من الاولين والآخرين فقبلت من قبلت وردت
 ممن ردت قال العلامة الدردير في شرحه - على خريديته ومراتب الناس في المحشر
 متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم الماشي على رجليه ومنهم الماشي على وجهه ويكونون
 في صور مختلفة على حسب الاعمال فمنهم من يبعث وهو على صورة القردة وهم الزناة
 ومنهم يبعث على صورة الخنازير وهم اكلة السمك والمكس ومنهم الاعمى وهو الجائر
 في الحكم ومنهم الاصم الابلبي وهو الذي يجب بعمله ومنهم من يمضغ لسانه متديلاً على
 صدره يسيل القيح من فمه وهم الوعاظ الذين تخالف أفعالهم أقوالهم ومنهم المقطوع
 الايدي والارجل وهم الذين يؤذون المحيرين ومنهم من يصلب على جذوع من
 النار وهم السعاة بالناس الى السلطان ومنهم من هو أشد نقاراً من الجيف وهم الذين
 يقبلون على الذهبات واللذات اي المحرمة ويمنعون حق الله من اموالهم ومنهم من
 يلبس جبة سابعة من قطران لاصقة بجذبه وهم أهل الكبر والعجب والخيلاء قال
 القطب المذكور كذا رأيت بخط شيخنا اقلاله عن الثعلبي اه (واما بيان من يحشر
 ومن لا يحشر) اعلم ان المحشر هو السوق الى الموقف المسمى بالمحشر بعد بعثهم من
 قبورهم المسمى بالنشور وان المحشر يكون لكل ذي روح آدمياً وغيره كما يدل له
 حديث البخاري المتقدم من قوله عليه الصلاة والسلام انه ليقتص للشاة الجحشاء
 من الشاة القرناء وقد ذكر الامام السيوطي في البدور ما يفيد ذلك حيث قال باب
 نفخة البعث واحياء كل الخلائق حتى البهائم والوحش والطير قال تعالى وما من دابة
 في الارض ولا طائر يطير الاية قال واخرج الطبراني بسند حسن عن المقداد بن
 معدى كرب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الى الشيخ
 الفاني يوم القيامة قال الحلبي والقرطبي هذا ظاهري في السقط الذي تم خلقه ونفخ
 فيه الروح بخلاف ما لم ينفخ فيه الروح واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
 واذا الوحوش حشرت قال يحشر كل شيء حتى ان الدواب لتحشر وهذا هو الصحيح
 وذهب اليه المحققون وصححه النوري واختاره وذهبت طائفة الى انه لا يحشر الا
 من يجازي وهو مرجوح المسمعت (واما بيان حشر كل شخص مع من احبه) فأخرج
 الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نفس تحشر
 على هواها فمن هو الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيئاً قال الله تعالى

احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وقال راذ النفوس زوجت اخرج البيهقي من طريق
 النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول واذا
 النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة او النار واخرج
 البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وأزواجهم أى اشباههم
 واخرج سعد بن منصور بلفظ يقرون بين الرجل الصالح مع الصالح في الجنة ويقرون بين
 الرجل السوء مع السوء في النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما
 ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى أئمتنا والتابعين لهم باحسان الى
 يوم الدين

الباب السادس فيما يتعلق بالموقف الى أن يصلوا الى الجنة وفيه فصول ثمانية
 (الفصل الاول في بيان محل الموقف وفي الارض المبدلة وكيف هم عند التبديل)
 اعلم انه اختلف في محل الموقف فقول ان الناس يحشرون الى بيت المقدس وقيل
 يصير الله صخرة بيت المقدس مرجانة وقد اخرج الحاكم والبيهقي عن معاوية قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشرون ههنا وأوما بيده نحو الشام واخرج البزار
 والبيهقي عن ابن عباس قال من شك ان المحشور بالشام فليقرأ هذه الآية هو الذي
 اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لا أول المحشر قال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يومئذ اخرجوا قالوا الى أين قال الى أرض المحشر واخرج البزار
 والطبراني بسند حسن عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يقول لنا انكم تحشرون الى بيت المقدس ثم تحبث معون يوم القيامة واخرج ابو نعيم
 في الحلية عن وهب بن منبه قال يقول الله لصخرة بيت المقدس لاضعن عليك
 عرشي ولا حشرن عليك خلقي وليأتينك داود يومئذ ركباً (واما تبديل الارض)
 اعلم انه قد اختلفت الاحاديث والآثار في الارض المبدلة قال الامام السيوطي قد
 وقع الخلاف قديماً للسلف في ذلك قال وهل التبديل تغيير ذاتها او صفاتها فقط
 فرجع الاول ابن جرير و اشار الى ان أرض الدنيا تضمحل وتنعدم وتتجدد أرض
 الموقف والسرف في ذلك ان هذا اليوم يوم عدل وظهور حق فاقتمت الحكمة ان المحل
 الذي يكون فيه ذلك يكون طاهراً عن عمل المعصية والظلم وليكون تحليه سبحانه
 وتعالى على أرض تليق بعظمته وقال الحافظ ابن حجر لا تنافي بين تبديل الارض
 واحاديث صفتها والزيادة فيها والنقص منها لان ذلك كله يقع لارض الدنيا وارض

الموقف غير هافانهم يزجون من ارض الدنيا بعد تغيرها بما ذكر الى ارض الموقف
قال ولا تنافي ايضا بين احاديث مصيرها خبزة وغبرة ونارا بان ذلك مجموع فيها بان
يصير بعضها خبزة وبعضها نارا قال وهو ارض البحر خاصة وأخرج الخطيب عن ابن
مسعود قال يحشر الناس يوم القيامة من اجوع ما كانوا قطفن أطعم الله اطعمه الله
ومن سقى الله سقاه الله ومن كسى الله كساه الله ومن عمل لله نجاه الله قال الحافظ
ابن حجر يستفاد من بعض الروايات ان المؤمنين لا يعاقبون بالجموع في طول زمان
الموقف بل يقبل الله بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت اقدامهم
ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة قال ويؤيده ما أخرجه ابن جرير عن سعيد قال تكون
الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه وأخرج البيهقي عن عكرمة قال
تبدل الارض بيضاء مثل الخبزة يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من
الحساب اه لکن قد علمت مما تقدم عدم عموم هذا فلا تغفل وقال القرطبي جمع
صاحب الايضاح بين هذه الاخبار بان تبديل السموات والارض يقع مرتين
احدهما تبديل صفاتهم فما فقط وذلك قبل نفخة الصعق فتتناثر الكواكب
وتخسف الشمس والقمر وتصير السماء كالمهل وتكشف عن الرؤوس وتسير الجبال
وتصير البحار نارا وتوج الارض وتنشق الى أن تصير الهيئة غير الهيئة ثم بين
النفختين تطوى السماء وتبدل سماء أخرى وهو قوله تعالى وأشرق الارض بنور
ربها الآتية وتبدل الارض فتتمد الاديم وتعاد كما كان فيها القبور وتبدل ايضا
تبدلا ثانيا وذلك اذا وقعوا في المحشر فتبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة
ويحاسبون عليها وهي ارض عفراء بيضاء من فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها
معصية وحينئذ تقوم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلائق قال عبد الله
انها ارض من ناراه كلامه قال السيوطي وتقدم كلام البيهقي في جمع حديثي مسلم
فالتأمت الاخبار جميعها والله المجد قال وأما الخلائق عند التبديل فانهم يكونون على
الصراط قال ويدل لذلك ما أخرجه مسلم عن ثوبان قال جاء رجل من اليهود الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين تكون الناس يوم تبدل الارض غير
الارض قال هم في الظلمة دون الجسر وأخرج مسلم عن عائشة قالت قلت يا رسول
الله أرايت قول الله يوم تبدل الارض غير الارض ابن الناس يومئذ قال على
الصراط مجاز لكونهم يجاوزونه فوافق قوله في حديث ثوبان دون الجسر لانها زيادة
يتعين المصير اليها الثبوتها ولان ذلك عند الزبوة التي تقع عند نقلهم من

أرض الموقف قال العلامة النفراوى على الرسالة وتكون الخلق وقت التبديل على الصراط ثم بعد التبديل يردون الى الارض المبذلة فيحشرون عليها وقد علمت ما قاله البيهقي فلا تغفل والحاصل انه ورد في التبديل روايات منها رواية ابن عباس انها تبدل أرضا بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ومنها رواية أخرى انها تبدل ناراً والجنة من ورائها ترى اكوابها وكواعبها وفي رواية تبدل خبزة نقيمة وفي رواية تبدل قرصة كقرصة النقاء أى الخبز الشعير وان المؤمن يطعم يومئذ من بين رجله ويشرب من الحوض وأما تبديل السموات فقول هو تكو برشمسها وقرها وتناثر نجومها وقيل اختلاف أحوالها فتارة كالمهل أى النحاس المذاب وتارة كالدهان وقيل تصيرها دخاناً وقيل طيبها كهل السجبل للكتاب وقد جمع الامام ابن حجر كما تقدم لك بين هذه الاقوال وكذلك البيهقي بحصول جميع المذكورات فى أوقات مختلفة بان يقال اذا اجتمع الاولون والآخرون فى صعيد واحد تناثرت النجوم من فوقهم وطفى ضوء الشمس والقمر فاشتد الظلمة وعظم الامر ثم تنشق السماء على غلظها وصلابتها فترسم الخلائق لتشقها صوتاً عظيماً فظيما تدهش لهوله الالباب وتخضع لشده الرقاب ثم تنزل ملائكة السماء الدنيا فى الغمام فيحيطون بالانس والجن وغيرهم ثم ملائكة السماء الثانية تخلفهم دائرة ثانية فيحيطون بالجميع ثم ملائكة السموات كذلك حتى تكون الملائكة سبع دوائر بعدد السبع سموات ثم تطوى السموات كهل السجبل للكتاب ثم تسيل كالمهل وهو النحاس المذاب ثم يتغير لونها حتى تكون كالدهان ثم تصير دخاناً ثم يذهب فى علم الله والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

* (الفصل الثانى فيما جاء فى اختلاف أحوال الواقفين على حسب أعمالهم وبيان بعض ما ورد مما يكون سبباً للنجاة فيه (اعلم) انه اذا اجتمعت الخلائق فى الموقف تعلق الشمس فى ساق العرش وتقرّب من رؤوس الخلائق قدر الميل ويراد فى حرها الدينوى سبعون ضعفاً فتغلى ادمعتهم وترهق نار جهنم على أهل المشرف فيشتد الكرب من الزحام حتى يصير على كل قدم اقدم كثيرة ويكثر العرق وفى المواهب اللدنية من حديث مسلم تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقنار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرق قال وهذا ظاهر فى انهم يستوون فى وصول العرق اليهم ويتفاوتون فى حصوله فيهم قال قال العارف ابن ابى جرة ظاهر

الحديث يقتضى تعميم الناس بذلك ولا كبر دلت الاحاديث الاخرى على انه
 مخصوص بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم
 الكفار ثم اصحاب الجبار ثم من بعدهم اه اقول والذي يقطع به جمعا بين الروايات
 ان اهل الايمان الكامل لاسيما الانبياء والشهداء لا يصل اليهم شئ من العرق ولا
 الكربات عملا بالاحاديث الصحيحة المصرحة بذلك كقوله عليه الصلاة والسلام
 كفى المواهب يشهد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين
 المؤمنون قال على كراسى من ذهب ويظل عليهم الغمام وفي رواية ابي سعيد
 عند اجدانه يخفف الوقوف عن ائمن حتى يكون كصلاة مكتوبة وسنده حسن
 واما ما ورد مما يفيد التعميم كقوله صلى الله عليه وسلم اذا حشر الناس قاموا اربعين
 عاما شاخصة ابصارهم الى السماء لا يكاهم الله والشمس على رؤوسهم حتى يلجم
 العرق كل برهنه وفاجر فمحمول على غير كامل الايمان ان قلت كيف يتأني
 التفاوت في العرق ولا يسو في مع هذه الحالة التي تقتضى سيج الجميع فيه سببا
 واحدا الجاب الامام الزرقاني نقل عن القرطبي بان الله يخلق في الارض التي تحت
 كل واحد ارتفاعا بقدر عمله فيرتفع العرق بقدر ذلك اه اقول الاظهر ان هذا كله من
 مواقف العقول محجب علينا ان نتلقاه بالقبول وان احوال الآخرة خارقة للعادات
 الدنيوية فلا استغرب في التفاوت في العرق ولو كان الجميع في صعيد واحد والقدرة
 الصالحة لا مساكة عن البعض دون البعض وتفاوت قوم آخرين فيه ولذلك قال
 الامام القسطلاني في المواهب ومن تأمل الحالة المذكورة عرف عظم الهول فيها
 قال وذلك ان النار تحف بارض الموقف وتدنو الشمس من ارضه وس قدر ميل
 فكيف تكون حرارة تلك الارض وماذا يرويه من العرق مع ان كل احد لا يجد الا
 قدر موضع قدميه فكيف يكون حال هؤلاء في عرتهم مع تنوعهم فيه ان هذا مما
 يبهر العقول ويدل على عظيم القدرة ويقتضى الايمان بامور الآخرة وان ليس
 للعقل فيه مجال ولا يعترض على ذلك بعقل ولا قياس ولا عادة وانما يؤخذ
 بالقبول اه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب في
 الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس واذا نهم رواه مسلم يكون الناس
 يومئذ في العرق مختلفين على قدر اعمالهم فمنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم
 يأخذه الى ابطيه ومنهم من يأخذه الى عنقه ومنهم من يؤخذ به عموما ولا يظل يومئذ
 الا ظل الله وهو وظل يخلق به الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله

اكرامه ثم بأمر الله تعالى ان يؤتى بجهنم فيؤتى بها فتجدها تتلهب غيظا على من
 عصى الله فيقول لها جبريل يا جهنم أجيبي خالقك فتشور وتفور وتسهق فتسمع
 الخلائق لها صوتا عظيما يملأ القلوب فزعوا ورعبا ثم تفرز فرزة فترمي بشرها كالقصر
 وكالبطيخ والنار تخرج فينزل على رؤوس الخلائق فترعد القلوب وتذوب الاكباد ثم
 تفرز ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تفرز ثالثة فتختر الخلائق على وجوههم وتبلغ
 القلوب الحناجر وتجتثوا الانبياء على الركب ويتعلق جبريل بساق العرش قال
 الله تعالى وحي يومئذ يجهنم الآية قال الغزالي تأتي جهنم تمشى على أربعة قوائم
 وتوقودها الملائكة بسبعين ألف زمام في كل زمام سبعهون الف حلقة لوجع الله
 حديد الدنيا في حلقة ما عد لها فبحسب كل من الموقف على الركب حتى المرسلون
 فيتعلى ابراهيم وموسى وعيسى بعرش الرحمن وكل واحد يقول نفسي نفسي
 لا أسألك غيرها وسيدنا محمد يقول أمي أمي ويطول ذلك اليوم على الكفار
 مقدار ألف سنة وفي حق بعض المؤمنين مقدار خمسمائة سنة وفي حق الطائعين
 مقدار صلاة ركعتين ثم يشتد الكرب ويعظم الامر فياله من يوم ما أطوله وباله من
 كرب ما أهوله كيف وقد حشر واحفاه ووقفوا عراة وقد مدت لهم الارض ووقفوا
 لا عرض من الهول حيارى ومن الكرب سكارى وقد أجهدهم العطش واشتد
 بهم الحر وعظم الخوف وكثر البكاء وفنيت الدموع ولازموا الخضوع واشتد بهم
 القلق وعظم العرق وطاشت العقول وكثر الدهول وتبليت الصدور وعظمت
 الامور وتغيرت الابواب ورأوا العذاب وركبهم الذل وخضع الكل وذلت الاقدام
 وتقطعت بهم الاسباب وطال المقام وانقطع الكلام ولا كوكب يسرى ولا فلك
 يجري ولا أرض تقبل ولا سماء تظل فياله من موقف تغاقم أمره وتعاضم ضره يوم
 تشخص فيه الابصار بين يدي الملك الجبار يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم
 اللعنة ولهم سوء الدار قد هجعت لهوله الاصوات وقيل فيه الالتفات وبرزت
 الخطيئات وانقطع الامل وصار الجزاء من جنس العمل (تنبيهات) الاول قال
 الغزالي مانع زكاة الابل يأتي يوم القيامة يحمل بعيرا على كاهله رغاء وثقل يعدل
 الجبل العظيم ومانع زكاة الغنم يحمل شاة لها ثغاء أي صوت كالرعد وثقل يعدل
 الجبل العظيم والرغاء والخوار بمعنى الثغاء ومانع زكاة الزرع يحمله ظرفا مليء من
 الجنس الذي يحمله به أثقل ما يكون ينادى تحته بالويل والثبور ومانع زكاة الذهب

والفضة يحتمل شجاعا اقرع له زبيبتان وذنبه قد صار في منحريه وثقل بعدل
الجبل العظيم على كاهله كأنه طوق قال تعالى سيطو قون ما بخلوابه يوم القيامة قال
والاخبار الدالة على ان شارب الخمر يقوم من قبره والكوز في يده والطنبور معلق
في عنقه (الثاني) اعلم ان أهل الشرور تنصب لهم ألوية شهيرة بالخزى لهم والنكال
والتعذيب والوبال كما روى عنه صلى الله عليه وسلم قاله اذا جمع الله الأولين
والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فيقال هذا غدر فلان فلان ابن فلان وروى
الزهري بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء
الى النار نعوذ بالله من الخزى والغضحية ونسأله حسن الخاتمة وأما ألوية أهل الخمر
فأعظمها لواء نديننا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام لواء
الحمد بيدي وفي المواهب من حديث أنى سعيد عند الترمذي بسند حسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسيا ولد آدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد
ولا نخر وما من بنى آدم من سواه الا تحت لواءى الحديث قال الامام الزرقانى
شارحها وهل اللواء معنوى كناية عن انفرادها بالحمد والسودد وشهرته على رؤس
المخلائق والزاج انه حقيقى واصافته للحمد الذى هو الثناء على الله بما هو أهله
لانه منصبه فى الموقف وهو المقام المحمود والمختص به صلى الله عليه وسلم
قال فى المواهب واللواء الزاوية وفى عرف العرب لا يمسكها الا صاحب الجيش
ورئيسه وتارة تكون بيد غيره باذنه تابعة له متحركة بحركته تميل معه حيثما مال
وفى استعمال العرب عند الحروب انما يمسكها صاحبها ولا ينعمه ذلك من القتال بل
يقاتل بها مسمكها أشد القتال ولذا لا يليق بامساكها كل أحد بل مثل على
رضى الله عنه كفى حديث خبير لا عطين الزاوية غدار جلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله يفتح الله على يديه مدينة خبير اه ثم يليه ألوية الانبياء وعقد
الاولوية لهم عليهم الصلاة والسلام بعد الترحيب بهم والثناء عليهم وراية أهل البلاء
مع أيوب عليه السلام وراية الشباب المتعقبن بيدي يوسف عليه السلام وراية
البيكاثين من خشية الله بيد نوح عليه السلام ويعقد للعلماء راية بيضاء وتجعل بيد
ابراهيم عليه السلام ثم ينادى أين الفقراء الصابرون فيؤتى بهم الى الله عز وجل
فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم وتوطى راياتهم بيدى عليه السلام
ويؤتى بالاغنياء الساكنين فيعد عليهم نعمه وما خولهم فيه وتجعل راياتهم بيد
سليمان عليه الصلاة والسلام والله أعلم قاله حجة الاسلام الغزالي (وأما) بيان

ما يكون سببا للنجاة فيه قال في البدور اخرج الطوسي في عيون الاخبار من طريق
 أبي هديبة عن أنس مرفوعا من أشبع جائعا وكسا عريانا أو آوى مسافرا اعاده
 الله من أهوال يوم القيامة وأخرج الاصبهاني عن أنس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان أنجأكم من يوم القيامة وأهولها ومواطنها أكثركم على صلاة في
 دار الدنيا وأخرج الطبراني في الصغير وأبو الشيخ بسند جيد عن أنس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من لقي أخاه المسلم بما يحب يسره بذلك أسره الله يوم
 القيامة وأخرج أحمد في الزهد عن أبي ذؤابة كان يقول صلوا في ظلمة الليل لوحشة
 القبور وصوموا في الدنيا حر يوم النشور وتصدقوا بخافة يوم عسير وأخرج البيهقي
 بسند حسن عن أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا على من الصلاة
 في يوم كل جمعة فان صلاة أمتي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على
 صلاة كان أقربهم مني منزلة وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه
 وبين النبيين الا درجة النبوة وقال في البدور أخرج ابن أبي الدنيا والاصبهاني عن
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه كتب الله له
 بكل خطوة سبعين حسنة فان قضيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان هلك
 فيما بين ذلك أدخله الله الجنة بغير حساب وأخرج أبو يعلى والبيهقي في شعب اليمان
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد أين أهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير
 فينطلقون الى الجنة سراعا فتلقاهم الملائكة فيقولون انارأيناكم سراعا الى الجنة
 فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون وما فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا
 أوسى علينا عفونا واذا جهل علينا حملنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجز العالمين
 ثم ينادى مناد أين أهل الصبر فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون الى الجنة سراعا
 فتلقاهم الملائكة فيقولون انارأيناكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن أهل
 الصبر فيقولون وما صبركم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله وكنا نصبر عن معاصي الله
 فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجز العالمين ثم ينادى مناد أين المتحابون في الله فيقوم
 ناس وهم يسير فينطلقون الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون رأيناكم سراعا
 الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون وما تحاببكم فيقولون كنا

نحب في الله وتزاور في الله وتعاطف في الله وتبازل في الله فيقال لهم ادخلوا
 الجنة فنعم أجز العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع الله الموازين
 للحساب بعد ما يدخل هؤلاء الجنة أه من البدور (وأما) بيان الأعمال الموجبة
 لظل العرش وما ينجي من أهوال يوم القيامة قال المحافظ في البدور اخرج هناد
 وابن المبارك والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق رؤوس الناس
 يوم القيامة واعمامهم تظلمهم وأخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة
 الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
 ورجل دعت امرأته ذات جمال ومنصب فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة
 فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما انقعت يمينه واخرج ابو مسلم عن ابي اليسر سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله
 يوم لا ظل الا ظله واخرج الاصبهاني في الترغيب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من كفل يتيما اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كفن فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم
 لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام المجائع
 واخرج الطبراني في مكارم الاخلاق عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اطعم المجائع حتى يشبع اظله الله تحت ظل عرشه واخرج الاصبهاني
 والديلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التساجر الصدوق تحت ظل العرش
 يوم القيامة واخرج ابن جرير عن قتادة قال كان يحدث ان التساجر الامين الصدوق
 مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التساجر الصدوق مع النبيين والشهداء يوم
 القيامة واخرج ايضا عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل يتيما
 او امرأة او امرأه اظله الله في ظله يوم القيامة واخرج الطبراني وابن
 عدى في السكامل والاصبهاني في ترغيبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوحى الله الى ابراهيم يا خليلي حسن خلقك ولومع الكفار تدخل مداخيل الابرار
 وان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسقيه من حظيرة قدسي
 وادنيه من جوارى واخرج احمد وان منده والبيهقي في الشعب عن عائشة
 رضی الله تعالی عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدرون من

السابقون الى ظل الله يوم القيامة قالوا الله ورسوله أعلم قال الذين اذا اعطوا
 الحق قبلوه وان سئلوه بذلوه وان حكموا للناس حكموا كحكمهم لانفسهم وأخرج
 الطوسي في ترغيبه والديلمي عن أبي بكر وعمران بن حصين قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال موسى لربه ماجزاء من عزى الشكلى بالمشئة أى فاقدة الولد قال
 اظله تحت ظلى يوم لا ظل الا ظلى وأخرج ابوالشيخ والديلمي عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه فى ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله
 واصل الرحم يزيد الله فى رزقه ويمد فى أجله وامرأة مات زوجها وترك عليها ايتاما
 صغارا فقالت لا أتزوج أقيم على ايتامى حتى يموتوا أو يغنيهم الله وعبد صنع طعاما
 فأضاف ضيفه وأحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعم لوجه الله وهذا
 يشير الى قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فوفاهم الله
 الاية والله أعلم جعلنا الله منهم بجاه سيدنا حبابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
 وازواجه وذريته وآل بيته كالمزك الذى كرون وغفل عن ذكره الغافلون

* (الفصل الثالث فيما ورد من تجلى الحق فى الموقف والغرض والمحساب لبعض
 الافراد والعقوب عن آخرين واستخلاص حقوق بعضهم من بعض وارضائه بعض
 المخصوص عن بعض) * أما تجليه سبحانه وتعالى لاهل الاسلام وامتحانهم وهو المراد
 من قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال بعض المحققين
 كشف الساق كناية عن رفع الحجاب لعباده المؤمنين فى الموقف ويرون ربهم
 وخالقهم من غير كيف ولا انحصار كما هو التحقيق عند اهل السنة وينكشف لهم
 انكشافا تاما قال العلامة الامير على عبدالسلام أى انكشافا لا يعطى سبيل الظن
 أو التخيل وليس المراد رؤيته من كل وجه وانما هى بحسب طاقته الرأى كما يشير
 له تقييد الكشف بالساق قال وقدرنا شيخنا انهم يغيبون من شدة النعيم فاذا
 افاقوا لا يعون شيئا يخبرون به اهو قال المفسر الامير على كشف الساق كناية عن
 اشتداد الامر وصعوبته ولفظه يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق
 مثل فى ذلك قال وأصله تشهير المخدرات عن ساقهن فى الحرب كما قال حاتم وان
 شممت عن ساقها الحرب شم أى يوم يكشف عن أصل الامر وحقيقته بحيث يصير
 عيانا وهذا تباعد منه عن ثبوت الرؤية والتجلى فهو عيلى لما يكره ان يخشى من
 الرؤية ودليل اهل السنة فى رؤيته تعالى فى الموقف وتجليه ما أخرجه الشيخان

عن ابي هريرة قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون
في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة
البدر ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه بالقيامة كذلك
يجمع الله الناس فيقول من كان بعد شيئا فليتبعه فيتبع من كان بعد الشمس
الشمس ومن كان بعد القمر القمر ويتبع من كان بعد الطواغيت الطواغيت
وتبقى هذه الامة فيها من فقرها فيما بينهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا
ربكم فيقولون نعم وباللغة منك هذا ما كنا حتى يا تينار بنا فاذا اتانا بنا عرفناه
فيما بينهم في الصورة التي يعرفون فيقول اناركم فيقولون انت ربنا فيتبعه وعنه ويضرب
جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون اول من يجوز ودعاء الرسل
يومئذ اللهم سلم سلم وفيه كلاب مثل شوك السعدان غير انها لا يعلم قدر عظمتها
الا الله فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموثق بعمله ومنهم المخردل ثم يجوح حتى اذا
فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرج من كان
يشهد ان لا اله الا الله أمر الملائكة ان يخرجوه فيعرفونهم بانار السجود وحرّم
الله على النار ان تأكل من بني آدم اثر السجود فيخرجونهم قدام تمشوا فيصيب
عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبئون نبات الحبة في جميل السيل ويبقى رجل مقبل
بوجهه على النار فيقول يا رب قد قسيتي ربحها وأحرقني ذكأؤها فاصرف وجهي
عن النار فلا يزال يدعو الله كذلك فيقول لعلي ان اعطيتك ذلك تسألني غيره
فيقول لا وعزتك وجلالك لا أسألك فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك
يا رب قربني الى باب الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لا تسألني غيره ويالك يا ابن
آدم ما اغدرتك فلا يزال يدعو فيقول لعلي ان اعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول لا
وعزتك لا أسألك غيره فيعطي الله من عهد وواثيق ان لا يسأله غيره فيقربه الى
باب الجنة فاذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله ان يسكت فيقول رب ادخلني الجنة
فيقول اليس قد زعمت ان لا تسألني غيره ويالك يا ابن آدم ما اغدرتك فيقول رب
لا تجعلني اشقي خلقك فلا يزال يدعو حتى يفتح الله عز وجل فاذا فتح الله منه
اذن له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل له ممن من كذا فيمتني ثم يقال له ممن فيمتني
حتى تنقطع به الاماني فيقول هذا لك ومثله معه قال ابو هريرة وذلك الرجل آخر
اهل الجنة دخولا قال وابو سعيد الخدري جالس مع ابي هريرة لا يغير عليه شيئا من
حديثه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال ابو هريرة حفظت ومثله معه
 والسعدان في الحديث نبت ذوسوك والمخردل المرعى المصروع وقيل المقطع وامتحش
 بضم الفوقية وكسر المهملة وشين معجمة احترق وقيل أن تذهب النار الجلد وتبدى
 العظم والمحبة بكسر الحاء بوزن البقول والرياحين وهجمل السيل بفتح المهملة وكسر
 الميم الزبد وما يليه على شاطئه وقشبي بقاف ومعجمة وموحدة أذاني ولا يخفك
 ان ما تقدم في الحديث من نزول الحق وما يفيد الانتقال مما هو من صفات الحوادث
 فهو اما على تقدير مضاف كقوله وجاه ربك وينزل ربنا أي ملك ربنا ورسوله واما
 باعتبار لازمه كالتحكك فالمراد منه الرضى والمكركر المراد منه لازمه وهو الانتقام
 والغضب كذلك والقاعدة ان كل شئ استحال على الله باعتبار المبدأ فالمراد منه
 الغاية والنهاية واما لعرض على الله قال الغزالي انه بعد أن يتجلى الرب سبحانه
 وتعالى على عباده بفصل القضاء ينادى مناد من قبل الله تعالى وعزتي وجلالي
 لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولا جور جائر ولا تقتصن من الشاة القرناء اذا نطحت الشاة
 الجاء ولا سالن العود اذا خدش العود فأول ما يبدأ به العرض على الله ثم أخذ
 الحصف ثم السؤال ثم الحساب ثم الوزن والميزان فالاول وهو العرض على الله فهو
 النظر في احوال الخلق للتخفيف يا فشاء الحال واطهار تقاوت أرباب السكال
 وفضيحة أرباب الضلال وعظائم العرض على الرب لا تخفى على ذى اب فانه اليوم
 الذى يذيب الاكاد ويفرق الاحباب ويفر الولد من أبيه والاخ من اخيه ويشهد
 فيه القلق ويكثر فيه العرق حتى يغوص في الارض سبعين ذراعا وتشهد فيه
 اللسان والايدي والارجل والجلود والسمع والبصر والارض والمكان والليل والنهار
 والمحفة الكرام وتتغير فيه الالوان فتبيض وجوهه وتسود وجوهه فشدائد العرض
 على الله معلومة لا ينكرها الا المحمد قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
 خافية فعلى العاقل أن يحافظ على فعل المأمورات واجتناب المنهيات لعله ان يجتو
 من المهلكات ووقع التوقى حيثئذ في العرض هل هو عام في الكافر وغيره ممن
 لا يحاسب كالسبعين ألفا ولا يعرض الامن يحاسب قال الغاهاني لم ارفق ذلك
 نصا والعرض اخص من المحشر فلا ينافى ما قيل ان الهائم تحشر ولو كان لا تعرض
 ووقع خلاف فيما يدعى به الشخص يوم النيامة والنجح انه يدعى بأبيه ولو من
 زنا وقيل بانه ستر الولد الزنا انتهى نقرأوى باخترصار (تبيينه) كما يقع السؤال ايضا
 لاهل الموقف يقع للأئكة فأول من يدعى انه راقيل عليه السلام فيسأل عن

تبليغ الرسالة فيقول بلغتها جبريل فيصده جبريل عليه السلام ويقول بلغتها
الرسول فيدعي اول المرسلين وهو نوح عليه السلام فيسأل فيقول بلغت قومي فيدعي
قومه فيسألون من صدقه منهم فهو من المؤمنين ومن كذب وانكر شهدت عليه امة
محمد صلى الله عليه وسلم ويصدقهم محمد صلى الله عليه وسلم اي بركيمهم كما قال
وكذلك جعلنا امة وسطا لتسكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شاهدا اي لكم ثم يسأل بقية الرسل عن التبليغ كما قال تعالى فلنستأن الذين ارسل
اليهم ولنستأن المرسلين واما قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا
لاعلم لنا فقيل معناه لاعلم لنا بمن صدقنا ومن كذبنا اذ لا اطلاع لنا على اسرارهم
ولذلك قالوا لاعلم لنا انك انت علام الغيوب وسؤال الملائكة والرسول اظهار للعدل
واقامة للحجة ويسأل الله العبد عن كل شيء حتى انه يسأل عن نظره بعينه وعماس
سمعه اذناه قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قل بي
وربي اتبعن ثم لتذون بما عملتم وانخرج ابو نعيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول ما يسأل عنه يوم القيامة انه يقال له ألم تصح لك جسمك ونزولك من الماء البارد
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعا الله العبد من عباده لوقفه بين
يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن علمه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترول
قدما عبديوم القيامة حتى يسأل عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه
فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه وورد كل راع
مسئول عن رعيته فان عدل فيهم نجوا والا كان من الهالكين والامير مسئول عن تولى
امرهم فان اقسط بينهم فاز والا كان من الخاسرين والقاضي مسئول عن حكمه بينهم
فان عدل خلص والا كان من النادمين وناظر الوقف مسئول عن المستحقين فان
وفي سلم والا كان من الظالمين والزوج مسئول عن زوجته والراعي مسئول عن ماشيته
وذو المال مسئول عن ماله وعن ابى هريرة وكل من تولى امر امن امور المسلمين فهو
مسئول عنه فاما عافية وسلامة واما حسرة وندامة والله اعلم (واما الحساب فهو
لغة العبد واصطلاحا توقيف الله عباده قبل الانصراف من المحشر على اعمالهم خيرا
كانت او شرنا فيصلا لا بالوزن الامن استثنى منهم وهم السبعون الفا الذين
لا ياخذون كتبوا ويدخلون الجنة بغير حساب واختلف العلماء في معنى محاسبة الله
عباده على اقوال احدها انه تعالى يخلق فيهم علماء ضروريين يعقدون اعمالهم ثانيا ان

يوقفهم بين يديه وتأتيهم كتب أعمالهم ثالثها ان يكلم الله عباده في شأن أعمالهم بأن
 يسمعهم صوتا يخلقه الله تعالى يسمعه كل واحد يفهم منه ماله وما عليه وكيفيته
 الحساب مختلفة فمنه اليسير ومنه العسير ومنه المجهول ومنه السرور ويكون للمؤمن
 والكافر والانس والمجن الامن ورد الحديث باستثنائه في حديث حذيفة اول
 من يدخل الجنة من اتمى سبعون الف عام كل ألف سبعون الف الفليس عليهم حساب
 واذا كان من المؤمنين من يكون ادنى الى رحمة الله فلا يعبدان يكون من الكافرين
 من هو ادنى الى غضب الله فيدخل النار ولا يحاسب أيضا اه نفرأوى وفي حاشية
 شيخ مشايخنا العدوى على شرح الرسالة والحساب ان يعدد الله على العبد كل ما فعل
 فيكلم المولى عباده في شأن أعمالهم وكيفيته ما لها من الثواب والعقاب قال نضر الدين
 اما بان يسمعوا كلامه القديم او يسمعوا صوتا يذل عليه يخلقه في كل اذن من
 المكلفين اوفى محل يقرب من اذنه بحيث تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع
 ما كلف به فعلى هذا المحاسب هو الله تعالى اه قال الامام اللقاني وعندي ان
 الحق اى من أقوال ذكرها ان الخلق في المحاسبة مختلفة الاحوال فمنهم من
 يحاسبه الله والملائكة ومنهم من تحاسبه الملائكة ومنهم من لا يحاسب أصلا اه
 عدوى وفي كتاب التحفة واختلفوا فيمن يحاسب الخلق ف قيل ان الله تعالى يحاسب
 جميع الخلق بنفسه ويخطبهم جميعا وقيل انه لا يحاسبهم واحد بعد واحد بل جملة
 وفي الحديث ما منكم احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان وفي
 بعض الاحاديث انه يوقف شيخ الحساب فيقول الله يا شيخ ما انصفت غديتك بالنعيم
 صغيرا فلما كبرت عصيتنى اما انى لا اكون لك كما تكون لنفسك اذهب فقد غفرت
 لك ما كان فيك وانه ابوثى بالشاب كثير الذنوب فاذا وقف تضععت اركابه
 واصطكت ركبته فيقول الرب جل جلاله اما استحييتنى اما راقبتنى اما خشيت نعتى
 اما علمت انى مطلع عليك فذوه الى امه الهاوية واخر يقول له لقد سترتها عليك في
 الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومنهم من يعدد عليه ذنوبه فلا يقفخه بين الخلاق ثم
 يعفو عنه فهذا هو الحساب اليسير واما من نوقش الحساب عذب قيل ان الله
 تعالى يحاسب المؤمنين ويأمر الملائكة فتحاسب الكافرين ولا يكلمهم الله تعالى
 ولا يخطبهم وروح الاول ويكون خطابه تعالى للمؤمنين خطاب رحمة ولطف ومسرة
 ويكون خطابه للكافرين خطاب تعذيب وتغليظ وتوبيخ وتحزين قال شيخنا العدوى

والكافرون يحاسبون على رؤس الاشهاد وينادي بهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين فيحاسب المؤمن بالفضل ويحاسب الكافر بالعدل فلما كان في حساب المؤمن ستر وغفرنا سب الفضل ولما كان في حساب الكافر هلك ناسب العدل ونقل اللعاني عن بعضهم ان الفاسق يحاسب بين معارفه ليكون ذلك قطع ومع هذا فتسح قدرته تعالى بحساسة الخلق كلهم معافلا بشغله شأن كما تسع قدرته تعالى احياء الخلق الكثير معاقا قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفوس واحدة وفي البخاري عن صفوان قال بينما انا مشى مع ابن عمر اخذ بيده اذ عرض رجل فقال كيف سمعت رسول صلى الله عليه وسلم في النجوى فقال سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدين المؤمن فيضع عليه كنفه ويستتر فيقول ان عرف ذنب كذا اذ عرف ذنب كذا فيقول نعم اى ربي حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه هلك قال سترها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسنة واما الكافر او المنافق فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين قال الشارح القسطلاني والجماء الله العبد على الاقرار بذنوبه ليعرف منه الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي غفوه عنها في الآخرة اه قلت وهذا لمن كان شأنه الستر على اخوانه المؤمنين في الدنيا ويدل عليه ما رواه الامام البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه بضم اوله وكسر ثالثة أى يتركه مع من يؤذيه بل يحميه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ففرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وفي المواهب في حديث ابن عباس لا يبي داود مرفوعا اذا اراد الله ان يقضى بين خلقه نادى مناد ابن محمد وامته فأقوم وتتبعنى امتي غرا محجلين من اثر الظهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحن الآخرون الاولون واول من يحاسب وتفرج لنا الامم عن طريقنا تقول الامم كادت هذه الامم ان تكون انبياء كلها قال وللناس فى مرفوعا اول ما يحاسب عليه العبد الصلاة واول ما يقضى بين الناس فى الدماء قال وروى البزار عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين فيه العمل الصالح ودويوان فيه ذنوبه ودويوان فيه النعم من الله فيقول الله لا صغر نعمته احسبه قال من دويوان النعم خذى عنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح وتقول وعزتك ما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب

العمل الصالح فاذا اراد الله ان يرحم عبدا قال يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك
 وتجاوزت عن سيئاتك احسبه قال ووهبت لك نعمي وسئلت علي بن ابي طالب
 عن محاسبة الخلق فقال كما يرزقهم في غداة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة
 وروى ان الله تعالى يوقف العبد بين يديه يقول له يا عبدي اما فعلت كذا وكذا
 وبعثت له ذنوبه فيقول بلى يا رب فيقول الله تعالى يا عبدي قد سترتها عليك في الدنيا
 وانا اغفرها لك اليوم اه فليل هي ذنوب تاب منها فان الله تعالى يغفرها بالتوبة
 لكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يوقفه عليها كذا نقل الاوزاعي ولا يعارض هذا
 بما ورد ان السيئات تبدل بالتوبة حسنات لاحتمال كون التبدل بعد وقوفه عليها
 يوم القيامة وقيل هي ذنوب بين العبد وبين ربه واما مظالم العباد فلا بد فيها من
 القصاص وايصال المحقوق لاربابها لانه تعالى حكم عدل فيرد مظالم العباد لاصحابها
 ولو ذرة كما قال تعالى ولا تظلمون فتبلا وهو الخيط الرفيع الذي يكون في بطن النواة
 والقطع من القشرة التي تكون على ظهر النواة وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة خلال الله عز وجل بعبد المؤمن فيوقفه
 على ذنوبه ذنبا ذنبا يغفر له ولا يطاع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل ويستر
 من ذنوبه عليه ما يكره ان يقف عليها احدث ثم يقول لسيئاته كوني حسنات وعن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال يدين الله العبد يوم القيامة ويضع عليه كفه فيستره
 من الخلاق كلها ويدفع اليه كتابه في ذلك الستر فيقول اقرأ يا ابن ادم كتابك قال
 فيمر بالحسنة فيضيئ وجهه ويمر بالسيئة فيسود وجهه فيقول الله تعالى اعرف
 يا عبدي فيقول يا رب اعرف فيقول فاني اعرف بها منك غفرتها لك فلا يزال
 بالحسنة تقبل فيسجد لها فلا يرى الخلاق منه الا ذلك فينادي الخلاق بعضها
 بعضها طوبى لهذا العبد الذي لم يعص قط ولم يدر واما قد لقي فيما بينه وبين الله
 تعالى وكل ذلك تفضل منه سبحانه وتعالى ومع ذلك فيكفي المؤمن خجلته من المنعم
 اذا قرره بذنوبه وعدد عليه نعمه قال الغضبي رحمه الله تعالى واسواتاه وان عفا
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل
 عن نفسها الآية لا تزال المحصومة بين الناس يوم القيامة حتى يتخاصم الروح
 والجسد فتقول الروح الى آخر ما تقدم ميسوطا في الغصاة في باب عذاب القبر ونعمه
 فليراجع من شاء (تنبيهه) قال المحافظ ابن حجر العسقلاني شارح البخاري في فتاويه

جوابا عن اسئلة رفعت اليه صورتها هل اذا الحمد الميت وجاءه منكر ونكير هل يقعد
 ويسال وهو راقد وهل تلبس الروح الجثة كما كانت اولا وبعد السؤال اين تقيم
 روحه هل تقيم على القبر ابدا او احيانا تصعد وتاتي وهل الميت اذا أهمل عليه
 التراب ولعن من فوق القبر يسمع التقلين وبينه وبين الملقن مسافة بعيدة وهل
 عذاب القبر على الروح اوعلى الجثة او عليهم ساءما وهل اذا دفنت الرقبة في مكان
 والجثة في مكان اين تكون الروح من المكانين وهل الاجساد اذا بليت وفنيت
 واراد الله اعاتها كما كانت هل تعاد بالاجساد الاول او يخلف الله لها اجسادا غير
 الاول وهل تكون العينان في الوجه والرأس وهل يكون الناس كلهم طولا واحدا
 او شكلا واحدا أو محتلفين كما هم الآن عليه وهل يحشر الناس بشعورهم او بغير
 شعور وهل يعرف الناس بعضهم بعضا واولا وهل يميت الله بعض العصاة من هذه
 الامة امانة صغرى يعنى وهم في النار اولا فيدوا حكم الله في ذلك فأجاب رضى الله
 عنه بقوله اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك اما السؤال الاول فخوابه
 ان الملكين يسالان الميت وهو قاعد كما في حديث البراء المشهور ففيه تصريح بذلك
 والجواب عن السؤال الثاني ظاهر الحديث انها تحل في نصفه الاعلى وجواب
 الثالث ان ارواح المؤمنين في عليين كما تقتضيه ظواهر الاحاديث الصحيحة وارواح
 الكفار في سبعين ولكل روح اتصال بجسدها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال
 في الحياة الدنيا بل اشبه شئ به حال النائم وان كان أشد من حال النائم اتصالا
 وهذا يجمع ما افرق من الاخبار من ان محل الارواح في عليين وفي سبعين وكون
 الارواح عند اقبية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وما جواب السؤال
 الرابع عن سماعه التلقين وعدمه فالجواب نعم يسمع التلقين لوجود الاتصال
 الذى اشرنا اليه ولا يقاس ذلك على حال الحي اذا كان في قبر يترددوم مثلا واما
 جواب السؤال من كون العذاب للروح فقط او مع البدن قال فالجواب انه
 عليهما معا لكن حقيقة على الروح ويتألم الجسد مع ذلك ويتنعم لكن لم يظهر
 اثر ذلك لمن شاهد من اهل الدنيا ولهذا لو نبش عن الميت لوجد كهية يوم وضع
 وليس فراق الروح للبدن اذ ذلك فراقا كليما علمت انه بقى لها اتصال ما به وبه يقع
 ادراك بدن المؤمن للتعظيم وبدن الكافر للتعذيب هذا هو المرجح عند اهل السنة
 من ان النعيم والعذاب في البرزخ يقع على الروح والجسد قال وقد وردت آثار كثيرة

في منامات عديدة تبلغ مبلغ التواتر المعنوي في تقوية المذهب الراجح او ردها منها
 اكثر ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب القبول له و ابو عبد الله بن منده في كتاب الروح
 وذكر اكثر من منها ايضا قال ابن عبد البر في التمهيد و ذهب فريق من الناس الى ان
 ذلك للروح فقط و اما الجواب عن سؤال مصاحبة الروح للمحسد و الرقة اذا دفنا
 مفترقين قد علمت ان الروح متصلة بكل منهما و لو فرض تفريق لسائر الاعضاء
 فالجواب كذلك و اما الجواب عن عود الاجساد كما كانت فالصحيح بل الصواب
 اعادة الاجساد الاول لا غيرها قال ومن قال غيره فقد اخطأ فيه لمخالفة ظاهر
 القرآن و اما الجواب عن كون العينين في محلها يوم المحشر او في الروس فجوابه
 انهما في الوجه على ما كانا في الدنيا و ورد انهما في الرأس وهو محتمل ولكن ظاهر
 الحديث في جوابه صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين عائشة حيث استعظمت
 كشف العورة في الموقف فأجابها صلى الله عليه وسلم لسكل امرئ منهم يومئذ شي
 يغنيه فغنيه اشارة الى ان العينين في الوجه و اما جواب سؤال كون الناس في
 الموقف على طول واحد و اما كانوا عليه في الدنيا فالجواب ان كل واحد منهم على
 مامات عليه ثم عند دخول الجنة يصيرون طول شيء واحد ففي الحديث الصحيح
 يبعث كل واحد على ما كان عليه وفي الحديث في صفة أهل الجنة ما ذكرت و اما
 الجواب عن سؤال كونهم بشعورهم ام لا فالجواب نعم يبعثون كذلك ثم يدخلون
 الجنة جردا مردا كما ثبت في الصحيح و اما معرفة بعضهم بعضا فالجواب نعم و اما اماتة
 الله لبعض عصاة المؤمنين في النار ثم يخرجهم بجوابه نعم ثبت في صحيح مسلم ان من
 يدخل النار من العصاة يميتهم الله تعالى فيها اماتة ثم يخرجهم بالشقاعة فيلقون
 في نهر الحياة فينبثون كما ثبت في الحديث و الله أعلم

(و اما ما جاء في القصص يوم القيامة و كيفية رد الحقوق الخاصة و العامة الى اهلها)
 فآيات و اخبار كثيرة قال الله تعالى فلا تظلم نفس شيئا و ليحملن اثقالهن و اثقالهن
 مع اثقالهن و قال تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة و من اوزار الذين يضلونهم
 بغير علم و هذا يبين معنى قوله تعالى ولا ترزوا رزة و رزأخرى اى لا تحمل حاملة حمل
 اخرى اذ لم تعد فاذا تعدت و استطالت بغير ما مرت فانه يحمل عليها و يؤخذ منها
 بغير اختيارها فيؤخذ للظالم من حسنات الظالم و يؤخذ من سيئات المظلوم فيطرح
 على الظالم ثم يطرح في النار كما دلت عليه السنة ردا على من انكر ذلك من اهل البدع
 و اما الاخبار فكثيرة جدا و قد تقدم بعضها في اول الكتاب و منها ما روى عن عمرو

ابن العاصي رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة مدت الارض مداً ديم وحشرا الجن
 والانس والدواب والوحوش فاذا كان كذلك يقتص للشاة الجماع من القرناء بنطحها
 فاذا كان الله قد فرغ من القصاص من الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر
 فيقول يا ليتني كنت ترابا وفي المواهب عن الامام أحمد بسند حسن عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليختص من كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان
 فيما تتطحا قال الشارح الزرقاني وفي رواية لا حمد عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه
 وسلم يحشرا الخلق كاهم يوم القيامة البهائم والدواب والطيور فيبلغ من عدل الله ان
 يأخذ للحمام من القرناء ثم يقول كونا ترابا وروى القشيري في الخبر ان الوحوش
 والبهائم تحشر فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم سجدوا لهذا يوم الثواب
 والعقاب فتقول البهائم هذا سجدوا شكر حيث لم يجعلنا من بني آدم وفي خبر البخاري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت عنده مظلة لاخيه من عرضه او شيء
 فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه
 بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه قال
 شارحه القسطلاني مظلة بكسر اللام وحكى فتحها وقوله من عرضه بكسر العين
 والضاد والهاء وضع المذم والمدح من الانسان سواء كان في نفسه او اصله أو فرعه
 وقوله او شيء كالاموال والجراحات حتى اللطمة فهو من عطف العام على الخاص
 وقوله فليتحلله منه اليوم نصيب على الظرفية ويجرور من الضمير والمراد من اليوم
 ايام الدنيا لمقابلته لقوله قبل ان لا يكون دينار ولا درهم والمراد بالتحلل ان يجعله
 في حل وليطالبه ببراءة ذمته وقال الخطابي يستوهبه ويقطع دعواه عنه لان ما حرم
 الله من الغيبة لا يمكن حله ولذلك جاء رجل الى ابن سيرين فقال اجعلني في حل فقد
 اغتبتك فقال اني لا احل ما حرم الله ولكن ما كان من قبلنا فانت في حل ثم اعلم ان
 ذلك الذي يؤخذ من الظالم كما في البدور والقرطي يكون بعد الصراط قبل دخول
 الجنة وان الصحيح عند المحاكم وغيره تقدم الصراط على المحوض قال وهو الذي
 ينبغي اعتماده ومن صرح به صاحب الافصاح قال ويؤيده من جهة المعنى ان
 الصراط يسقط منه من يستعظم من المؤمنين ويخدش فيه من يخدش ووقع ذلك
 للمؤمن بعد شربه من المحوض بعيد فناسب تقديم الصراط اذا اخلص الشرب وذلك
 جدا ايقاع النعيم قال فان قيل فاذا اخلصوا قرب دخول الجنة فاذا لم يحتج

الى الشرب قلت كلابلهم محبوبون هناك لاجل النظام فكان الشرب في موقف
 القصاص ويحتمل الجمع بأن يقع الشرب من المحوض قبل الصراط لقوم وتأخير
 بعد لا يخرج بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يذهبوا منها على الصراط قال ولعل
 هذا أقوى والله أعلم اه لفظه وفي حاشية العلامة الجبل في تفسير قوله تعالى سلام
 عليكم طبتم قال وفي القرطبي أي طبتم في الدنيا قال مجاهد بطاعة الله وقيل بالعمل
 الصالح حكاه النقاش والمعنى واحد قال مقاتل اذا قطعوا جرح جهنم حسبوا على
 قنطرة بين الجنة والنار فيقضى لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى
 اذا هذبوا وطيبوا قال لهم رضوان وأحياه سلام عليكم بمعنى التحيه طبتم فادخلوها
 خالد بن ابي قال قلت خرج البخاري حديث القنطرة هذا في جامعته من حديث ابي
 سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالص المؤمنون من النار
 ويحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقضى لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم
 في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده
 لا أحد لهم أهدي أي أعرى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا وحكى النقاش ان
 على باب الجنة شجرة ينبع من ساقها عينان يشرب المؤمنون من احداهما فقتطهر
 أجوافهم فذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يغتسلون من الأخرى
 فتطيب اجسادهم فعندها يقول لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالد بن
 وهذابروى معناه عن علي رضي الله عنه اه وفي رواية للبخاري أيضا عنه صلى الله
 عليه وسلم قال اذا خالص المؤمنون من النار حسبوا بقنطرة بين الجنة والنار
 فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة
 فوالذي نفس محمد بيده لا أحد لهم يسكنه في الجنة ادل بمنزله كان في الدنيا قال
 شارحه القسطلاني خالص بفتح اللام أي نجاء وقوله من النار أي من الصراط المضروب
 على النار وقوله حسبوا بقنطرة أي كائنة بين الجنة والصراط الذي على متن النار
 وقوله فيتقاصون بضم الصاد مشددة من التقصاص والمراد تتبعض ما بينهم من المظالم
 وقوله مظالم كانت بينهم في الدنيا أي انواع المظالم المتعلقة بالبدان والاموال
 فيتقاصون بالمحسنات والسيئات فن كانت مظلمته أكثر من مظلمة أخيه اخذ من
 حسناته ولا يدخل احد الجنة ولا حد عليه تباعة وقوله حتى اذا نقوا بضم النون
 والغاف المشددة مبني للفعول من التثنية وقوله وهذبوا بضم الهاء وتشديد الذال
 خالصا من الآثام بمقاصصة بعضها ببعض اذن لهم بدخول الجنة وقوله لا أحد لهم

بالرفع مبتدأ وفتح اللام للتوكيد وخبر المبتدأ ادل قال وانما كان ادل لانهم عرفوا
 مساكنهم بعرضها عليهم بالغداة والعشي او في المواهب قد صح انه اول ما يقتضى بين
 الناس في الدماء كما في البخارى وفي رواية للنسائي مرفوعا اول ما يحاسب عليه العبد
 الصلاة واول ما يقضى بين الناس في الدماء قال وفي البخارى عن علي بن ابي طالب
 رضى الله تعالى عنه قال انا اول من يحشر يوم القيامة بين يدي الرحمن للخصومة يريد
 قصته في مبارزته هو وصاحباه الثلاثة من كفار قريش قال ابو ذر وفيهم من نزلت
 هذان خصمان اختصموا في ربهم اه قال شارحه الزرقاني عن قيس بن عباد نزلت
 في المبارزين يوم بدر حجة وعلى وعبادة بن المحارب برزوا لعتبة وشيبة بن ربيعة
 والوليد بن عتبة وفي الشيخ عبد الباقي على خليل ورد في الخبر نفس المؤمن مرهونة
 بيده قال اي محبوسة عن مقامها الكريم في البرزخ فلا تكون منبسطة فيه مع
 الارواح المنبسطة فيه قال ومحبوسة بمعنى معوقة عن دخول الجنة بمطالبة رب الدين
 له به حتى يرضيه الله من عنده او يعوضه بقدر دينه من حسناته ان وجدت ولو في
 الصوم قال ولقد سها من استثناه زاعم انه معنى الصوم لي ويرده حديث مسلم حيث
 قال المغلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة المح قال الامام الامير في حاشية
 عبد الباقي ومعنى قوله في الحديث الصوم لي اي انه ابعده من اغراض النفس بخالفة
 الشهوات كما ورد تترك طعامه وشرا به من اجل قال نعم قال بعض العارفين لا يؤخذ
 في التبعات الايمان ولا ما كان من شروط صحته كحبة الله ورسوله لان بذلك الخلوص
 من الخلود كما تترك للمغلس ضرورياته في الدنيا وفي الامام البخارى عنه صلى الله
 عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس ويريد اداها اذى الله عنه ومن اخذ اموال
 الناس ويريد اطلاقها اتلفه الله قال الامام ابن ناجي في شرحه على مسلم عند شرحه
 للحديث المتقدم عند قول مسلم طرح عليه من سيئات المظلوم محل الطرح المذكور
 اذا مات الظالم وهو قادر على الوفاء اما ان مات على توبة مع الاعسار او عدم معرفته
 لارباب المحقوق فليرجع الى مولاه بالتوبة والاستغفار له ولا رباب المحقوق عليه فالتة
 يرضى عنه خصماءه يوم القيامة اه ويدل له ما ذكره الامام القسطلاني في شرحه على
 البخارى عند ابي امامة مرفوعا من تدان بدين وفي نفسه اداؤه ثم مات تجاوز عنه
 وارضى غريمه بما شاء ومن تدان بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله منه
 لغريمه يوم القيامة قال رواه الحاكم ورواه ايضا الطبراني في الكبير باطول من

هذا ولفظه من أذان دينا وهو ينوي أن يؤديه أدى الله عنه يوم القيامة ومن
 استدان دينا وهو ينوي أن لا يؤديه فأت قال الله عز وجل يوم القيامة ظننت أني
 لا آخذ لعبدي حقه فيؤخذ من حسناته فتجعل في حسنات الآخر فان لم يكن له
 حسنات أخذ من سيئات الآخر فتجعل عليه اه قال العارف الشعرا في كتابه
 الانوار القدسية (تنبيه) ينبغي لمن يعلم من نفسه أن عليه للناس حقوقا في المال
 والعرض وتعذر رضاهم أن يقرأ مع حضور قلب سورة الاخلاص اثنتي عشر مرة
 والمعوذتين كل ليلة ويهدي ثوابهن في صحائف أرباب المحقوق عليه ويقول بعد
 القراءة اللهم صل وسلم على نبيك وحبيبتك سيدنا محمد وعلى آله وأئني على ما قرأته
 واجعله في صحائف من له على تبعة من عبادك من مال وعرض اه وعلى هذا
 يحمل ما رواه أنس كما في المواهب ولفظه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
 اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وامى
 قال رجلان من ائمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يارب خذني مظمتي
 من أخى فقال الله كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يارب فليحمل
 من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك
 ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطالب ارفع بصرك
 فانظر فقال يارب أرى مدائن من ذهب وفضة مكللة باللؤلؤ ولاى تبي هذا أولاي
 صديق هذا الرأى شهيد هذا قال هذا لمن أعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك
 قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يارب فاني قد عفوت عنه قال
 الله تعالى فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
 ذلك اتقوا الله واصلحو ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين رواه الحاكم والبيهقي
 في البعث وقال الحاكم صحيح الاسناد قال الشارح الزرقاني وعن ام هانئ رفعت
 ان الله يجمع الاولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد ثم ينادى مناد من
 تحت العرش يا اهل التوحيد ان الله عز وجل قد عفا عنكم فيقوم الناس فيتعلق
 بعضهم ببعض في ظلمات فينادى مناد يا اهل التوحيد ايعف بعضكم عن بعض
 وعلى الثواب قال قال الغزالي هذا محمول على من تاب من المظالم ولم يعد اليها وهم
 الاوابون في قوله تعالى انه كان للاوابين غفور قال قال القرطبي وهذا تأويل
 حسن قال اويكون في من له خبيثة من عمل صالح فيغفر الله له به ويرضى خصماءه

قال ولو كان عاماً في جميع الناس ما دخل أحد النار اه (تنبيه) في ترتيب احوال
يوم القيامة على سبيل الاجال قال في البدور قال ابن برخان في الارشاد اذا اهتم
رؤوس المحشر طلب من يشفع لهم ويريحهم مما هم فيه وهم رؤوس اتباع الرسل تردوا
الى الانبياء ووقعت الشفاعة وامر آدم صلى الله عليه وسلم أن يخرج بعث النار
من امته وهم سبعة اصناف البعثان الاولان يلتقطهم عنق النار من بين الخلائق
لقط الحمام حب السمسم وهم اهل الكفر بالله جحدوا وعتوا واهل الكفر اعراضا
وجهلائم يقال لاهل الجمع السبع كله لتبع كل امته ما كانت تعبد من كان يعبد
من دون الله شيئاً أتبعه حتى يقذف في جهنم قال تعالى هنالك تبلو كل نفس
ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قال فككبوا
فيهاهم والغاؤون وحنودا ليس اجمعون ثم يبعث البعث الرابع وهم قوم وحدوا
الله وكذبوا الرسل جهلوا صفات الله جل جلاله وردوا عليه كتبه ورسله ثم يبعث
الخامس والسادس وهم اهل الكتابين أى التوراة والانجيل يأتون ربهم عطاشا
فيقول لهم ما تبغون فيقولون عطشنا فاسقنا فيقال لهم الاترون فيشار لهم الى جهنم
كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيردونها فيسقطون فيها ثم تقع الحنحة بالمنافقين
والمؤمنين في معرفة ربهم وغيرهم من المعبودات فيذهب الله المنافقين ويثبت
المؤمنين ثم ينصب الصراط مجازا على جهنم فيسقط اهل البدع ومن يحجز عمله من
المؤمنين في النار ويخلص الباقيون على تفاوت درجاتهم ويحبسون على قنطرة بين
الجنة والنار يقضون مظالم كانت منهم في الدنيا فاذا صغوا وهذبوا دخلوا الجنة ومن
ذلك المقام موقف اصحاب الاعراف اه قال القرطبي هكذا ذكر هذا الترتيب وهو
ترتيب حسن اسكن ربما يقال انه غير جيد لعدم تعرضه للميزان مع ان التحقيق فيه
انه عند ارادة المرور على الصراط قال النسفي في بحر الكلام فان قيل ابن الحساب
واين الميزان قلنا الميزان على الصراط فتوزن حسنات كل واحد وسيئاته فن
نقلت موازينه يمضى الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط في النار فلعله
لما كان الميزان على الصراط اكتفى بانفعالهم من الحساب الى الصراط وقوله في
الحديث اخرج بعث جهنم من ذريتك قال ابن حجر هذا اول شئ يقع يوم القيامة
واخرج الترمذي وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج عنق يوم القيامة من النار له عيمان تنظران واذنان تسمعان ولسان ينطق
يقول اني وكنت بثلاثة بكل جبار عنيدو بكل من ادعى مع الله الهاتحروباً مصورين

والعنق بضم العين والنون أي طائفة وجانب من النار وأخرج احمد عن عائشة قالت
قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب جيبه يوم القيامة قال اما عند ثلاث فلاما
عند الميزان حتى يعلم الثقل والخفة فلاما وعند تطاير الكتب فاما ان يعطى يمينه
او يعطى بشماله فلاما وحين تخرج عنق من النار فتطوى عليهم وتتغيط عليهم ويقول
ذلك العنق وكلت بثلاثة وكلت بن ادعى مع الله الهما آخر وكلت بن لا يؤمن بيوم
الحساب ووكلت بكل جبار عنيد فتطوى عليهم وتطرحهم في غمرات وأخرج ابو
يعلى بسند رجاله ثقات عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضها وتخزنها
يكفونها تقول وعزة ربي وجلاله لتخلين بيني وبين ابي ولا غشين الناس عنقا
واحدًا ولتخلين بضم التاء مبنى للفعول فيقولون ومن ازواجك فتقول كل متكبر جبار
فتخرج لسانها فتمتقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ثم
تقبل يركب بعضها بعضها وتخزنها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلين بيني وبين
ازواجي ولا غشين الناس عنقا واحدًا فيقولون من ازواجك فتقول كل ختال
كفور فتتمتقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ثم تقبل
يركب بعضها بعضها وتخزنها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلين بيني وبين ازواجي او
لا غشين الناس عنقا واحدًا فيقولون ومن ازواجك فتقول كل ختال كفور فتتمتقطهم
بلسانها فتقذفهم في جوفها و يقضى الله بين العباد وفي رواية البرزخ زيادة ومن قتل
نفسا بغير نفس فنطلق بهم قبل سائر الناس بخمس مائة عام وأخرج البخاري عن
ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اول من يدعى يوم القيامة آدم
فيستأخر ذريته فيقال هذا ابوك آدم فيقولون لبيك وسعديك فيقول اخرج بعث
جهنم من ذريتك فيقول يارب كم اخرج فيقول من كل مائة تسعة وتسعين فقالوا
يا رسول الله اذا اخذنا من كل مائة تسعة وتسعون فاذا بقي قال ام تي في الامم
كالشجرة البيضاء في الثور الاسود والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وازواجه وذريته وآل بيته كما ذكرنا في الاثر ونغفل عن ذكره الغافلون
(الفصل الرابع في بيان اول من يكسى وما ورد في اناس من كونهم جالسين على
منابر من نور او كتمان من مسك وبيان اول من يدخل الجنة) اعلم ان اول من
يكسى في الموقف ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم بعده نبينا قال الامام القرطبي

وهذه مزينة لا تقتضى الافضلية كما جوزى موسى بعدم الصعق قال والحكمة فى
تقدم ابراهيم بالكسوة انه لما لقي فى النار جرد من ثيابه وكان ذلك فى ذات الله فصر
واحتسب فجوزى بأن جعل اول من يدفع عنه العرى يوم القيامة على رؤوس
الاشهاد ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من حلة ابراهيم ايجبر التأخير
بنفاسة الكسوة وقيل انه اول من سن الستر بالسراويل قال السيوطى فى البدور
واخرج عن جابر قال اول من يكسى من حلة الجنة ابراهيم ثم محمد صلى الله عليه
وسلم ثم النبيون والرسل ثم يكسى المؤذنون وتلقاهم الملائكة على نجائب من نور
ازمتها من زمردة خضراء رحالها من الذهب ويشيعهم من قبورهم سبعون الف ملك
الى المحشر واخرج ابوداود والمحاكم وصححه عن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به البس والديه يوم القيامة تا جاضوءه احسن
من ضوء الشمس فاظنكم بالذى عمل به واخرج الترمذى والمحاكم عن معاذ بن انس
قال قال من ترك اللباس تواضعا لله تعالى وهو قادر عليه دعاه الله يوم القيامة على
رؤوس الخلائق حتى يخيره من اى حليل الايمان شاء يلبسها واما ما ورد فى اناس من
كونهم جالسين على منابر من نورا وكتبان من المسك قال فى البدور اخرج الطبرانى
بسند حسن عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعن الله
اقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر الاولاد وانا نبيا ولا شهداء قيل
من هم قال هم المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد شتى يحتمون على ذكر الله
يذكرونه واخرج ابونعيم والدارقطنى عن ابن عمر مر فوعا اذا كان يوم القيامة وضعت
منابر من نور عليها قباب من فضة مفضضة بالدروياقوت والزبرجد وجلالها
السندس والاستبرق ثم يجاه بالعلماء فيجلسون عليها ثم ينادى منادى الرحمن ابن
من حمل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم علم يريد به وجه الله اجلسوا على هذه
المنابر فلا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة واخرج احمد والترمذى وحسنه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كتبان المسك لا يهولهم الفزع
الا كبر يوم القيامة رجل ام قوم او هم له راضون ورجل كان يؤذن فى كل يوم وليلة
وعبد اذى حق الله وحق مواليه واخرج الطبرانى وابونعيم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عباده استخضعهم لقضاء حوائج الناس وآلى
على نفسه ان لا يعذبهم فى النار فاذا كان يوم القيامة جلسوا على منابر من نور يحادثون

الله والناس في الحساب * (واما بيان ما يتعلق بأول من يدخل الجنة أخرج ابن
المبارك عن سعيد بن المسيب ان رجلا قال يا رسول الله أخبرني بجلساء الله يوم
القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثير اقال يا رسول
الله انهم أول الناس قال لا قال فمن أول الناس قال الفقراء يسبقون الناس الى
الجنة تخرج اليهم ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب
والله ما اقبضت علينا الا اموال في الدنيا فنتقبض فيها ونبسط وما كنا امرء نعدل
ونجور لكن جاءنا امر الله فعبدناه حتى اتانا اليقين ولكن هذا لهم بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه أول من يقرع باب الجنة أخرج مسلم عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من يقرع باب الجنة واخرج أبو يعلى والاصهاني
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة
الا انى أرى امرأة تنادى فأقول لها مالك ومن انت فتقول انا امرأة قعدت على ايتامى
واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الجنة حرمت على الانبياء حتى أدخلها و - رمت على الامم حتى
تدخلها امتى وقد ورد ان الفقراء يسبقون الاغنياء الى الجنة بأربعين عاما وفي
رواية بأربعمائة عام او خمسمائة عام قال بعضهم والمجمع ممكن وان الفقراء متفاوتو
الحال في هذا وقال القرطبي فقراء المهاجرين يسبقون سباق الاغنياء منهم بأربعين
خريفاو يسبقون غير سباق الاغنياء بخمسمائة عام وكذلك فقراء كل قرن
يسبقون سباق اغنياءهم بأربعين وغير سباقهم بخمسمائة عام والله أعلم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته وآل بيته كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون

* (الفصل الخامس في أخذ العباد صحفهم وكونه قبل الصراط والميزان وبيان اول
من يأخذ كتابه بيمينه وبالعكس ومن لا يحتاج الى أخذه) * اما اخذ الصحف فهى
الكتب المشحونة بأعمالها التى كتبها عليهم المحفوظة الكرام وهى المرادة بقوله تعالى
ووضع الكتاب فترى المجرمين الآية قيل ان الريح تطير تلك الكتب من خزنة تحت
العرش فلا تخطى صحيفة عنق صاحبها قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه
ثم ينجى الملك فيما أخذها من عنقه ويعطيهاله فى يمينه ان كان سعيدا فان كان شقيا
فيثقب الملك صدره ويدخل يده الشمال فيه ويستخرجها من وراء ظهره ويعطيهاله

في شماله من وراء ظهره ووقع التوقف في المؤمن العاصي والمشهور أنه يأخذه بيمينه
 ويكون ذلك علامة على عدم تحلوه في النار ثم ان أخذ الصحف انما هو لمن أراد الله
 حسابها فيخرج الذين يدخلون الجنة بغير حساب الا أخرجه البيهقي عن أبي هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي فوعدني ان يدخل من امتي الجنة
 سبعين ألفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدته فزادني مع كل ألف سبعين ألفا
 فانهم لا يأخذون صحفا وكذلك الانبياء والملائكة وظواهر الآيات والاحاديث عدم
 اختصاص أخذ الصحف بهذه الامة بل هو عام بل الجن كذلك المؤمن والكافر
 واول من يعطى كتابه مطلقا وله شعاع كشعاع الشمس عمر بن الخطاب قيل عند
 ذلك يارسل الله فابو بكر قال هيما تزفت به الملائكة الى الجنة اه عبد السلام قال
 العلامة الامير وظاهره لا يلزم من ذلك دخول الجنة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم هذا يفيد ان عمر ليس من السبعين ألفا قال شيخنا العدوي جبر للجماعة الذين
 يأخذون كتابهم فيقال جعلنا مقدماتكم عمرا وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد
 الأسد وهو أول من هاجر من مكة الى المدينة وأول من يأخذ كتابه بشماله أخوه
 الأسود بن عبد الأسد قال العلامة الامير لانه أول من ياد النبي صلى الله عليه وسلم
 بالحرب يوم بدر وظواهر النصوص ان القراءة حقيقة وقيل مجازية عبارة عن علم
 كل أحد بحاله وما عليه وعن الحسن البصري انه يقرأ كل انسان كتابه أميا كان
 أو غيره اه نفاوى وقال في تحفة الاخوان فأما من أوتى كتابه بيمينه فيعلم انه من
 أهل الجنة فيقول هاؤم اقرؤ كتابه وذلك حين يأذن الله تعالى فيقرأ كتابه فاذا
 كان الرجل راسا في الخبر يدعوا اليه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أخرج له كتاب
 أبيض بخط أبيض في باطنه السيئات وظاهره الحسنات فيميد بالسيئات فيقرأها
 فيشفق ويصغرو وجهه ويتغير لونه فاذا بلغ آخر كتابه وجد فيه هذه سيئاتك قد
 غفرت لك فيفرح عند ذلك فرحا شديدا ثم يقاب كتابه فيقرأ حسناته فلا يزداد
 الا فرحا حتى اذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك قد وضعت لك واما
 الكافر فيأخذ كتابه بشماله فاذا قرأه اسود وجهه وزرقت عيناه وفي آخر هذه
 سيئاتك قد وضعت عليك اي يضاعف عليه العذاب فينتدب كمنى سراويل
 بالقطران ويقال له انطلق الى أصحابك فأخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا
 فينطق ويقول يا ليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما حسابيه ياليتها كان القاضي ما اغنى

عنى ماله هلك عنى سلطانيه اى هلكت عنى حجتى ثم يقول الله تعالى خذوه فغلوه ثم
 الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعهما سمعون ذراعا فاسلكوه اى فيها تدخل من فيه حتى
 تخرج من دبره وقيل يدخل عنقه فيها ولو ان حلقة منها وضعت على جبل لذاب
 فينادى أصحابه فيقول هل تعرفون فيقولون فن أنت فيقول أنا فلان بن فلان
 فأشروا فكل انسان منكم مثل هذا فياله من حسرة ما أعظمها وبالها من بشارة
 ما أقبحها وبالها من ندامة ما أطولها اله من التحفة والصحيح ان أخذ الصخر قبل
 الصراط والميزان وقبل الحساب قال النسفي لقوله تعالى فأما من أوتى كتابه بيمينه
 فسوف يحاسب حسابا يسيرا وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
 وأزواجه وذريته وآل بيته كما ذكره الغافلون

(الفصل السادس فى الشفاعة العظمى وعدد شفاعاته صلى الله عليه وسلم وبيان
 من يشفع من الاخيار) اعلم ان أول شفاعته صلى الله عليه وسلم الشفاعة لاهل
 الموقف فى الانصراف وهى الشفاعة العظمى فى حديث أبى سعيد الخدرى
 أخرج الترمذى وحسنه وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما
 من نبي يومئذ آدم من سواه الا تحت لواءى وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر
 فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون أنت أبونا فاشفع لنا الى ربك
 فيقول انى أذنبت ذنبا هببت منه الى الارض ولكن اتوا نوحا فيأتون نوحا فيقول
 انى دعوت على أهل الارض دعوة فاهلكوا ولكن اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم
 فيقول انى كذبت ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة
 الا حل بها عن دين الله ولكن اتوا موسى فيقول انى قتلت نفسا ولكن اتوا عيسى
 فيقول انى عبدت من دون الله ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيأتونى فأنتطق
 معهم فأخذ بحلقة باب الجنة فأقرعها فيقول من هذا فأقول محمد فيفتحون له
 فيقولون مرحبا فأخرساجدا فيأهمنى الله من الثناء والحمد والمجد فيقال ارفع
 رأسك وسل تعطى واشفع تشفع وقل يسمع لقولك فهو المقام المحمود الذى قال الله
 تعالى حسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال القرطابى قوله فيفزع الناس ثلاث
 فزعات انما ذلك والله أعلم حين يؤتى بالنار تجر بأزمتها فاذا رأت الخلائق فارت
 وشهقت اه قال المحافظ فى البدور وذكر الغزالي فى كشف علوم الاخرة ان بين اتيان

اهل الموقف آدم واثني عشر نوحا ألف سنة وكذا يبر كل نبي قال المحافظين حجري في شرح
 البخاري ولم أقف لذلك على اصل قال وقرا كثيرا في هذا الكتاب من ايراد احاديث
 لا اصول لها فلا يعتبر بشئ منها وفي المواهب اللدنية عن الامام البخاري من حديث
 ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة
 وفي البخاري أيضا عن ابن عمر أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الناس يصيرون يوم القيامة جثما كل امة تتبع نبيا يقولون يا فلان اشفع لنا حتى
 تنتهي الشفاعة الى فذلك المقام المحمود قال الامام الزرقاني جثما بضم الجيم وفتح
 المثناة المخففة من وراء مقصورا قال المحافظين جمع جثوة كخطوة وخطا ويروي أيضا بكسر
 المثناة وشد التثنية جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبته والمراد هنا أنهم
 يصيرون طوائف متميزة بعضها عن بعض كل طائفة تتبع نبيا قال الامام ابن
 الجوزي الاكثر على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة العظمى وادعى الامام فخر
 الدين الاتعاق عليه وهناك أقوال أخر قبله هو اجلاسه عليه الصلاة والسلام على
 العرش وقيل اجلسه على الكرسي وقال الامام الطبراني روى عن حذيفة يجمع
 الله الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم
 فيقول ايمك وسعدك والخبر في يديك والشرايمس اليك والمهتدي من هديت
 وعبدك بين يديك وبك واليك ولا لمجأ منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك
 رب البيت قال وهذا هو المراد من قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
 قال الامام الزرقاني فهذا الدعاء هو المقام المحمود على هذا القول قال المحافظ في الفتح
 ولا منافاة بين هذا وبين حديث ابن عمر المتقدم من أن المقام المحمود هو نفس
 الشفاعة وذلك لان هذا الكلام كان مقدمة للشفاعة قال الامام القسطلاني
 في المواهب فان قلت اذا قلنا بما شهور ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة فأى شفاعة
 هي فالجواب ان الشفاعة التي وردت في الأحاديث في المقام المحمود ونوعان
 النوع الاول العامة في فصل القضاء والثاني الشفاعة في اخراج المذنبين
 من النار لكن الذي يتجه رده هذه الاقوال كلها الى الشفاعة العظمى العامة فان
 اعطاه صلى الله عليه وسلم لواء الحمد ونساءه على ربه وكلامه بين يديه وجلسه
 على كرسيه كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع فيه ليعتضى بين الخلق وأما
 شفاعته صلى الله عليه وسلم في اخراج المذنبين من النار فن توابع ذلك قال وقد
 أنكر بعض المعتزلة والخواارج الشفاعة في اخراج من أدخل من المذنبين وتمسكوا

بظاهر قوله تعالى فاتنفعهم شفاعة الشافعين وبقوله تعالى ما للظالمين من حميم
 ولا شفيع يطاع وأجاب أهل السنة بأن هذه الآيات في الكفار قال القاضي
 عياض مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمع الصريح قوله تعالى
 يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله تعالى
 ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله تعالى عسى ان يبعثنا ربك مقاما محمودا المفسر بها
 عند الاكثرين كما قدمته وقد جاءت الآثار التي تبلغ مجموعها التواتر بصحة الشفاعة
 في الآخرة لمذنبى المؤمنين وعن ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأيت ما تلقى امتي من بعدى وسفك بعضهم دما بعض وسبق لهم من الله ما سبق
 للامم قبلهم فسألت الله أن يؤتيني شفاعة يوم القيامة ففعل وفي حديث ابى هريرة
 لكل نبى دعوة مستجابة يدعونها واريدها واختبى دعوتى شفاعة لا متى في الآخرة
 وفي رواية انس فجاءت دعوتى شفاعة لا متى وهذا من مز يدشفقته علينا وحسن
 تصرفه حيث جعل دعوته المجابة في اهم اوقات حاجتنا فجزاه الله عنا افضل الجزاء
 وعن ابى هريرة قلت يا رسول الله ما ذوردي الشفاعة قال شفاعتى لمن شهد
 ان لا اله الا الله مخلصا يصدق به السان قلبه وعن ابى ذرعة عن ابى هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اناس يدرون بم ذلك يجمع
 الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو
 الشمس فيبليغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس
 الا ترون الى ما انتم فيه الا ترون الى ما بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول
 بعض الناس لبعض ابوكم آدم فباؤونه فيقولون يا آدم انت ابوا البشر خلقك الله بيده
 ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فمسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك
 الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
 يغضب بعده مثله وانه نهانى عن الشجرة فعصيته نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى
 غيرى اذهبوا الى نوح فباؤن نوحا عليه الصلاة والسلام فيقولون يا نوح انت اول
 الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى
 الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم
 يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه قد كانت لى دعوة دعوت بهاعلى
 قومي نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فباؤن ابراهيم عليه

الصلاة والسلام فيقولون انت نبي الله وخليفه من اهل الارض اشفع لنا الى ربك
 الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول
 الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس الا ترى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك
 فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
 قتلت نفساً وامر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى
 فيأتون عيسى عليه الصلاة والسلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها
 الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد الا ترى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك
 فيقول عيسى عليه الصلاة والسلام ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله
 ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى محمد فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم
 الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر الا ترى ما نحن فيه اشفع لنا الى
 ربك فانطلق قائماً تحت العرش فأقع ساجداً الربى ثم يفتح الله على من محامده
 حسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه
 واشفع تشفع فأرفع راسي فأقول امتي يا رب امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من
 أممك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما
 سوى ذلك من الابواب الحديث رواه البخاري ومسلم قال في البدو رسل قاضي
 القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجد النبي صلى الله عليه وسلم من حيث
 الوضوء فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت لانه صلى الله عليه وسلم حتى لا يموت
 في قبره ولا ناقض لظهارته ويحتمل ان يجاب بأن الاخرة ليست دار تكليف فلا
 يتوقف السجود على وضوءه وذكر ايضا وقع السؤال عن المحامد التي يحمد بها ربه
 ما هي والجواب ما وقع في بعض طرق الاحاديث عن البخاري فيلهمني محامد
 لا اقدر عليها الا ان فاجده بتلك المحامد * ان قلت ما الحكمة في اختصاص الانبياء
 المذكورين بالتردد اليهم دون سائر النبيين قال بعض المحققين كونهم مشاهير الرسل
 واصحاب شرائع عمل بها مدداً طويلاً مع كون آدم والد الجميع ونوح الاب الثاني
 وابراهيم المجمع على الثناء عليه عند جميع اهل الاديان وهو ابو الانبياء وموسى اكثر

الانبياء تابعا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان قلت لم ألهم الناس التردد الى غير
النبي صلى الله عليه وسلم قبله ولم يلهموا الحجى اليه من اول وهلة الجواب ان ذلك
لاظهار فضل نبينا صلى الله عليه وسلم عند محز غيره قال المحافظ ابن حجر ولا شك
ان في السائلين يومئذ من سمع هذا الحديث في الدنيا وعرف ان ذلك خاص به ومع
ذلك فلا يستحضره اذ ذلك احد منهم فكأن الله انساهم ذلك للحكمة المذكورة
قال القرطبي هذه الشفاعة العامة التي خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم من دون
سائر الانبياء هي المرادة بقوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل
لكل نبي دعوته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى وهذه الشفاعة لاهل الموقف
انما هي لتجميل حسابهم ويرا حوامن هول الموقف والله اعلم قال شيخ مشايخنا
العدوى وله صلى الله عليه وسلم شفاعات أخرى ونصه الثانية الشفاعة لتقوم في دخول
الجنة بغير حساب وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم على ما قاله النووي الثالثة
الشفاعة لتقوم استوجبوا النار فلا يدخلونها أى مع الحساب ولا تختص به صلى الله
عليه وسلم على ما قاله عياض وغيره الرابعة لتقوم دخلوا النار فيخرجون ويشارك
فيها الانبياء وغيرهم بشرط أن يكون لهم عمل خير زائد على الايمان وأما الشفاعة لمن
في قلبه مثقال ذرة من الايمان لاخرجه من النار فمختصة به صلى الله عليه وسلم
كما قاله القاضى وغيره الخامسة لتقوم في رفع الدرجات في الجنة وهي مختصة به صلى
الله عليه وسلم على ما قاله العراقي السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض
الكفار كما ثبت في قوله تعالى ان الله تعالى لا يهدي القوم الظالمين وهو التخفيف من عذاب الكفار وغيره
المشهور اثنا عشر ويحتمل الاول لانهم متفاوتون في الكفر وهي مختصة به صلى الله
عليه وسلم وسابعة وهي التخفيف في عذاب القبر ولم يذكرها انها من خصائصه
صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية جمع ما بين الروايات قال فظهر انه صلى الله
عليه وسلم اول من يشفع ليقضى بين الخلق وان الشفاعة فيمن يخرج من النار من
سقط تقع بعد ذلك وان العرض والميزان وتطير الصحف تقع في هذا الموطن ثم
ينادى لتتبع كل امة ما كانت تعبدت سقط الكفار في النار ثم يميز بين المؤمنين
والمنافقين بالامتحان بالسجود عند كشف الساق ثم يؤذن في نصب الصراط والمرور
عليه فيطفا نور المنافقين فيسقطون في النار وتم المؤمنون عليه الى الجنة فن
العصاة من يسقط ويوقف بعض من نجا عند القنطرة المقاصصة بينهم ثم يدخلون

الجنة وقد قال النووي ومن قبله القاضي عياض الشفاعات خمس الاولى في
 الراحة من هول الموقف الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة في
 ادخال قوم حوسبوا واستحقوا العذاب ان لا يعذبوا الرابعة في اخراج من ادخل
 النار من العصاة الخامسة في رفع الدرجات ههنا الاولى وهي التي لراحة الناس
 من هول الموقف فيدخل عليها حديث ابى هريرة وغيره المتقدم وحديث أنس عند
 البخارى ولفظه يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى
 يريحنا من مكاننا فأتون آدم فيقولون أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من
 روحه وامر الملائكة فسجدوا لك فاشفع اننا عند ربك فيقول استهناكم ويزكر
 خطيئته اثموا فواوذا كراتيهم الانبياء واحدوا واحد الى ان قال فيأتونى فاستأذن
 على ربي فاذا رأيتيه وقعت ساجدا فيمدنى ما شاء الله ثم يقال لى ارفع رأسك وسل
 تعطه وقل تمع واشفع تشفع فأرفع رأسى فأجدر بى بتممدي يعلمنى الحديث وأما
 الثانية وهي ادخال قوم الجنة بغير حساب فيدخل عليها ما فى آخر حديث ابى هريرة
 عند البخارى ومسلم الذى قدمته فارفع رأسى فاقول يا رب امتى يا رب امتى فيقال
 يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة قال
 أبو حامد والسبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان ولا
 يأخذون صحفا وانما هي براءة مكتوبة لاله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان
 ابن فلان قد غفر له وسعد سعادة لا شقاء بعدها ابدا فامر عليه شئ أسمر من ذلك
 المقام وأما الثالثة وهي ادخال قوم حوسبوا ان لا يعذبوا فيدخل على ذلك قوله فى
 حديث حذيفة عنده سلم ونيكم على الصراط يقول رب سلم الحديث وأما الرابعة
 وهي فى اخراج من ادخل النار من العصاة فدلائلها كثيرة وقد روى البخارى عن
 عمران بن حصين مرفوعا يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
 فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين وأما الخامسة وهي فى رفع الدرجات فقيل
 النووي فى الروضة انها من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ذلك مستندا قاله
 أعلم وقد ذكر القاضي عياض شفاعته سادسة وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم لعمه
 ابى طالب فى تخفيف العذاب لما ثبت فى الصحيح ان العباس قال لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان اباطالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال
 نعم وجدته فى عمرات من النار فأخرجته الى خضاح وفى الصحيح ايضا من طريق ابى
 سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل فى خضاح

من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه وزاد بعضهم سابعة وهي الشفاعة لاهل
المدينة الحديث سعد رفعه لا يثبت أحد على لا واثم الا كنت له شهيدا أو شفيعا
يوم القيامة وتعبه المحافظ بن جبريان متعلقها لا يخرج عن واحد من الخمس الاول
و بأنه لو عدته مثل ذلك لعد حديث عبد الملك بن عماد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اول من أشفع له أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف رواه البزار واخرى
لمن زار قبره الشريف واخرى لمن اجاب المؤذن ثم صلى عليه صلى الله عليه وسلم واخرى
في التجاوز عن تقصير الصلحاء لكن قال المحافظ بن جبرانها مندرجة في الخامسة
وزاد القرطبي انه أول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد في فتح الباري
اخرى فيمن استوت حسناته وسيئاته انه يدخل الجنة لما أخرجه الطبراني عن ابن
عباس قال السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يرجه الله والظالم
لنفسه واصحاب الاعراف يدخلون بشفاعته صلى الله عليه وسلم وأرجح الاقوال
في اصحاب الاعراف انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وشفاعة اخرى وهي
شفاعته فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط رواه الحسن بن عمار عن أنس فأقول
يارب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ايس ذلك ولكن وعزني وكبير اعمى
وعظمى لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله فالوارد على الخمس أربعة وما عداها
لا يرد كما لترد الشفاعة في التخفيف عن صاحب القبرين وغير ذلك اكونه من جملة
احوال الدنيا انتهى فان قلت فأى شفاعة اذخرها صلى الله عليه وسلم لامته
اما الاولى فلان تختص بهم لراحة الجمع كلهم وهي المقام المحمود كما تقدم وكذلك باقي
الشفاعات الظاهر انه يشاركه فيها بقية الامم فالجواب انه يحتمل أن المراد الشفاعة
العظمى التي للراحة من هول الموقف وهي وان كانت غير مختصة بهذه الامة
لكنهم الاصل فيها وغيرهم تبع لهم ولهذا كان اللفظ المنقول عنه صلى الله عليه وسلم
فيها انه قال يارب امتي فدا لهم فأجيب وكان غيرهم تبع لهم في ذلك ويحتمل
أن تكون الشفاعة الثانية وهي التي في ادخال قوم الجنة بغير حساب هي المختصة
بهذه الامة فان الحديث الوارد فيها يدخل من امتي الجنة سبعون ألفا الحديث ولم
ينقل ذلك في بقية الامم ويحتمل أن يكون المراد مطلق الشفاعة المشتركة بين
الشفاعات الخمس وكون غير هذه الامة يشاركونهم فيها أو في بعضها لا ينافي أن
يكون عليه الصلاة والسلام أخر دعوته شفاعة لامته فله لا يشفع لغيرهم من

الام بل يشفع لهم انبياءهم ويحتمل أن تكون الشفاعة لغيرهم تبعاً كما تقدم مثله
 في الشفاعة العظمى والله اعلم وعن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اني لارجو أن أشفع يوم القيامة عدد ما على الارض من شجرة ومدررة وواه احمد
 واما بيان من يشفع من الاخيار فهو ثابت كتاباً وسنة كما أشار لذلك اللقاني بقوله
 وغيره من مرتضى الاخيار * يشفع كما قد جاء في الاخبار
 قال شارحه ك الانبياء والمرسلين والملائكة والصحابة والشهداء والاولياء
 والصالحين فلذلك حدث النبي صلى الله عليه وسلم على تكثير الاخوان في الدنيا
 بقوله اكثر واكثر واكثر واكثر فان لكل واحد منهم شفاعة يوم القيامة والشفاعة
 وان كانت واجبة شرعاً الا أن فادليلاً عقلياً ايضا لانه من المجائر غفران غير الكفر
 لانه يجوز عقلاً وسمعاً عليه تفضلاً منه واحساناً غفران غير الكفر كما قال تعالى
 ان الله يغفر الذنوب جميعاً ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 ولو في جميع كافة المسلمين وتختلف الوعيد لا بعد نقصا بل من تمام الكرم وهذا
 هو التحقيق عند الاشاعرة واما قول اللقاني

وواجب تعذيب بعض ارتككب * كبيرة ثم الخلود مجتنب

فهو على طريق الماتريديته من وجوب تحقيق الوعيد ولو في واحد من كل نوع فهي
 مرجوحه والصحيح ان تخلفه لا يعد نقصاً بخلاف تخلف الوعد فلا يجوز بل يجب
 الوفاء به شرعاً بمعنى انه الزم نفسه ذلك تفضلاً منه لا بايجاب عليه ان الله لا يخلف
 الميعاد انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال
 يشفع نبيكم رابع اربعة خبيريل ثم ابراهيم ثم موسى اوعيسى ثم نبيكم لا يشفع احد
 في اكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم الملائكة ثم الصديقون ثم الشهداء واخرج
 الترمذي والحاكم وصححه البيهقي عن عبد الله بن ابي المجدع قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة شفاعاة رجل من امتي اكثر من بني
 تميم قالوا سواك يا رسول الله قال سواي قال الغرياني يقال انه عثمان رضى الله عنه
 وفي رواية اكثر من ربيعة وهضر وقال بعض شراح الجامع الصغير قيل انه اويس
 القرني اه واويس القرني من ضمن الذين انتهى اليهم الزهد في التابعين قال
 البكري قد انتهى الزهد في التابعين الى ثمانية قال واشتهر ان من ذكرهم على داء
 وكتب اسماءهم وعلقها على ذى علة يبرأ باذن الله ونظمها بعضهم بقوله

ثمانية في التابعين قد انتهى * اليهم جميع الزهد فافهمه ترشد
هم المحسن البصري ومعروف عامر * ابو مسلم ثم الربيع والاسود
اويس بن حبان اذا ما ذكرتهم * على علة تبرأ ذكر كريمة
وذكر الامام الشيباني في حاشية الشفان من ذكرهم عند نومه حشر معهم ومن
ذكرهم على وجع به شفاه الله اهو اخرج البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقال للرجل يا فلان فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولاهل
البيت والرجل والرجلين على قدر عمله واخرج ابو يعلى والطبراني عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرض على اهل النار يوم القيامة صفونا تبرهم
المؤمنون فيرى الرجل من اهل النار الرجل من المؤمنين قد عرفه في الدنيا فيقول
يا فلان امانتدكر يوم بعثتني لمحااجة كذا وكذا فيمذكر ذلك المؤمن فيعرفه فيشفع له
عند ربه فيشفعه فيه ورواية البيهقي زاد بلفظ امانتدكر يوم صنعت اليك في الدنيا
معروف واخرج ابن ماجه بلفظ يصف يوم القيامة صفوف ثم يمر اهل الجنة فيمر
الرجل على الرجل فيقول يا فلان امانتدكر يوم استسقيت فاستسقيت شربة فيشفع
له ويمر الرجل على الرجل فيقول يا فلان امانتدكر يوم ناولتك طهورا فيشفع له ويمر
الرجل على الرجل فيقول امانتدكر يوم بعثتني لمحااجة كذا وكذا فذهبت لك
فيشفع له واخرج ابن عاصم وابونعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى ليو فيهم اجرهم ويزيدهم من فضله قال يوفهم اجرهم
يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له من الماس فيمن صنع اليهم
المعروف في الدنيا واخرج البزار عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحاج يشفع في اربعمائة من اهل بيته واخرج الطبراني في الاوسط بسند مقارب
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرباط اذا مات في رباط كتب
له اجر عمله الى يوم القيامة وغدي ورجح عليه برزقه ويزوج بسبعين حورا وقيل له
قف اشفع الى ان يفرغ الحساب واخرج الترمذي وابن ماجه عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهره واحل حلاله وحرم
حرامه ادخله الله به الجنة وشفعة في عشرة من اهل بيته كلهم وجبت لهم النار
واخرج اسحاق بن راهويه في مسنده عن ام حبيبة قالت كنا في بيت عائشة فدخل
رسول صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين يموت لهم ثلاثة من الولد اطلقا لم يبلغوا

الجنة الا جي بهم حتى يقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
 ائذ دخل ولم يدخل ابوانا فيقال في الثانية او الثالثة ادخلوا الجنة انتم و اباؤكم
 فذلك قوله تعالى فما تنتفعهم شفاعاة الشافعين قال نفعنا الآباء شفاعاة آبائهم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وذريته وآل بيته كلما ذكره
 الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم وشرف وكرم وعظم

* (الفصل السابع في الصراط والميزان) * (اعلم) ان في حكمة الوزن كما قال
 بعض المحققين امتحان العباد بالايان بالغيب في الدنيا وجعل ذلك علامة لاهل
 السعادة والشقاوة وتعريف العباد ما لهم من الجزاء على الخير والشر واقامة المحبة
 عليهم وهو قبل الصراط على الصحيح كما تقدم لك قال العلامة النفر اوى وبلغت
 أحاديثه مبلغ التواتر وانعقد عليه اجماع أهل الحق وانه ميزان واحد له كفتان
 ولسان وتوضع فيه صحائف الاعمال أو أعيانها بعد تجسيمها ليظهر راجح والخاسر
 وفي حاشية شيخ الاشياخ العدوى واقتصر الشراح على الحذف لانه ورد في
 الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن وقيل توزن الذوات لما ورد عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال ليؤتى بالعظيم الثقيل لا يزن عند الله جناح بعوضة وفي بعض
 الروايات لرجل عبد الله بن مسعود في الميزان أثقل من جبل أحداه فهذه أقوال
 ثلاثة أرجحها القولان الأولان كما قال اللغاني فتوزن الكتب أو الايمان أى اعيان
 الاعمال فأوتنوبع الخلاف وأرجحهما القول الاول وعلى القول الثاني وهو
 ان الذي يوزن هو الايمان مع انها اعراض يقرب الله الاعراض أجساما حسية
 توزن والله تعالى قادر وقيل يخلق الله تعالى صور انوارية بقدر المحسنات وصورا
 ظلمانية بقدر السيئات فتوزن قال الشيخ النفر اوى لا توزن أعمال من لا يحاسب
 كما قال القرطبي ان الميزان ليس لكل أحد للحديث فان فيه قال يا محمد ادخل
 الجنة من اتمت من لا حساب عليهم من الباب الايمن فالذي لا يحاسب لا توزن
 اعماله وذكرك بعض الاكابر ان اهل الصبر ايضا لا توزن اعمالهم وانما يحاسب
 لهم الاجر صبا اه وفي تحفة الاخوان قد ورد في الحديث تنصب الموازين يوم
 القيامة فيؤتى بأهل الصلاة واهل الصوم واهل الصدقة واهل الحج ويؤتى
 بالشهداء فيعرفون اجرهم بالموازين ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان
 ولا يشهر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى ان اهل
 العافية يتمنون في الموقف ان اجسادهم كانت قرصت في الدنيا بالمقاريض قال الله

تعالى اذا وجهت الى عبد من عبادي مصدبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك
 بصبر جميل استحيته منه يوم القيامة ان أنصب له ميزانا وأنشر له ديوانا في حديث
 ولم يشكني الى عواده اه فقد تبين أن هناك من يدخل الجنة بغير حساب ولا ميزان
 وكذلك الكفار منهم من يدخل النار بغير حساب ولا ميزان لمن لم يكن له منهم
 حسنة ولا عمل خيرا قط كما قال تعالى يعرف المجرمون بسماهم فيؤخذ بالنواصي
 والاقدام اه قال النفراوي وفي الكفار قولان فقلل توزن أعمالهم لعموم آية الوزن
 ولا يرد عليه قوله تعالى فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا لانه على حذف الصفة أي وزنا
 نافعا وقيل لا توزن أعمالهم نظرا لظاهر قوله تعالى فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا لجن
 والانس في ذلك سواء ووقت الوزن بعد الحساب كما ذكرنا احدي كفتيه على الجنة
 والاخرى على النار والمنصب لذلك جبريل لانه الذي يأخذ بعوده مستقبلا به
 العرش وميكائيل أمين عليه وهو ميزان واحد لجميع الخلق اه وذ كر العارف
 الشعرا في كتاب الميزان عند صورة الميزان واحتياط الائمة الاربعة به كل واحد
 في جهة من جهاته الاربع واتباعه خلفه قال وقد ذكرنا في كتاب الاجوبة عن ائمة
 الفقهاء والصوفية ان ائمة الفقهاء والصوفية كلهم يشعرون في مقلديهم
 ويلاحظونهم عند طالع روحهم وعند سؤال منكر ونكير لهم وعند النشر والمحشر
 والحساب والميزان والصراف فلا يغفلون عنهم في موقف من المواقف والمآلات
 شيخنا شيخ الاسلام الشيخ ناصر الدين الاقاني رآه بعض الصالحين في المنام فقال له
 ما فعل الله بك فقال لما جلسني الملكان في القبر يسألاني اتاني الامام مالك فقال
 مثل هذا يحتاج الى سؤال في ايمانه بالله ورسوله تحبباً عنه فتحمياً عني واذا كان
 مشايخ الصوفية يلاحظون مردهم في جميع الاحوال والشدائد في الدنيا
 والاخرة فكيف بأئمة المذاهب الذين هم اوتاد الارض واركان الدين وامنائه
 الشارع على اتمه رضى الله عنهم اجمعين فطب نفسا يا اخي وقر عيناً بتقليد كل امام
 شئت منهم والمحمد لله رب العالمين اه وفي المواهب قال ذكر المحافظ ابو نعيم عن نافع
 عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قضى لاخيه المؤمن حاجة
 كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والاشفقت له قال الشارح الزرقاني اى حاجة
 كانت وانما جمع في قوله تعالى ونضع الموازين القسط لعظمتهم بين يوسف بن عمر
 ذلك بقوله له كفتان كاطباق السموات احدهما من نور وهي التي يوزن فيها

المحسنات والاخرى من ظلمة وهي التي يوزن فيها السيئات وقيل لو وضعت السموات
 والارض في احدهما لوسعتهن انتهى عدوى وقال النفر اوى وقيل متعدد بتعدد
 الامم وقيل بعدد المكلفين وظواهر الاحاديث واقوال العلماء ان كيفية الوزن خفة
 وثقلا في الآخرة مثل كيفية في الدنيا ما تنقل نزل الى اسفل ثم يرجع الى عليين
 وما خف طاش الى اعلى ثم ينزل الى محبين اه والمتبادر من ذلك ان الرخا حصى
 لا معنوى وقيل يجعل جميع اعمال العباد في الميزان مرة واحدة المحسنات في كفة
 النور والسيئات في كفة الظلمة ويجعل الله لكل انسان علما ضرور يا يفهم به خفة
 اعماله وتقلها ثم انه اختلف في معنى قوله تعالى فن ثقلت موازينه فأولئك
 هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون
 على طريقتين احدهما وهي لبعض العلماء قائلان كل مؤمن يتقل ميزانه لان
 اعانه يوزن مع حسناته وان قوله تعالى فأولئك هم المفلحون اى ابتداء او بعد
 التعذيب وغرة الوزن على هذا اشارة على انه لا يخلد في النار واستحسن هذا القول
 الاجهوري وذهب آخرون وهي الطريقة الثانية الى ان الثقل محمول على ما اذا
 كانت حسناته اكثر ويكون معنى قوله تعالى فأولئك هم المفلحون اى ابتداء
 واما لو كانت سيئاته اكثر فينقل بها ميزانه ويكون معنى قوله تعالى ومن خفت
 موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون اى بعضهم خالدون وكذا
 يقال في غيرها اه عدوى رحمه الله قال النفر اوى ويبقى من استوت حسناته
 وسيئاته قيل هم اصحاب الاعراف وهو سور بين الجنة والنار يجس فيه طائفة من
 امة محمد صلى الله عليه وسلم استوت حسناتهم وسيئاتهم فنعبتهم المحسنات من النار
 والسيئات من الجنة فيقيمون على سور الجنة ثم يدخلهم الله الجنة برحمته واما الامور
 التي يوزن بها فقال بعض العلماء كذا قيل الذر تحققا لا عدل قال واقول يفهم من قولهم
 توضع المحسنات في كفة والسيئات في كفة ان الصنح انما يحتاج اليها مرة حسنة
 فقط اوسيات فقط قال العلامة ابن ناجي اذا وضع الوزن بين العباد في المظالم
 والمحقوق ونفذت اى فرغت حسنات الظالم قبل فراغ ما عليه فانه يؤخذ من
 سيئات المظلوم ويطرح على الظالم كما نص عليه مسلم ولا يعارضه قوله تعالى ولا تزر
 وازرة وزرا اخرى اى لا تحمل نفس ذنب اخرى لان الآية في شخصين لاحق
 لاحدهما على الآخر ومحل الطرح المذكور اذا مات الظالم وهو قادر على القضاء
 واما اذا مات عاجزاه فلا يطرح عليه من سيئات مظلومه شيء كما تقدم اه قال

في المواهب اللدنية ثم بعد انقضاء الحساب يكون وزن الاعمال لان الوزن للجزاء
 فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لظهور
 مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها قال والذي عليه الاكثر وهو المعتمد ان الميزان
 واحد يوزن به للجميع وانما ورد في الآية بصيغة الجمع للتفخيم قال واختلف في
 كيفية وضع الميزان والذي جاء في اكثر الاخبار ان الجنة توضع عن يمين العرش
 والنار عن يسار العرش ثم يوثق بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى فتوضع كفة
 المحسنات مقابل الجنة وكفة السيئات مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر
 الاصول واختلف ايضا في الموزون فقال بعضهم توزن الاعمال نفسها وهي وان
 كانت اعراضا لانها تجسم يوم القيامة فتوزن وقيل الموزون صحائف الاعمال قال
 ويدل له حديث البطاقة المشهور واغظه كما رواه الترمذي ان الله يستخلص رجلا
 من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجيل
 منها ما دبصر ثم يقول انتكر من هذا شيئا اظلمك كتبني المحافظون فيقول لا يارب
 فيقول الك عذري فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك
 اليوم فيخرج بطاقة فيها شهدان لاله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 فيقول احضروني فيقول ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم
 قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقت البطاقة
 فلا يتقل مع اسم الله شيء قال وذكروا الغزالي يوثق برجل يوم القيامة فايجد حسنة
 يرجح به ميزانه وقد اعتدلت بالسوية فيقول الله له رحمة منه اذهب في الناس
 فالتمس من يعطيك حسنة لا تدخلك بها الجنة فايجد احدا يكلمه في ذلك في الامر
 الا قال له انا احوج لذلك منك فيياس فيقول له رجل لقد لقيت الله فما وجدت
 في صحيفتي الا حسنة واحدة وما اظنها تعني عنى شيئا اخذها هبة فينطلق بها فرحا
 مسرورا فيقول الله له ما بالك وهو اعلم فيقول يارب انتق من امري كيت وكيت
 فينادي الله بصاحبه الذي وهبه المحسنة فيقول الله تعالى كرمي اوسع من كرمك
 خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة والله اعلم

* (واما الصراط فهو ثابت بالكتاب والسنة والاجماع) * قال الله تعالى فاستبقوا
 الصراط وقال صلى الله عليه وسلم ينصب الصراط على متن جهنم فأكون اول من
 يموزه وامننى فيجب الايمان به والحق تفويض معرفة حقيقته الى الله تعالى يرده

الاولون والآخرون حتى من لا حساب عليهم قال العلامة الامير وكاهم سكوت
 الا الانبياء وقولهم اذ ذلك اللهم سلم سلم كذا في الصحيح اه وهو لغة الطريق الواسع
 وشرعا قال الدردير في شرح خريده جسر مدود على متن جهنم بين الموقف والجنة
 ارق من الشعرة واحدم من السيف قال وانكر الغزالي تبع الشيخة العزيز عبد السلام
 كونه ارق من الشعرة واحدم من السيف قال بل هو متسع لما ورد مما يدل على ذلك
 قالوا وعلى فرض صحته يؤول بانه كناية عن شدة المشقة اه امير قال الاستاذ الدردير
 والاظهر انه مختلف في الضيق والاتساع باختلاف الاعمال وقيل ان الكفار
 لا يمرزون عليه بل يؤمر بهم الى النار من اول الامر وقيل بعضهم يمر وبعضهم لا يمر قال
 القطب الدردير والمازون عليه مختلفون فمنهم سالم بعملة ناج من نار جهنم وهم على
 اقسام فمنهم من يجوزه كحملة البصر ومنهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح
 العاصف ومنهم كالطير ومنهم كالمجود السابق ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي
 ومنهم من يمر عليه جوار على قدر تفاوتهم في الاعمال الصالحة والاعراض عن
 المعاصي فكل من كان اسرع اعراضا عن المعاصي اذا مرت على خاطره كان اسرع
 مروراً ومنهم من تخدشه كلاب فيسقط ولكن يتعلق بها فيعتدل ويمر ويمجاوزه
 بعد اعوام فمنهم من يجوزه على مائة عام ومنهم من يجوزه على ألف عام وبقدرها
 يعطون الانوار ومنهم غير سالم وهم متفاوتون ايضا بقدر الجرائم ثم منهم من يخاد
 في النار كالكفار ومنهم من يخرج منها بعد مدة على حسب ما شاء الله تعالى وهم
 عصاة المؤمنين بسفاعة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من الاخبار قال الفاكهاني
 وهو موجود الآن والخبار عنه صحيحة وأهل السنة ابقوها على ظاهرها مع
 تقوية علم حقيقته الى الله تعالى وقال بعضهم انه يوجد عند الحاجة اليه قال في
 البدور ويختلفون عليه في الانوار قال اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعطى كل مؤمن نورا وكل منافق نورا فاذا استواء على
 الصراط سلب الله نورا للمنافقين والمنافقات فقال المنافقون انظرونا نقبئس من
 نوركم وقال المؤمنون ربنا اتم لنا نورا فلا يذكر عند ذلك أحدا واحدا واخرج ابن
 مردويه في تفسيره بسند لا بأس به عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدميه الى عنان السماء يضيئ
 له الى يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين واخرج الديلمي عن أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال الصلاة على نور على الصراط وانخرج الطبراني في الاوسط عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرج من مسلم كربة جعل الله له
 يوم القيامة شعبةين من نور على الصراط يستضي بضوئهما عالم لا يعلمهم ولا يحصيهم
 الا رب العزة اه قال الشيخ عبدالسلام وطوله ثلاثة آلاف سنة الف صعود و ألف
 هبوط و ألف استواء و جبريل في اوله وميكائيل في وسطه يسألان الناس عن عمرهم
 فيما أفنوه وعن شبابهم فيما بلوه وعن علمهم فيما عملوا به قال العلامة الامير
 واستشكل التوصل الى الجنة فانها عالية جدا وهو على متن جهنم قال وافاد الشعراني
 انه لا يوصل للجنة حقيقة بل لمرجها الذي فيه الدرج الموصل لها حيث الحوض قال
 ويوضع لهم هناك مادة أي وليمة قال وبقوم احدثهم في تناول مما تدل هناك من ثمار
 الجنة قال ومن كلام الشيخ الاكبر ما يفيد عدم التعويل على ظاهر هذه الآلاف
 وانما هي كناية عن كثرة الاختلاف فيه مع انه ماله امتداد للعلو حتى يوصل وانما العلم
 عند الله وفي المواهب اللدنية وقال بعض أهل العلم فيما حكاه القرطبي في التذكرة
 ولن يجوز احد الصراط حتى يسأل في سبع قناطر فاما القنطرة الاولى فيسأل عن
 الايمان بالله وهي شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها مخلصا جاز ثم يسأل في القنطرة
 الثانية عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز ثم يسأل في القنطرة الثالثة عن صوم
 شهر رمضان فان جاء به تاما جاز ثم يسأل في القنطرة الرابعة عن الزكاة فان جاء
 بها تامة جاز ثم يسأل في الخامسة عن الحج والعمرة فان جاء بها تامين جاز ثم يسأل
 في السادسة عن الغسل والوضوء فان جاء بها تامين جاز ثم يسأل في السابعة وليس
 في القناطر اصعب منها فيسأل في ظلمات الناس قال وقد ذهب بعضهم الى ان المراد
 من قوله تعالى وان منكم الاواردها الجواز على الصراط لانه ممدود على النار وهذا
 مروى عن ابن عباس وابن مسعود و كعب الاحبار وقيل الورود المدخول دليله
 حديث جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود المدخول
 لا يبقى بار ولا فجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
 حتى ان للنار فجيحيا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا الآية رواه أحمد والبيهقي
 باسناد حسن واعلم ان في الآخرة صراطين احدهما مجاز لاهل المحشر الامن دخل
 الجنة بغير حساب او يلتقطه عنق النار فاذا اخلص من خصل من الصراط الاكبر
 حبسوا على صراط آخر لهم ولا يرجع الى النار احد من هؤلاء ان شاء الله لانهم عبروا

الصراط الاول المضروب على متن جهنم قال شارحه الزرقاني ولا يخلص من الاكبر
 الا المؤمنون الذين علم الله منهم ان القصاص لا يستنفذ حسنتهم وقد تقدم لك
 تفصيل ذلك قريبا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وازواجه وذريته وآل بيته
 كما ذكره الغافلون

* (الفصل الثامن في الحوض) وهو مما يجب اعتقاده وجوده ويبدع منكروه دل
 على وجوده انا عطيناك الكوثر بناء على احد التفاسير وقيل الكوثر نهر على باب
 الجنة قال السيوطي في البدور وقدر واه اكثر من خمسين صحابيا ومردهم رضى الله
 عنه فقد بلغت احاديثه التواتر في الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم حوضي
 مسيرة شهر وزواياه سواها مؤه ابيض من اللبن ويربحة اطيب من المسك وكيزانه
 اكثر من نجوم السماء من شرب منه لم يظم ابدا والصحيح ان لكل نبي حوضا فليس
 من خصوصيات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه يكون قبل الميزان وهل هو
 حوض واحد او حوضان والثاني بعد الصراط قولان وقيل الذي بعد الصراط هو
 الكوثر وهو نهر من الجنة لا حوض وانما الحوض قبل الصراط يصب فيه ميزابان من
 ماء الكوثر ترده امته عليه الصلاة والسلام من شرب منه شربة لا يظم بعدها ابدا
 ويكون الشرب في الجنة انما هو على سبيل التلذذ لا العطش ويطرد عنه من بدل
 وغيره امانا بالارتداد واما بان يحدث في الدين ما ليس منه كاهل البدع على اختلاف
 انواعهم وكاهل الجائر المعلنين لها وكالظلمة المحاثرين في الاحكام الا ان المرتد
 يخلد في النار وخالف المعتزلة في ذلك وهم احق بالطرد من غيرهم ومن ادلته ايضا
 قوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظما
 ابدا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني يحال بيني وبينهم فأقول انهم متى فيقال
 انك لا تدري ما احد ثوابك فأقول سبحا سبحا من غير بعدى اه اى باعد الله
 بيني وبين من غير سنتي وفي رواية قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكن بسما
 اى علامة ليست لاحد من الامم تردون غرا محجلين من آتار الوضوء * وقوله في
 الحديث لا يظما ابدا قال العلامة الامير وان دخل النار عذب بغير الظما انتهى
 وفي المواهب اللدنية عن انس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي
 يوم القيامة فقال انا فاعل ان شاء الله تعالى قلت فأين اطلبك قال اول ما تطلبني على
 الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند

الميزان قال فاطل بنى عند المحوض فاقى لاخطى هذه الثلاث موطن رواه الترمذى
 وقال حسن غريب قال الشارح الزرقانى لاخطى بضم المهملة وكسر الطاء أى
 لا تجمأ وهذه الثلاث موطن الى غيرهما قال وظاهر هذا الحديث ان المحوض بعد
 الصراط وصنيع البخارى فى ايراده لاحاديث المحوض بعد احاديث الشفاعة بعد
 نصب الصراط مشعر بذلك قال السيوطى ويجمع فانه يقع الشرب من المحوض قبل
 الصراط لقوم ويتأخر بعده لاخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذب منها
 على الصراط قال ولعل هذا أقوى قال ثم رأيت فى الزهد للامام أحمد بسنده عن
 ابى هريرة قال كانى أنظر اليها صادقين عن المحوض للعباس فيلقى الرجل الرجل
 فيقول شربت يا فلان فيقول لا واعطشاه اه واقول والذي يظهر فى الجمع أنهما
 حوضان فبعض المؤمنين لكاله يشرب من كل والبعض الآخر ما يشرب من
 الثانى بعد تهذيبه وللإمام اللقائى فى شرحه الكبير على جوهريته قال القرطبي
 اختلف فى الميزان والمحوض أيهما قبل الاخر فقبل الميزان قبل وقبل المحوض
 قال ابو الحسن القاسمى والصحيح ان المحوض قبل الميزان قال القرطبي والمعنى
 يقتضيه فان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فيقدم لهم المحوض قبل الصراط
 والميزان قال وبالجملة جهل تقديم كل من الثلاثة على بعضها وتأخره لا يضر فى
 العقيدة اه ويقوى ما أفندناه لك آنفا ما روى فى حديث مسلم ان المحوض يشعب
 فيه ميزان من الجنة فان ظاهرا الحديث ان المحوض بجانب الجنة ويصب فيه
 الماء من النهر الذى دخلها والصراط حرس جهنم وهو بين الموقف والجنة والمؤمنون
 يعمرون عليه لدخول الجنة ولذلك قال فى المواهب والصحيح ان للنبي صلى الله عليه
 وسلم حوضين أحدهما فى الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة الا ان هذا
 تعقبه المحافظ ابن حجر الهان قال فغاية ما يؤخذ من كلام القرطبي ان المحوض
 يكون قبل الصراط لان الناس يردون الموقف عطاشا فيقدم للمؤمنون المحوض
 وتتساقط الكفار فى النار بعد ان يقولوا ربنا عطشنا فترفع لهم جهنم كأنها سراب
 فيقال الا تردون فيظنونهم اماءا فيتساقطون فيها وقد ورد فى حديث المحوض كما فى
 الصحيحين ما بين صنعاء والمدينة وحديث اسامة ما بين عدن وعمان وحديث
 البخارى مسيرة شهر وزاد مسلم وزواياه كذا وأجاب النووي عن ذلك بأنه ليس
 فى ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فاخبارنا لا بما كان يعلمه من القليل

ثم تفضل الله عليه بالشفاعة شيئاً بعد شئ فيكون الاعتماد على ما يدل على طولها
مسافة وثبت ان لكل نبي حوضاً كما في الحديث ان لكل نبي حوضاً وهو قائم على
حوضه بيده عصا يدعوه من عرفه من امته ألا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعاً ألا
واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعاً قال المحافظ في فتح الباري فالمختص بنبينا صلى
الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره
ووقع الامتنان عليه به في صورة انا اعطيناك الكوثر وفي تحفة الاخوان والمواهب
باركانه الخلفاء الراشدون الاربعة فعلى الركن الاول ابو بكر وعلى الثاني عمر وعلى
الثالث عثمان وعلى الرابع علي رضوان الله عليهم اجمعين فن احب ابا بكر وابعض
عمر لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر وابعض ابا بكر لم يسقه عمر ومن احب عثمان
وابعض علياً لم يسقه عثمان ومن احب علياً وابعض عثمان لم يسقه علي رضي الله
عنهم اجمعين وقوله في الحديث السابق كيزانه اكثر من نجوم السماء قال العلامة
الامير لا يستشك كل بانه يصغر عن وضعها فيه لانا نقول يمكن انها بيد الملائكة
قال والغزالي قاضي في الكوثر فقال

وذي اذن بلا سمع * له قلب بلا قلب

اذا استولا على صب * فقل ما شئت في الصب

اه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل
بيته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم وكترم وشرف وعظم

(الباب الرابع فيما يتعلق بالنيران والجنان فاما بيان النيران فيمعلق بها فصول)

(الفصل الاول في بيان ما جاء في صفتها ومحلها الثاني في عدد ابوابها وطبقاتها
الثالث في آخر من يخرج منها ومن يموت فيها من العصاة المحمدية) فاما بيان ما جاء في
صفتها ومحلها قال في البدور اخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما رأيت مثل النار تام هار بها ولا مثل الجنة تام طالها وان اخرج احمد
في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مجبر بل مالي لا اري ميكايل
ضاحكا قط قال ما ضحك ميكايل منذ خلقت النار وفي تحفة الاخوان والبدور
ايضاً ما يفيد معناه قال جاء في جبريل عليه السلام يقول هذه الآيات وان جهنم
لم يعد لهم اجمعين فقلت يا جبريل صف لي النار واهو الهاف فقال لي يا محمد ما خلقت

لله النار او قد عليهم الف عام حتى اجرت والف عام حتى ايضت والف عام حتى
 اسودت فهي سوداء مظلمة ووقودها الناس والحجارة فعرها بعيد وعذابها شديد
 وشراب اهلها صديد وسراويلهم من القطران لا يطفأ لهيبها ولا يخمده جرها والذي
 يمشك بالحق نيبالوان مثل ثقب الابرة فتح من جهنم لا حوت الدنيا ومن عليها
 والذي يمشك بالحق نيبالوان ذراعان من السلسلة التي ذكرها الله في سورة الحاقة
 وضع على أعظم جبل في الدنيا الذاب حتى يبلغ الارض السابعة والذي يمشك
 بالحق نيبالوان ثوبان ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من
 شدة تنه يا محمد والذي يمشك بالحق نيبالوان رجلا يعذب بالمغرب لا حرق اهل
 المشرق من شدة عذابه يا محمد لها سبعة أبواب كما قال الله تعالى وما أدراك ما سقر
 لا تبقي ولا تذر لو احة للبشر أي مغيرة للبشر وقال تعالى وما أدراك ما هي نار حامية
 وقال تعالى لينذرن في المحطمة وما ادراك ما المحطمة ورد تفسيرها في الحديث
 المرفوع ان النار تأكل أهلها حتى اذا طلعت على أفئدتهم انتهت ثم يعود كما كان
 ثم تستقبله أيضا فتطعم على فؤاده فهو كذلك ابدا وقال الله تعالى كلا انها لظى
 تراءى للشوى جمع شواة وهي جلد الرأس وقال الله تعالى واذا الجحيم سعرت أي
 اوقدت واضرمت واماما جاء في محلها قال في البدور واخرج ابو الشيخ في العظمة
 والبيهقي من طريق ابى الزرعاء عن عبد الله قال الجنة في السماء السابعة العليها
 والنار في الارض واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورائها فلذلك كان
 الصراط على جهنم طريقا الى الجنة والله اعلم

(الفصل الثماني في عدد ابوابها وطبقاتها) قال الله تعالى لها سبعة أبواب لكل
 باب منهم جزء مقسوم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مسجده
 وحده فمرت به اعرابية فصلت خلفه ولم يعلم بها فقرا صلى الله عليه وسلم وان جهنم
 لها وعدهم اجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمرت الاعرابية مغشيا
 عليها فسمع صلى الله عليه وسلم فحجبها فانصرف ودعا بماء فصب على وجهها
 فأفاقت وجلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذه مالك فقالت اهداشي عن
 كتاب الله تعالى او من تلقاء نفسك فقال يا اعرابية هو من كتاب الله المنزل فقالت
 كل عضو من الاعضاء يعذب على محل باب منها قال يا اعرابية لكل باب منهم جزء

مقسوم يعذب كل اهل ملة على قدر اعمالهم فقالت والله انى امرأة مسكينة مالى
مال ومالى الاسبعة اعبدا شهدك يا رسول الله ان كل عبد منهم على كل باب من
ابواب جهنم حر لوجه الله تعالى فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله بشر
الاعرابية ان الله قد حرم عليهم ابواب جهنم وفتح لها ابواب الجنة كلها وقد قيل
فى معنى هذه الآية لكل باب منهم جزء مقسوم اى من الكفار والمنافقين
والشياطين بين الباب والباب خمسة آلاف عام فالباب الاول يسمى جهنم لانه
ينجهم فى وجوه الرجال والنساء فتأكل لحومهم وهو اهلون عذابا من غيره والباب
الثانى لظى والباب الثالث سقر والباب الرابع المحطمة والباب الخامس الجحيم
وانما سمي الجحيم لانه عظيم الحجر المجرة الواحدة اعظم من الدنيا والباب السادس
السعير وسمى السعير لانه يسعير ليطفأ عند خلقه الله فيه ثلاثمائة قصر فى كل قصر
ثلاثمائة بيت فى كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب وفيه الحيات والعقارب
والقيود والسلاسل والاغلال وانكال وفيه جب المحزن ليس فى النار اشد منه
اذا فتح خزن اهل النار خزنا شديدا والباب السابع يقال له الهاوية من وقع فيه
لم يخرج ابدا وفيه بئر الهباب اذا فتح يخرج منه نار تستعيد منه النار فيه صعود
المدكور فى القرآن وهو جبل من نار يوضع وجوه اعداء الله عليه مغولة ايديهم
الى اعناقهم مجموعة اعناقهم الى اقدامهم والزبانية واقفون على رؤسهم بأيديهم
مقامع من سديد اذا ضرب احدهم بالتمعة ضربة يسمع ضربها الثقيلان وابواب
النار حديد وعشاؤها الظلمة ارضها نحاس ورمصاص وزجاج النار من فوقهم والنار
من تحتهم لهم من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم ظلم قد من جت بغضب وقد ورد
فى جبالها واديتها وزقومها وجميعها وعذابها اخبار كثيرة نسأل الله العفو
والعافية فى الدين والدنيا والآخرة اه تحفة الاخوان

* (واما طبقاتها) * قال العلامة الامير فى حاشية شيخنا العدوى على الشيخ عبد
السلام ان اعلاها جهنم وفيها من يعذب على قدر عمله من عصاة المؤمنين ثم يخرج
وتحتها لظى وفيها اليهود ثم المحطمة وفيها النصارى ثم السعير وفيها الصابئون ثم
سقر وفيها الجوس ثم الجحيم وفيها عبدة الاوثان والاصنام ثم الهاوية وفيها
المنافقون وقد نظم الطباقي شيخ مشايخنا بقوله
جهنم للعاصى لظى ليهوها * وحطمة دار للنصارى اولى الغم

سبع عذاب الصابئين ودارهم * محوس لها سقر حميم لذى صنم
 وهاوية دار النفاق وقيتها * وأسأل رب العرش أمنانم النقم
 وسكون عين حطمة وسقر للوزن اه وفي تذكرة القرطبي قال العلماء وأعلى
 الدرجات جهنم وهي محتصة بالعمامة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهي تخلى من
 أهلها أفضق الرياح أبوابها وفي رواية وهي التي ينبت على شفيرها الحجر جبر وفيها
 أيضا وملائكتها كما وصفهم الله تعالى غلاظ شداد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في خنة جهنم في منكبي احدهم المشرق والمغرب وقال ابن عباس ما بين منكبي
 الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمقع فيقع بتلك الضربة
 سبعون ألف انسان في قعر جهنم وأما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد رؤساؤهم
 وأما جلهم فإعلم جنود ربك الا هو وأما مالك عليه السلام فهو رئيس جميع
 خنة النار والمتكلم عليهم والآمر لهم وفي التذكرة عن العباس ان حجارتها حجارة
 اللبريت خلقها الله تعالى كيف شاء وكما يشاء وقيل المراد بالحجارة الاصنام
 وعليه فتكون الناس والحجارة وقود النار اه وفي الخازن في تفسير قوله تعالى
 ان شجرة الزقوم أي التي هي نزل أهل النار والزقوم شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم
 يكره أهل النار على تناولها فهم يتجرعونها على أشد كراهة حتى يملاؤن بطونهم
 فاذا عطشوا جئ لهم بالحميم وهو ماء شديد الحرارة فيشربونه فيمزيق أقدامهم من شدة
 حرارته قال الله تعالى فليذوقوه حميم وغساق قال ابن عباس هو أي الغساق
 الزمهرير يجرقه ببردته كما تحرقهم النار بحرّها نعوذ بالله من النار ومن عذاب النار
 ومن كل عمل يترينا إلى النار والله أعلم

* (الفصل الثالث في آخر من يخرج من النار ومن يموت فيها من العصاة المحمديه) *
 أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال ان آخر أهل الجنة دخولا رجل قال له ربه قم
 فادخل الجنة فأقبل عليه عابسا قال وهل أبقيت لي شيئا قال لك مثل ما طلعت
 عليه الشمس وغربت وأخرج الدارقطني في غرائب مالك في رواية عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة
 يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبير اليقين سلوه هل بقي من
 الخلائق أحد وأخرج عن المغيرة بن شعبه رفعه قال سألت موسى ربه فقال يا رب
 أخبرني بأدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يمحي بعدما أدخل أهل الجنة الجنة

فيقال ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وقد أخذوا
 جزائهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت
 فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله
 هذا وعشر أمثاله ولك بما اشتئت نفسك ولدت عينك قال رب فن أعظمهم منزلة
 قال أولئك الذين اردت غرس كرامتهم بيدي وختمت عليهم فلم تر عين ولم تسمع أذن
 ولم يحضر على قلب بشر مثله أو أمان بيان موت العصاة فيهما من الأمة المحمدية فقد أخرج
 مسلم عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم
 أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أعابتهم النار بذنوبهم فأما من
 أماته حتى إذا كانوا في ما أذن بالشفاعة ففيهم ضباطر فيموتوا على أنهار الجنة
 ثم قيل يا أهل الجنة فيضوا عليهم فينبون نبات الجنة في حمل السيل قال القرطبي
 هذه الموتة للعصاة موتة حقيقة لانه أكدها با مصدر وذلك تكريم لهم حتى لا يحسوا
 بالعم العذاب قال فان قيل فأى فائدة حينئذ في ادخالهم النار وهم لا يحسبون
 بالعذاب قلنا يجوز ان يدخلهم النار تأديبا وان لم يذوقوا فيها العذاب ويكون
 صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالحبس وسين في السجن فان
 الحبس عقوبة لهم وان لم يكن غل ولا قيد قال ويحتمل انهم يعذبون أولا وبعد ذلك
 يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم ويجوز ان يكونوا
 قتلى من حالة موتهم غير ان آلامهم تكون اخف من آلام الكفار لان آلام
 المعذبين وهم موقى اخف من عذابهم وهم احياء دليله وحاق بال فرعون سوء
 العذاب الى قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب فأخبر ان
 عذابهم اذا بعثوا أشد من عذابهم وهم موقى ويؤيد الا قول من موتهم حقيقة انهم
 يعذبون لحظة بعد الدخول فيها كما ذكره بعض المحققين قال العلامة الامير ولا
 يستخف بهذه اللحظة بل لا ينسى عذاب القبر وقيل الموت هنا حالة تشبه النوم
 قال فبالجملة لا يستمر عليهم الاحساس اه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم وشرّف وكرّم وعظم

ه (وأما ما يتعلق بالجنة ففصول) * الاول في عدد أبواب الجنة وأسمائها
 وسعة ابوابها الثاني في حائطها وأرضها وترابها وحصانها وغرفها وقصورها
 وبيوتها ومسكنها وما ورد من الاعمال الموجبة لبناء البيوت فيها الثالث في ظلها

وانه لا حرفة ولا شمس ولا قروار تثمتها وعدم النوم فيها الرابع في شجرها والاعمال
الموجبة لنيل ذلك وثمرات الجنة وطعام أهلها الخامس في أنهار الجنة وعيونها
ولباس أهلها والاعمال الموجبة لذلك وحلية أهل الجنة وفرشهم وأرائكهم
وأسترهم وخيامهم وقبايعهم السادس في أزواج أهل الجنة وعددهم والاعمال
الموجبة لذلك وسماع غناء المحور السابع في أوانيها وربحانها وزرعها وخيلها
وطيرها ودوابها والوسيلة الثامن فيما جاء من الآيات أجمالا وقوله تعالى مادامت
السموات والأرض الا ما شاء ربك التاسع فيما يقوله به مدد خوهم وما يقال لهم
واكثر أهل الجنة وصفونها وذكروهم وقراءتهم وفتوى العلماء واحتياج الناس
اليهم فيها العاشر في صفة أهل الجنة واسنانهم والوانهم وخيلهم وعرضهم وأسماهم
ولسانهم وهذا أكثرهم ما كان منهم في الدنيا وزيارتهم الانبياء أصحاب الدرجات
واطلاعهم على أهل النار وكلاهم لهم والمخاتمة التي تتعلق بالنظر لوجه الله
الكريم

(الفصل الاول في عدد الابواب واسماها) * أخرج الشيخان عن سهل بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان
لا يدخله الا الصائمون وفي لفظان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا
دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد غيرهم وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دعى من ابواب
الجنة وللجنة ابواب فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من
أهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة
ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد فقال ابو بكر يا رسول الله ما على أحد
من ضرورة من أيها دعى فهل يدعى منها أحد كما قال نعم وارجوان تكون منهم
وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا
يدعون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا برحمة الله تعالى قال القرطبي قيل
الدعاء من جميعها دعاء تنزيهه واكرام ثم يدخل الجنة من الباب الذي غلب عليه
العمل وأما سعة ابوابها أخرج مسلم عن عتبة بن غزوان قال ذكر لنا أن ما بين

مصرعين من مصارع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كقطيظ من
 الزحام وأخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ما بين المصراعين في الجنة أربعين عاما وليأتين عليه يوم يراحم عليه
 كازدحام الابل ووردت الخمس ظمأ وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا او سبعائة ألف
 متماسكين أخذ بعضهم بيد بعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على
 صورة القمر ليلة البدر وفي المواهب اللدنية من حديث مسلم عنه صلى الله عليه وسلم
 نحن الآخرون الاقربون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة قال وروى ابن ابي
 شيبة من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل
 فأخذا بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي فقال أبو بكر يا رسول الله
 وددت أن كنت معك حتى انظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم أما أنت يا أبا بكر أول
 من يدخل من أمتي قال فقد دل هذا الحديث على ان له هذه الأمة بابا مختصا
 يدخلون منه الجنة دون سائر الأمم قال فان قلت من أي ابواب الجنة يدخل الجنة
 النبي صلى الله عليه وسلم قال فالجواب انه قد ذكر الترمذي الحكيم ابواب الجنة
 كما نقله عنه القرطبي في التذكرة فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم قال هو باب
 الرحمة وهو باب التوبة قال فان قلت كم عددة ابواب الجنة قال فاعلم ان في حديث أبي
 هريرة عند الشيخين مرفوعا من انفق زوجين في سبيل الله دعي من ابواب الجنة
 يا عبد الله هذا خير فن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من
 اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
 ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان وروى الترمذي من حديث عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا ما منكم من احد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم
 قال أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له من ابواب الجنة
 الثمانية يدخل من ايها شاء قال بزيادة من في الحديث قال القرطبي وهو يدل على
 ان ابواب الجنة اكثر من ثمانية قال وانه انتهى عددها الى ثلاثة عشر بابا كذا
 قال اه اقول والاظهر ان من ليست له تبعيض يدل عليه رواية مسلم من غير وهو
 حديث واحد قال في المواهب فان قلت فانقول في الحديث الذي صححه الترمذي
 من حديث بريدة قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال
 هم سبعة فتى الى الجنة فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي اجاب عنه

ابن القيم بان تقدم بلال انما هو بين يديه صلى الله عليه وسلم لانه كان يدعوا الى
الله أولا بالاذان ويتقدم اذانه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فيقدم دخلوه
بين يديه صلى الله عليه وسلم كالحاجب والمخادم كما انه يبعث يوم القيامة صلى الله
عليه وسلم وبلال بين يديه بالاذان فتقدمه حيث ذكر امته صلى الله عليه وسلم
واظهار الشرف المحبب صلى الله عليه وسلم لاستقام بلال له واما ما رواه أبو هريرة
مرفوعا لنا أول من يفتح له باب الجنة الا ان امرأة تبادرني فأقول لها مالك ومن انت
فتقول انا امرأة قعدة يتامى رواه أبو يعلى قال واسناده حسن وقوله تبادرني أى
لتدخل معى او تدخل في أثرى ويشهد له حديث أنا وكامل اليتيم في الجنة هكذا
وقال أى اشار بأصبعه السبابة والوسطى رواه الامام البخارى من حديث سهل
قال شارحه حق على من سمع هذا الحديث ان يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله
عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الجنة أفضل من ذلك قال ويحتمل ان يكون المراد
قرب المنزلة حال دخول الجنة اه جعلنا الله من أهلها من رفقاءه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الثاني في حائطها وأرضها) أخرج احمد والترمذى وابن حبان والبيهقى
وعبد الله بن حجير عن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها
الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
والملاط بكسر الميم الطين الذى يجعل بين اللبن في البناء وأخرج ابن أبي شبة
والطبرانى وابن أبى الدنيا بسند حسن عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة يحيا لا يموت وينعم لا يبأس
لاتبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة
من ذهب ملاطها مسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران وأخرج ابن
أبي الدنيا عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أرض الجنة بيضاء
عرضها نحو الكافور وقد أحاط به المسك مثل كشبان الرمل فيها أنهار مطردة
فيجتمع فيها اهل الجنة اولهم وآخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتفج
عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت
من عندى وانابك مجيبة وانابك الا ان اشد اعجابا (واما الكلام على غرفها) فقد
اخرج الشيخان عن ابى سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل

الجنة ليرى اهل الغرف فوقهم كما ترون الكوكب النائر في الافق من المشرق
 والمغرب يتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله ذلك مما نزل الانبياء لا يدركها غيرهم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده قال آمنوا بالله وصدقوا
 المرسلين وأخرج احمد والمحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنهما من ظاهرها قالوا لمن
 يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام وأخرج
 البيهقي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 اخبركم بغرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجوهر
 يرى ظاهرها من باطنها وباطنهما من ظاهرها فيها من النعيم المقيم واللذات
 والشرف ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قلنا يا رسول الله لمن
 هذه الغرف قال ان أذشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل
 والناس نيام قلنا يا رسول الله ومن يعاقب ذلك قال أمتي تطيق ذلك وسأخبركم عن
 ذلك من لقي أخاه فسلم عليه أو رده عليه فقد أفضى السلام ومن اطعم أهله وعياله
 من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة
 أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى
 بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس نيام وأخرج الطبراني في الاوسط عن
 يزيد بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظواهرها من باطنها
 وباطنها من ظواهرها اعد الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتبازلين فيه
 (وأما قصورها) فأخرج ابن المبارك والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي عن عمران بن
 حصين وأبي هريرة قال استئثر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
 ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من أولوة في ذلك القصر سبعون دارا من
 ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير
 سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون
 مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
 ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله أجمع وأخرج ابن أبي
 الدنيا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في الجنة قصر له أربعة آلاف مصراع
 على كل باب خمس وعشرون من الحور العين لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد
 وأما ما ورد من الاعمال المرجحة لبناء البيوت فيها فنسأله سبحانه ولذلك أخرج

الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بيتا يقال له بيت السخاء واخرج الشيخان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا يتغى به وجهه الله تعالى بنى الله له بيتا في الجنة واخرج الترمذي وابن ماجه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصر في الجنة من ذهب واخرج التبراز عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم اصبح صائما قال ابو بكر انا قال ايكم شيع جنازة قال ابو بكر انا قال ايكم عادم قال ايكم انا قال ايكم تصدق بصدقة قال ابو بكر انا قال من كانت له هذه الاربع بنى له بيت في الجنة يعني وفق جمعها في يوم واحد واخرج الطبراني في كتاب آداب النفوس بسنده عن حكيم بن محمد الاحمسي قال بلغني ان في الجنة تبنى بالذكر فاذا حبسوا الذكر كفوا عن البنين واخرج الترمذي عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مات ولد العبد قال الله تعالى ملائكته قبضت روح ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجعك فيقول الله ابنو العبدى بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد واخرج الدارمي في مسنده عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحدا حدى عشرة مرة بنى الله له قصر في الجنة ومن قالها عشرين مرة بنى له قصران ومن قالها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا تكثرت قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رحمة ربك اوسع من ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وازواجه وذريته وآل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وشرف وكرم وعظم

* (الفصل الثالث في ظلها وانه لا حر فيها ولا شمس ولا قر ورائحتها وعدم النوم فيها) * قال الله تعالى وظل ممدود وندخلهم ظلالها لا وخرج البيهقي عن عمر بن ميمون في قوله تعالى وظل ممدود قال مسيرة سبعين ألف عام واخرج البيهقي عن شعيب بن الحجاب قال خرجت انا و ابو العاليا الرياحي قبل طلوع الشمس فقال ان في الجنة هكذا ثم تلا وظل ممدوداه من البدور والمشار اليه به كما ناز من قبل طلوع الشمس وأما دليل عدم الحر والبرد فيها فهو قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا واخرج بن المبارك وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابن مسعود قال

الجنة لا حر فيها ولا برد (وأما رائحتها) فقد أخرج الطبراني في الصغير وابن نعيم في الحلية عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تروح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدر يحهما منان بعمله ولا عاق ولا مذنخ وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شج زان ولا جار أزاره خيلاء بضم الحاء وفتح الياء وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا له ذمته من الله ورسوله لم يريح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما وقوله لم يريح قال السكسائي هو بضم السين من قولك أرحت الشيء فأنا ريحه إذا وجدت ريحه وقال أبو عمرو هو بكسر الراء وفتح أوله من رحمت أريح إذا وجدت الريح وقال غيره ما هو بفتح الياء والراء معا وهو شم الرائحة اه ثم لا يخفى أنه يختلف باختلاف أهل الجنة فلا تنافي حينئذ بين هذه الروايات من كون بعضها ألف عام وبعضها أربعين وبعضها خمسمائة (وأما ما جاء في عدم نومه) أخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي بسند صحيح عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله أينام أهل الجنة قال النوم أخو الموت وأهل الجنة لا يموتون وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رجل يا رسول الله إن النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم قال إن النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال فهم راحتهم فاعظم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها الغيوب كل أمرهم راحة فنزلات لا يمسن فيها نوب ولا يمسن فيها الغيوب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم ونظم

(الفصل الرابع في شجرها والأعمال الموجبة لغرس ذلك فيها وأثمارها وطعام أهلها)
قال الله تعالى طوبى لهم وحسن ما آب وقال تعالى في سدر محض ودر أخرج الشيخان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها قرؤا إن شتم وظل مدود وأخرج الترمذي وصححه عن أسماء بنت أبي بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر سدر المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفين منها مائة سنة أو يستظل بظلها مائة سنة فيها فرش الذهب كأن ثمرها القلال وأخرج الترمذي وحسنه وابن حبان عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب
 وقوله في الحديث في ظل الفتن الغنم بفتح الغاء والنون الغصن (وأما ما جاء
 في الاعمال الموجبة لغرس ذلك) أخرج الترمذي والمحاكم وصححه عن جابر بن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم غرست له شجرة في الجنة وأخرج
 البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله عليه وسلم من قال سبحان الله والمجد لله غرست
 له نخلة في الجنة وأخرج المحاكم أيضا وصححه وابن ماجه عن ابي هريرة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرتبه وهو يغرس غرسا يقال ألا ذلك على غرس خير لك منه
 قال قلت ما هو قال سبحان الله والمجد لله والاله الا الله والله أكبر يغرس لك بكل
 واحدة شجرة وأما ثمراتها فقال تعالى ولهم فيها من كل الثمرات كلما رزقوا منها من
 ثمرة رزقا قالوا هذا الذي الآية وأخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن
 ابن عباس فيهما من كل فاكهة زوجان قال ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهى
 في الجنة حتى المحنظل وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وسعيد بن مسعود وهناد
 في الزهد والبيهقي عن ابن عباس قال ليس في الدنيا مما في الجنة شئ الا الاسماء
 وأخرج البزار والطبراني عن ثوبان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينزع
 رجل من أهل الجنة من ثمرها الا أعيد في مكانها مثلها وأخرج ابن ابي الدنيا عن
 ابن مسعود انه كان بالشام فتذاكروا الجنة فقال ان العنقود من عناقيدها من
 ههنا الى صناء وأخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال نظرت الى الجنة فاذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب وأخرج البزار
 عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج
 آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فتمسك هذه من ثمار
 الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير (وأما طعام أهالها) فأخرج الترمذي عن
 ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مؤمن اطعم مؤمنا
 على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايمام مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ
 سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم وايمام مؤمن كساه مؤمنا على عرى كساه
 الله يوم القيامة من خضر الجنة وأخرج ابن المبارك والطبراني في الاوسط وابن ابي
 الدنيا بسند رجاله ثقات عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 أسفل أهل الجنة أجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف بيد كل واحد

صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى
ياكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجادل آخرها من الطيب واللذة مثل
الذي يجدم من أولها ثم تكون مثل ربح المسك الاذفر لا يبولون ولا يتعوطون اخوانا
على سريره متقابلين وأخرج البزار وابن ابى الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتتطرا الى الطير في الجنة فتشتهيها فيختار بين
يديك مشويا وأخرج ابن ابى الدنيا عن ابى امامة ان الرجل من اهل الجنة
ليشتهى الطير من طير الجنة فيقع في يديه مقليا انضيجا أى بحسب الشهوة فلا ينافي
ما قبله وأخرج أيضا عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يشتهي
الطير في الجنة فيخرج مثل البخت حتى يقع على خوانه أى ما يضع عليه طعامه
لم يصبه دخان ولم تمسه نار فبأكل منه حتى يشبع ثم يطير وأخرج ابن المنذر عن
الوليد بن مسلم قال سألت زهير بن محمد عن قوله تعالى ولهم زرقهم فيها بكرة وعشيا
قال ليس في الجنة ليل هم في نور أبدا لهم مقدار النهار يرفع الحجب ومقدار الليل
بارخاء الحجب (وأما أول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت) لما أخرجه
مسلم عن ثوبان ان حبرا من اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يكون
الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم
في الظلعة دون الجسر قال فن أول الناس اجازة على الصراط قال فقراء المهاجرين
قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت قال فما غداؤهم على
أثر ذلك قال ينخر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فاشربهم عليها قال
من عين تسمى سلسلا قال صدقت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

* (الفصل الخامس في أنهار الجنة وعمونها ولباس أهلها والاعمال الموجبة لذلك
وحلية أهل الجنة وفرشهم واراتكهم وسرورهم وخيامهم) *

اما انهارها وعمونها قال الله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الاية عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجييرا أخرج ابن حبان والمحاسن والبيهقي وابن ابى حاتم
والطبراني عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهار الجنة تفجر
من جبال المسك وأخرج ابو نعيم وابن مردويه والضياء عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العادمك تظنون ان أنهار الجنة اخذك ود في الارض لا والله انها

لسابحة على وجه الارض حافظها حان اللؤلؤ وطمينها المسك الاذفر قلت يا رسول
الله ما الاذفر قال الذي لا يخلط معه واخرج ابن ابى الدنيا عن ابن عباس قال
الكوثر نهر في الجنة عمقه سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضاً من اللبن واحلى من
العسل شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبياء واخرج
الترمذى وصححه البيهقي عن معاوية بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان في الجنة بحراً من الماء وبحراً من العسل وبحراً من اللبن وبحراً من الخمر ثم تشق
الانهار منها واخرج البيهقي عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر
دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة
واخرج الامام احمد في الزهد والدارقطني في كتاب المديح عن المعتمر بن سليمان قال
ان في الجنة نهر اصبحت الجوارى الابكار واخرج ابن عساکر عن انس مرفوعاً في
الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة من مرجان لها سبعون الف باب من ذهب
وفضة محامل القرآن (واما عيونها) فأخرج سعيد بن منصور وهناد والبيهقي عن
بجاهد في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيل أى شديدة الجرية أى شدة الجرى
واخرج البيهقي عن عطاء قال التسنيم اسم العين التي يمزج بها الخمر واخرج ابن ابى
حاتم عن البراء بن عازب في قوله فيها عينا ن تجريان قال هما خيبر النضاختين
والنضاختان قال ابن عباس الفاضلتان بالماء وعن أنس نضاختان بالمسك والعنبر
وعن سعيد بن حبيب ينخنان بألوان الفاكهة واخرج الحاكم في النوادر عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون في الجنة عينا ن تجريان من
تحت العرش احدهما التي ذكر الله فيها يفجرونها تفجيراً والاخرى التي تجبيل
وعينا ن نضاختان من فوق احدهما التي ذكر الله سلسبيلاً والاخرى التسنيم
(واما لباس أهلها) فقال تعالى ولباسهم فيها حرير ويلبسون ثياباً خضراً من
سندس واستبرق وقال تعالى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق واخرج النسائي
والطبراني والبيهقي بسند جيد عن ابن عمر قال يا رسول الله اخبرنا عن
ثياب اهل الجنة اخلاق تخلق اونسج فتسبح فضحك بعض القوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصفكون من جاهل يسأل عالماً قال بل تتشقق عنها ثمار الجنة
مرتين واخرج البزار وابو يعلى والطبراني من حديث جابر مثله بسند صحيح واخرج
البيهقي عن ابى الخير بن عبد الله قال في الجنة شجرة تنبت السندس منه يكون

ثياب اهل الجنة واخرج ابن المبارك عن ابي هريرة قال ان دار المؤمن درة مجوفة
 فيها اربعون بيتا في وسطها شجرة تنبت الحمال فيذهب فيماخذ بأصبعيه سبعين
 حلة منظمة بالؤلؤ والزبرجد والمرجان واخرج الشيخان عن انس قال اهدى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فحجب
 الناس منها اى من حسنها فقال والذي نفس محمد بيده ان مناديل سعد بن معاذ
 في الجنة احسن عن هذه واخرج الشيخان عن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فقال بعضهم اى مع السابقين لتأخره
 مجازاة له بلبسه في الدنيا فهو حرمان تقدم لا حرمان تأخير وقال بعضهم بابقائه
 الحديث على ظاهره وانه ينعم بغير الحرير بعد الدخول وهو بعيد والاول اقرب
 لقوله تعالى ولباسهم فيها حريرا واما الاعمال الموحية لذلك فقد اخرج الحاكم وصححه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفن ميتا كساه الله من سندس
 واستبرق من الجنة واخرج الترمذى وحسنه والحاكم عن معاذ بن انس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله
 يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخبر من اى حلل الايمان شاء يلبسها واخرج
 الطبرانى في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى
 مضيا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم بهما الدنيا اى بضم التاء وتشديد
 الواو (واما حلية اهل الجنة) قال الله تعالى يحملون فيها من اساور من ذهب وحلوا
 اساور من فضة قال القرطبي قال المفسرون ليس احد من اهل الجنة الا وفي يده
 ثلاث اساور قسوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وقال ولما كان المملوك
 تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لاهل الجنة اذ هم المملوك واخرج
 الترمذى والبيهقى عن ابي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله
 تعالى جنات عدن يدخلونها يحملون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا فقال ان ادنى
 لؤلؤة منها لتضى ما بين المشرق والمغرب واخرج ابو الشيخ في العظمة عن كعب
 الاحبار قال ان الله ملكا يصوغ على اهل الجنة من يوم خلق الى ان تقوم الساعة
 ولو ان حليا اخرج من حلل اهل الجنة لذهب بضوء الشمس واخرج الشيخان عن
 ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ
 الوضوء (واما فرشها) فقال تعالى وفرش رفوعة متكئين على فرش بطائنها من

استبرق واخرج الامام احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي وابن ابى الدنيا
عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش
مرفوعة قال ما بين الفراشين كما بين السماء والارض قال الترمذي قال بعض
اهل العلم في تفسير معناه ان الفرش في الدرجات كما بين السماء والارض واخرج
ابوزعيم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى بطائنتهم امن استبرق وقال ظواهره من نور
جامد (واما ارائكمهم وسررهم) قال تعالى متكئين فيها على الارائك وقال تعالى
سررهم وضوءة واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقي من طريق
مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى على سررهم وضوءة قال مر مولة بالذهب واخرج
البيهقي عن مجاهد قال الارئك من لؤلؤ وياقوت واخرج البيهقي من طريق ابى
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى على سررهم وضوءة قال مصفوفة وفي قوله تعالى
رفرف خضر قال المجالس وعبقرى حسان قال الزرابي وغارق مصفوفة قال
المراق واخرج هناد والبيهقي عن سعيد بن جبير قال الرفرف رياض الجنة
والعبقرى عناق الزرابي (واما اخيامهم) فقال تعالى حور مقصورات في الخيام
واخرج الشيخان والترمذي عن ابى موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها لؤلؤ من اهل
لايراهم الا تخرون يطوف عليهم الملائكة واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي عن
ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصرع من ذهب
واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخيام درة مجوفة واخرج جاهد له عن عمر بن الخطاب موقوفا واخرج ابن جرير مثله عن
ابى مجاز مرفوعة وسلا واخرج ابن ابى حاتم عن ابى الدرداء قال الخيمة لؤلؤ
واحدة فيها سبع مائة بابا من در واخرج هناد عن عمرو بن ميمون رضى الله عنه
قال الخيمة درة مجوفة واخرج مثله عن مجاهد واى الاحوص واخرج هناد
عن مجاهد في قوله تعالى متقابلين قال لا يرى بعضهم قفا بعض صلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته كلما ذكركم الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون * (الفصل السادس في ازواج اهل الجنة
وعدددهم والاعمال الموجبة لذلك وجماع اهل الجنة وغنائهم) * اما الازواج
فقال تعالى ازواج مطهرة واخرج الشيخان عن ابى هريرة انهم تذاكروا الرجال

اكثر في الجنة أم النساء فقال ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة
 رجل الا وله زوجتان انه ليرى منح ساقهما من وراء سبعين حلة ما فيها عذب واخرج
 الترمذي وصححه والبخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يزوج العبد
 في الجنة سبعين زوجة قالوا يا رسول الله ايطيقها قال يعطى قوة مائة واخرج احمد
 والترمذي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل
 الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من
 لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين المجابية وصنعها (واما الاعمال الموجبة لذلك) فذليبه
 ما اخرج ابوداود والترمذي وحسنه وابن ماجه عن معاذ عن انس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه عاه الله على رؤوس
 الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في اى المحور شاء واخرج انس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كئس المساجد مهورا المحور العين واخرج مسلم عن ابي هريرة قال ان
 في الجنة حوراء يقال لها العينا اذا مشى حولها سبعون ألف وصيفة عن
 يمينها وعن يسارها كذلك وهى تقول ابن الامارون بالمعروف والناهون عن
 المنكر واخرج ايضا عن ابن عباس قال ان في الجنة حوراء يقال لها العيبة لو برقت
 في البحر لعذب ماء البحر كله مكتوب على نحرها من أحب ان يكون له
 مثلى فليعمل بطاعة ربي واخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه عن معاذ بن
 جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا
 قالت زوجته من المحور العين لا تؤذيه فأتلك الله فانما هو عندك رحيل يوشك
 ان يفارقك الينا (واما جماع اهل الجنة) فقال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم
 في شغل فاكهون واخرج ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا عن ابن عباس في قوله تعالى
 في شغل فاكهون قال في اقتضاض الابكار واخرج ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن
 ابي امامة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناكح اهل الجنة فقال
 دحاما دحاما لا منى ولا منية واخرج البخاري والطبراني في الصغير وابو الشيخ في العظمة
 عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة اذا
 جامعوا نساءهم عدن ابكارا ثم انه اختلف هل في الجنة توالدون فقال بعضهم
 بوجوده واستدل بما اخرج الترمذي وحسنه وابو الشيخ عن ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا اشتبهى الولد في الجنة

كان جملة ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهى قال الترمذي اختلف اهل العلم في هذا
 فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا روى عن طاوس وعن مجاهد
 والنخعي وقال اسحاق بن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتبهت ولكن لا يشتهى اه
 من الترمذي قال في البذور وقال جماعة بل فيها الولد اذا اشتبه الانسان ورجحه
 الاستاذ أبو سهل الصعلوكي قلت ويؤيده ان أول حديث أبي سعيد عن هنادي في
 الزهد قلنا يا رسول الله ان الولد من قرّة العين وتسام السرور فهل يولد لاهل الجنة
 فقال اذا اشتبهى وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن أبي سعيد الخدري ولم يرفعه
 قال ان الرجل من اهل الجنة يتمنى الولد فيكون جملة ورضاعه وطاقمه وشبابه في
 ساعة واحدة واما غناؤهم وسماعهم قال الله تعالى في روضة يجبرون قال البيهقي
 عن يحيى بن كثير الخبر السماع في الجنة وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي امامة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه
 وعند رجليه ثنتان من المحور العين يغنيان بأحسن صوت سمعه الانس والمجن
 وليس بمزمار الشياطين ولكن بتحميد الله وتقديسه وأخرج الطبراني في الاوسط
 والبيهقي وابن أبي الدنيا بسند جيد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان المحور في الجنة ليغنين يقلن نحن المحور الحسان هدينا لازواج كرام وأخرج احمد
 في الزهد والبيهقي عن مالك بن دينار قال يقام داود عليه السلام عند ساق العرش
 فيقول الرب يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تجمدني به
 في الدنيا فيقول يارب وكيف وقد سلبتنيه فيقول اني سأردّه عليك اليوم فيندفع
 داود بصوت يستفرغ نعيم اهل الجنة وأخرج ابن عساکر عن الاوزاعي في قوله
 تعالى في روضة يجبرون قال هو السماع اذا أراد اهل الجنة أن يطربوا وحي الله الى
 رياح يقال لها الهفافة فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ اذ طب فخر كته فضرب بعضه
 بعضا فطرب الجنة فاذا طربت لم يبق في الجنة شجرة الا وردت واخرج الاصبهاني في
 الترغيب عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة سماع فاني أحب
 السماع قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحى الى شجرة ان اسمعى عبادي الذين
 شغلوا انفسهم عن المعازف والمزامير بذكرى فتسمعهم بأصوات ما سمع الخلائق
 مثلها قط بالتسبيح والتقديس واخرج الحاكم في نوادر الاصول عن ابى موسى قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت غنا لم يؤذن له ان يسمع

الروحانيين في الجنة قيل ومن الروحانيون يا رسول الله قال قراء اهل الجنة واخرج
الديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة قال الله ابن الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن مزامير الشيطان ميزوهم
فيحرقون في كتبان المسك والعنبر ثم يقول لللائكة اسمعوه من محمد يدي وتسليحي
وتهللي قال يسبحون بأصوات لم يسمع السامعون مثلهما قط وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته كما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون * (الفصل السابع في اوانها وريحانها وزرعها وخبيلها ووطيرها
ودوابها والوسيلة) * اما واينها قال الله تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة
واكواب كانت قوارير قوارير من فضة يطاف عليهم بها من ذهب واكواب
واخرج البيهقي عن ابن عمر في قوله يطاف عليهم بها من ذهب قال يطاف عليهم
بسبعين صحيفة من ذهب كل صحيفة فيها لون ليس في الاخرى واخرج ابن جرير عن ابن
عباس قال الاكواب المجرار من فضة واخرج هناد عن مجاهد قال الآنية الاقداح
والاكواب الماكوكبات وتقديرها اي في الآنية انها ليست بالملاهي التي تفيض وعن
مجاهد قال الاكواب التي ليس لها آذان (واما ريحانها) فأخرج ابن المبارك عن ابن
عمر قال الحناء سيد ريحان الجنة وان فيها من عناق الخميل وكرائم النجائب بركبها
اهلها (واما زرعها) اخرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له الست فيما شئت فقال
بلى والكني احب الزرع قال فبذر في الطرف نباته واستواؤه واستحصاده
فكان امثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء واخرج
الطبراني في الاوسط وابو الشيخ عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قام رجل فقال يا رب ائذن لي في الزرع فأذن
فبذر حبه فلا يلتفت حتى يكون طول كل سنبله اثني عشر ذراعا لا يبرح مكانه حتى
يكون منه ركام امثال الجبال (واما خميلها ووطيرها ودوابها) فقد اخرج
الطبراني والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة قال كنت احب الخميل
فقلت يا رسول الله هل في الجنة خميل قال اذا ادخلك الله الجنة كان لك فيها
فرس من يا قوت لها جناحان تطير بك حيث شئت واخرج الترمذي والبيهقي عن
بريدة ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة خميل قال ان ادخلك الله الجنة

فلا تشاء ان تتركب على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت
 الار كبت فقال آخر يارسول الله هل في الجنة ابل فلم يقل له مثل الذي قال
 لصاحبه قال ان يد خلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتيت نفسك ولذت عينك
 واخرج البيهقي من حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا
 امثال البخاقي قال ابو بكر انها الناعمة يارسول الله قال من يأكلها انعم منها وانت ممن
 يأكل منها يا ابا بكر واخرج هناد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان في الجنة طير امثال البخت تأتي الرجل فيصيب منها ثم تذهب كان لم يتقصص
 منها شيئا واخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة
 من دواب الجنة واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 احسنوا الى المعز واميوطا عنها الاذي فانها من دواب الجنة واخرج عن ابن عمران
 النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالغنم فانها من دواب الجنة (وأما الوسيلة) فقد
 اخرج مسلم عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا
 مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد
 من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فغن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة قال
 في المواهب اللدنية واما تفضيله صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والدرجة
 الرفيعة والفضيلة فروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه
 من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
 لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فغن سأل لي الوسيلة حلت
 عليه الشفاعة قال شارحها الزرقاني ووجه تخصيص الدعاء صلى الله عليه وسلم
 بالوسيلة والفضيلة بعد الاذان انه لما كان دعاء الى الصلاة وهي مقربة الى الله
 تعالى ومعراج المؤمنين ومما امتن الله به عليه بنا بارشاده وهدايته صلى الله عليه
 وسلم لنا اناسب أن يجازى على ذلك بالدعاء له بالتقرب الى الله ورفع المنزلة فان
 الجزء من جنس العمل اه قال الامام القسطلاني قال المحافظ عماد الدين بن
 كثير الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش وقال غيره الوسيلة فعميلة من
 وصل اليه اذا تقرب وتطلق على المنزلة العلية قال وما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم

له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله تعالى وهي اعلى درجة في الجنة فأمر
صلى الله عليه وسلم أمته ان يسألوا هاله لينالوا بهذا الدعاء الزلني وزيادة الايمان
قال وأيضا فان الله قدرها باسباب منها دعاء أمته له بما نالوه على يده من الهدى
والايمان (واما الفضيلة) قال فهي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان
تكون منزلة اخرى او تفسير الوسيلة وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها درجة فسلوا الله
لى الوسيلة قال رواه احمد فى المسند قال وعن على بن النبی صلى الله عليه وسلم قال
اذا سألت الله فسلوا الى الوسيلة قالوا يا رسول الله من يسكن معك قال الشارح اى
على سبيل التبعية لانها لا تكون الا لواحد قال على وفاطمة والحسن والحسين
اه ان قلت قد ورد ما يقتضى بظاهره تسوية المجيبين فى المنزلة وكما هو ظاهر قوله
تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم وكفى المصحين من حديث انس ان رجلا
قال يا رسول الله متى الساعة قال وما اعدت لها قال لاشئ الا انى احب الله ورسوله
قال انت مع من احببت قال انس فاقرحنا بشئ فقرحنا بقول النبي صلى الله عليه
وسلم انت مع من احببت قال انس فأنا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر
وارجوان اكون معهم يحيى اياهم قال الامام القسطلانى ليس المراد بكون من
اطاع الله واطاع الرسول مع النبيين والصديقين كون الكل فى درجة واحدة
لان هذا يقتضى التسوية فى الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز فالمراد
كونهم فى الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخروا بعد المكان لان
المحباب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا ارادوا الرؤية والتلاقى قدر واعلى ذلك
فهذا هو المراد من هذه المعية قال الشارح اى لا المساواة فى المنزلة قال ولو عجزوا
عن ذلك لتحصروا ولا حصرة فى الجنة اه قال الامام القسطلانى فى المواهب ربتت
امرأة مسرفة على نفسها بعد موتها فقيل لها ما فعل الله بك قالت غفرت لى قيل لها بماذا
قالت بمحبتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوئى النظر اليه بنوديت من اشتهاى
النظر الى حبيبى نستحى ان نذله بعد ان بنا بل نجتمع بينه وبين من يحبه قال وانظر
قوله تعالى طوبى لهم وحسن ما آب وان طوبى اسم شجرة فى الجنة غرسها الله بيده
تنبت الحلى والمحلل وان اغصانها الترى من وراء سور الجنة وان اصلها فى دار النبي
صلى الله عليه وسلم وفى دار كل مؤمن منها غصن فامن جنة من الجنان الا وفيها من

شجرة طوبى ليكون سر كل نعيم ونصيب كل ولى من مره عليه الصلاة والسلام وأنه
 صلى الله عليه وسلم ملا الجنة فلا ولى يتنعم في جنته الا والرسول متنعم بتنعمه لان
 الولى ما وصل الى ما وصل اليه من النعيم الا بتابعه لئليه صلى الله عليه وسلم
 فلهذا كان سر النبوة قائما به في تنعمه قال وفي البحر لابي حيان عند تفسير قوله
 تعالى عينا يشرب بها عبدا لله يفجرونها تفجيرا قيل هي عين في دار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين من الله علينا بجاهه عليه بصحبته صلى
 الله عليه وسلم والتوفيق الى ما يحبه وبرضاه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
 * (الفصل الثامن في تفسير بعض ما جاء فيها من الآيات اجمالا) *

وقوله تعالى خالد بن فيما مادامت السموات والارض الا ما شريك وقال تعالى
 واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا أخرج البيهقي عن مجاهد في الآية قال هو
 استئذان الملائكة عليهم لا تدخل عليهم الا باذن وأخرج ابن وهب عن الحسن
 البصرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى
 يركب فى ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدن على خيل من ياقوت أجمرها
 أجنحة من ذهب اذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وقال تعالى يلبسون ثيابا
 خضرا من سندس واستبرق الاستبرق الذهب الصفيق الكثيف والسندس
 الرقيق الخفيف وقال المسيب بن شريك قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى
 انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قال هن عجائز الدنيا انشاءن خلقا
 جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا فلما سمعت عائشة ذلك قالت
 واوجعاه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع وقال تعالى وهم رزقهم
 فيها بكرة وعشيا قال العلماء ليس فى الجنة ليل ولا نهار وانما هم فى نور ابد وانما
 يعرفون مقدار الليل بارخاء المحب واغلاق الابواب ذكره أبو الفرج الجوزى وقال
 مجاهد فى قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها يعنى ظلال الشجر وذلك قطوفها تذليلها
 اى ذلك لهم مشارها يتناولون منها كيف شاؤا ان قام ارتفعت بقدره الله وان
 قعد تدلت اليه وان اضطجع تدلت اليه حتى ينالها قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والذى نفسى بيده ان اهل الجنة ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على
 فرشهم فما تصل الى فم احدهم حتى يبدل الله مكانها اخرى وقال تعالى يستقون

من رحيق محتوم يعني الحجرة الصافية الطيبة البيضاء وقوله محتوم يعني ختم ذلك
الشراب ومنع من أن تمسه الايدي الى ان نغك ختمه الا برار وقوله ختامه مسك
اي طيبته التي ختم بها عليه مسك بخلاف حجرة الدنيا فان ختامها طين وقال ابن
مسعود محتوم اي مزوج ختامه أي آخر طعمه وواقبته مسك وقيل يمزج لهم
بالكافور ويختم لهم بالمسك اه من الخازن وفي ذلك فليمتنافس المتنافسون أي
في الدنيا بالاعمال الصالحة وزاجه من تسنيم اي شراب ينصب عليهم من غرفهم
ومنازلهم وقيل يجري في الهواه تسنم فتمسك في اواني أهل الجنة على قدر ملئها
وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذ رأيتهم حسبتهم أولوا مثورا اخرج
ابن المبارك وهنادو البيهقي عن ابن عمر قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من يسبح
عليه ألف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه وتلا هذه الآية واخرج ابن
ابي الدنيا عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسفل اهل الجنة
اجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم وعندهم قاصرات الطرف اي
نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن فلا ينظرن الى غيرهم وقوله وعبقري
حسان العبقري القرش قال ابن عباس الواحدة عبقرية وهي الثمار ايضا في قوله
تعالى وتمازق مصفوفة وفي الخازن في قوله تعالى فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس
الوانها ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت مرتفعة ما لم يجبي اهلها فاذا اراد اهلها
المجلوس عليها تواضعت لهم حتى يجلسوا عليها ثم ترتفع الى موضعهما وقوله واكواب
موضوعة يعني عندهم بين ايديهم وقيل موضوعة على حافات العين التجارية كلما
ارادوا الشراب منها وجدوه وقوله وتمازق مصفوفة يعني وسائد ومرافق مصفوفة
بعضها جنب بعض ايما اراد ان يجلس ولي الله جلس على واحدة واستند الى
الانحرى اه من الخازن واما قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
مادامت السموات والارض الاما شاء ربك فان ظاهرا الاستثناء يقضى عدم
التأيد وخروجهم منها فقد اجيب عن ذلك بوجوه منها ما قاله العلامة الامير بقوله
قيل الاستثناء من اول المدة باعتبار تأخر العصاة وقيل يخرجون لمرج الجنة كالتنزه
وفي كلام العارف الشعرائي ما يوضحه ان الاستثناء بمعنى الشرطية التي لا تقضي
الوقوع وانما هو اشارة محضرة الاطلاق التي لا يبالي فيها بشئ فليمتدبر اه امير
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته كلما
ذكرك الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون

* الفصل التاسع فيما يقوله بعد دخولهم الجنة وما يقال لهم واكثر اهل الجنة
 وصغورها وكبرهم وقراءتهم وقوى العلماء واحتياج الناس اليهم فيها * فاما
 ما يقوله بعد دخولهم الجنة وما يقال لهم قال تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
 وعده الاية وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية وقال تعالى الحمد لله
 الذي هدانا لهذا قال تعالى ونودوا ان تلكوا الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
 والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال
 واقبل بعضهم على بعض يتسائلون قالوا انا كنا قبل الاية واخرج احمد وابن حبان
 عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من يدخل الجنة من خلق
 الله فقراء المهاجرين الذين تسبهم الثغور ويتقى بهم الكاره ويموت احدهم
 وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم
 من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وفي المواهب اللدنية ان جميع
 العبادات تزول في الجنة الا عبادة الشكر والحمد والتسبيح والتهليل والذي يدل
 عليه الحديث الصحيح انهم يلهون ذلك كالهيام النفس كما في مسلم من حديث جابر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا كل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يمتشطون
 ولا يبولون ويكون طعامهم ذلك جشاء ورشحا كرشح المسك يلهون التسبيح
 والتحميد كما يلهون النفس بمعنى ان تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس
 فليس عن تكليف وازام وانما هو عن تيسير والهيام قال ووجه التشبيه ان نفس
 الانسان لا بد له منه ولا كلفة ولا مشقة في فعله وكذلك يكون ذكر الله تعالى
 على السنة اهل الجنة وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفة ما ابصارهم قد
 تمتعت برؤيته وقد غمرتهم سوابع نعمه وامتلات افئدتهم بحببه ومخالته والسنة
 ملازمة لذكوره وقد اخبر الله عن شأنهم في ذلك بقوله تعالى في كتابه العزيز وقالوا الحمد
 لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض ننبؤ ان الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
 وقوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيمتهم فيها سلام واخذوا هم ان الحمد لله
 رب العالمين قال الشارح اى طلبهم ما يشتهون في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم فاذا
 قالوا ذلك رأوا ما طلبوه حاضر بين ايديهم اه وقال في الخازن هذه الحكمة علامة
 بين اهل الجنة والحمد في احضار الطعام فاذا ارادوه قالوا سبحانك اللهم فيأتوهم به
 في الوقت على حسب ما يشتهون واضعين له على الموائد كل مائدة ميل في ميل على

كل مائدة سبعون الف صحيفة في كل صحيفة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا
 فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله على ما اعطاهم فذلك قوله تعالى واخذ عواهم
 ان الحمد لله رب العالمين (واما اكثر اهلها وصفوفها) اخرج الشيخان عن عمران بن
 حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء
 واطلعت على النار فرأيت اكثر اهلها النساء واخرج عن ابي امامة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال قت على باب الجنة فكان عاقمة من دخلها المساكين
 واصحاب الجذع مجوسون اى الغنى والمسال الصارفون له في غير استحقاقه الشرعى
 والافاراج عندهم ان الغنى الشاكر افضل من الفقير الصابر غير ان اهل النار قد
 امر بهم الى النار وقت على باب النار فاذا عاقمة من دخلها النساء واخرج البزار عن
 انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر اهل الجنة البله قال العلماء المراد بالبه
 في أمر دنياهم وهم في الآخرة ايكاس اى ما يتعلق باآخرتهم حذاق قال الازهرى
 الابله الذى طبع على الخير وهو غافل عن الشر لا يعرفه وقال الذهبى البله هم
 للذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس واخرج مسلم عن ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة
 الطير قال القرطبي في تأويله وجهان احدهما انها مثلها في الخوف والهيبة فان
 الطيرا كثيرا حيوانات خوفا وحذرا والثانى انها مثلها في الضعف والرقية كما
 جاء في وصف اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة ويحتمل وجهان انا انها مثلها
 خالصة من كل ذنب سالمة من كل عيب لاخبرة لهم بامور الدنيا فيكون كالمحدث
 السابق في البله واخرج مسلم عن حارثة بن وهب سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لواقسم على الله لا يبره الا اخبركم
 باهل النار كل عنوج جواظ متكبر قال القرطبي يعنى ضعيف فى امور الدنيا قوي فى
 أمور دينه والعتو الجا فى الشديد المخصومة وقيل الاكول الشراب الظلوم وقيل
 الغظ الغليظ الذى لا يتقاد خيبر والجواظ بتشديد الواو الجوع المنوع وقيل الجا فى
 القاب وقيل الكثير اللحم المختال (واما صفوفها) فأخرج الترمذى وحسنه
 والمحاضن وصححه البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر
 الامم ورواية المواهب اهل الجنة عشرون ومائة صف انتم منها ثمانون قال وعن
 عبد الله بن سلام لما نزلت هذه الآية نله من الاولين وثلة من الاخرين قال

صلى الله عليه وسلم أنتم ثلث اهل الجنة أنتم نصف اهل الجنة أنتم ثلثا اهل الجنة
 (واما ذكرهم وقراءتهم) فهو التسبيح والتحميد اخرج مسلم عن جابر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون
 ولا يتمخطون ولا ينفون طعامهم خشاء ورشحهم كرشح المسك يلهمون التسبيح
 والتحميد كما يلهمون النفس والتزييف دم الحميم (واما قسوى العلماء الذين كان
 حالهم في الدنيا اشتغالهم برهبهم فرحا وسرورا باهداء الحق لهم هذه النعمة العظمى
 مع كونهم أشد الناس خشية وخوفا من ربهم ليس لهم دعوى علم تحو لهم عن الحق
 وانما وقع من بعض الكاملين هفوات بأنه بلغ الغاية القصوى في العلوم دون اهل
 زمانه فيكمل لهم الحق تعالى صفاتهم ويؤدبهم على يد عاقل او غيره فيرجعون لكمال
 الادب والحجوز قال العارف الشعرا في اليهود وكثيرا ما يجد العالم عند بعض العوام
 علوم ما ليست عنده وقد وقع للشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله عنه انه ركب
 البحر فهاجت الريح فقال اسكن يا بحير فان عليك بحر امن العلم فسكن البحر بمجرد
 قوله ثم طلعت له هائثة وقالت يا محيي الدين اسألك عن مسألة فان أجبت عنها
 فأنت بحر علم كما قلت والافأنت جاهل لا ينبغي لك دعوى العلم فقال لها ما هي
 فقالت اذا مسخ الله زوج امرأة هل تعتد عدة الاحياء وعدة الاموات فنادى
 الشيخ بقول شيناف قالت الهاثثة تجعاني شيخة لك وانا اقول لك عليها فقال لها نعم
 فقالت ان مسخ حيوانا اعتدت عدة طلاق وان مسخ جمادا اعتدت عدة وفاة قال
 العارف فن ذلك اليوم ما سمع من الشيخ محيي الدين دعوى علم حتى مات وحكاية
 الحسن البصرى وابن الشجري في ذلك وغيرهم رضى الله عنهم شهيرة ودليل ما ذكرنا
 ما اخرج الديلمي وابن عساكر بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء وذلك انهم يرون الله في
 كل جمعة فيقول تنوعا على ماشئتم فيلتمتون الى العلماء ويقولون ماذا نمتي على ربنا
 فيقولون تنوا كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا
 واخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن قال بلغني ان اهل الجنة يحتاجون
 الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا فتمت اليهم الرسل من قبل ربهم فيقولون
 سلوا ربكم فيقولون ما ندرى ما نسأل ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء
 الذين كانوا اذا اشكل علينا في الدنيا شئ اتيناهم فيأتون العلماء فيقولون انا قد اتانا

رسول ربنا يا مرنا ان نسأل فان درى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون سلوا
كذا وكذا فيسألون فيعطون وقد ورد ان اهل الجنة يتحسروا على ترك الذكرك في
الدنيا اخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس يتحسروا اهل الجنة الا ساعة واحدة مرت بهم لم يذكروا الله
فيها اقول لعل المراد باهل الجنة الذين يقع منهم التحسر من يكون من اهلها قبل
دخولهم فيها والا فالتحسر نوع من الحزن ولا حزن فيها بنص الكتاب الشريف
ويشهد لهذا رواية الا كانت عليهم حسرة يوم القيامة وذلك عند رؤيتهم لما نزلهم في
الجنة قبل دخولهم فيها بان يكشف لهم عن حجاب قلوبهم فينظرون بالبصر والبصيرة
لما نزلهم فيها كما في لفظ البخاري وان احدثهم لا عرف بمنزلة في الجنة اشد من معرفته
لمنزله في الدنيا واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعد قوم مقعد الميزكروا الله فيه ولم يصلوا على
النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب
والذكر اعم من أن يكون بالتهليل او التسبيح ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم من
قال اذا أصبح سبحان الله الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى وكان آخر يومه
عتيقا من النار اخرجه الطبراني والحاكم وبالمجمل فقد ورد الحديث على الذكرك
مطلقا منفردا ومجتعسا ووجها من الاجتماع ما ذكره الاستاذ المحفني في رسالته
في آداب الذكرك قال روى الحاكم عن شداد بن اوس قال انا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فقلنا فقال اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف المعاد ثم قال ابشروا بان الله
قد غفر لكم قال وفي رواية اخرى عنه عليه الصلاة والسلام لا يقعد قوم يذكرون
الله تعالى الا جفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكروهم الله
فيمين عنده وفي رواية اذا امرتم برياض الجنة فارتعوا قال بارسول الله وما رياض
الجنة قال حلق الذكرك وفي رواية قال مجالس العلم ثم قال القطب المذكور
في رسالته وينبغي للذكار ان يكون في غاية الخشوع والادب ملاحظا للذكرك
كأنه واقف بين يديه ولا يضره التمايل يمينا وشمالا فيبدأ بالنفي من جهة اليمين
قال لان النفس الامارة فيها والقلب من جهة اليسرى وهو محل الانوار والاسرار
فجعل لفظ الجلالة الشريفة عليه ليتلقى انواره واسراره والذكرك سرا افضل من

المجهر لمن خاف ربه او اذية نائم او قارئ والا فالمجهر افضل لان العمل فيه اكثر
ويبعد الكسل ويوقظ قلب الذاكر ويجمع همته الى الفكر اليه ويطرد النوم
ويرزق في النشاط تماما يميننا وشمالا قال ولا عبرة بما أنكره بعض الناس على القوم
في التمايل وقالوا لم يرد بذلك نص وانما ورد المحدث على ذلك الله عن غير تمايل قال
الاستاذ المذكور والجواب ان المحافظ ابو نعيم روى عن الفضيل بن عياض انه
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكروا الله تعالى بما يولوا يميننا
وشمالا كما تمايل الشجرة في الريح العاصف الى قدام ثم ترجع الى ورائه قال فاغتنم
ذلك يا اخي وان كنت منكرا ولا بد فانكر على اهل المحرمات بالنص اه (فائدة)
قال العلامة الامير في حاشيته على عبد السلام بن بغي للذاكر عند ابتدائه بذكر
الجلالة انه يلاحظ كونها آية من كتاب الله فانه يثاب حينئذ وان لم يلاحظ المعنى
في كل مرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل
بيته كلما ذكرك الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون

(الفصل العاشر في صفة اهل الجنة واسنانهم والوانهم وطولهم وعرضهم واسمائهم
ولسانهم وزيارتهم لاخوانهم ومذاكرتهم ما كان منهم في الدنيا وزيارتهم الانبياء
 واصحاب الدرجات والاطاعهم على اهل النار وكلامهم لهم والخاتمة التي تتعاقب
بالنظر لوجه الله الكريم) * اما صفتهم واسنانهم والوانهم وطولهم وعرضهم
واسماؤهم ولسانهم بيانه ما أخرجه الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يليونهم على
اشد كوكب دري في السماء اضاء لا يولون ولا يتغوطون ولا يتغفلون ولا
يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة يفتح لهم منزهة وضعها مع
ضم اللام وتشديد الواو والعود الطيب وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق
رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستين ذراعاً في السماء وانخرج احمده والطبراني في
الايستوا بن ابي الدنيا بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعدا مكملين ابناء ثلاث وثلاثين
سنة وهم على خلق آدم طولهم ستون ذراعاً في عرض سبعة اذرع وانخرج الترمذي
وابوي يعلى وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
مات من اهل الدنيا من صغير وكبير بردون ابناء ثلاث وثلاثين سنة في الجنة

لا يزيدون عليها أبدا وكذلك اهل النار واخرج ابن ابى الدنيا عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل اهل الجنة الجنة على طول آدم ستون
ذراعا بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين وعلى لسان
محمد جردا مردا مكملين واخرج الطبراني والبيهقي بسند حسن عن المقداد بن
معدى كرب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الى
الشيخ الفاني يوم القيامة في خلق آدم وقلب أيوب وحسن يوسف مردا مكملين
قلنا يا رسول الله فكيف بالكافر قال يغنظ للغنظ حتى يصير مثل غنظ جلدته
اربعين ذراعا قال القرطبي تكون الآدميات في الجنة على حسن واحد واما المحور
فأصناف مصنفة صغار وكبار وعلى ما شئت اهل الجنة واخرج ابن ابى الدنيا عن
ابن عباس قال اهل الجنة جرد مرد ليس لهم لحاء الا ما كان من موسى بن عمران
فان لحية تضرب الى صدره واخرج ابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر بن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يدخل الجنة الا جردا مردا الا موسى بن
عمران فان لحية تباع سترته وليس أحد يكنى في الجنة الا آدم فانه يكنى ابا محمد
واخرج ابن عساكر عن كعب قال ليس أحد في الجنة له لحية الا آدم عليه السلام له
لحية سودا الى سترته وذلك لانه لم يكن له لحية في الدنيا وانما كانت اللحاء بعد آدم
وليس أحد يلنى في الجنة غير آدم يكنى فيها ابا محمد واخرج تمام في فوائده وابن
عدى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
يوم القيامة يدعون باسمائهم الا آدم فانه يكنى ابا محمد واخرج ابن عدى والبيهقي
في دلائل النبوة وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة ليست لهم كنية الا آدم فانه يكنى ابا محمد تعظيما وتوقيرا واخرج ابو الشيخ
عن بكر بن عبد الله المزني قال ليس أحد في الجنة له كنية الا آدم يكنى ابا محمد اكرم
الله بذلك محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني والحاكم والضياع عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب العرب ثلاث لاني عربي
والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي واخرج ابن المبارك عن ابن شهاب قال
لسان اهل الجنة عربي قال القرطبي ولسانهم اذا خرجوا من القبور سرياني وقد
تقدم وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة
بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية (واما زيارة اهل الجنة اخوانهم

وزيارتهم الانبياء واصحاب الدرجات العلى ومذاكرتهم ما كان منهم في الدنيا
 واطلاع اهل الجنة على اهل النار وكلهم لهم) فيبانه ماخرجه البرار والبيهقي
 وابن ابي الدنيا وابوالشيخ بسند حسن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة استأقوا الى الاخوان فيحبي سرير هذا الى سرير
 هذا حتى يحاذى سرير هذا سرير الآخر فيتحدثان فيه كئى هذا ويتكئى هذا
 ويتحدثان بما كان في الدنيا فيقول احدهما لصاحبه يا فلان أتدرى يوم غفر
 الله لنا في يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا واخرج الطبراني
 وابن ابي الدنيا عن ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون
 على نجائب بيض كأنهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطيور
 واخرجه ابن المبارك في الزهد عن عطاء مرسل بلفظ ليس في الجنة غيرها و غير الطيور
 واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال ان اهل الجنة ليتزاورون على العيس
 الجون عليها رجال ملس تنثر مناهمها غبار المسك خطام احدها خير من الدنيا
 وما فيها والعيس ابل في بياضها ظلمة خفيفة والمجون يطلق على الابيض والاسود
 والمناسم بنون وسين مهملة جمع منسهم وهو باطن خف البعير واخرج الطبراني
 وابونعيم والضياء وحسنه عن عائشة رضى الله عنها قالت جاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الى من نغسى ومن اهلى ومن
 ولدى واني لاكون في البيت فاذا كرك وما صبر حتى آتيتك فأنظر اليك فاذا ذكرت
 موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت
 الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية ومن يطع
 الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا (واما اطلاع اهل الجنة على اهل النار)
 قال تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم اخرج هناد عن ابن مسعود في الآية قال اطلع
 ثم التفت الى اصحابه فقال لقد رأيت جماجم القوم تغلى جانا الله منها وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته كلما ذكر كرك
 الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم وشرف وكرم وعظم * (خاتمة) *
 في رؤيته سبحانه وتعالى وهي خاتمة الكتاب واجله قدر اوهى الغاية التي شمر اليها
 المحبون وتسبق اليها المتسابقون وتنافس فيها المتنافسون ولئلا فليعمل

العلمون وعند نوال اهل الجنة لما ينسون ما هم فيه من النعيم ولو حجب الله عن
بعض احيائه فيها الاستغاث من الجنة كما يستغيث اهل النار من الجحيم ولذلك قال
السطاخي سلطان العارفين لله رجال لو حجب الله عنهم في الجنة طرفه عين
لا استغاثوا منها كما يستغيث اهل النار من الجحيم فيا لها من نعمة اتفق عليها الانبياء
والمرسلون والصحابة والتابعون ولا عبرة بانكار اهل البدع فانهم منهم ما بعدون
وعن جميع الاديان منسلكون وبجباث الشيطان متمسكون ولسنة رسول الله
واهلها محاربون ولكل عدو لله ورسوله ودينه مسالمون ولذلك كانوا عن ربهم هم
المحجوبون وعن بابه مطردون وقد دل عليها الكتاب والسنة والاجماع وانه يرى
منزها عن المقابلة والمجهة والمكان اذ الرؤية على مذهب اهل الحق قوة يجعلها
الله في خلقه لا يشترط فيها اتصال الاشعة ولا مقابلة المرئي ويراه جميع من يدخل
الجنة من الانس والجن والامم السابقة والصدبان والبله والملائكة على القول
الاربع خلافا لابن عبد السلام وبعض الحنفية قال شيخ الاسلام الشبرايملى
في حاشيته على المواهب نص امام اهل السنة والجماعة الشيخ ابو الحسن الاشعري
في كتابه الامانة في اصول الديانة مانصه افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى
ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله انبياء المرسلين وملائكته
المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم اه وذلك
يتفاوت باعتبار مقامات اهلها فمنهم من يراه بمقدار كل عام ومنهم من يراه بمقدار كل
جمعة ومنهم من يراه غدوة وعشية ومنهم من لا يحجب عن رؤيته جمع بين الروايات
بذلك وتمسكت المعتزلة على نفيها بشبه عقلية اقواها شبهة المقابلة قالوا لا تتعلق
الرؤية عقلا الابن هو في جهة ومكان ومسافة مخصوصة لانه يقال لو كان مرتبا
كان مقابلا للراى بالضرورة فيكون في جهة وحيز وهو محال ولو كان مرتبا اما
ان يكون كله فيكون محدودا متناهما محصورا واما بعضه فيكون متبعضا متجزيا
وقد اشارت اهل السنة الى رده هذه الشبهة التي نشأت من فرط جهلهم بسنة سيد
الانام وذلك لان هذه الرؤية بلا كيف اى تكيف للمرئى من مقابلة وجهة ومسافة
مخصوصة به بل يجب تجرده عنها فان الرؤية نوع من الادراك يخلقها الله تعالى متى
شاء ولاى شىء شاء ولا يتوقف حينئذ على تحيز وجهة وانما هى بحسب طاقة اراى
ومنشأ مسبق لاهل الاعتزال من تمام الفسافة من قياس القديم على الحادث

فان رؤية الحق سبحانه وتعالى تسكر عقول الرائيين من تمام لذتها فلا يكون عندهم
فكرة في ذلك ولذلك قال العلامة الاميرقرر لنا شيخنا انهم يغيبون من شدة النعيم
فاذا افاقوا لا يعون شيئا يخبرون به واستدلوا ايضا على نفيها بظاها قوله تعالى
لا تدركه الابصار قالوا ان نفي ادراكه تعالى بالبصر وارد مورد التمدح والثناء فيكون
نقيضه وهو الادراك بالبصر نقصا وهو على الله تعالى محال ونحن نقول لان سلم
ان الادراك بالبصر المنفي في الآية الكريمة هو مطلق الرؤية بل هو رؤية مخصوصة
وهي التي تكون على وجه الاحاطة بجوانب المرء فالادراك المنفي في الآية
اخص من الرؤية فلا يلزم من نفي الادراك على هذا نفي الرؤية ولا من كون نفيه
مدحا كون الرؤية نقصا وقد اشتهرت هذه النزعة عن صاحب الكشاف حيث
اشتهر عنه **جماعة سموا هو اهل سنة * وجماعة جملهم موكفه**
قد شبهوه بخلقه فتخوفوا * شنع الوري فقتلوا بالبلد كفه

أي بقولهم بلا كيف ولا انحصار قال الاستاذ ابن المنير وحيث انتقل للهجوف قد
أذن النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد فيه فتمتدى به ونقول
وجماعة كفر ورؤية قريهم * هذا الوعد الله ما لن يخلفه
وتلقبوا الناجين كلا انهم * ان لم يكونوا في اظلي فعلى شفاه
وقال أبو حيان أيضا في الرد عليه

شبهت جهلا صدرا مة أحمد * وذوى البصائر بالجمير الموكفه
وجب الخسار عليك فانظر منصفنا * في آية الاعراف فهي المنصفه
اترى الكليم أتى بجهل ما أتى * واتى شيونك ما أنواع معرفه
ان الوجوه اليه ناظرة بذا * جاء الكتاب فقلتم هذا سفه
نطق الكتاب وأنت تنطق بالمهوى * فهوى المهوى بك في المهوى المتلفه
وقد اشتهر عنه أنه تاب قبل مماته حيث قال

امن على بتوبة محبوبها * ما كان مني في الزمان الا اول

وقول الاستاذ أبي حيان اترى الكليم يشير بذلك الى الاستدلال من الآية
الشريفة على جوازها وامكانها حيث اخبر سبحانه وتعالى عن اعلم الخلق به في
زمانه وهو كليمه ونبيه موسى أنه سأله النظر اليه فقال له ان تراني ولكن انظر الى
الجبل الآية ووجه الدليل منها من وجوه كمال حقه المحقق ابن الجوزي في كتابه

حادي الارواح الى بلاد الافراح حيث قال وبيان الدلالة من هذه الآية من
وجوه عديدة أحدها أنه لا يظن بكريم الرحمن ورسوله الكريم أنه يسأل ربه
ما لا يجوز عليه فهو من أبطال الأباطيل وأعظم المحال الثاني أن الله سبحانه وتعالى
لم ينكر عليه سؤاله ولو كان محالاً لا نكره عليه ولهذا المسأله نوح ربه نجاته
انكر عليه سؤاله وقال انى اعطتك أن تكون من الجاهلين الثالث أنه أجاب
بقوله ان ترانى ولم يقل انى لأرى ولا انى لست مرى ولا يجوز رؤيتى والفرق بين
الجوابين ظاهر لمن تأمل وهذا يدل على انه سبحانه وتعالى يرى ولكن موسى
لا يتحمل قواه ورؤيته تعالى فى هذه الدار لضعف قوى البشر فيها من رؤيته
تعالى اهـ والانسب للمحقق فى التعليل أن يزيد غير نبينا وحينئذ محمد صلى الله
عليه وسلم لثبوت قواه صلى الله عليه وسلم عن موسى فقد ثبت له صلى الله عليه
وسلم فى الدنيا كما أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولذلك
كان السر فى تجميع موسى له صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء اقتباس الانوار من
وجه الشريف وان كان المحامل ظاهر اطلب التحقير كما فى المواهب والعلامة
الامير فى حاشيته على عبد السلام ومن كلام الاستاذ الوفاى

والسر فى قول موسى اذ رآه * ليحتمل النور فيه حين يشهده

يبدو سناؤه على وجه الرسول فى * لله حسن رسول اذ رده

ولم تقع لغير نبينا عليه الصلاة والسلام فى دار الدنيا بالاجماع وغاية ما تمناه
العارفون الرؤية القلبية كقول ابن الفارض

انلنا مع الاحباب رؤيتك التى * اليها قلوب العارفين تسارع

ومن ذلك قوله ايضا

وأباح طرقي نظرة أمتها * فعدوت معروفًا وكنت منكرا

واما قوله واذا سألتك أن أراك حقيقة * فاسمع ولا تجعل جوابي لن ترى

عما يفيد بظاهره علو مقامه عن موسى فأجاب عنه العلامة الامير فى حاشيته على
عبد السلام بأن رؤيته كل بحسبه أى فهو طالب للرؤية القلبية ولذلك قال فى محل

آخر أبقي مقلة على يوما * قبل موتى أراهما من رآك

ثم قال الاستاذ ابن الجوزى الرابع من الوجوه قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه الآية فأعلم ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت لتجلبه له فى هذه

الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف الخماس ان استقرار الجبل
مكانه في قدرته لكونه من المسمكات وقد علق به الرؤية ولو كانت محال في ذاتها لم
تعلق بالممكن في ذاته السادس قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وهذا من
ابن الأدلة على جواز الرؤية فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جواد لا ثواب له
ولا عقاب عليه فكيف يتمنع ان يتجلى لانبيائه ورسوله واوليائه في دار كرامته
السابع من الوجوه انه نال منه مخاطبة والكلام والمناجاة ومن جاز عليه التكلم
والتكليم وان يسمع مخاطبة كلامه له بغير واسطة فرؤيته اولى بالجواز ولهذا لا يتم
انكار الرؤية الا بانكار التكليم واما قوله تعالى ان تراني فانما يدل على النفي في
المستقبل ولا يدل على دوام النفي ولو قيدت بالتأييد فكيف اذا طلعت قال تعالى
وان يتمنوه ابد الخ اى مع قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الثاني من الآيات
الذاتية عليها قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام الذين يظنون انهم ملائكة لهم
وقد اجتمع اهل اللسان على ان الالقاء متى نسب الى المحي السليم من المعنى
والموانع اقتضى المعايينة والرؤية قال المحقق ابن الجوزي ولا ينقض هذا بقوله
تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فان الاحاديث الصحيحة صريحة في ان
المنافقين يرونه تعالى في عرصات القيامة قبل والكفار ايضا قال كما في الصحيحين في
حديث التجلي يوم القيامة ويكون حجبهم بعد ذلك حسرة الثالث قوله تعالى والله
يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا المحسنى
وزيادة قال المحقق ابن الجوزي المذكور فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
انزل عليه القرآن والحجابه من بعده الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر الى وجه الله
الكريم ففي مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت بن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا المحسنى
وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار انار نادى مناد يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الميعاد فيقول موازينا
ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجزينا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما
اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة وكشف الحجاب في الحديث
معناه ان يرفع الموانع عن الادراك وعن ابصارهم حتى يروه على ما هو عليه من
نعوت العظمة والجلال فذكر الحجاب انما هو في حق الخلق لا الخالق قال وفي رواية

عن ثابت عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية للذين
 احسنوا المحسنى وزيادة قال للذين احسنوا العمل في الدنيا المحسنى وهي الجنة
 والزيادة النظر الى وجه الله الكريم وفي رواية عن كعب الزيادة النظر الى وجه
 الرحمن جل جلاله الآية الخامسة قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون
 ووجه الاستدلال بها انه سبحانه وتعالى جعل من اعظم عقوبة الكفار كونهم
 محجوبين عن رؤيته وسماع كلامه فلولا يره المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا ايضا
 محجوبين عنه ولذلك قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وفي هذه الآية
 اعظم دلالة على ان اولياء الله يرون ربهم يوم القيامة ولذلك قال الحاكم حدثنا
 الاصم حدثنا الزبيدي بن سليمان قال حضرت محمد بن ادريس الشافعي وقد جاءته
 رقعة من الصعيد فيها ما نقول في قول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون
 فقال الشافعي لما ان حجب هو لا في الخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرونه
 في الرضى قال الربيع فقلت يا ابا عبد الله وبه تقول قال نعم وبه ادب الله لو لم يوقن
 محمد بن ادريس انه يرى ربه في الدار الآخرة ما عبد الله وبه تقول الاية السادسة
 قوله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولد ينار من يد قال الطبري قال علي بن ابي طالب
 وانس بن مالك هو النظر الى وجه الله عز وجل وقال به من التابعين زيد بن وهب
 وغيره الآية السابعة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وهذه الآية
 منادية نداء صريح ان الله سبحانه وتعالى يرى عيانا بالانصار يوم القيامة ولذا قال
 بعض المحققين من المفسرين وان آية الاتخريف هو الذي يسميه المحرفون تأويلا
 فتأويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان والحساب اسم على اربابه من
 تأويلها قال المحقق ابن الجوزي واضافة النظر الى الوجه الذي هو محمله في هذه
 الآية وتعديته باداة الى الصريحة في النظر بالعين صريح في ان الله سبحانه وتعالى
 اراد بذلك نظر العين التي في الوجه الى نفس الرب جل جلاله فان النظر له عدة
 استعمالات بحسب مقاماته وتعديه فان عدى بنفسه فعناه التوقف والانتظار
 كقوله تعالى انظر وناقتبس من نوركم وان عدى بغيره التفكر والاعتبار
 كقوله اول ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عدى بالي فعناه المعاينة
 بالابصار كقوله تعالى انظر والى ثم اذا اثمر فكيف اذا اضمف الى الوجه الذي هو
 محل البصر ولذلك قال الحسن قال نظرت الى ربه تبارك وتعالى فنضرت بنوره
 ولذلك قال فاسمع ايها السني تفسير النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين

وائمة الاسلام لهذه الاية وفي الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قوله تعالى وجره يومئذناصرة قال من البهاهوا والمحسن الى ربها
 ناظرة قال في وجهه الله عز وجل وفي رواية لعكرمة قال باصرة من النعيم الى ربها
 ناظرة قال تنظر الى ربها نظرا واما الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه الدالة على الرؤية فواترة قال المحقق ابن الجوزي احاديث الرؤية قد رواها
 ابو بكر الصديق وابو هريرة وابوسعيد الخدري وصهيب بن سنان الراوي وعبد الله
 ابن مسعود الهذلي وعلي بن ابي طالب وابوموسى الاشعري وعلي بن حاتم العائى
 وانس بن مالك الانصارى وابوذراع العقبلى وجابر بن عبد الله الانصارى وابوامامة
 الباهلى وزيد بن ثابت وعمار بن ياسر وعائشة ام المؤمنين وعبد الله بن عمر وسلمان
 الفارسى وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص
 الى ان قال فهناك سياق احاديثهم من الاسانيد والسنن فتلقها ايها السنن بالقبول
 والتسليم وانسراح الصدر بالالتعريف والتبديل قال واما حديث ابى بكر الصديق
 فقال الامام احمد عن حذيفة عن ابى بكر قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من المساء فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى
 العشاء الاخرة ثم قام الى اهله فقال الناس لابي بكر الا تسأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شأنه يصنعه قط قال فسأله فقال نعم عرض على ما هو
 كائن من امر الدنيا و امر الآخرة تتجمع الالوان والاشجورون فى صعيد واحد تغطف
 بذلك الناس حتى انطلقوا الى آدم صلى الله عليه وسلم الى آخر حديث الشفاعة الى
 قول عيسى انطلقوا الى سيد ولد آدم انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لكم
 الى ربكم عز وجل قال فينطلق فيأتى جبريل ربه تبارك وتعالى فيقول الله عز وجل
 ائذن له وبشره بالجنة فينطلق به جبريل صلى الله عليه وسلم فيختر ساجدا فدرجعة
 ويقول الله عز وجل ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع قال فيرفع فاذا نظر الى ربه
 عز وجل خرسا جادا فدرجعة اخرى فيقول عز وجل ارفع رأسك وقل تسمع واشفع
 تشفع قال فيذهب فيقع ساجدا فيأخذ جبريل بعضديه فيفتح الله عز وجل عليه
 من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول اى ربى خلقتنى سيد ولد آدم ولا فخر
 واول من تشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر حتى انه الا ن ليرد على الحوض
 اكبر مما بين صنعاء و ايله ثم يقال ادع الصديقين فيشفعون ثم يقال ادع الانبياء قال

فيحيى النبي ومعه العصاة والنبي ومعه الجنة والستة والنبي وليس معه احد ثم
 يقال ادع الشهداء فيشفعون لمن اراد وقال فاذا فعلت الشهداء ذلك قال يقول الله
 عز وجل انا ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا قال فيدخلون
 الجنة قال ثم يقول الله عز وجل انظروا في النار هل تلقون من احد عمل خيرا قط قال
 فيجدون في النار رجلا فيقولون له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اسامح
 الناس في البيع فيقول الله عز وجل اسمعوا العبدى كما سماه الى عبيدى
 وحديث ابي نعيم عن الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
 ليغيدون في حلة وبر ورحون في أخرى كغدوا حد كم ورواحه الى ملك من مملوك
 الدنيا كذلك يغدون وبر ورحون الى زيادة ربهم عز وجل وذلك لهم بمقادير ومعلم
 يعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها ربهم عز وجل وحديث علي رضي الله عنه قال
 اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك يقول ان الله يأمركم ان تزروه فيجتمعون
 فيأمر الله دارد عليه السلام فيرفع صوته بالتسليم والتهليل ثم توضع مائدة المخلد
 قالوا يا رسول الله وما مائدة المخلد قال زاوية من زواياه اوسع مما بين المشرق
 والمغرب فيطعمهم ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز
 وجل فيتجلى لهم فيضرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء ولنختم
 السكائب بحديث الكرامة ونضارة الوجه راجين من مولى النعم ان يخلص قلوبنا من
 غياهب الغم وان يمن من فيضه العميم بانتظامنا في سلك اهل هذه النعم قال في
 المواهب اللدنية اعلم ان اعظم نعم الجنة واكمله التمتع بالنظر الى وجه الرب تبارك
 وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقرّة العين بالقرب من الله ورسوله مع الفوز
 بكرامة الرضوان التي هي اكبر من الجنان وما فيها كما قال الله تعالى ورضوان من
 الله اكبر قال ولا ريب ان الامراجل مما يخطر ببال او يدور في خيال ولا سيما عند فوز
 المحبين في روضة الانس وحظيرة القدس برؤية محبوبهم الذي هو غاية مطلوبهم
 فأي نعيم وای لذّة وای قرّة عين وای فوز يدا في تلك المعية ولذتها وقرّة العين
 بها وهل فوق نعيم قرّة العين بمعية الله ورسوله نعيم فلا شيء والله اجل ولا اجل
 ولا اكل ولا اجلى ولا احلى ولا اعلى ولا اغلى من حضرة يجتمع فيها المحب بأحبابه
 في مشهد مشاهد الاكرام حيث يتجلى لهم حبيبهم ومعبودهم الاله الحق جل جلاله
 خلف حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف فينهق قال الشارح بفتح آوله وسكون

الثون وفتح الفاء وكسر الهاء بعدها قاف أى يتسع ويبيض عليهم نور يسرى في
 ذواتهم فيبهتون بفتح الهاء وضمها أى يتخبرون من جمال الله ونسرق ذواتهم بنور
 ذلك الجمال الا قدس بحضرة الرسول الأرس ويقول لهم الحق جل جلاله سلام
 عليكم عبادى ومرحباً بكم أهل وداى انتم المؤمنون الا ممنون لا تخوف عليكم اليوم
 ولا انتم تخزون انتم اولياى وحبيرانى واحببى انى أنا الله الجواد الغنى وهذه
 دارى قد اسكنتكموها وجنتى قد أختكموها وهذه يدي ميسرة ممتدة عليكم وأنا
 ربكم أنظر اليكم لا اصرف نظرى عنكم انالكم جالس وأنيس فارفعوا الى حوائجكم
 فيقولون ربنا حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم والرضى عنا فيقول لهم جل
 جلاله هذا وجهى فانظروا اليه وابتسروا فاني عنكم راض ثم يرفع الحجاب ويتجلى لهم
 فيخزون سجداً فيقول لهم ارفعوا رؤوسكم فليس هذا موضع سجود يا عبادى
 ما دعوتكم الا لتمتعوا بما هدنى يا عبادتى قد رضيت عنكم فلا استخط عليكم ابداً
 قال فما أحلاها من كلمة وما ألهما من بشرى فعندها يقولون الحمد لله الذى اذهب
 عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب ان
 ربنا الغفور شكور انتهى قال السارح الزرقانى وقوله ويقول لهم الحق جل جلاله الخ
 وروى ابن ماجه وغيره مرفوعاً بينا أهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
 رؤوسهم فاذا بالرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة
 وذلك قول الله تعالى سلام قولاً من رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا
 يلتفتون الى شئ من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يتحجب عنهم ويبقى نوره
 وبركته عليهم فى ديارهم قال واشرافه سبحانه اطلاعه منزها عن المكان والحلول
 قال وقوله فيقول لهم ارفعوا رؤوسكم الخ يشهد له مارواه ابن المبارك والاجرى عن
 جابر مرفوعاً وموقوفاً اذا دخل أهل الجنة الجنة وانعم عليهم بالكرامة جاءتهم خيول
 من ياقوت أجمراً لتبول ولا تروى لها الجنة فيقعدون عليها ثم يأتون الجبار فاذا
 تجلى لهم خروا وسجدوا فيقول الجبار يا أهل الجنة ارفعوا رؤوسكم فقد رضيت عنكم
 رضاً لا يستخط بعده يا أهل الجنة ارفعوا رؤوسكم فان هذه ليست بدار عمل انما هى
 دار مقامة ودار نعيم فيرفعون رؤوسهم قال ولا يبهق عن جابر رفعه بينا أهل الجنة
 فى منازلهم اذ سطع عليهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا بالرب قد أشرف فقال يا أهل الجنة
 سلونى قالوا نسألك الرضى عنا قال رضاهى احل لكم دارى وأني لكم كرامتى هذا
 أو انها فسلونى قالوا نسألك الزيادة فيؤتون بنجائب من ياقوت الى أن قال حتى

ينتهي بهم الى الجنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم
 فيقول مرحبا بالمدقين مرحبا بالطائفتين فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه
 فيتمتعون بنور الرحمة حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوا وهم الى القصور
 بالتخف فيرجعون وقد أبصر بعضهم بعضا قال صلى الله عليه وسلم فذلك قول الله
 نزلنا من غفور رحيم انتهى وقال في الدور اخرج يحيى بن سلام عن بكر بن عبيد
 المزني قال ان أهل الجنة ليزورون ربهم في مقدار كل عيدهم كأنه يقول في سبعة ايام
 مرة فيأتون رب العزة في حلال خضر ووحوههم مشرقة وأساور من ذهب مكاله
 بالدور والزمر دور يكون نجاتهم ويستأذنون على ربهم فيأمرهم بالكرامة قال الامام
 القسطلاني في الواهب اللدنية عن مسنده الامام الشافعي عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بمرآة يضاء فيها نكته سوداء
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه يعني مجبريل فقال هذه الجمعة فضات بها أنت
 وأمتك والناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة
 لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له وهو عندنا يوم المزيد فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيد فقال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا
 أفصح قال الشارح الزرقاني أى واسعا بفتح الهمزة والياء بعد الفاء الساكنة فيه
 كتب من مسك أى بضم التاء والكاف فاذا كان يوم القيامة أنزل الله ماشاء من
 ملائكته وحوهم منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحفت تلك المنابر بمنابر من
 ذهب مكاله بالماقوت والزمر دلت عليها الشهداء والصديقون يجلسون من ورائهم على
 تلك الكتب فيقول الله أنا ربكم قد صدقتم وعدى فسلوني أعطىكم أى بضم الهمزة
 فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيت ولدى مزيد
 فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم ربهم فيه من الخير وفيه استوى ربك على العرش
 قال رواه الشافعي في مسنده انتهى وأما حديث النضارة قال في الدور أيضا اخرج
 ابن أبي الضياع عن صيفي الهمان ان عبد العزيز بن مروان سأله عن وفد أهل الجنة
 قال انهم يقدون الى الله سبحانه وتعالى في كل يوم خميس فتوضع لهم أسرة كل انسان
 منهم أعرف بسريره منك بسريرك فاذا قعدوا عليه قال تبارك وتعالى ورواية ابن
 الجوزي في حادي الارواح لهذا الحديث بزيادة أعرف بسريره منك بسريرك هذا
 الذى أنت عليه فاذا قعدوا عليه وأخذ القوم مجالسهم قال تبارك وتعالى والحديث

الذي ذكره المحقق السيوطي في البدور ووافق في باقيه قال فاذا قعد واعلمه قال
 تبارك وتعالى اطعمه وعبادى وخلقى وخبيرانى ووفدى فيطعمهمون ثم يقول
 استقوهم فيموتون باآنية من ألوان شتى محتمة فيشربون ثم يقول فكهوهم فتجى
 ثمرات شجر مدلى فيأكلون منها ثم يقول اكسوهم فتجى ثمرات شجر أخصر وأخر
 وأصفر وكل لون لم يثبت الا الحمال فتنثر عليهم خل وقص ثم يقول طيبوهم فيتنثر
 عليهم المسك والكا فور مثل رذاذ المطر اى نقطة ثم يقول عبادى قد طعموا
 وشربوا وتكفوا واوكسووا وطيبوا الاتجابين عليهم حتى يثظرون الى فاذا تجلى عليهم
 فنظروا اليه نضرت وجوههم ثم يقال ارجعوا الى منازلكم فيقول لهم ازواجهم
 خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ان الله تجلى لنا فنظرونا اليه
 فنضرت وجوهنا سأل الله ان ينضرو وجوهنا بين يديه سبحانه أشرف الرسل لديه
 وان تروح بما أفاده بعض العارفين بقوله

فقله وادبها الذى هو موعد * لرائد وفد الحب او كنت منهم
 ففي ذلك الوادى يهيم صبابة * محب يرى ان الصبابة مغرم
 والله أفراح المحبين عندما * يخاطبهم من فوقهم ويسلم
 والله أبحار ترى الله جهرة * فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم
 فيما نظرة أهدت الى الوجه نضرة * غراكل وجهه بالجمال مبسم
 فان كنت ذاق قلب عليه بل بحبها * فلم يبق الاوصال لك برهم
 فيما خاطب الحسناء ان كنت باغيا * فهذا زمان المهر فهو المقتدم
 وكن مغضبا للخائسات بحبها * فتخطى بهامن دونهن وتبسم
 وكن ايماما سواها فانها * لمالك فى جنات عدن تايم
 وضم يومك الا دنى املك فى غد * تهوز بعيد لطر والناس صوم
 وان ضاقت الدنيا عليك بأسرها * ولم يك فيها منزل لك تعلم
 ففى على جنات عدن فانها * منازلك الاولى وفيها الخيم
 واكننا سى العدو فهل ترى * نعود الى اوطاننا ونسلم
 وحتى على السوق الذى فيه ياتقى المحبون ذلك السوق للقوم يعلم
 فاشدت خدمته بلائمن له * فقد أسلف التجار فيه وسلموا
 وحتى على يوم المزيد الذى به * زيارة رب العرش فاليوم موسم
 تجلى لهم رب السموات جهرة * فيظهر فوق العرش ثم يكلم

سلام عليكم يسعون جميعهم * يا ذانهم تسليمة اذ يسلم
 يقول سلوني ما اشتيتكم فكل ما * تريدون عندي انني انا ارحم
 فقوالوا جميعا نحن نسألك الرضى * فانت الذي تولى الجليل وترحم
 فباثنا هذا هذا يتخس مجمل * كانك لا تدري بكي سوف نعلم
 فان كنت لا تدري فتلك مصيبة * وان كنت تدري فان مصيبة اعظم
 اه فيما عجا كيف طاب العيش له هذه الدار بعد سماع هذه الاخبار وكيف قر
 للشقاق القرار دون معاناة هاتيك الابكار وكيف قرت دونها عين المشتاقين
 وكيف صبرت عنها انفس الموقنين أسأل الله من فيضه العميم متوسلا بنبية الكريم
 وأهل بيته وأصحابه ذوى الجاه العظيم أن يجعل هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم
 وأن ينفع به كل قاصر وعليم وان يكون سببا للفوز بجنت النعيم وان يتظرنا بامثال
 او امره واجتناب نواهيها وان يخلص سرائرنا من شوائب الاغيار والشیطان ودواعيه
 وان يجعلنا ممن يكون في ظل عرشه في يوم قال الله فيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن
 يغنيه وان يفضل علينا بالسعادة التي لا يلحقها زال وان يذيقنا لذة الوصال
 بمشاهدة الكبر المتعال وان يلحقنا بالذين هم في روضات الجنة يتقبلون وعلى
 أسرهم تحت المجال يجلسون وعلى الفرش التي بطائنها من استبرق يتكئون
 وبالخمر والعين يمتعون وبأنواع الثمار يتفكهون يطوف عليهم ولدان مخلدون
 بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما
 يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وخور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا
 يعملون فنالوا بذلك السعادة الابدية وكانوا بلذات المشاهدة هم الواصولون وصلوا
 الله على سيدنا محمد الواسطة العظمى لئلا ينفى كل نعمة ولا سيما هذا الكتاب حيث
 كان تبصرة لاولى الالباب وجديرا بأن يرجع اليه عند طلب الصواب لاستنباطه
 من كتب الائمة المحققين وشموس هداة الائمة المحدثين وصلوا الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم مالا احتشموس التحقيق لانوار المشارق وفاح شذا
 التوفيق من قطف ثمارها تيك المعارف لاهل التمارق صلاة وسلاما عدد ما في

علم الله دأئمين بدوام ملك الله كلما ذكرك الذاكرون

وغفل عن ذكره الغافلون

آمين

قال جامعه الفقير حسن العدوي الحزاي المالكي قد جمع هذا الكتاب الشريف
 في ست عشر نخلت من ربيع الآخر الذي هو من شهر ر سنة أربع وستين ومائتين
 وألف من هجرة من له العز والشرف
 عليه الصلاة والسلام

حمد لمن أشرقت شوارق نفحات إرشاده بمشارك الانوار وازدهرت بوارق لمعات
 امداده بروائق الاسرار وصلاة وسلاما على نبيه النبيه ختام الانبياء وعلى آله
 وصحبه وهصاية أهل بيته الاصفياء أما بعد فلما تم طبع هذه الرسالة وأنيح
 طلع وضعها النضيد بأجل حاله على ذمة ذي المآثر السنية والمفاخر الجليلية
 الجليلة عين اعيان الافاضل ووجهة أرباب الفضائل حضرة المولى الامجد
 الشيخ منصور أحمد لابر ح قدره ساميا وبدر مجده في مطالع السعد راقيا
 أنشد لسان الحال مؤثرا خامع قصوره عام الكمال

هذه صر معدن للرفائق * كم ارتنا بطبعها كل شارق
 ابرزت في الوري نفائس كتب * هي في بابها كنوز الدقائق
 سيما ما انتقاء حبر البرايا * ذوا المزايا العدوي بحرا الحقائق
 جم نفعها وجل وقها في كل * للتداني الى معانيه شائق
 كم أبانت مشارق الفضل منه * نفحات الارشاد بين الخلائق
 فكساها القبول ثوب جمال * وغدا سوق سومها وهو نافع
 فتصدى لطبعها الآن حبر * سيد ماجد جميل الخلائق
 هو منصور الذي طاب أصلا * وسما سابقا على كل سابق
 فاجتمل الحسن من سناه وأرخ * رونق الطبع قد حلا بمشارك

٦٧٤ ١٤٣ ١١٢ ٣٥٦

١٢٨٥

وهذه صورة تقر يظ البارع الاديب والسيد المحيبي النسيب المرحوم

الشيخ محمد شهاب الدين مشتملا على تاريخ طبعه في المرة الاولى
قال الفقير محمد بن اسماعيل شهاب الدين مصحح دار الطباعة سابقا نعمدك اللهم
يارب المشارق على ما اوليت من النعم ونشكرك لما اسديت من فضلك الاعم
ونصلي ونسلم على من ختمت بسك ختامه الرسالة ومحوت بانوار هدايته غياهب
الضلالة وانزلت عليه في كتابك العزيز قولك فلا أقسم برب المشارق وقولك
والسما والطارق وما أدراك ما الطارق اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله المنتمين
اليه ومحابته الاجلة البررة وعصابة أهل بيته المطهرة ما ذر شارق ولا حبارق
(وبعد) فانه قد ساعدت العناية بصدور الاوامر السنية الجلية على مقتضى ارادة
المحضرة السعيدية العلية بطبع الكتب الثلاثة التي تصدت نفحاتها لارشاد المرید
وابانت مشارق انوارها عن طالع هذا الكوكب السعيد طلبا للنشر الذي
انطوت عليه من الثمرات والفوائد ورغبا فيما يتعلق به من الصلاة والعوائد كيف
لا والذي ولع بتأليفها وشغف بجمعها وتصنيفها اعلامة عصره وزمانه وفهامة
وقته وأوانه جامع أشتات العلوم ورافع ألوية المنطوق والمفهوم وهو حضرة
مولانا الاجل الشيخ حسن العدوي فسمح الله له في مدى الاجل ولما كان هذا
الكتاب الجليل آخرها طبعها وكانت نتيجة تمامه قد استكملت جلا ووضعها
حيث أجرى حفظه الله تحكيمة على يديه حسيا هو المرغوب فيه لديه جاء بحمد
الله على اجمل الوجوه كما كان جنابه يأمله ويرجووه وعند ذلك أنشأت ناظما
وانشدت وقلت مؤثرا وحدث

يجلي البدور مشارق الانوار * والروض بجنى الزهر والانوار
يا صاح طب نفسا فقد نلت المنى * بنفيس در في عقود دراری
حدث عن البحر العباب بما نشأ * وانقله عن صلته وعن بشار
لله من يجلو بجلوه حديثه * كاسا يدير بهما عتيق عقار
تبدوا المعاني في بديع بيانه * شمسا ولم تحجب بغين توارى
يجلو امتداحي فيه اذ هو سكر * تقوى حلاوته لدى التكرار
هنت يا عدوي هاجرت العدى * حيث العلى والتك بالانصار
ألفت أسفارا لنشر علومها * في الكون تطوى شقة الاسفار
تنشئ لنا تحفا عليل نسيها * يروي الشذا عن صحة الاخبار

عمت منافعها الانام وخصت * بالسرم يرحى جوار الجار
 بينت فيها أهل بيت نبينا * ونظمت ذرا في سلوك نضار
 وهديت ارشادا الى نجاتهم * وفتحت كنز مطلم الاسرار
 فلعنوا مذايحجاشت شملهم * وتفرقوا كالقطر في الاقطار
 ففسررق ومغرب منهم ومنهم * سادة حلوا بهذي الدار
 وغدت مدافن بعضهم مجهولة * فبذت معالمه الذي الزوار
 واذا امليك الملك ساعد عبده * نفذت أوامره على الاحرار
 هذا سعيد الدهر مفرد عصره * من مصره افتخرت على الامصار
 حيث اجتلاها وهي روضة بحجة * ترهو وفيها تزهة الابصار
 صدرت مكارم فضله بالطبع اذ * وردت عليه جليلة المقدار
 من رام مجلاها بتار يخجيد * مجلى البدور مشارق الانوار
 ١٧ ٨٢ ٢٤٣ ٦٤١ ٢٨٩

١٢٧٣

جوزيت بالاحسان يا حسن الثنا * حتى تنال شفاعة المختار
 ولك القبول مدى الزمان كملا * ببلوغ عمرك أطول الاعمار
 ما طاب مسك ختامنا نفتح ما * بلغ النهاية في سراه سارى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك اللهم يا من فتحت بمشارق أنوار نبيك معضلات العلوم * ووفيت بنفحات
 ارشاده من فيض الفضل ذوى المعارف والمفهوم * ونصلى ونسلم على صفوة
 خلقت شرك الجامع الدال عليك * ورسولك الاعظم القائم لك بين يديك * الذى
 أبرزت من نور جلاله جميع الخلق والاكوان * وعلى آله وأصحابه الذين أشرق
 بمشارق أنوارهم كل قاص ودان * وبعدي يقول جامعهم أسير ذنبه * ووراجى عفو
 ربه * الفقير حسن العدوى الجزاوى * غفر الله له ولاجابه المساوى * لما كان
 من أعظم المسنن الربانيه * والمواهب الرجانيه * تبليغ السننه الحمديه * لنيل
 مبلغها الدرجة العليه * مثل أجر من عمل بها من سائر الأمة الحمديه * تفضلنا من

ذى المواهب اللدنية من الرحمن وتكرّم على العبد الذليل ووفق وتفضل بجمع
 هذا الكتاب الجليل الذي حوى من حسن السنة وصحح الاخبار ما ينوف
 عن ثلاثة آلاف خلاف الآثار لا سيما وقد وشح بذكر مال البيت من الآثار
 ورشح بذكر نسبهم ومعالهم ومالمهم من المغاخر وكان ذلك هو الغرض المحامل له أولاً
 على تصنيفه وكنتم اقدم رجلاً وأخر أخرى مع تسوية الوعد بتأليفه بزيادة
 عن نحو نصف سنة لما أرى في نفسي من القصور واني لست أهلاً لان يكون منى
 تأليف وظهور ولكن لما كنت مولع القلب بزيارة آل بيت المصطفى فكان
 عين الظهور في حب الحفاة وذلك اني لما توقفت مع من طلب منى تأليف هذا
 الكتاب ابيان كيفية الزيارة وما يطلب من الآداب وكان الطالب لذلك لاهل
 البيت من أعيان الاحباب ومن المتوسدين آناه الليل وأطراف النهار بهاتيك
 الاهتباب أذن لي من امان من كريمة الدارين بالشروع فيه اجابة للطالب فشرعت
 فيه محبان انكون منتظما في سلك خدام حديث رسول الله وأهل هذه المناقب
 فلعل وهسى بالحب والتشبه بكرم الطفيلي في ساحة الكرام بما ورد من تشبه
 بقوم فهو منهم كما نقله المحافظ ابن حجر في كتابه بلوغ المرام ولما من الله بتمامه
 شفقت به قلوب المهيبين والاخوان وانشر في سائر الاقطار والبلدان غير انه
 من كثرة تداول أيدي الكتاب نقصوا من ألفاظ الاحاديث ما يحل بالمعاني
 فكنت في حزن من عدم تمام بلوغ الاماني فاتفق في سنة اثنتين وسبعين
 في شهر ربيع الاخران قدم الى مصر الا واحد المهمام العلامة السيد أبو النصر
 اليافى الخلوقي من الشام لزيارة أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام ومريداً
 التوجه الى بيت الله المحرام ولم يكن بيني وبينه معرفة ولا جماع قبل هذا الا وان
 فاتفق ان رأى الكراس الاوّل من مشارق الانوار بيده بعض الاخوان
 فأخذ وطالعه وأمعن فيه النظر وأعطاه لصاحبه بعد المطالعة وبعد ذلك بنحو
 ثلاثة أيام جلس بالمقام الحسيني وشرذمة من أعيان العلماء معه يحدّثهم والبشر
 يتلوا من وجهه نورا حيث أكرمه الله بضيافته للامام الحسين وزاده جهوراً
 برويته من امان سدا لانام عليه الصلاة والسلام جالساً مع ولده الحسين في هذا
 المقام والامام الحسين جالس متواضع بين يديه ويده الكراس الذي طالعه من
 مشارق الانوار يتلو عليه وأفضل الخلق على الاطلاق يقول مقبول مقبول مقبول

فلما أخبر الاستاذ اراقى من معه من الافاضل العمول * أفادوه ان هذا الكتاب
 تأليف جديده وصاحبه موجود الآن * فحضر عندي بعض الاحبة ممن كان
 جالسا مع الاستاذ من الاخوان وبشرى بتلك الرؤيا فصل عندي من السرور *
 ما لا يستطيع أن أكيفه من الحبور * فتمت مسرعا الى لقاء هذا الاستاذ في المقام *
 فقبلت يده وسمعت منه ما رأى تلذذا بسماع رؤية سيد الانام * وكان اذذاك
 استاذنا السيد الذهبي جالسا في المقام * فأخبرته بما حدثتني به هذا الامام * فزادني
 سرورا بأنه يصير لهذا الكتاب شأن كبير * اذ هو بالقبول حقيق وجدير * فما
 كان بعد ثلاثة أشهر الا وتحقق مدلول الرؤيا بصدد ورامر الداوري الاعظم *
 والمخدوني المبجل المنعم * للحفاظه بأن يطبع خمسة مائة نسخة من هذا الكتاب
 مع كتابي الارشاد والنتجات لكثرة الطلاب * وبعد تمام الطبع للكتب الثلاثة
 تناولها أهل المدن والاقطار بالقبول * وكان ذلك سر قول المصطفى عليه السلام
 مقبول مقبول * ولما فرغت الطبعة الاولى وكثر الطلب لمشارك الانوار * من بعض
 المدن والاقطار * شرعت بأن يطبع منه ألف نسخة بحيا في نشره * وقد هبت
 أسبابه ولاحت علامات بشره * فطبع وتمت بحمد الله في هذا اليوم العظيم *
 تفضلا من اللطيف الخبير العليم * ولما كان الاستاذ ابوالنصره مشغولا بحب هذا
 الكتاب * ما رآه يتلى بين يدي المصطفى في ذلك المقام المهاب * أنشأ قصيدة
 مشحونة بمدح المؤلف والتأليف * فخامت على غط حسن ووجه لطيف *
 فأحيت أن أضعها الآن في الطبعة الثانية خاتمة للكتاب * ترغيبا لطلبه
 وتذكرا لاولى الالباب * والله أرجو أن يتم القبول * اذ هو خير مستول
 ومأمول * وقد قال عليه الصلاة والسلام المؤمن من سرته حسنته وسأه سيئته *
 وعطابا الرحمن لا تتوقف على طاعة ولا احسان * فنسألك اللهم أن تجعل سيئاتنا
 سيئات من أحببت * ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت

وهي هذه

شمس المعارف من ورا الاستار * بزغت بفضل مشارق الانوار
 وغدت بجلى الحسن تجلى والبها * الى ذوى الالباب والابصار
 نسقى من يهوى جمال وصالحها * من راحها المختوم بالامرار
 وتفيض من بحر المواهب حكمة * وبدائع رائق الافكار

فيها انثشق يا صاح من نفحاتها * من طيب الانفاس في الاسحار
 * لحنها محجوبة أسرارها * عن سائر النقاد والاعيار
 ما اقتض مسك ختامها غير الذي * لمحته أهل البيت بالانظار
 فلقد دعاه الحب صدقا فيهم * فلذلك أضحى منهم بجوار *
 حسن الفعل صفاته ملكية * والنفس منه زكية الاعطار
 استاذنا العدوى حجة مالك * صدر الشريعة بل أمير وقار
 * ذوهمة عليا يحل قلبها * عن أن يحاط به وليث ضاري
 شيخ الشريعة والحقيقة كيف لا * ولقد كسى من سنة المختار
 * حلل الحجة والمودة والثنا * أبدا وزين بالعطا المدرار
 بحر من العلم اللدني فيضه * من عالم الارواح والاسرار
 لله جامع ازهر فلقه دحوت * روضاته من طيب الازهار
 لاغر وللعدوى أن يدي لنا * مانعه قد قصرت يد الاخبار
 فوداد آل البيت دو ما شأنه * فاضت عليه مواهب الغفار
 أبدت لنا المكنون تحفة فاته * وبها أزال غشاوة الابصار
 قد شوق الاحباب في آل الذي * منه فخار الرسل والاخيار
 وأفادنا طرق الوصول اليهم * أنعم بهم من نعمة وفخار *
 نفحاته أبدت لنا سرا غدا * في يوم عاشوراء والاذكار
 قل للذي قد جاء ينكر فضله * قصر فذاك يحل عن انكار
 من أين الخفاش يبصر للسناء * ويرى ضياء مشارق الانوار
 هذا مقام دونه نجم السهي * وينال بالتوفيق والانظار
 ماذا أقول بمدحه وكماله * قد جل عن نظمي وعن اشعارى
 لازال نورا تستضي به الورى * متعاقبا بتعاقب الاعصار
 * مادام رب العالمين مرقبا * محببه المخصوص بالاسرار
 * فعليه معنى ألف تحية * والآل مع أحبابه الاخبار
 والتابعين وكل من لاذوا بهم * حيا لآل السيد المختار
 ما قال منسبها لها أرخ ودم * بالطبع فاق مشارق الانوار

٥٠ ١١٤ ١٨١ ٦٤١ ٢٨٩

١٢٧٥

وقال بعض المحبين السيد أحمد الأبياري

اعروس فكر أم شمس نهار * وأينس لفظ أم نفيس دراري
 وكمال حسن نفايس فكرية * أم ذا جمال عرائس الابكار
 وسنا الفضائل أشرفت أنواره * أم لاح منوه مشارق الأنوار
 بهر العقول جمالها وكاملها * فزهت بحسن الطبع ذات وقار
 آياتها شهدت لها بفضائل * جلت وسل من سامع أو قاري
 أنتت على العدو بار بها بما * هو أهله قد جل صنع الباري
 جمع الفضائل والمعالي والتقى * فعدا وحيدا ليس فيه عماري
 * وله تأليف إذا ما شمتها * نزهت وحمدته عن الأنظار
 لاسيما هذا الكتاب فإنه * طبعا أرق من النسيم الساري
 أننى على آل النبي بمالهم * فى الدين والدنيا من الآفات
 ومزار فاطمة به بنت الحسين * من بدنا كالتشمس وسط نهار
 والفاضل الصبان غير مصرح * فى كتبه أبدا بذكر مزار
 ولذلك نظر العزير بنصوصه * قد ساد مسجد هابكل فخار
 ان كان فى الدنيا مؤلفه انتهى * لاشك فى الأخرى يفز بجوار
 فأنه عوده الجميل بحبه * آل النبي الطيب المختار
 صلى عليه الله فى ملاء العلا * والآل والأصحاب والأخبار
 ما قال الأبياري فيه مؤرخا * أكرم بطبع مشارق الأنوار

٢٨٩ ٦٤١ ٨٣ ٢٦١ ١

١٢٧٥

وقدمت حسن طبعها * وأينع زاهى ثمر طبعها * بالمطبعة الكاسطية بمصر سنة

الحجيه * القاهرة المعزیه * فى آخر شهر صفر الخير الذى هو من شهر

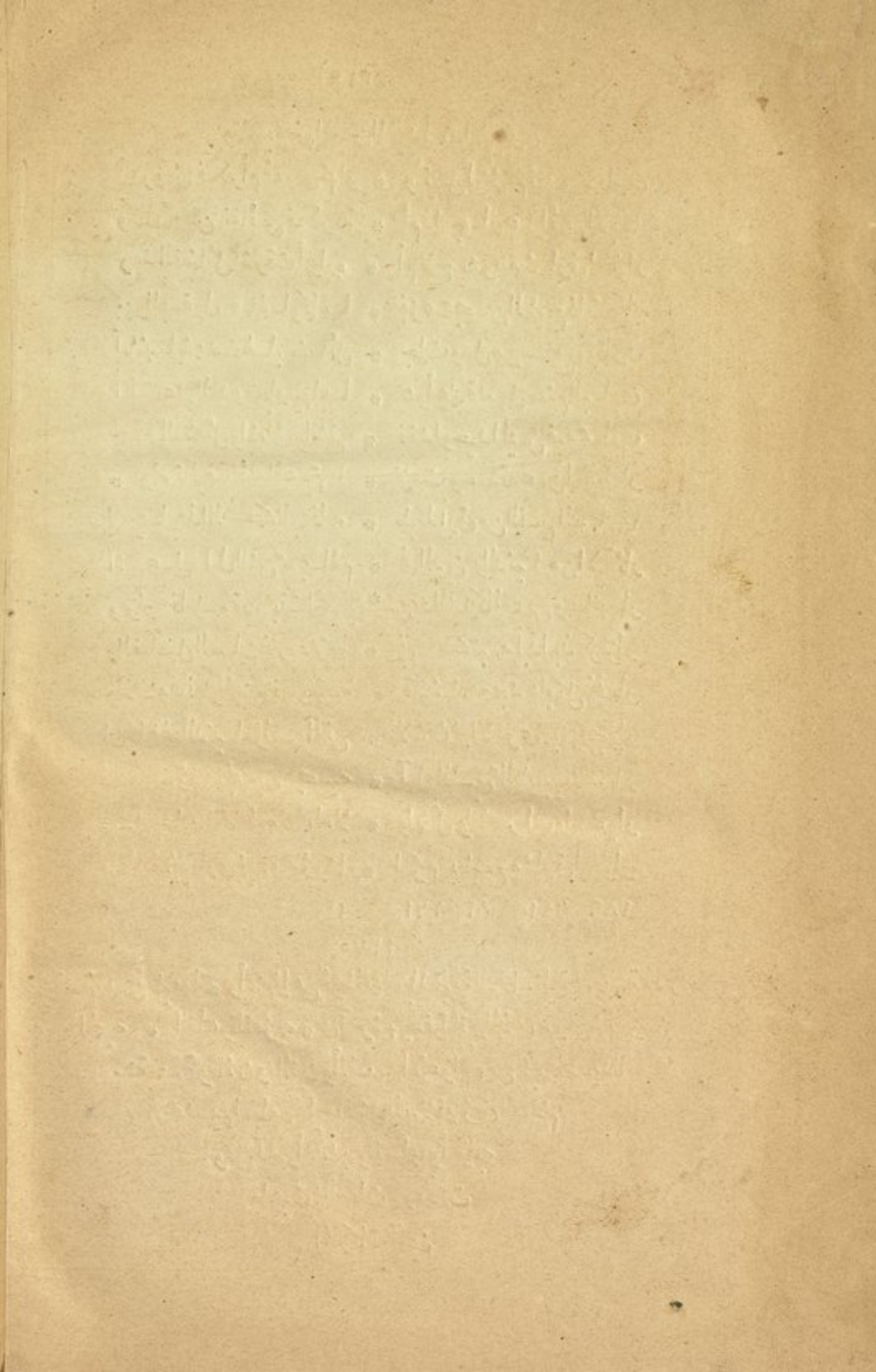
سنة خمسة وثمانين ومائتين وألف من الأعوام * من هجرة سيدنا

محمد سيد الأنام * عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأحبابه

ما هبت النسمات * وهدأت

الحركات آمين



893.791

Id8

893.791

Id8

'Idwi

~~Mashariq al-anwar ...~~

JUN 30 1947

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07842295